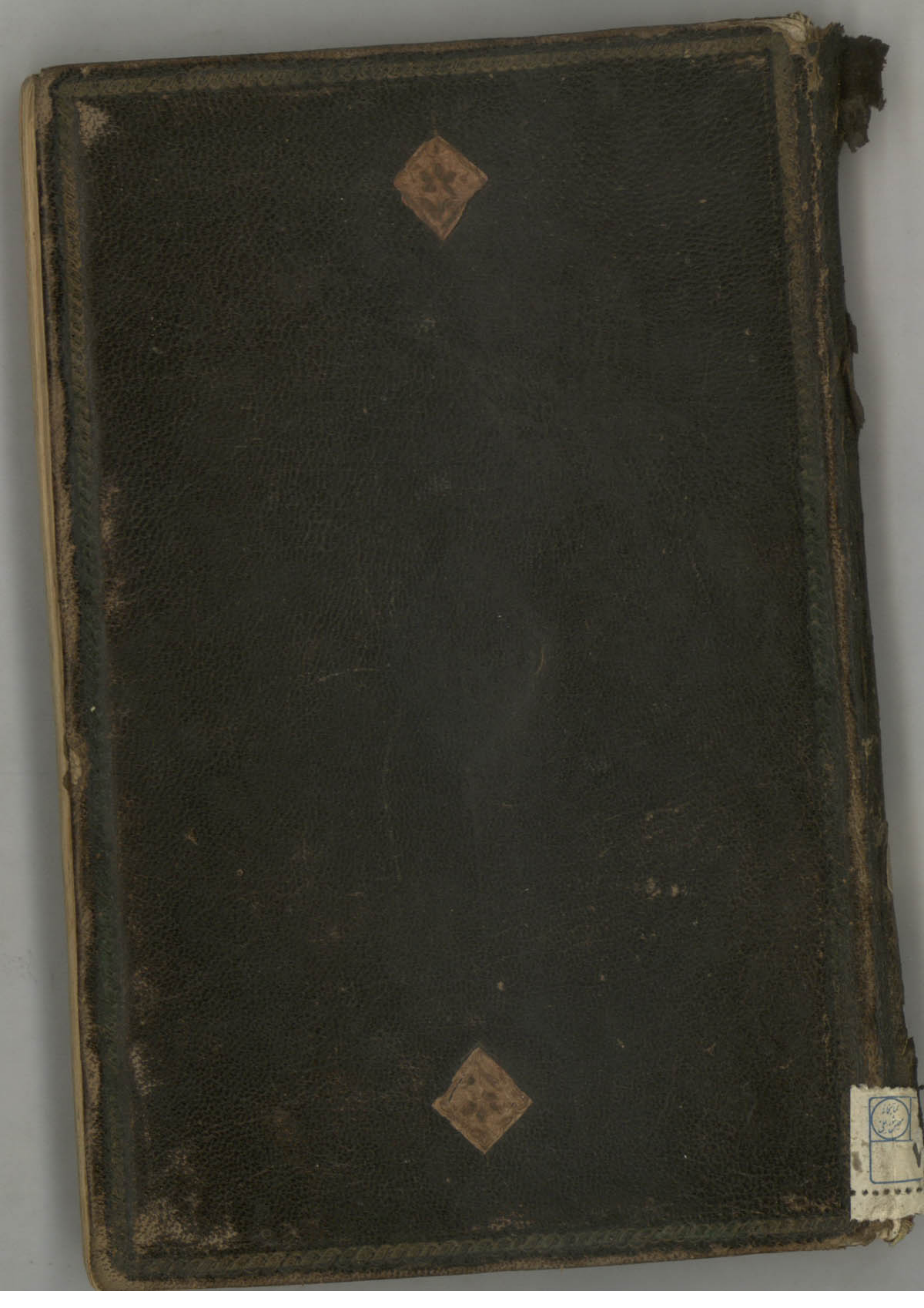
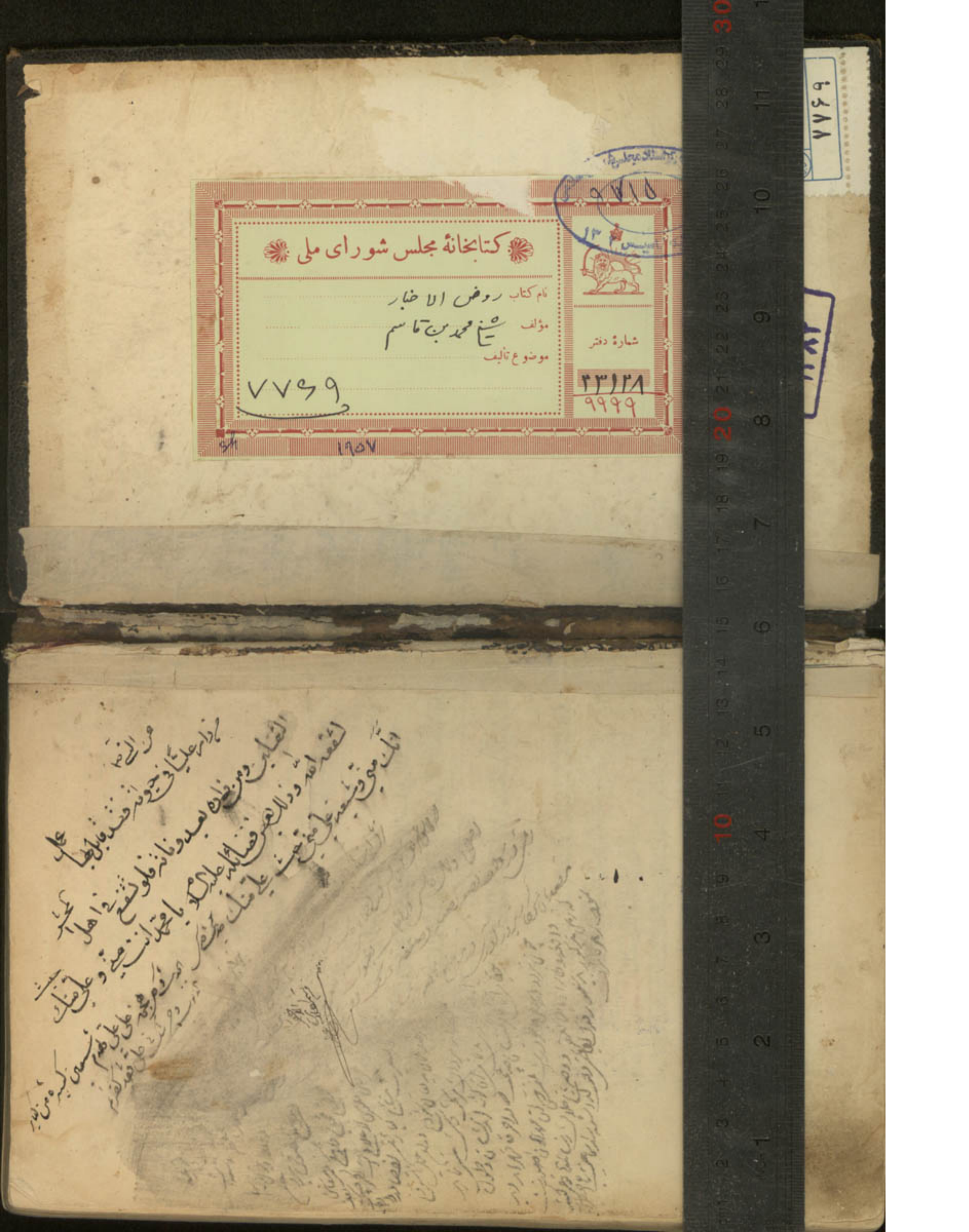
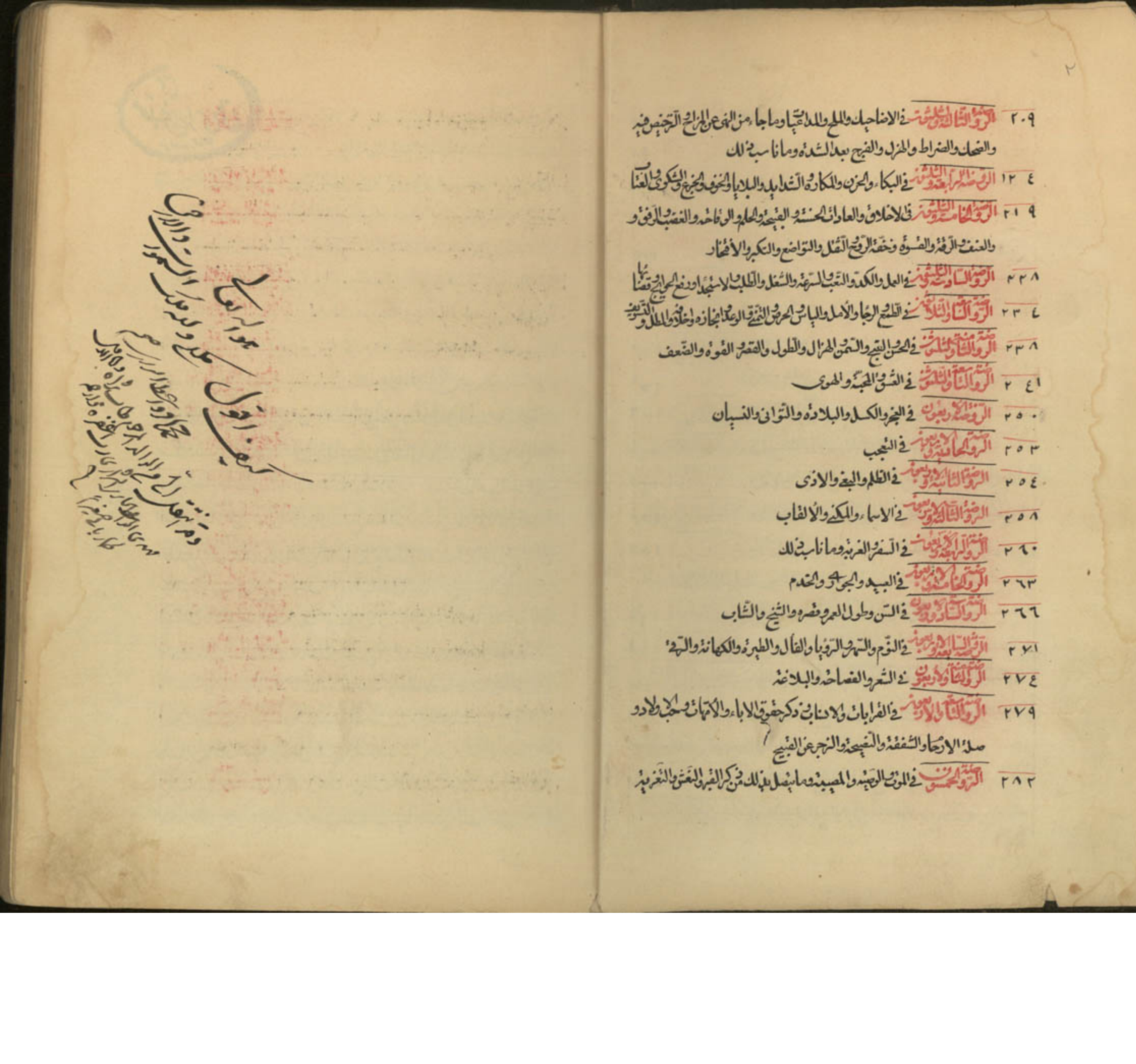



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب روض الاخبار
مؤلف شیخ محمد بن قاسم
موضوع تالیف
شمارهٔ دفتر
۲۳۱۲۸
۹۹۹۹
۷۷۶۹
۱۹۵۷
بازدید شد
۱۳۸۲
۷۷۶۹

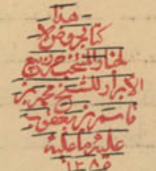

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب روض الاخبار
مؤلف شیخ محمد بن قاسم
موضوع تالیف
شمارهٔ دفتر
۲۳۱۲۸
۹۹۹۹
۷۷۶۹
۱۹۵۷
۷۷۶۹

فهرست كتاب روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار

صحيفه







وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما علمتنا من البيان والهمتنا من التبيان ونشكرك على ما اسبغت علينا من احسانا و نسئلك المغفرة والرضوان ونصلي على نبيك المبعوث الكافة الخلق باعدل الاديان محمد وعلى اله الكرام واصحابه العظام ما دار ادوار الزمان وحدث حوادث الاكوان وبعد فيقول العبد المتضرع الى فاتح القلوب وساتر العيوب محمد بن قاسم بن يعقوب دفع الله بلطفه وكرمه عنه في الدنيا كل الكروب وغفر له ولهما بفضله جميع الذنوب لما كان علم المحاضرات علما نافعا في انواع المحاورات وهو علم عال من العلوم العربية وفن فاخر من الفنون الادبية يحتاج اليه طوائف الانام ويرغب فيه العلماء العظام حتى المولى الفاضل العلامة اجله الله تعالى ذو المقالة التي لا يرى مثله في الانام الى انقراض الدهور والايام ولا يسمع نظيره في الادوار ما دار الفلك الدوار قد صنف فيه كتاب ربيع الابرار واودعه ما لا يعد من اللطائف والاسرار الا انه بحر زاخر لا تدرك غايته ولا ترجى نهايته قد قصرت عن احاطته الاوهام وعجزت عن محافظته الافهام استخرجت من نخب فرائده وكتبت من نكت فوائده ما استحسنته على وجه الاختصار مجتنبا عن الاملال الحاصل من الاكثار ليسهل ضبطه على الطالبين ولتكثر فيه رغبة الراغبين والحقت به ما عثرت عليه من كتب الادبا وما سمعته من افاضل العلما من لطايف الحكايات وعجايب العبارات وسميته بروض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار ثم جعلته تحفة للعتبة العليا وهدية للسدة العظمى لاز الت ملجا

لاعلام

لاعاظم العلماء الكاملين وملاذا لاعيان الامراء والسلاطين اعني عتبة من عم فيض فضله طوائف الانام وسدة من استنار بضياء عدله ظلام الظلم في صفحات الايام اقامت في الرقاب ايادي طوق الاطواق و الناس الحمام لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الزمن ابتسام رافع رايات الخلافة الكبرى وواضع اوضاع السلطنة العظمى ماحي اثار الجهل والظلم والطغيان وممهد قواعد العلم والعدل والاحسان ظل الله تعالى في الارضين قهرمان الماء والطين السلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان سليمان ابن السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد ابن السلطان محمد خان لا زالت ظلال رايات سلطنته ساطعة على مفارق العالمين وشموس معدلته طالعة على افق الارضين ولا زالت الايام طائعة لاوامره واحكامه والاجرام العالية جارية وفق مطالبه ومرامه فلو وقع عليه من حين عنايته العميمة شيء من الالتفات لكان هذا الكتاب نور العيون لكمال وانتفاء النفات لو طلع عليه من شعاع سعادته سهم من النظر لسار ذكره مسير الشمس والقمر والمامول من كرم عالم الاسرار ان يسهل علينا الاوطار ويضع عن ظهورنا الاوزار انه هو الكريم الغفار والمهيمن الستار ومجيب الدعوات وقاضي الحاجات

الروضة الاولى في الدين وما يتعلق به من العبادات

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال على المنبر اشعر كلمة قالتها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل علي عليه السلم كل ما يتصور في الاوهام فالله بخلافه الشافعي من انتهض لطلب مدبره فان اطمان الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمان الى نفي محض فهو معطل وان اطمان الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد علي عليه السلم كيف يدرك من لم يدركها فكيف كيفية جبار ذي القدم هو الذي انشا الاشياء مبتدعا فكيف يدركه مستحدث النسم وعنه ان العقل لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية عن النبي ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم سئل رجل عالما هل رايت ربك فقال اما اعبد ما لا ارى فقال كيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان حكيم الواجب على المرء الاقرار بانه الله تعم وعبادته وترك البحث عن طلبه فان طالبه لا ينال غير الطلب شيئا علي عليه السلم ما يسرني ان مت طفلا وادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربي من عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل قال يعقوب للبشير على اي دين تركت يوسف قال على الاسلام

قال الآن تمت النعمة على يعقوب وعلى آل يعقوب وقال موسى عليه السلم اين اجدك يا رب قال يا موسى اذا
قصدت الي فقد وصلت سئل اعرابي عن دليل وجود الصانع قال البعرة تدل على البعير وآثار الاقدام
تدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج الا تدل على العليم الخبير وسئل صوفي
عن الدليل على ان الله تعالى واحد فقال اغنى الصباح عن المصباح عليه السلام لا يجد العبد حقيقة الايمان حتى
يحب ان يحمد على عبادة الله عن النبي عم ان لكل بلد كيد بها الاسلام ولياصالحا يذب عنه الشعبي احب آل
محمد ولا تكن رافضيا واثبت وعيد الله ولا تكن مرجيا ولا تكفر الناس بذنب فتكون خارجيا والزم
الحسنة بك السيئة بنفسك ولا تكن قدريا خف الروافض مثل في السعة لانه لا يرى المسح على الخفين ويرى
المسح على الرجل فيوسعه ليتمكن من ادخال يده فيه ليمسح برجله ابن مسعود رضي الله عنه رفعه الى الجماعة
بكثرة الناس من كان معه الحق فهو الجماعة وان كان وحده الثوري رحمه الجماعة العالم ولو على راس جبل
علي عم ان دين الله بين المقصر والغالي فعليكم بالنمرقة الوسطى فبها يلحق المقصر ويرجع اليها الغالي سقراط
خير الامور اوسطها صوفي هذا قلبي ففتشوه فان وجدتم فيه غير الله فابذتوه لما ظهر موسى في ايام
سقراط قال نحن قوم مهذبون لا حاجة لنا الى تهذيب غيرنا راس الدين صحة اليقين عائشة لع كان
رسول الله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه وقيل ما بال المتهجدين احسن
الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره وكانت ابنة رحمها الله تعالى تصلي في اليوم
والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا ولكن ليسر بها رسول الله ويقول للانبياء انظروا الى
امراة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة وصلى الحجاج في جنب ابن المسيب فرآه يرفع قبل الامام ويضع
راسه فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلوته ودعائه ثم رفع نعله على الحجاج فقال يا سارق يا خائن
تصلي هذه الصلوة لقد هممت ان اضرب بها وجهك وكان الحجاج حاجا فرجع الى الشام وجاء واليا
على المدينة ودخل من فوق المسجد قاصدا مجلس سعيد بن المسيب فقال له انت صاحب الكلمات قال نعم انا
صاحبها قال جزاك الله من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك الا ذكرا قولك لو كان الحمام يقع على راس
ابن الزبير في المسجد الحرام ويحسبه جذعا منصوبا الطول قيامه في الصلوة وكانت العصافير تقع على ظهر
ابراهيم ابن يزيد ابن شريك التيمي ساجدا كما تقع على الحائط قال رجل لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم

ادع الله ان يرزقني مرافقتك في الجنة قال اعني بكثرة السجود وعن ابن عباس ما بعث الله تعالى نبيه عليه السلم
بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلوة فلما صدق زاد الزكوة فلما صدق زاد الصيام
فلما صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم اكمل لهم الدين مقاتل رض كان النبي يصلي بمكة ركعتين بالغداة
وركعتين بالعشي فلما عرج به الى السماء امر بالصلوة الخمس علي عليه السلم اذا مات العبد بكى عليه
مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء جابر رضي الله عنه قيل يا رسول الله ان فلانا يصلي با
الليل فاذا اصبح سرق فقال لعل صلاته ستنهاه قال الشيخ من تميم صلى بنا سفيان المغرب فقرا الفاتحة
فلما بلغ نستعين بكى حتى قطع القراءة ثم عاد فلما صلى التفت فقال لا ينبغي لمثلي ان يتقدم فما تقدم
حتى مات بعضهم صليت خلف ذي النون المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه فقال الله ثم بهت وبقي
كانه جسد لا روح فيه اعظاما لربه ثم قال ظننت ان قلبي انخلع من هيبة تكبيره بعضهم لا يفوت
احدا صلوة بجماعة الا بذنب ابو سليمان الداراني اقمت عشرين سنة لم احتلم فدخلت مكة فاحدثت
بها حدثا فلما اصبحت احتلمت وكان الحدث ان فاتتني صلوة العشاء بجماعة سعيد ابن المسيب حجيت
اربعين حجة وما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وروي انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة حاتم
الاصم فاتتني الصلوة بجماعة فعزاني ابو اسحق البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة
لان مصيبة الدين اهون عند الناس من مصيبة الدنيا وكان السلف يعزون انفسهم ثلثة ايام
اذا فاتتهم التكبيرة الاولى وسبعا اذا فاتتهم الجماعة وقيل لصوفي ارفع اليدين في الصلوة افضل ام ار
فقال رفع القلب الى الله انفع منهما جميعا واوحى الله تعالى الى داود يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا
جنه الليل نام عني اليس كل حبيب يحب خلوة بحبيبه الحسن اذا ابكيت من خشية الله فلا تمسح دموعك فانه
انور لوجهك واذا توضات فلا تمسح وضوءك فانه انور لوجهك اذا قمت بين يدي ربك يونس بن عبيد
ما اشتغل رجل بالتطوع الا استخف بالفرائض الثوري اذا رايت جلدا يحب ان يؤم فاخره
النبي ذكاة الجسد الصيام ابو هريرة رفعه من افطر يوما من شهر رمضان من غير رخصة رخصها الله
لم يقض عنه صيام الدهر الزهري عجبا للناس تركوا الاعتكاف وكان رسول الله يفعل الشيء ويتركه
ولم يترك الاعتكاف منذ دخل المدينة الى ان فارق الدنيا عن عطا الخراساني مثل المعتكف كمثل

التي نفسه بين يدي الله تعالى يقول لا ابرح حتى تغفر لي عائشة ما خالطت الزكوة مالا الا اهلكته امر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائشة ان تقسم شاة فقالت يا نبي الله ما بقي منها غير عنقها فقال
كلها بقي غير عنقها ومنه قوله يبكي على الذاهب من ماله وانما يبقى الذي يذهب وعنه ردوا مذمة
السائل ولو بمثل طائر من الطعام علي عليه السلم من ردّ سائلا خائبا لم تغش الملئكة ذلك البيت سبعة ايام
كان نبينا لا يكل خصلتين الى غيره كان يضع طهوره بالليل ويخمره بيده وكان يناول المسكين بيده
عن الشعبي من لم ير نفسه احوج الى ثواب الصدقة من الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته فضرب بها وجهه النخعي
كانوا يرون ان الرجل المظلوم اذا تصدق بشيء دفع عنه الاخذ بالظلم وكان الرجل يضع الصدقة ويمثل
قائما بين يدي الفقير يسأله قبولها حتى يكون في صورة السائل كان بعضهم يبسط كفه ليأخذ الفقير الصدقة فيه
ويده هي العليا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر وقف السائل على امرأة
تتعشى فقامت ووضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعة فوضعت ولدها وقامت لحاجتها
فاختلسه الذئب فوقفت فقالت يا رب ولدي فاتى آت فاخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه بغير اذى
ولا ضرر وقال لها هذه اللقمة التي وضعتها في فم السائل وقف سائل على علي ع فقال للاحد لديه قل لامك
هاتي درهما من ستة دراهم فقالت للدقيق فقال لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في
يده فتصدق بالستة ثم مر به رجل يبيع جملا فاشتراه بمائة واربعين وباعه بمائتين فجاء بالستين الى فاطمة
فقالت ما هذا فقال ما وعدنا الله على لسان ابيك من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجه جد ابنه
مجاورة فمضى عليه شهر ولم يقف له على خبر فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد رجع ابنه
سالما فسأله هل اصابك بلاء فقال غرقت السفينة بنا في وسط البحر وغرقت فاذا انا بشابين اخذا
وطرحاني على الشط وقالا فلو لا ابداك بهذا برغيفين فكيف لو تصدق بزيادة دخلت امرأة سائلة على
عائشة فسألتها فقالت كان ابي يحب الصدقة وامي تبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخلقان فرأيت
في المنام كأن القيامة قد قامت وكأنها قد غطت عورتها بالخلقان وفي يدها قطعة الشحم تلحسها من العطش
وذهبت الى ابي فاذا هو على حافة حوض يسقي الناس فطلبت منه قدحا فسقيته امي فنوديت من سقاها
اشل الله يده فانتبهت كما ترين فضيل بلغني ان رجلا وامرأة كانا يعيشان بغزلها فانطلق بها الى السوق

يوما

يوما فباعه بدرهم ثم مر برجلين يختصمان فسأل فيم يختصمان فقيل في درهم فدفع درهمه اليهما فقالت امرأته اصبت
ووفقت فذهب في اليوم الآخر بغزله فلقي بائع سمكة فاشتراها منه بغزله فوجد امرأته في بطنها درة فباعها بثمانين
وعشرين الفا وقف السائل على الباب خاطره فذهب ثم رجع فقال انا رسول ربك فقد ابتلاك في الضراء
فوجدك صبورا واكرمك في السراء فوجدك شكورا حليما واعطاك بالدرهم الذي اعطيت اربعة وعشرين قيراطا
عجل لك قيراطا واحدا وادخر لك ثلثة وعشرين قيراطا يعطيك في الآخرة ودخل على علي كرم الله وجهه بعض
اصحابه فرآه باكيا فقال ما يبكيك يا امير المؤمنين قال لسبع اتت علي ولم يرد علي فيها ضيف ولا سائل
عمر بن عبد العزيز الصلوة تبلغك نصف الطريق والصوم تبلغك دار الملك والصدقة تدخلك عليه وفي
الحديث ان آدم لما قضى مناسكه لقيته الملئكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا البيت قبلك بالفي عام وفيه
ان الله ينظر كل ليلة الى اهل الارض فاول من ينظر اليه اهل الحرم واهل من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد
فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه قائما مستقبل القبلة غفر له عن مجاهد ان الحجاج
اذا قدموا الى مكة تلقتهم الملئكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمر واعتنقوا المشاة اعتناقا
وكان من عادة السلف ان يشيعوا الغزاة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين اعينهم ويسألوهم الدعاء
لهم ويبادروا ذلك قبل ان يتدنسوا بالآثام عن النبي ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجه كل
سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله من الملئكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها
يتعلق باستارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون وفي الحديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الوقوف بعرفة وفيه اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له بعض السلف اذا وافق يوم
عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله حجة الوداع وكان واقفا
اذ نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال اهل الكتاب
لو انزلت علينا هذه الآية لجعلناها يوم عيد فقال عمر رض اشهد لقد نزلت في يوم عيدين يوم عرفة ويوم
الجمعة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو واقف بعرفة لما بنى آدم البيت قال يا رب ان لكل عامل
اجرا فما اجر عملي قال اذا طفته غفرت لك ذنبك قال زدني قال جعلته قبلة لاولادك قال زدني قال
اغفر لكل من استغفر لي من الطائفين به من اهل التوحيد من اولادك قال يا رب حسبي قيل الحسن

ما يحج المبرود قال ان ترجع زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة مكحول قلت للحسن اريد ان اخرج الى مكة قال
لا تصحب رجلا يكرم عليك فيقطع الذي بينك وبينه عن عبد الله بن عباس اردت ان احج فاتاني ابن عون
فقال احفظ عني خلتين عليك بحسن الخلق والبذل فرايت في المنام كان حمادا بن زيد اتاني بحلتين و
قال اهداهما اليك ابن عون فقلت فوقهما قال لبس لهما قيمة عن عبد العزيز بن داود جاورت هذا البيت
ستين سنة وحججت ستين حجة فما دخلت في شيء من اعمال البر فحاسبت نفسي الا وجدت نصيب الشيطان
فيه او فيه من نصيب الله عن علي القران فيه خبر من قبلكم ونبا من بعدكم وحكم ما بينكم عن النبي اتلوا
القران وابكوا وان لم تبكوا فتباكوا وامر رسول الله عبد الله بن عمرو ان يختم القران في سبع ليال وعن عثمان
انه كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد بيوسف الى مريم
ليلة الاثنين بطه الى طسم موسى وفرعون ليلة الثلثا بالعنكبوت الى ص ليلة الاربعا بتنزيل الى الرحمن
ويختم ليلة الخميس وقيل احزاب القران سبع الحزب الاول ثلث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع
تسع سور والخامس احد عشرة سورة والسادس ثلث عشرة سورة والسابع المفصل وعن النبي
اذا قام احدكم بالليل فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلاته
قالوا قراءة القران في المصحف افضل للنظر وحمله وعن عثمان انه خرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما وكان الصحابة
يكرهون ان يمضي يوم ولم ينظروا في مصحف ودخل فقيه على الشافعي وقت السحر وبين يديه المصحف فقال
له شغلكم الفقه عن القران واني لاصلي العتمة واضع المصحف بين يدي فما اطبقه حتى اصبح وكان سفيان
الثوري اذا دخل رمضان سنين ترك جميع العبادات واقبل على قراءة القران في المصحف وعن كل واحد
من ابي حنيفة والشافعي انه يختم في شهر رمضان ستين ختمة علي من قرا القران وهو قائم في الصلوة كان
له بكل حرف مائة حسنة ومن قرا وهو جالس في الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرا وهو في غير الصلوة
وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرا على غير وضوء فعشر حسنات قالوا افضل التلاوة على الوضوء
والجلوس شطر القبلة وان يكون غير متربع ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي
من يهابه ويحتشم منه وقيل لابن عباس ايجوز ان يحلى المصحف بالذهب والفضة قال حليته في جوفه
وختم القران في ركعة واحدة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة

بعلي

على العبودة بتحرك الدعوى احتمال البلوى حب المولى عن علي ان قوما عبدوا الرغبة فتلك عبادة
التجارة وان قوما عبدوا رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة
الاحرار فضيل انا اعبد الله لحبه لا استطيع ان لا اعبده محمود الوراق شعر تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا وربي في القياس بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع قيل من اطاع الله
جل وارتفع ومن عصاه ذل واتضع في نوابغ الكلم طهر فاك عن مساويك لولا تخشه بمساويك خفف
اعرابي الصلوة ثم قال اللهم زوجني حور العين فقال عمر اسات النقد واعظمت الخطبة قال الاصمعي
كان اعرابي من بني ضبة اذا توضا بدا بوجهه ثم يتمضمض ويتكوع ثم يغسل فرجه بعد ذلك كان يقول لا ابدا
بالخبيثة قبل وجهي قال ايضا خرجنا الى البصرة فنزلنا على ماء لبني سعد فاذا اعرابية نائمة فانبهنا
للصلوة فاتت الماء فوجدته باردا فتركته وتوجهت الى القبلة ولم تمس الماء ثم قالت اللهم اني وانت
وانا عجلى وصليت وانا كسلى فاغفر لي عدد الثرى فقلنا لها ما هذه فقالت انا نصلي في هذه الصلوة
منذ اربعين يوما ودنا اعرابي في حزيران على شاطئ نهر يتوضا عوضه ثم يخرج فيقعد عقده فقيل
له ما هذا قال جنابات الشتاء اقضيها في الصيف وتقدم اعرابي يصلي بالناس فقرا الفاتحة نقصا وثناء
ثم قال ويوسف اذ دلاه اولاد علة فاضحى فقر البوس ثاويا ام دجل فقرا سورة القارعة
فقال بدل قوله فامه هاوية فامه زانية فقطع الجماعة الصلوة وضربوه فقال لم تضربوني ان الكافرين
تقدم رجل في صلوة الصبح فقرا اذا الشمس كورت الى قوله فاين تذهبون فحصر فكررها حتى قرب
ان تطلع الشمس وفي الجمع رجل كان قد وضع جرابه امامه فرفع جرابه وقال انا اذهب الى مكاني ولا اعرف
اين يذهب هولاء القرطبانون تقدم رجل في صلوة وقرا انا ارسلنا نوحا فحصر فسكت زمانا طويلا وكان
خلفه اعرابي قال ان لم يذهب نوح ارسل احدا مكانه وخلصنا من هذا وصلى الهادي الفجر بالناس فقرا عم
يتساءلون فلبغ الى قوله الم نجعل الارض مهادا ارتج عليه فردده مهادا ولم يجسر احد ان يرد عليه لكونه مهيبا
الناس فعلم فقرا اليس منكم رجل رشيد ففتح هذا من محاسنه وقال الحجاج ابن ارطاة ما لك لا تحضر الجماعة
فقال اكره ان يزاحمني البقالون وخفف اعرابي صلوته فقام عمر اليه بالدرة فقال اعد فلما فرغ قال
هذه خير ام الاولى فقال بل الاولى قال لم قال لان الاولى صليتها لله وهذه خوفا من الدرة فضحك

قال موذن حي على الصلوة والناس يتبادرون اليه فقال رجل لو قال حي على الزكوة ما جاء اليه احد
وسمعت امراة موذنا يوذن بعد طلوع الشمس قال الصلوة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه
الصلوة وغر سكران بموذن ردي الحنجرة فجلد به الارض يدوس بطنه فاجتمع الناس عليه فقال اما
بي رداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين وسمعت امراة صوم يوم كفارة سنة فصامه
الى الظهر ثم افطرت فقالت يكفيني كفارة ستة اشهر اسلم مجوسي فثقل عليه الصوم فنزل الى السرداب
وقعد ياكل فسمع ابنه حسه فقال من هذا فقال ابوك الشقي ياكل خبز نفسه ويفزع من الناس وشهد اعرابي
عند حاكم فقال المشهود عليه اتقبل شهادته وله من المال كذا وكذا ولم يحج قال بلى والله حججت كذا
حجة قال اصلحك الله عن مكان زمزم فقال اني حججت قبل ان يحفر زمزم وقيل لمدني ما الله من
الحج قال التلبية وقيل لسائل اما تستحيي تسال بالقران قال اسكتوا ويحكم كما اجوع لبعثتم جبرئيل
وميكائيل فضلا عن القران اسماعيل

الروضة الثانية في العلم والحكمة والادب والكتابة وما اتصل بذلك

عن النبي يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احدهما على الاخر ولغدوة في طلب العلم
احب الى الله من مائة غزوة ولا يخرج احد في طلب العلم الا وملك موكل به يبشره بالجنة ومن مات و
ميراثه المحابر والاقلام دخل الجنة علي عليه السلم اقل الناس قيمة اقلهم علما وقيل قيام الدنيا باربعة
بعلم العلماء وعدل الامراء وعبادة البلهاء وسخاوة الاسخياء يقال الامم على اختلاف الازمان ولا ديانات
متفقة على مدح اخلاق اربعة العلم والزهد والاحسان والامانة قيل الملوك حكام على الناس والعلماء
حكام على الملوك الاستاد ابو اسمعيل الكاتب لا باس اذا كنت ذا ادب على خمول ان ترقى على الفلك
بينا نرى الذهب الابريز مطرحا في الترب صار اكليلا على الملك يقال من غرس العلم اجتنى النباهة ومن
غرس الزهد اجتنى العزة ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الحكمة ومن غرس الوقار اجتنى اللقا
ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الطمع اجتنى الكمد قيل
ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى الفضل حتى عد الف بواحد وقيل وما تخفى المكارم حيث كانت
ولا اهل المكارم حيث كانوا في التاريخ فيثاغورث اخذ الحكمة عن سليمان بن داود عليهما السلم بمصر
واستخرج بذكائه علم الالحان وتاليف النغم وادعى انه استفاد ذلك من مشكاة النبوة وله مرتبة عالية

جو

جدا بين الفلاسفة وكان سقراط تلميذا له ذكر افلاطون في كتاب النواميس ان النبي وما ياتي به لا يصل اليه
الحكيم بحكمته ولا العالم بعلمه وعنه ما جيء من العلم الاعلى باني لست بعالم عن جالينوس ان ابي لم يزل يوذيني
بما كان يحسنه من علم الهندسة والرياضات الى خمس عشرة سنة ثم تعلمت الطب ثلث سنين وسئل بعضهم
العلم افضل ام المال قال العلم قال فما بال الناس يرون اهل العلم على ابواب اصحاب الاموال من غير عكس
قال العلماء عارفون منفعة المال وهم جاهلون منفعة العلم عن سهل بن عبد الله التستري ما عصى الله احد
بمعصية اشد من الجهل وقيل يا ابا محمد هل تعرف شيئا اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل مطية من ركبها
ذل ومن صحبها ذل من الجهل صحبة الجهال ومن المحال محاولة ذي المحال خير المواهب العقل وشر
المصائب الجهل الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب الكمال الجهل بالفضائل اقبح الرذائل بعض الفضلاء
لا تعجبن الجهول حلته فذاك ميت وثوبه كفن سفيان ما من عمل افضل من طلب العلم اذا صحت فيه النية
يعني يريد به الدار الاخرة وكان يقال تعلموا العلم وان لم تنالوا به حظا فلان يذم الزمان لكم احسن
من ان يذم بكم بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان
قيل العلم علمان علم ينفع وعلم يرفع فالرافع هو الفقه في الدين والنافع هو الطب علي ع من اقتبس
علما من علوم النجوم من حملة القران ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا ان في اختلاف الليل والنهار وما
خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون خص المتقين لانهم يحذرون العاقبة فيدعوهم الحذر الى النظر
والتدبر بعضهم الطف النجوم الذي يستدل به على توحيد الله وكمال قدرته من اعظم الطاعات ابن عباس
هو علم من علوم النبوة وليتني كنت احسنه فقد قيل اول من نظر في النجوم والحساب ادريس عن ميمون بن
مهران اياك والتكذيب بالنجوم فانه من علوم النبوة ابو هريرة عن النبي ص بينا رجل مستلق ينظر الى النجوم
والسماء فقال والله اني لاعلم ان لك خالقا وربا اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له وكان الرجل في
بني اسرائيل اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته غمامة ففعل ذلك رجل ولم تظله فشكى الى امه فقالت لعلك
اذنبت في هذه السنين قال لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك وانت غير مفكر فيها قال نعم قالت
من هنا وكان علماء بني اسرائيل يسترون من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما اولادهم
لحاجة الملوك اليهما لئلا يكونا سببا في صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم وقال ابن عباس لعكرمة

اخرج فانظر كم تقضى من الليل فقال انى لا ابصر النجوم فقال ابن عباس نحن نتحدى بك فيان العرب انك لا تبصر
النجوم وقال وددت ان اعرف الحقب واهذه يريد النجوم السبعة السيارة والبروج الاثنى عشر قالوا
لا باس بالاعتماد على قول المنجمين فى القرة عن محمد ابن مقاتل انه كان يسالهم ويعتمد على قولهم اذا اتفق
جماعة منهم عن بعض المنجمين مواليد الانبيا بالسنبلة والميزان وكان طالع النبى عم الميزان وقال ولذلك بالتما
وفى حساب المنجمين هو السماك الرامح اذا طلع الدبران ايبست الغدران اذا طلع سعد السعود ذاب كل جمود و
اخضر كل عود وانتشر كل مصرود اذا طلع الحوت خرج الناس من البيوت الشمس فى الحوت والبرد يموت شعر
اذا ما مضى من اربعين ليلة اتاك رقيم البرد من كل جانب اذا طلع القلب جاء الشتا كالكلب وصار
اهل البوادى فى الكرب على يكره ان يسافر الرجل ويتزوج فى محاق الشهر واذا كان القمر فى العقرب
قيل لابن ذكين ما الدليل على ان المشترى سعد قال حسنة المنجمين النظر الى زحل يورث حزنا كما ان النظر
الى المشترى يفيد سرورا وقيل لاعرابى ما اعلمك بالنجوم قال من ذا الذى لا يعلم اجذاع بيته وقيل
لاعرابية اتعرفين النجوم قالت سبحان الله ما نعرف اشباخنا ووقوفا علينا كل ليلة قال معاوية لدغفل
بن حنظلة العلامة حين ضم اليه ابنه يزيد علمه العربية والانساب والنجوم قيل من امتنع لمن فوقك فى العلم و
دونك فى الجهل ابو يوسف تعلموا كل علم الا ثلثة النجوم فانه يكثر الشوم والكيميا فانه يورث
الافلاس والجدال فى الدين فانه يورث الزندقة تغلب وودت ان الليل نهار لحسرة لا ينقطع عنى اصحابى
قيل لابن شبرمة وكان كوفيا انتم اروى لهذا الحديث ام اهل البصرة فقال نحن اروى لاحاديث القضا
وهم اروى لاحاديث البكاء على عم الحكمة ضالة المومن فالتقطها ولو من افواه المشركين وعن النبى عم
فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم رجلا وروى كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب
اتى ابو حنيفة الى حماد لطلب الفقه فقال تعلم فى كل يوم ثلث مسايل ولا تزد عليها شيا حتى يتفق لك العلم
ففعل ففقه حتى اشير اليه بالاصابع وكان ابو حنيفة يقول ما اتانا عن الله ورسوله فعلى الراس والعين وما
اتانا عن الصحابة اخترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم وما اتانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال سئل الاعمش
ابا حنيفة عن مسايل فاجاب فقال الاعمش من اين لك هذا اما حدثتنا به فقال يا معشر الفقها انتم الاطبا
ونحن الصيادلة وكان ابو يوسف اذا سئل عن مسئلة اجاب فيها وقال هذا قول ابى حنيفة ومن جعله بينه وبين

الله

الله فقد استبرا لدينه الائمة الجلة الحنيفة الجود والحلم حاتمى والخفى والعلم والدين حنيفى وخفى كان فى اربعة لم
يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة فى فقهه والخليل فى نحوه والجاحظ فى تاليفه وابو تمام فى شعره روى فى اسلم بن
عطاء يكتب من فتى حديثا فقيل له اتكتب من هذا فقال اما انا فاحفظ لهنه ولكنى اردت ان اذيقه كاس
الرياسة ليدعوه ذلك الى الازدياد فى العلم قال ابو عبيدة ما ينبغى ان يكون فى الدنيا مثل النظام سالته وهو
صبى عن عيب الزجاج فقال سريع الكسر بطىء الجبر سئل رجل رسول الله عم عن افضل الاعمال فقال العلم
بالله والفقه فى دينه وكررها عليه فقال يا رسول الله اسئلك عن العمل فتخبرنى عن العلم فقال ان العلم
ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع
المسافة عن عيسى عم من علم وعمل وعلم عد فى الملكوت الاعظم عظيما كان مالك ابن انس اذا اراد ان يحدث
توضا وسرح لحيته وجلس فى صدر مجلسه بوقار وهيبة تعظيما لحديث رسول الله واراد الرشيد ان يسمع منه
الموطا مع ابنيه فاستخلى المجلس فقال مالك ان العلم اذا منع منه العامة لم ينتفع به الخاصة واذن للناس فدخلوا
عن وهب ابذل مجلسك لمن يطلبه وادع اليه من لا يطلبه الافلاك مثل من اهدى اليه فاكهة فلم يطعمها ولم يطعمها
حتى فسدت لما اراد الاسكندر المضى الى افاصى البلاد قال لارسطاطاليس اوصنى قال عليك بالعلم فاستنبط
منه ما يحلو بالسنة الناطقين ويجذب قلوب السامعين تفقد الرعية من غير حرب حكيم قوت الاجسام
المطاعم والمشارب وقوت العقل الحكمة والعلم على عم اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر فى
الجوارح والاركان عن النبى عم هلاك امتى فى شيئين ترك العلم وجمع المال حكيم علم المرء بانه لا يعلم افضل
علم الخليل العلوم اقفال والسوالات مفاتيحها من لم يتعلم فى صغره لم يتقدم فى كبره الزهرى تعلم سنة
خير من عبادة سنتين وثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح وافضل ما اعطى العبد فى الدنيا الحكمة
وفى الاخرة الرحمة الخليل كنت اذا لقيت عالما اخذت منه واعطيته كتاب سيبويه فى كم المازنى نيفا
وعشرين مرة قال رجل لافلاطون كيف قويت على جمع هذا العلم كله قال افنيت من الزيت فى السراج اكثر
من الشراب الذى شربته فى عمرى وعن ابى يوسف مات لى ابن فامرت رجلا ان يتولى امر دفنه ولم ادع
مجلس ابى حنيفة خفت ان يفوتنى منه يوم ويقال عليك بالدرس فان الدرس غرس قيل لم يطلب العلم من لم
يبل درسه ولم يكد نفسه قيل لابن عباس بم ادركت هذا العلم قال بلسان سؤل وقلب عقول و داعيه

ملول وقيل لبزرجمهر بم قلت ما نلت قال بكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير واحتمال كاحتمال الكلب
وتملق كتملق السنور وعن ابي يوسف ما فاتتني صلاة الغداة مع ابن ابي ليلى وعن زفر اختلفت الى ابي حنيفة خمسا
وعشرين سنة وما فاتتني فطر ولا اضحى وقيل خرج ابن المثنى على ما طراء المحن احمد بن حنبل كنت في مجلس الي
ابي يوسف حين امر بشر المريسي يجر برجله فاخرج ثم رايته في المجلس فقيل له كيف رجعت الى المجالس
فقال لست اضيع حظي من العلم بما فعل بي في الامس وقيل من خلا الى التواني حرم الاماني ابن عباس
ذللت طالبا فعززت مطلوبا وسئل الهندواني عن اهل بخارى حين عوده الى اهل بلخ فقال رايت
فيها نصف فقيه الفقيه الميداني ونصف الفقيه محمد ابن فضل لانه لا يعرف الحسابيات فسمع محمد فا
اشتغل بها حتى صار قد وقته فيها وذكر صاحب المحيط عن استاده حسام الدين عن والده برهان الدين
ان طريقة الخطابين عرفت بابي حي النخعي سل مسئلة الحمقى واحفظ حفظ الاكياس الحسن من استحيى
عن الطلب بالحيا لبس للجهل سربالا فاقطعوا سرابيل الحيا فانه من رق وجهه رق علمه عايشة لم
نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحيا ان يتفقهن في الدين مجاهد لا يتعلم العلم مستحيي ولا
ولا مستكبر علي م ٣٢ من افتى الناس بغير علم لعنته السماء والارض وقيل كان الصحابة يتدافعون
اربعة اشيا الامامة والوديعة والوصية والفتوى وقيل اسرع الناس الى الفتوى اقلهم علما واشدهم دفعا لها
اورعهم وعن النبي م اجرؤكم على النار اجرؤكم على الفتوى ابن مسعود ان الذي يفتي الناس كلما يستفتونه لمجنون
سئل نصير البلخي اباها عن القي اذا خرج الى الحلق فقال يجب اعادة الوضوء فراى رسول الله فقال لا يا علي
حتى يكون ملء الفم فقال علمت ان الفتوى تعرض على رسول الله فاليت على نفسي ان لا افتي ابدا بعض اصحاب
ابي حنيفة قال سمعته يقول من ابغضني جعله الله مفتيا سال رجل ابن عمر عن شي فقال لا اعلم ثم قال بعد ما
ولى الرجل نعم ما قال ابن عمر قال لما لا يعلم لا اعلم ابن مسعود جنة العالم لا ادري فاذا اخطاها فقد اصيب مقاتله
الهيثم بن جميل شهدت مالك بن انس سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في ثنتين وثلثين منها لا ادري
وكان عبد الله بن يزيد بن هرمز يقول ينبغي للعالم ان يورث جلساءه من بعده لا ادري حتى يكون اصلا في
ايديهم اذا سئل احدهم عما لا يعلم قال لا ادري وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا اعلم فقيل الا تستحيي
وانت فقيه العراقين قال ولم استحيي مما لا تستحيي منه الملائكة حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا سفيان

ابن عيينة كنت في حلقة رجل من ولد عبد الله بن عمر فسئل عن شي فقال لا ادري فقال له يحيى بن سعيد العجب
منك كل العجب تقول لا ادري وانت ابن امام الهدى فقال اعجب من عند الله من قال بغير علم او حدث بغير ثقة او
سئل علي رضي عن شي على المنبر قال لا ادري فقيل ليس هذا مكان الجهال فقال هذا مقام الذي يعلم شيئا و
يجهل شيئا واما الذي يعلم ولا يجهل فلا مكان له وسئل ابو يوسف عن شي فقال لا ادري فقال انا كل
من بيت المال كل يوم كذا درهما وتقول لا ادري فقال اكل بقدر علمي ولو اكلت بقدر جهلي ما كفاني مال
الدنيا جميعا سئل ثعلب عن شي فقال لا ادري فقيل اليك تضرب اكباد الابل وانت تقول لا ادري فقال للطا
لو كان لامك بعدد ما لا ادري لاستغنت سئل ابو بكر القباطي وهو على المنبر فقال لا ادري فقيل ليس هذا
مقام الجهال فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لعلوت الى السما اعرابي لا تقل فيما لا تعلم فتتهم فيما
تعلم من فاته الادب فانه اعظم الاداب ارسطاطاليس من ترك الادب عقم عقله من فقد به حسبه نقص به ادبه حسن
الادب يستر قبح النسب الفضل بالعلم والادب لا بالاصل والنسب من ساء ادبه ضاع نسبه كل خير ينال بالطلب نزدوم
بالادب الادب مال واستعماله كمال النبي م ما نحل والد ولده نحلا افضل من ادب حسن قيل من لم يؤدبه الابوان
ادبه الملوان جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان اديبا كان نقص ابيه ابدا في شرفه وان ابن الشريف اذا كان غير اديب
كان شرف ابيه ابدا في سقوطه لقمان اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك علي م
الناس عالم ومتعلم وساير الناس همج الثوري هتف العلم بالعمل فان اجابه استقر والا ارتحل ابو حيان التوحيدي
لا انس بالعمل ما دمت متوحشا من العلم ولا تثق بالعلم ما دمت مقصرا في العمل ولكن اجمع بينهما وكان يقال
العلم قائد والعمل سائق والنفس حرون فاذا كان قائد بلا سائق بلدت واذا كان سائق بلا قائد عدلت
يمينا وشمالا وكان يقال يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم واحد وكتب رجل الى اخ له انك قد اوتيت
علما فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم وعن ابي حنيفة اني لادعو
لحماد فابدا به قبل ابوي وعن خلف الواثقي معلمه فبالغ في اكرامه اجلالا له فقيل له في ذلك فقال هو اول من فتق
لساني بذكر الله تعالى وادناني من رحمة الله وسئل الاسكندر ما بالك تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك لابيك
فقال ابي حطني من السماء الى الارض ومؤدبي رفعني من الارض الى السماء وقيل لبزرجمهر ما بالك تعظيم معلمك
اشد من تعظيمك لابيك قال لان ابي سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية فانا من نجاره مفترق ومن ثماره

المعروف قال النبي عليه السلام النظر في وجوه العلماء عبادة وسئل محمد بن جعفر الصادق عليهما السلام فقال الذي اذا نظرت اليه
ذكرك امور الاخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة قال ابو الدرداء ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا
يعمل سبع مرات قال الخليل زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل قال الاوزاعي ما من شي ابغض
الى الله من عالم يزور عاملا سحنون ما اسمج العالم ان يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيسئل عنه فيقال عند الامير
وقيل شر العلماء من جالس الامراء وخير الامراء من جالس العلماء كان ابن المبارك يقول الشرطي خير من اصحابنا
قيل يا ابا عبد الرحمن كيف ذلك قال الشرطي اذا كرهناه فهم اذا كرهوا دخلوا في عمل السلطان وقيل لمحمد بن
مالك الا تاتي عمر بن عبد العزيز قال والله لا اعرف انه امام عادل ولكنه لا يلبث بين اظهركم الا قليلا وامرا
بني امية لا يعرفوني فاكره ان ابتذ فيشهرني فيولع بي امراء بني امية بعده قال ابن عبد الحكم كنت عند مالك اقرا
عليه فحضرت الظهر فقمت لاصلي فقال ما الذي قمت اليه بافضل مما كنت فيه اذا صحت النية قال ابو بكر بن عياش
كنا عند الاعمش نكتب الحديث ونحن شباب فرصيد له فقال من هولاء قال هم الذين يحفظون عليك دينك عن النبي عليه السلام
مجلي فتعسف العباد دنيا ويحوي العالم فهما وفقه العبادلة مثل وهم ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وابن عمرو
ابن العاص قال ارسطاطاليس الحكمة للاخلاق كالطب للاجساد حكيم تقول الحكمة من التمني ولم يجد طبيعة
احسن ما يعلم وليس ارى اقبح ما يعلم فاذا فعل ذلك فانا معه وقيل حب السلطان العلم يلقح الخواطر العقم نلقى
الرشيد الكسائي في بعض الطرقات فوقف عليه فسأله عن حاله فقال لو لم اجتن من ثمرة العلم والادب الا ما
وهبت تسلمين وقوف امير المؤمنين علي لكان كافيا بقي ابو يوسف على باب الرشيد حولا لا يصل اليه فوقعت
واقعة وهي ان الرشيد كان يهوى جارية لزبيدة وحلفت بان لا تبيعها ولا تهبها اياه فاعضلت على الفقهاء
فسئل ابو يوسف فقال يا امير المؤمنين اتقيك وحكام يحضره الفقهاء ليحصل اليقين ويزول الشك
فاحضروا فقال المخرج ان تهبك نصفها وتبيعك نصفها فصدعوه ثم قال اريد ان اطاها اليوم قال اعتقها
فتزوجها ففرح وعظم امره عند المامون لولا الحرص لخربت الدنيا ولولا الشهوة لانقطع النسل ولولا حب الرياسة
لبطل العلم ولما قدم الرشيد الرقة اشرفت ام ولد له من قصره فرات الغبار قد ارتفع واسرع الناس فقالت
ما هذا قالوا قدم من خراسان عالم يقال له ابن المبارك قالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس
الا بالسوط والخشب نظر مزبد الى حصعد في الدرجة فقال انت طالوت ان صعد وطالوت ان وقف وطالوت

٥

ان ترك فرجت نفسها من حيث بلغت فقال لها فداك ابي وامي ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة في
احكامهم وصنع عيسى عليه السلام للحواريين طعاما فلما اكلوا وضاهم بنفسه فقالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله
منك قال انما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون قال ذو النون المصري اياك ان تطلب العلم بالجهل قيل كيف يطلب العلم
بالجهل قال اذا قصدت العلم في غير وقته وتخطيت الرقاب وتركت في طلبه حرمة الشيوخ ولم تستعمل فيه السكينة و
الوقار والادب فذلك طلب العلم بالجهل قال ابو عبيدة ما قرعت بابا على عالم قط قال طاوس ما حملت
العلم في مثل جراب الحلم قال وهب ان للعلم طغيانا كطغيان المال المحتوى لقيت قوما من اصحاب رسول الله عليه السلام
من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح قيل العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلب العلم طلبا لا يضر
بالعبادة واطلب العبادة طلبا لا يضر بالعلم قال عطاء بن ابي رباح ما رايت مجلسا اكرم من مجلس ابن عباس
اذ هو اكثر فقها واعظم حفية ان اصحاب القران عنده واصحاب الفقه عنده واصحاب الشعر عنده ويصدرهم
كلهم في واد واسع ورأى ابن كثير قارئ مكة رسول الله عليه السلام في المنام جالسا والناس حواليه فقال اني كنزت
تحت المنبر كنزا وقد امرت مالكا ان يقسمه فيكم فاذهبوا الى مالك قال محمد بن اسحق ابن خزيمة ما رأيت
تحت اديم السماء ولا فوق الارض اعلم بالحديث ولا احفظ له من محمد بن اسماعيل البخاري كان يقال
حديث لا يعرفه محمد بن اسمعيل ليس بحديث وقال البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث
غير صحيح قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين كان ذلك بمكة شرفها
الله والغسل بزمزم والصلوة خلف مقام ابراهيم وترجم ابوابه في الروضة الشريفة صلى الله على صاحبها وسلم
ووضع تراجمه بين قبر رسول الله عليه السلام ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين قال اخرجته من ستمائة الف حديث
وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وعدد الاحاديث المسندة فيه سبعة الاف ومائتان
وخمسة وسبعون حديثا واول من بنى دار الحديث على الارض الملك العادل نور الدين بعض الاعلام
علم الحديث وسيلة مقبولة عند النبي الابطحي محمد فاشغل بها وقاتك البيض التي ملكها شرف بذاك وسعد
ومن ائمة الحديث ابن الاثير صاحب جامع الاصول وصف عن نفسه بالحفظ فقال كنت كالرملة لا يقطر عليها شيئا
الا شربته وشكى رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانشد الرجل يقول
شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي واخبرني بان العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصي

قال رجل من الانصار للنبي اني لا اسمع الحديث ولا احفظ فقال استعن بيمينك اي اكتب وقال قيدوا العلم بالكتابة
ويقال في المثل ما حفظ فر وما كتب قر وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد الشعبي اذا سمعت شيئا فاكتبه ولو في
الحائط وقيل تكثر من العلم لتفهم وتقلل منه لتحفظ قال علي بن ابي طالب عليه السلام العلم اكثر من ان يحصى فخذوا
من كل شيء احسنه انشاء علي بن الجهم يقول ما حوى العلم جميعا احد لا ولو مارسه الف سنة انما العلم بعيد غوره
فخذوا من كل شيء احسنه ارسطو لكن ما تكتبه من خير ما تقرؤه وما تحفظه من خير ما تكتبه وقيل القلم قيم
الحكمة وان لهذه العلوم نفرة فاجعلوا الكتب لها حماة والاقلام عليها رعاة ثمامة بن اشرس ما اثبته
الاقلام رسل الكلام قال فيلسوف الخط لسان اليد قال اقليدس الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية ويقال
الخط عند الفقير مال وعند الغني جمال وعند الاكابر كمال وقيل الدواة من انفع الادوات والحبر جيد من
التبر وقيل الدواة غدير تفيض ينابيع الحكمة من قراره وتنشأ سحب البلاغة من اقطاره ونظر جعفر البرمكي الى
خط حسن فقال لم ار باكيا احسن تبسما من القلم قال سهل بن هارون القلم انف الضمير اذا رعف اعلن اسراره
وابان آثاره لغز اعرابي خط الاقلام سود وفي الابصار سود وفي البصائر بيض قيل تخاصم صاحب القلم مع صاحب
السيف في الصدارة قال صاحب السيف السلطنة مختصة بي وقال صاحب القلم انا راجح بارتفاعه لان القلم يحتاج
اليه في دفع الاعداء ونفع الاحباء وانه علة الدخل والسيف علة الخرج وانه لا يوجد ابلغ من اصحاب الاقلام و
ان صاحب القلم يدفع صاحب السيف بالرأي دون العكس فتعين الصدارة لصاحب القلم قال المأمون لله در القلم
يحوك وشي المملكة قيل اذا اقسم الابطال يوما بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم كفى قلم
الكتاب مجدا ورفعة مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم ايوب بن غسان قال فما شيء باحسن من ثياب
على حافاتها اثر المداد قيل من السود سوادان سواد الكاتب وسواد الراكب قيل المداد خلوق الكتبة
ونظر اعرابي كتابا فقال كواكب الحكم في ظلم المداد ومر عبد الحميد بابراهيم بن خالد وهو يكتب خطا رديا
فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعل فجاد خطه قال علي لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع
الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط واول
من خط بالقلم ادريس النبي واول من نقل خط الكوفي الى الطريقة العربية ابن مقلة قال ابو منصور الثعالبي في خطه
خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ودت جوارحه لو حولت مقلا والدر من دره ذو صفرة حسدا

والنور

والنور من نونه ذو حمرة خجلا قيل كتب ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينية
وكانوا يبرزونه في الاعياد ويجعلونه في جملة زينتهم في اخص بيوت العبادات ويعجبون الناس من حسنه ثم جاء
ابن البواب وزاد في تهذيب الخط ثم جاء ياقوت المستعصمي الخطاط وختم فن الخط واكمله وادرج في بيت جميع قوانينه
اصول وتركيب كراس ونسبة صعود وتشمير نزول وارسال
عبد الله بن المعتز قال اذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نورا او تنظم جوهرا قيل الكتاب بستان و
الخاطر بجنيه قيل لابي بكر الخوارزمي عند موته ما تشتهي قال النظر في حواشي الكتب نظر المأمون الى بعض اولاده
وهو ينظر في كتاب قال يا بني ما كتابك هذا قال بعض ما يشحذ الفطنة ويؤنس من الوحشة فقال الحمد لله الذي رزقني
ذرية يرى بعين عقله احسن مما يرى بعين وجهه وسئل بعض الملوك عن مشتهاه فقال حبيب انظر
اليه ومحتاج انظر اليه وكتاب انظر فيه وخير جليس في الزمان كتاب قيل اذا كتبت كتابا فاعد النظر اليه فانما تختم
على عقلك الخليل اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية قال ابن المبارك ما قرأت كتاب
رجل قط الا عرفت مقدار عقله اسمعيل الثقفي عقول الرجال في اطراف اقلامها وقيل من الف كتابا
او شعرا انما يعرض الناس على عقله فان اصاب فقد استهدف وان اخطا فقد استقذف وقالوا لا يزال
المرء في فسحة من امره ما لم يقل شعرا او يؤلف كتابا ورأى الخليل مع رجل دفترا بخط دقيق فقال لا تفعل
ما امنت من طول العمر يقال للخط الرديء خط الملائكة لان خطهم غير بين للناس واجود الخط ابينه القلم
الرديء كالولد العاق والاخ المنافق علي حين ضرب ما قطعت قطعة غنم ولا لبست السراويل على القدم
ولا جلست على براية القلم فمن اين اصابني هذا الالم يقال لا تكتب بالقلم المعقود ولا تمشط بالمشط المكسور
ولا تمش بين السطور وقيل للرافضي ما علامة النصب في عمرو قال بغض علي بن ابي طالب وقيل لاعرابي انهمز اسرائيل
قال اني اذا رجل سوء وقيل لآخر انهمز الفأرة قال السنور يهمزها ووقع نحوي في كنيف فجاءه كناس
فقال اطلب لي حبلا دقيقا وشدني شدا وثيقا واجذبني جذبا رفيقا فقال لا والله لا اخرجه وهو في
السلح الى الحلق ولا يدع الفضول واستأذن رجل على سيبويه فقال سيبويه لغلامه قل له انصرف قال
الرجل للغلام انا احمد واحمد لا ينصرف قال سيبويه للغلام قل له احمد اذا عرف فلا ينصرف واما اذا نكر فينصرف
فجرى مثل ذلك بين عمر الحنفي والزمخشري والصفدي قال اضرب في القلب هوى شادن مشتغل

بالنحو لا ينصف وصفت ما اضمرت يوماً له فقال لي المضمر لا يوصف وقال آخر علي نحويا الفيت نفسي
واني نام بين الحصيبين فقال النحو عني خل عني بثلك خط ما اقررت عيني فاين ساكن كسكون
حرحى ولم يجز التقاء الساكنين فقدت في دار بعض الرؤساء مشربة فضة فوجه الى ابن ماما فقال
المشربة سرقت نفسها فضحك منه فاغتاظ فقال هل في الدار جارية تسمى فضة فقالوا نعم فقال الفضة
اخذت الفضة فكان كما قال وافتقدت امرأة بعض الكبار خاتما فوجهت الى ابي معشر فقال خاتم الله
اخذه فتعجب من قوله ثم طلبته فوجدته في اثناء ورق المصحف صلى منجم فقيل هل رايت هذا في نجامك
فقال رايت فيه ولكن لم اعلم انها فوق الخشبة وسال منجم رجلا عن طالعه فقال التيس وفي السماء تيس قال الرجل
كان يقول المنجمون الطالع في ولادتك جدي وانا اشك كهلا فلا بد ان يصير طالعي تيسا ونظر مهدي الى قوم
يستسقون ومعهم الصبيان فقال ما هولاء قالوا نرجو بهم الاجابة قال لو كان دعاؤهم مجابا لما بقي في
الارض معلم قال ابو عثمان مررت يوما بمعلم بين يديه غلام يقرأ وان عليك لعنتي وقال المعلم الى يوم الدين
معلم الصبية شر الورى وعقله انقص من عقلهم بقدر ما يلقى الى فهمهم من علمه يكسب من جهلهم وكان
بعض الكتاب يكتب والى جنبه رجل يتطلع في كتابه فلما شق عليه كتب فيه ولولا ثقيل بغيض كان الى جنبي يتطلع
لشرحت جميع ما في نفسي فقال الرجل يا سيدي والله ما كنت اتطلع قال ومن اين قرات هذا الذي انكرت ودخل
حاجب الحجاج قال فلان الكاتب بالباب قال ابن فرة الكاتب اسوء الناس خلقا ودخل الكاتب فكرهه الحجاج
فخرج وقال الحجاج لولا صحبتك لقتلتك يا ابن فرة قال الله تعالى كراما كاتبين قال ابن فرة انا اقول في
كتاب الديوان لا في ملكة الرحمن فضحك وعفا عنه والله سبحانه وتعالى وتقدس ذاته اعلم

الروضة الثالثة في السلطنة والامارة والوزارة والكتابة والعدل والعفو والطاعة للولاة وما ناسب ذلك

النبي صلعم زين الله السماء بثلث بالشمس والقمر والكواكب وزين الله الارض بثلث العلماء والمطر وسلطان عادل وعن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلعم انه قال احب العباد الى الله تعالى واقربهم منه مجلسا يوم القيامة امام عادل وعن عبد الله
بن مسعود انه صلعم قال عدل ساعة خير من عبادة سنة وعن ابن عباس انه قال صلعم والذي نفسي بيده ان الامام العادل
ليرفع له في كل يوم مثل عمل رعيته وصلاته تعدل سبعين الف صلاة عن انس ان النبي صلعم قال ما من احد افضل عند الله
من امام ان قال صدق وان حكم عدل قال عمر رضه للنبي صلعم اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت

له الاجساد ما هو قال ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر ولكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر
قال مالك ابن دينار وجدت في بعض الكتب يقول الله تعالى انا مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني
جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة ولا تشغلوا السنتكم بسب الملوك ولكن توبوا الى الله ا
عطفهم عليكم واوحى الله تعالى الى بعض انبيائه اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني هو شتك
انا رحمة للمصلحين ونقمة على المفسدين الشعبي لام الحجاج على ظلمه فاعطى له دينارا الكامل العيار وقال
بعه فذهب الى الصرافين قالوا انا ناقص العيار فجاء وحكى ما وقع فقال اذهب الى فلان في محلة كذا
فذهب اليه فقال ذلك الرجل هذا كامل العيار فقال الشعبي اظلمك الحجاج قال لا بل اتاني واخذه من
دولته ولا يترك علينا احدا يظلم قال مالك بن دينار اذا غضب الله على قوم سلط عليهم صبيانهم
فضيل لو كان لي دعوة مستجابة لما جعلتها الا في الامام لانه اذا صلح الامام امنت العباد والبلاد
فقبل ابن المبارك راسه قال يا معلم من يحسن هذا غيرك قال الملك والدين توامان قال علي رضه السلطان
حياة الرعية وصلاح البرية وعنه رضه وجه قلوب الرعية خزائن راعيها فما اودعها من عدل او جور وجده
قال ابن السماك للرشيد ان الله قد وهب لك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها ولم يجعل فوق قدرك
قدرا فلا تجعل فوق شكرك شكرا عمر بن الخطاب كان يطعمهم الطيب ويأكل الغليظ ويلبس الخشن و
يعطيهم الحق ويزيدهم واعطى رجلا عطاء اربعة الاف درهم وزاده الفا فقيل له الا تزيد ابنك كما
تزيد هذا فقال ان هذا ثبت ابوه يوم احد لم يثبت ابو هذا قال ابو بكر رضه انا منذ ولينا امر المسلمين
لم ناخذ لهم درهما ولا دينارا ولكن اكلنا من جريش طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم وليس عندنا من
فيئهم الا هذا الناضح وهذا العبد الحبشي وهذه القطيفة فاذا قبضت فادفعوها الى عمر فلما قبض
ارسلوها اليه فبكى حتى سالت دموعه ثم قال رحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده شاو الهمم العالية
والاعراض عن الزخارف الحائل والاقبال على ما هو باق غير زائل كان عمر بن عبد العزيز من اشد الناس تنعما
قبل الخلافة ولما ولي زهد في الدنيا وخطب جمعة فقومت ثيابه فلم تبلغ قيمتها ثلثة دراهم وفي
من شهد من سواه زهد فيمن سواه ومن عرف الله لم يالف الا اياه قيل لسعيد بن المسيب ما للسلطان
من الخمس ولم يقبله الثوري وقال اعلم انه لي حلال ولكن اكره ان يقع لهم في قلبي مودة الحسن

لا يرد جواب الامراء الاحرار او احمق ونهى الثوري عن القرب من الامير فقيل اليس يقال ادن تستمع
قال ذاك لابي بكر وعمر والخلفاء واما هولاء فتباعد عنهم ولا تستمع كلامهم ولا تر وجوههم قال
الفقيه كنت افتي بعدم اخذ الاجارة على تعليم القران وبحرمة دخول العلماء على السلاطين ومنع العالم
عن الخروج الى الرستاق فرجعت عن الكل لضياع القران وحاجة الخلق وجهل اهل الرستاق وعن عمر
اشقى الولاة من شقيت به رعيته وعن النبي عليه السلام ان شر الناس امام جائر ضل وضل به واماتت سنة ماخوذة
واحيا بدعة مكروهة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيمة بالجائر وليس معه نصير ولا
عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها ابن عباس ان من اشراط الساعة
اماتة الصلاة واتباع الشهوات والميل الى الهوى وتكون امراء خونة ووزرة فسقة فوثب سلمان
فقال بابي انت وامي ان هذا لكائن قال نعم يا سلمان عند ما يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح في
الماء ولا يستطيع ان يغير قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان ان اذل الناس يومئذ المؤمن يمشي بين
اظهرهم بالمخافة ان تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه ولزمت بعض امراء بلخ كفارة يمين فسال
فقيها فقال كفر بالصيام فبكى لان في امره بالصيام ان جميع ما يملكه حرام ولا شي له واياك والاحكام
فانها لدعة امارة وللبلاء ابانة علامة ادبار الامارة كثرة الطاعة وقلة العمارة وقيل علامة
ادبار دولة الملك ان يصحب الاحداث ومن لا عبرة له بالعواقب وان يقصد اهل مودته بالاذى وان ينقص
خراجه عن قدر مؤنة ملكه وان يكون تقريبه وتبعيده للهوى لا للراي والاستهانة بنصائح العلماء الملك
الذي بمنزلة الجبال للارض فلا بد من ان يكون وقورا حليما صبورا وامينا لا مستعجلا في عقوبة رجل
اذا سمع في حقه شيئا والا لا يامن منه احد وتفسد قلوب الرعية عليه واذا اضطر الى المحاربة لا
يقوم بنفسه بل يقوم تحت رايته واذا قام مقامه ابنه يجب ان يجل اجلاء ابيه لان الحب والبغض يتوارثان
فلا يكادون يخلون بينه وبين مكروه ولا يقدم احداث القوم عليهم فتفسد عليهم قلوبهم واذا
جلس كان العدو بالقهر لا يتركهم امراء لان التعصب لا يخرج من قلوبهم ولا يستبد برايه ويستشير
في الامور المشكلة كبراء اركان الدولة تحرزا عن الخطاء وينبغي ان يكون مبسوطا فان الخلق لا
يتبعه الا لغرض دنيوي ولا يكون انعامه مخصوصا بطائفة فان الامارة موقوفة على العسكر
والفقراء

والفقراء والعلماء والبلغاء والشعراء واهل الحرف ويفوض كل امر الى اهله والا فسدت قلوب المستحقين عليه فان
الغالب من الفضل المال واحد القليل وعدوا واحد الكثير وينبغي ان يكون له في كل سوق وقطر من يثق عليه من الناس
ليقف على ما هو عليه ثم يطلع عليه فانه كثيرا ما يقع في قلوب العامة وما وقع وما سيقع واتى عمر بن عبد العزيز
برجل فقال لولا اني غضبان لعاقبتك وكان اذا اراد عقاب رجل حبسه ثلثة ايام مخافة التعجيل في
اول الغضب عن بعض الحكماء اياك وعزة الغضب فانها تصيرك الى ذلة الاعتذار على حدة المرء تهلكه وعنه
حلم المرء عونه وعنه سوء الخلق وحشة لا خلاص فيها الخرج لمال يؤتى بالتعويض والاخلاف وانما
النفوس فليس لها تلاف فهن تلاف ادرشير بابك لا استعمل السيف لمن عصى حيثما تكفي العصا وما اتصدى
العدو بالصول والنصال اذا كان يؤثر فيه القول الفصل قيل الفكر المعقول امضى من الباتر المصقول
قيل غضب الكريم وان تاجج ناره كدخان عود ليس فيه سواد وينبغي للسلطان ان يؤخر العقوبة في
الانكار وغضبه ويعجل مكافاة المحسنين ويستعمل الاناة فيما يحدث ففي تاخير العقوبة امكان العفو وفي
تعجيل المكافات مسارعة الاولياء الى الطاعة وينبغي ان يكون وزيره مصلحا فان الوزير اذا اصلح صلح الملك
واذا فسد فسد الملك واصابة الخلفاء فيما حاولوا مقرونة بكفاية الوزراء في امثالهم لا
تسال عن السلطان من هو وانظر الى الوزير من هو لن يفلح وزير عند امير ما طلع ابنا جميعا وسم ابنا اميرا
على كل من وزر كالاول وزر والاخير كم بالنقش الوزارة نفس لا بها الله تعالى بالوزارة كل وزير
موسى الا وزير موسى يقال احسن الوزراء حالا من اعد لكل امر مجيزا وفوصعدة واسوءهم حالا
من ترك الاعداد للنوازل ثقة بنفسه واعتمادا بفطنته ويقال من ظن من الملوك ان له فضيلة عن علم
وزيره فقد غلط وان خالف بعد حجة ظاهرة لم يفلح وعن النبي اذا اراد الله بامير خيرا جعل له
وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان
ذكر لم يعنه ويقال اذا اختل الوزير فلا تحمل الامير لا تثقن بالامير اذا ابغضك الوزير قال الاسكندر
لوزير وزر له مدة طويلة ولم ينبهه على عيب لا حاجة لي في خدمتك فاني انسان والانسان لا يخلو من
الخطاء والنسيان فاذا لم تفحص على خطائي فانت جاهل وان وقفت وسترت فانت خائن سولون من صحب
السلطان فليصبر على قسوته كصبر الغواص على ملوحة بحره الاسكندر لا تلابس السلطان في وقت غضبه

الامور عليه فان البحر لا يكاد يعلم راكب في وقت سكونه فكيف لا يهلك مع اختلاف رياحه واضطراب امواجه
من هذا اخذ المتنبي قوله في سيف الدولة هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا على الدر واحذره اذا كان
مزبدا ابو علي الصغاني اياك والملوك فانهم ان والاهم اخذوا ماله ومن عاداهم اخذوا راسه عن بعض
السلف يا بني اتق السلطان فانه يغضب غضب الصبي ويصول صيال الاسد وخرج اسد وذئب وثعلب
فاصطادوا حمارا وحشيا وغزالا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم فقال الحمار للملك والغزال لي والارنب
للثعلب فضرب راس الذئب فقطع ثم قال للثعلب اقسم فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به
والارنب ياكله بين ذلك قال من علمك هذا قال راس الذئب حكي ان اسدا كان يلازمه ذئب
وثعلب فمرض الاسد وتاخر الثعلب فسال عنه الذئب فقال علم علتك واشتغل بكسبه فلما دخل عليه
قال ما اخرك مع علمك بحالي قال الجرب البلاد الى ان ظفرت بدوائك قال ما هو قال خصية الذئب
فلما دخل الذئب عليه وثب فقطع خصيته وخرج الذئب والدم يسيل قال الثعلب يا صاحب السراويل الحمر
اذا جالست الملوك فانظر كيف تذكرها شبيتهم عندهم عن بعض الفضلاء ان قربك السلطان فكن منه على
حد السنان وان استرسل اليك فلا تامن انقلابه عليك وادفق به رفقك بالصبي وكلمه بما يشتهي
ما لم يضيع في ذلك حقا من حقوق الله تعالى ولا يحملنك ما ترى من الاستئناس على ان تدخل بينه وبين
اهله وولده وحشمه لا يخبر فان سقطة الداخل بين الملك واهله سريعة واذا وعدت فحقق واذا قلت
فاصدق ولا تجهر بكلامك كمكالم الاصم ولا تخافت كمخاطب الاخرس واذا تحدثت فلا تسند اسماع
الى اهله واياك والاحاديث الغريبة المنكرة قال المنصور الملوك تحتمل كل شيء من اصحابها الا ثلاثا
افشاء السر والتعرض للحرم والقدح في الملك وقيل اياك والملوك فانهم يستصغرون ضرب الرقاب و
يستعظمون رد الجواب من الاسكندر السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فان عرفنا الطنا يومه ونومه
عن بعض الحكماء اربعة من استقبلها بالرقع في ارتقاء حال الملك الملك في غضبه والسيل في جموحه والفيل في غلمته
والرعية في هيجها عن بزرجمهر لا يجوز الاعتراض على كلام الامراء وقيل من صحب الملوك بالا يوافقهم كان
هدفا لنبل الهلكة يقال ليس من شان ذوي الحزم مكاشفة الملوك بالنصائح في المحافل وقيل من صحب
الملوك بما يكرهون فلا يكرمونه ويقال ثلاثة اذا لم تنزل منازلها تحول عنها الملك والعالم والنغمة

وفي

وفي العطب كل العطب من عناد المقتدرين عند الغضب السيول الداهمة عند الصبب الدولة المقبلة في
عنفوان اقبالها وعصوف رياحها قال هرمز بن سابور نحن كالنار من قاربها اكثر عليه ضررها ومن
باعدها انتفع بها وقيل ان جالست الملوك فالزم الصمت واستعمل الوقار واحفظ الاسرار قال ابو الفتح البستي
اذا خلعت الملوك فالبس من التقوى اشد ملبس فادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج اذا ما خرجت الاخرس
قيل حرمة مجلس الملك اذا غاب كحرمته اذا حضر الاصمعي قال لي الرشيد اول يوم دخلت عليه يا عبد الملك
لا تعلمنا في ملا ولا تسرع الى تذكيرنا في خلا واتركنا حتى نبتديك بالسؤال فاذا بلغت الجواب فلا تزد
واياك والبدار الى تصديقنا واياك واطالة الحديث الا ان نستدعي ذلك واذا رايتنا صارفين عن الحق
فارجعنا اليه برفق بلا اضجار ولا تخطئة وعلمنا من العلم ما نحتاج اليه على المنابر وفاضل المخاطبات
ولا تكلمنا بغوامض الكلم وغرائب اللغة وقيل من استبد بتدبيره ذل ومن استخف باميره ذل عن لقمان
اذا اوك الرئيس تقديما فرده اجلالا عن ارسطو من طلب خدمة السلطان بغير ادب خرج من السلامة الى
العطب وكلام الملوك ملوك الكلام عن بعض الاكابر ارباب الدول ملهمون عن الرشد من ولي عشرة كان
له عقل اربعين ومن ولي على اربعين كان له عقل اربعمائة قيل مشاورة الملوك للاستظهار على الاراء
لا التقليد الوزراء يقال الملك اعقل وان كان الوزير اعلم قال الرشيد للاصمعي انت اعلم منا ونحن اعقل
منك قيل لولا فضل عقل الملك على عقول العلماء لما تواضع العالم تعظيما للعلم وكم عالم ابعده السلطان
محمقة الذي دل عليه قبح فعله لا الجهل واصدق شاهد على كرم النفس اختصاص الفضلاء بالصحبة واختيار العقلاء
للمنة ويقال احذر الدنو من ذوي الدناءة لئلا تعديك طباعهم اللئيمة واخلاقهم الذميمة افلاطون
لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا وانت لا تدري عن لقمان ثلاثة في يجب على الناس مداراتهم الملك
المسلط والمراة والمريض قال ابو الحسن طلحة احذر مباسطة الملوك لا تكن ما غشيت بالتقرب منهم واثقا
فالغيث عبك ان طمست وربما ترمي بوادقه اليك صواعقا وقيل لا يغرنك تقرب الامراء وتملق الثناء
وضحك الاعداء وحر الشتاء ابن الدهان لا يجعل الهزل دابا فهو منقصة والجد تعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه ما تصعق السحب الا حين تبتسم الحجاج جور السلطان خير من ضعفه لان ذلك يحبو
وهذا يعم ابن المعتز من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة ابن السماك الذباب على

العدوة احسن من القارئ على ابواب الملوك عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا عن الدين واستعشوا ثياب
للهالك يطوفون حول الظالمين كانما يطوفون حول البيت وقت المناسك قدم ابن المبارك بغداد
فاتاه الرشيد للزيارة فقعد على الباب فلم يفتح له الباب قال انا عنه في غنى فقام الرشيد وانصرف و
بعث يحيى للاستئذان لزيارته فقال يحيى اما تستحيي مثلك يكون رسول مثله ولم يؤذن له قيل في
ابن المبارك اذا سار عبد الله من مرو ليلة فقد سار عنها نورها وجمالها اذا ذكر الاخيار في كل بلدة
فهم انجم فيها وانت هلالها وكان الثوري يقول اشتهي ان اكون مثل ابن المبارك سنة والله ما اقدر
ولا ثلثة ايام سهل ابن عبد الله التستري اجتنب صحبة ثلثة من اصناف الناس الجبابرة الغافلين والقراء
المداهنين والمتصوفة الجاهلين محمد ابن واسع واهد لبس التراب لغم العصب خير من الدنو من ابواب السلاطين
سعد ابن حميد عمل السلطان كالحمام من فيه يريد الخروج منها ومن هو خارج يريد الدخول الفاخر
اعطانا الملوك الاخرة طائعين واعطيناهم الدنيا كارهين قال كسرى لشيرين ما احسن هذا الملك
لو دام فقالت لو دام ما انتقل الينا عزل عمار بن ياسر رضه عن الكوفة فقال وجدتها حلوة الرضاع مرة
الفطام فليس الملك الاعظم ان يملك الانسان شهوته قال الاولون ليس في الارض عمل اكد لاهله من سياسة
العوام قدم حمزة العدوي السارق الى معاوية فامر بقطع يده فقال يدي يا امير المؤمنين اعيذها
بعفوك من عار عليها اشينها ولا خير في الدنيا ولا نعيمها اذا ما شمال فارقتها يمينها فابطل عنه الحد فهو
اول حد ابطل في الاسلام كان عمر رضه اذا نظر الى معاوية رضه قال هذا كسرى العرب اردشير اذا رغب
الملك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة وعنه لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا
بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة قيل الرياسة لا تتم الا بحسن السياسة قيل الكتاب اساس
الرياسة قيل من حسنت سياسته دامت رياسته قيل خير الملوك من احسن في فعله ونيته وعدل
في جنده ورعيته ابن المبارك لولا الخلافة ما امنت لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا قيل ما
السيف والسنان يفعلان ما لا يفعل بالبرهان عمر رضه ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن اردشير
من سكن موضعا ليس فيه سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب حاذق وسوق قائمة ونهر جار فقد
ضيع نفسه واهله وماله وولده ولم يكن بعد اردشير اعدل من انوشروان وهو الذي رسول الله صلعم

لسبع سنين خلت من ملكه وقال ولدت في زمن الملك العادل وسائر الاكاسرة كانوا ظلمة يستعبدون الاحرار
قيل لما مات انوشروان وان كان يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادي مناد من له حق علينا فليأت فلم يوجد
احد له عليه درهم في ولايته عن النبي صلعم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة وعنه العدل عز الدين وقوة
السلطان وفيه صلاح الخاصة والعامة لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم اخره ياتيك بالندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم الحكماء عدل السلطان انفع من خصب الزمان
قيل لا يكون العمران الا حيث يعدل السلطان وقيل العدل تعم عوائده والشر محض فوائده بعض الحكماء
لا سائس مثل العقل ولا حارس مثل العدل ولا سيف مثل الحق ولا عون مثل الصدق الماجشون عرج
صعد بي الملك حتى الى السماء الدنيا فاستفتح ففتح له حتى انتهى الى السابعة فقيل له من معك قال
الماجشون فقيل لم ياذن له بعد بقي من عمره كذا ثم هبط بي فرايت النبي صلعم وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن
عبد العزيز بين يديه فقلت للملك انه لقريب المقعد من رسول الله صلعم قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما
عملا بالحق في زمن الحق قيل من طالت غفلته زالت دولته قيل زوال الدول باصطناع السفل قيل ترك الفتنة
السفلة على صغار الجرائم يدعوهم الى الكبائر العظائم لما حضر عثمان رضه قال لبعض جلسائه وددت ان رجلا
صدقا اخبرني عني عنهم فقام فتى من الانصار وقال يا امير المؤمنين انا طاطانهم فركبوك وتعاناك فلولا
ما جرام على ظلمك الا افراط حلمك فقال صدقت اجلس ثم قال ما شئت يزا في الفتن قال سئل عمر للشيخ من يخرج
كان بافعة البقاع فقال الشيخ امران احدهما اثره تضعف الخاصة والثاني تجرى العامة قال فما يخمدها قال يقول
الشيخ بجهد الفتن في ابتدائها استقالة العثرة وتعميم الخاصة بالاثرة فاذا استحكمت احمدها الادم قال عثمان رضه فهو
ذاك تحكم الله وهو خير الحاكمين سال يزدجرد حكيما ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية واخذ الحق منهم بغير
عنف والتودد اليها بالعدل وامن السبل وانصاف المظلوم قال ما نبه الفتنة قال الضغائن محدها جراة عامة
ويولدها استخفاف خاصة ويؤكدها انبساط الالسن بضمائر القلوب واشفاق موسر وامن معسر عطلة
ملتذ ويقظة محروم قال فما يسكنها قال اخذ العدة لما يخاف وايثار الجد حين يلتذ الهزل والعمل بالحزم
والادراع للبصر والرضا بالقضاء فقال قد تعامل الرعية المتشرة للفتنا بالرفق فترك احقادها وتذل مقادها
وقد تعامل بالخوف فتكاشف بما غيبت وتقدم على ما تهيبت حتى يعود دفاتها شغافا وقطعها سيلا بعافا

ثم ان غلبت فهو العمار وان غلبت لا يحصل بغلبتها افتخار ولم يدرك بقهرها ثار قيل العدل معمار الارض
المهلب كان كثير العزل والولاية خشية من استيلاء الولاة على الرعية دخل عليه رجل ومعه نعل فقال هذه نعل
رسول الله صلعم فقبلها ووضعها على عينيه واعطاه عشرة الاف درهم فلما انصرف قال والله لم ير هذه النعل
رسول الله صلعم ولكن لو رددته لقال للناس عظمت نعل رسول الله صلعم فرددتها فيصدقه اكثر الناس لان العامة
شانهم نصر الضعيف على القوي وكان اذا جلس للمظالم يقول ادخلوا على العلماء والقضاة لا ارى المظالم
حياء منهم حاجب ربيع شد يده في دمامة فدخل بيتا والزق خده بالتراب وقال اللهم ان كنت انا المظلوم
فها انا بين يديك اللهم لا تشمت بي الاعداء من اهل الدنيا ولم يزل حتى اتجك كان يصلي بالناس الصلاة الخمس
في جامع البصرة فاقيمت الصلاة يوما فقال اعرابي يا امير المؤمنين لست على طهر وقد رغبت في الصلاة خلفك فوقف
في المحراب قائما حتى توضأ الاعرابي وجاء فكبر وصلى وعجب الناس من خلقه قيل العدل حصن وثيق في راس
جبل انيق لا يحطمه سيل ولا يهدمه منجنيق قيل الملك العادل مكنوف بعون الله محروس بعين الله سهل بن
عبد الله من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم يجب فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة
فهو جاهل وعنه هذه الامة ثلث وسبعون فرقة اثنتان وسبعون هالكة كلهم يبغضون السلطان والناجية
هذه الواحدة التي مع السلطان وسئل اي الناس خير فقال السلطان فقيل نراه شر الناس فقال ان لله تعالى
في كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة اموال المسلمين وسلامة ابدانهم فيطلع في صحيفته فيغفر له جميع ذنوبه
ونظرة الى
وقال الخليفة اذا كان غير صالح فهو من الابدال واذا كان صالحا فهو القطب الذي تدور عليه الدنيا فقال
امام غشوم خير من فتنة تدوم قال بليغ رايت صورة قمرية في سيرة عمرية اخر رايت فلانا نور القمرين
وعدل العمرين واول خطبة خطبها عمر رض ايها الناس انه والله ما منكم احد هو اقوى عندي من الضعيف حتى
اخذ الحق له ولا اضعف عندي من القوي حتى اخذ الحق منه ثم نزل قال رجل لسليمان بن عبد الملك وهو
جالس للمظالم الم تسمع قول الله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال فما خطبك قال وكيلك
اغتصب ضيعتي وضمها الى ضيعتك الفلانية قال فضيعتك مالك وضيعتي مردودة اليك وكتب الى الوكيل
بذلك وبصرفه عن عمله عتب المنصور امراة قال كان لابن مروان غلام اسمه الحجاج فدانت امر العراق
وتوليت امراء لا يقدرون على طرف واحد فقيل له ان عبد الملك سلم الامر الى ذلك الغلام فعمل

ما يريده

ما يريده ولا يقدر واحد من امرائك ان ياخذ درهما خوفا منك قال صدقت وانا الان اقدر ان ابيع ديني بدنياي حج
الرشيد الى بعض الرساتيق فتظلمت اليه امراة من جنده فقال الاحمر اين كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فقالت يا امير المؤمنين اما قرات فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال صدقت وامر باخراج العسكر من تلك الناحية
قيل توقيع المامون هذه الكلمات المظلوم موقوف على النصرة وان عظمت محنته والظالم على صدد العقوبة
وان طالت مدته ولكل مدة غاية ولكل محنة نهاية وما الله يريد ظلما للعباد وحبس يحيى بن خالد بعد موته
في الحبس رقعة فيها قد تقدم المدعي والخصم في الاثر والحاكم لا يحتاج الى بينة فلما وقف عليه الرشيد بكى
وقال والله صدق تظلم اهل الكوفة الى المامون من واليهم فقال ما علمت في عمالي اعدل منه واقوم
بامر الرعية فقال رجل منهم يا امير المؤمنين فعلى امير المؤمنين ان يوليه بلدا بلدا حتى يلحق كل بلد من عدله
مثل الذي لحقنا واذا فعل ذلك لم يصبنا منه اكثر من ثلث سنين فضحك وعزله قال ابن المبارك هلك ابو جعفر
وما عدل وقد اعد بيتا للاموال التي اخذها من العمال مصادرة وجعلها فيه وكتب عليها اسامي اصحابها
فلما عزم على الحج قال لابنه المهدي اذا مت فاردد على العمال اموالهم ففعل فاحبه الناس وفي رواية قال يا
محمد قد حببت لك امرا ترضي به الناس وتحسن به سيرتك ولا تغرم من مالك شيئا اعط المظلوم مع اشهاده
بالبخل في يوم واحد عشرة الاف الف درهم قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم بم النجاة من هذا الامر قال
بيسير هين قال وما هو قال لا تاخذ شيئا الا من حقه ولا تضعه الا في حقه قال ومن يطيق هذا قال من طلب
الجنة وهرب من النار عبد الله بن طاهر سال بعض الزهاد كم تبقى هذه الدولة فينا قال ما دام بساط العدل
في هذا الايوان ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم سئل عمر بن عبد العزيز عن سبب توبته فقال ضربت
غلاما لي فقال اذكر تلك الليلة صبيحتها يوم القيمة فعمل ذلك الكلام في قلبي وقف سليمان بن عبد الملك
بعرفات للحج ومعه عمر بن عبد العزيز فرعدت رعدة شديدة من رعدة تهامة فغشي على سليمان فقال عمر يا
امير المؤمنين هذا صوت الرحمة فكيف بك عند صوت العذاب فوجم سليمان ثم قال يا عمر الا ترى الى كثرة فقال
انهم بعض خصمائك فاشتد بكاء سليمان وقال له يوما وقد اعجبه ملكه كيف ترى ما نحن فيه فقال سرور
لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم وملك لولا انه هالك وفرح لولا يعقبه ترح ولذات لو لم تقترن بآفات
وكرامة لو صحبتها سلامة وبكى سليمان حتى اخضلت لحيته بدموعه علي رض العفو زكاة الظفر احد زياد بن

عتق رجل فقال ايها الامير ان لى بك حرمة قال وما هى قال ان ابى جارك بالبصرة قال ومن ابوك قال ذئب
اسمى فكيف اسم ابى فرد زياد كمه الى فيه وعفا عنه عاتب محمد بن زبيدة ابا نواس فقال يا امير المومنين تمام
العفو ان لا يذكر الذنب النعمان ابن المنذر تعفو الملوك عن العظيم من الذنوب لفضلهم ولقد تعاقب فى اليسير
وليس ذلك لجهلهم بل انه خاف شدة نكالهم ابراهيم ابن المهدى كان مختفيا فاتى به الى ابن اخيه المامون فعذله
عليه فقال يا امير المومنين ذنبى اكبر من ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه ذنب غلام ابى تمام تجنا على
مولاه اذا عاتبتنى فى كل ذنب فما فضل الكريم على اللئيم اخر تبسطنا على الاثام لما راينا العفو من
اثر الذنوب اخر انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو ابو جعفر العبسى
اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ان بر عندك فيما قال او فجرا فقد اطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلك
من يعصيك مستترا محمد ابن سيرين اذا بلغك عن اخيك ما يسوءك فاطلب له عذرا فان لم تجد فقل لعله عذرا
قيل لرجل ما الذى فى اخيك قال ظنى بنفسى ومن يك ذا فم مر مريضا يجد مرا به الماء الزلالا
اخر ولا تتركن العفو عن كل زلة فما العفو مذموم وان عظم الجرم غيره تحمل زلة الاخوان منهم
اذا زلوا وانت بهم رفيق ومن يبغ الصديق بغير عيب سيبقى الدهر وليس له صديق صب على الحسن
بن على عليهما السلام بعض اصحابه الماء فاصاب ثيابه شى منه فخاف الغلام وقال والكاظمين الغيظ قال كظمت
فقال الغلام والعافين عن الناس قال عفوت فقال والله يحب المحسنين قال اعتقتك ووهبت لك الف
دينار المامون كان غايته فى العفو ولذلك قال لو علم العفو اشتد اذا الظن ان الله لا يوجر على
قيل الحليم من يغتفر الذنب العظيم قيل شفيع المذنب اقراره وتوبته اعترافه يقال تغافل المذنب عن ذنبه
ذنب اخر اذنب رجل من قواد المهدى وكان قد عتب عليه غير مرة فقال له الى متى تذنب قال ما ابقاك
الله لنا ما الذنب منك العفو فاستحيا منه ورضى عنه على اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه
شكرا للقدرة عليه وقالت اعظم الذنوب ما استخف به صاحبه جحود الذنب ذنبان بعض الاكابر قد
ما اعترفت من تقصيرك فوجدت الاعتراف وكم معاذيرك اعتذر رجل الى يحيى بن خالد فاستثقله يحيى
ذنبك يستغيث من عذرك اعتذر رجل الى ابن ابى خالد فاستثقله فقال لابى عباد ما تقول فيه قال يوهب
لجرمه ويضرب لعذره ادعيت متعبد ساقى مولاه حين صعوده على المرقاة فقال ما تفعل يا غلام

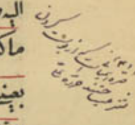
فقال يا مولاى اعذرنى فانى وعيشك سيدى قيل لبعض الحكما ما المروة قال باب مفتوح وطعام مبذول
وازار مشدود الحسن البصرى من مروة الرجل صدق لسانه واحتمال عثرات اخوانه وبذل المعروف
لاهل زمانه وكف الاذى عن اباعده وجيرانه قيل الكريم حمول واللئيم ملول عمر بن الخطاب انا اعلم متى
تهلك العرب فقيل متى تهلك قال اذا ساسهم من ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية قال الراوى صدق
عمر فما دام ساسهم من له تقى الاسلام مثل الخلفاء الاربعة ومن له كرم الجاهلية مثل معاوية لم يهلكوا
فلما ساسهم يزيد الذى ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا يقال ثلثة تجر الملك الى الملك
ان يتامر على عقل الملك الشهوات واللذات وتحاسد الوزراء المفضى لتخالف الاراء ونكول الجنود عن
الجلاد وترك المناصحة فى الجهاد وهم صنفان صنف وسع عليهم الملك فابطرهم الاتراف وصنو اسهم تقو
عن التعرض للاتلاف وصنف قدر عليهم الارزاق فكثموا الاحقاد ولزموا النفاق قيل خير الملوك من
تمكن فى قلوب رعيته محبته كما تمكن فيها هيبته بحسن اكرام شريفها ورحمة ضعيفها واغاثة لهيفها وكف عدوان
عاديها وتامين سبل رائحها وغاديها فمن عدم شيئا منها فقد احتقد الرعية بعد فقدها يقال العاقل
لا يكون تحت سلطنة ملك اجتمع فيه خصلتان الانهماك فى اللذات واضاعة الفرص يقال تميز الملوك
عن الرعية بتميز اللذات لا بفضيلة الالات وهى خمسة رحمة تشمل الرعية ويقظة تحفظهم وصولة
تذب عنهم ولبابة يكيد بها الاعدا وحزامة ينتهز بها الفرص يقال الحزم التزام مواخات العدو ما دامت
له دولة بادرة ودولة مقبلة والعجز اضاعة الفرصة فاذا ادركت دوحة وادبرت دولة يقال الملك
كالسوق يجلب اليها ما يروج فيها فاذا اخلا باهل الجد نبهوه بالنصايح على اعتماد المصالح والاعداد للخطوب
المهل الفضايح فاعتبوه واذا اخلا باهل الهزل اعتدوه بالفكاهات وحسنوا اليه انتهاز فرص الشهوات
فاطربوه فحمله ذلك على ان يحبهم اهل الجد فاجتنبوه ويهش الى اهل الهزل فجلبوه فى المثل السائر امر
مبكياتك لا امر مضحكاتك يقال قبح على اللبيب ان يعجبه مدح المادحين او يفتنه قدح القادحين
قبل ان ينقد اعماله فيعلم ما عليه مما له وكان من الذين خسروا اخسرانا مبينا وفضل عليه الناقصات
عقلا ودينا يقال النصيحة تبعث التنابذ وحلوة العواقب فهى كالادوية يتوا استعمالها ويحمد ماآلها
ويذم عيها ويحمد عنها يقال لا يعد النصح بالملك اذا كان مؤيدا بفضيلة العقل متنزها عن رذيلة الجهل

فان لم يكن كان يشقى به النعما ويسعد به المداهنون دخل ابو عمرو على بعض الامراء فسأله عن شيء فصدقه
فلم يستحسن ذلك الامير فغضب ابو عمرو وخرج وهو يقول انفت من الذل عند الملوك وان اكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون مني بان يكذبوا قيل اولى النعما بالقبول من سعادتك سعادة له
فسعيه لك سعي له قيل الامين من الوزراء من يصحب الملوك بالصدق في المناصحة والخائن من يصحبهم بالبداء
والمداهنة علي ع انما امهل فرعون في دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه عن سعيد بن المسيب نعم الرجل
عمر بن عبد العزيز لولا حجابه قيل ان داود ع ابتلي بالخطيئة لحجابه قال بعض الشعرا ليس الحجاب بالذي الا
ان الحجاب مجانب الانصاف واقل من باني فجعجعة فيعود ثانية بقلب صافي ابو العتاهية
متى يفتح الغادي اليك بحاجة ونصفك محجوب ونصفك نائم ابو تمام ليس الحجاب بمقص عنك لي املا
ان السماء ترجى حين تحتجب ابن نباتة السعدي مدحا ولو كان الحجاب بغير نفع لما احتاج الفؤاد الى
الحجاب اوحى الله تعالى الى موسى ع لا تقتل السامري فانه سخي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
ما انعم الله على عبد نعمة فلم يحتمل مؤنة الناس الا عرض تلك النعمة للزوال قيل من احتفل في علوه احتفل
في علوه بهرام بن هرمز المروة اسم جامع للمحاسن كلها قيل جمع المروة في قوله نعم ان الله يامركم بالعدل
والاحسان الاية الشافعي قال لابنه والله لو علمت ان الماء البارد يثلم في مروتي ما شربت الا ماء حارا
حتى تاذني الدنيا قيل الفتوة اظهار النعمة واخفاء المحنة وقيل كف الاذى وبذل الندى وترك الشكوى
قيل لانوشروان ما الجود الذي يسع الناس كلهم قال ان تريد الخير لجميعهم وبسط الوجه لهم يحيى بن برمك اعط من
الدنيا وهي مقبلة فان ذلك لا ينقص شيئا منها واعط منها وهي مدبرة فان منعك لا يبقي عليك شيئا منها
قال انس كنت عند الحسن بن علي عليهما السلام فدخلت عليه جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها فقال لها انت
حرة لوجه الله تعالى فقلت له حيتك بطاقة ريحان لا قيمة لها فاعتقتها فقال كذا ادبنا الله تعالى فقال جاريته
اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وكان احسن منها اعتاقها امر المامون الحسن بن عيسى كاتب ذي عمرو بن مسعدة
ان يكتب كتابا فالتفت الحسن الى الوزير ينتظر الاذن منه ففهم عنه المامون فقال يعطى الحسن مائة الف لانتظاره
امر صاحبه علي ع كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا سقراط افضل السيرة طيب الكسب
وتقدير الانفاق علي ع لا تستحي من العطاء القليل فان الحرمان اقل منه قيل لا تحتقروا الاثنانية قال التواضع

عند دفعه والعفو عند قدرته والعطاء بغير منة بعض السلف الايدي ثلثة يد بيضاء وهي المبتدئة بالمعروف
ويد خضراء وهي المكافئة ويد سوداء وهي المانة علي ع السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء
قال ابن عباس لابن اخيه افضل ما اعطيت الرجل قبل المسئلة فاذا سألك فانما تعطيه ثمن وجهه حين بذله
لك وانشد في هذا المعنى ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضا وان نال الغنى بسؤال فاذا السؤال
مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال وقال اخر ما ماء كفك ان جادت وان بخلت
من ماء وجهي اذا افنيته عوضا وقال اخر بئس الطعام حين الذل يكسبها القدر منتصب والقدر مخفوض
قيل اجل النوال ما وصل قبل السؤال قيل اولى الناس بالنوال اذ صدهم في السؤال قال المبرد كان
في خلق حسن بن رجاء شراسة وفي كفه ضيق فكتب اليه الناس اعز الله الامير رجلان حر وعبد فثمن الحر
الاكرام وثمن العبد الانعام فاصلحه هذا القول اياما ثم رجع الى الطبع قيل افضل الفعال صيانة العرض
بالمال علي بن ابي طالب ع سامنح مالي كل من جاء طالبا واجعله وقفا على القرض والفرض فاما
كريم صنت بالمال عرضه واما لئيم صنت عن لومه عرضي ابو الطيب لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها
سرور محب او اساءة مجرم قيل من ليس له احسان ليس له اخوان علي ع قال يسود المرء قومه بالاحسان
اليهم بعض الحكماء من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك العباد ابو نواس في الخصيب
فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود
حيث يسير قيل خير المال ما وفي به العرض سئل الاسكندر عن افضل ما سره من ملكه فقال اقدرني
على ان اكافي الاحسان الى من سبقت منه حسنة الي وقيل له لم لا تكثر الاموال كما كانت تفعل الملوك
فقال كنوزي هم اصحابي اكثر الاموال فيهم لا في البيوت قيل من حفظ ماله ضيع رجاله علي ع حسن
الكنوز محبة القلوب افلاطون من لم يواس الاخوان عند دولته خذلوه عند فاقته قيل المواساة
افضل الاعمال والمداراة اجمل الخصال قيل من بسط يده بالانعام صارت نعمته على الدوام قيل من
جاد والكرام امن من الاعدام قيل من قرب بره بعد ذكره البستي اذا ما لم يكن ذا هبة فقد عم
ندوله ذاهبة اخر حسن الفعال من الصلحاء مقصود والمرء بالفعل مذموم ومحمود فانما
يرفع الانسان اربعة العلم والحلم والاحسان والجود قيل من كان عليه المال توجهت اليه الامال

من رقى فى درجات الهمم عظم فى عيون الامم من كبرت همته كثرت قيمته قيل من تمام الكرم اتمام النعم فى الحكمة
ثواب الجود خلف ومحبة ومكافات وجزاء البخل حرمان واتلاف ومذلة عمر بن عبد العزيز لو تخالفت الامم
وجئنا بالحجاج لغلبناهم ما كان يصلح للدنيا ولا للاخرة لقد ولى العراق وهو اوفر العمارة فاخربها
حتى صير خراجها اربعين الف الف وقد ادى عاملى ثمانين الف الف وان بقيت لى فابلغه خراج
عمر بن الخطاب ليح مائة الف الف قيل من بذل فليصانف دخل رجل عليه بثياب رثة بهيا على الاسكندر
فتكلم بفصاحة فقال الاسكندر ليكن حسن ثيابك كحسن كلامك فقال اما ما ورد على الكلام واما الثياب فان
نقدر عليها فخلع عليه واكرمه عن بعض الاسخيا ان محتاجا ساله فقال من انت فقال الذى احسنت الى وقت
كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا علينا قيل احق الناس بجلائك اصدقهم فى خلتك كان الملك وزير كافى
لامور السياسة فهرب منه فكتب الملك اليه بخطه ووعده من المال والملك فاجاب اما بعد فانى كنت حر
الاصل فاستعبدنى برك ووددنى الى الحرية جفاؤك فلست بعائد الى الرق والسلم قيل الانا عبد الاحسان
قال اذا كانت القلوب مجبولة على مقة المحسن كانت المحبة رقا والاحرار يكرهون الاسر فانى فالحر فى
الحقيقة من قد قلبه من رق محبة المحسنين بمكافاتهم على احسانهم جهده وما مال من اعطى الكرام بنافع
ولكنه عند الكرام ودائع بعض الحكما العجب ممن يشترى العبيد بماله كيف لا يشترى الاحرار بفعاله الى
واحسن الى الاحرار تملك رقابهم وخير تجارات الكرام اكتسابها البستى من جاد بالمال مال الناس قاطبة
اليه والمال للانسان فتان من كان للحزن مناعا فليبر له على الحقيقة اخوان خلان المتنبى
ما كنت اعتقد المكارم والعلى والعلم والاحسان الا افضالا فقد حاز من البرية واحد حتى رايت
بعينى البرهانا قيل من زرع خيرا حصد اجرا اسكندر استقلل كثير ما تعطى واستكثر قليل ما تاخذ
فان قرة عين الكريم فيما يعطى ومسرة قلب اللئيم فيما ياخذ بعض الكرام لا يالف الدرهم المضروب صرتنا
لكن يمر عليها وهو منطلق انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق بعضهم
ملأت يدى من الدنيا مرارا فما طمع العواذل فى اقتصادى ولا وجبت على زكوة مال وهل تجب الزكوة
على جواد قيل كفى خزيا ان الجواد مقتر عليه لا معروف وعد بخيل يقال الجود والشجاعة ينبوعان
من عين واحدة وهى قوة النفس وبعد الهمة وكانوا يقولون لا يكون الشجاع الا جوادا حتى نقض ذلك

عليه



عبد الله بن الزبير فانه كان شجاعا وكان بخيلا ابو تمام ايقنت ان من السماح شجاعة وعلمت ان من الشجاعة جودا
كعب بن زهير لما بلغ فى مدحه صلى الله عليه واله وسلم الى قوله نبئت ان رسول الله اوعدنى والعفو عند رسول الله مأمول
القى رسول الله بردته عليه قيل لبزرجمهر اى شى انت له اشد سرورا فقال ما يانى على مكافاته من
احسن الى علي ع عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وعنه ع ازجر المسىء بثواب المحسن
قيل الحر لا يدخله اساءة من كان احسن اليه عن شكر احسانه السالف عنده على ع ليس شى اشر من الشر الا عقابه
وليس شى بخير من الخير الا احسانه النبى ص تواضع للمحسن اليك وان كان عبدا حبشيا وانتصف ممن اساء اليك وان
كان حرا قرشيا الجاحظ من قابل الاساءة بالاحسان فقد خالف الله فى تدبيره ابن عباس لا يجب من لا
يسلك ولا تسل من لا يجيبك على ع بعث رسول الله جيشا وامر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له
ويطيعوا فاجج نارا وامرهم ان يقتحموا فيها فابى قوم ان يدخلوها وقالوا انما فررنا من النار واراد قوم ان يدخلوها
فبلغ ذلك النبى ص فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة فى معصية الله انما الطاعة فى المعروف وقال
لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق على ع جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وعنه ع اياكم والفرقة
فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت
عمامتى يريد شعار الخوارج الحجاج والله لطاعتى اوجب من طاعة الله تعالى لان الله يقول فاتقوا الله ما استطعتم
فجعل فيها استثناء وقال لحضنا اسمعوا واطيعوا فلم يجعل فيها استثناء فلو قلت لرجل ادخل من هذا الباب
فلم يدخل حل لى دمه قيل لرجل انت حسود قال احسد منى من قال رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى
قال عبد الملك له كيف طاعتك قال كطاعة الحمار الحمول العمول ان حمل عليه اثنان قال هو ذاك وان حمل
عليه ثلثة قال هو ذاك وان قصر رضى وان لم يقصر عد العمل اخر رجل رجلا فقال انا اطوع لك من الرداء
واذل لك من الحذاء ولو انه قال لعشيرة لسارعت طوعا الى امره يقال المهذب طواع بعض الخلفاء
دلونى على رجل اذا كان فى قوم وهو منهم فكانه اميرهم واذا كان اميرهم فكانه رجل منهم قالوا هو ربيع
بن زياد قال صدقتم ابرويز اطع من فوقك يطعك من دونك وكان يقول اذا اردت ان تفتضح فمر من
لا يمتثل امرك اسفنديار اذا اردت ان تطاع فسل ما يستطاع وعنه ان المولى اذا كلف عبده ما
لا يطيقه فقد اقام عذره فى مخالفته سئل انوشروان من اسوأ الناس حالا فقال عالم يجرى عليه حكم جاهل

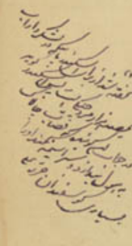
قيل اذا ساد اللئام باد الكرام وقيل اذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع دولة الاشرار محنة الاخيار اذا
ملك الاراذل هلك الافاضل اذا ساد السفل خاب الامل من اجل الغنائم دولة الاكارم اخر من طعم كلمة
خضوع حر لغير حر اخر لابد للمرء من سجود في زمن السوء للقرود ابن نباتة سجدنا للقرود رجاء دنيا
حوتها دوننا ايدي القرود فما بلنا املنا بشيء وما قلنا سوى ذل السجود صاحب كليلة لا يرد باس العدو القوي
بمثل التذلل والخضوع كما ان الحشيش يسلم من العاصف بلينه لها وانثنائه معها قال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف
كانت طاعتي لك قال احسن طاعة قال فاطعني كما كنت اطيعك خذ من شاربك حتى يبدو شفتاك ومن ثوبك
حتى يبدو عقباك فضيك من اطاع المخلوق فقد اثره على الخالق ما ابالي فعلت ذلك او صليت لغير القبلة
ابراهيم بن ادهم لان ادخل النار وقد اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله علي ع من اراد
الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فلن اجد ذلك
كله والله تعالى اعلم

الروضة الرابعة في الجهاد والقتل والشهادة والحرب والقتلى والاسلحة والغارة والهزيمة والشجاعة والجبن وما ناسب ذلك

ابو هريرة رفعه عن النبي ع تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا جهادا في سبيله او تصديق كلمته
بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة وعنه ثلثة حق على الله عونهم
المجاهد في سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء كتب ابو بكر الى خالد بن الوليد حين اخرجه الى
اهل الردة اعلم ان عليك عيونا من الله ترعاك وتراك فاذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك
السلامة ولا تغسل الشهداء من دمائهم فان دم الشهيد يكون له نورا يوم القيمة اول من عقد له راية في
الاسلام للجهاد في سبيل الله حمزة بن عبد المطلب عليهما السلم حض منصور بن عمار على الغزو فطرحت امراة
دفعة فيها شعرها رايتك يا ابن عمار تحض على الجهاد وقد اصبت وابني فلست املك والله غيرهما فبالله اجعلها
قيد فرس غاز في سبيل الله فعلى الله ان يرحمني فارتج المجلس بالبكاء النبي ع لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية
فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف كان النبي ع اشجع الناس عن انس عن النبي انه قال فضلت
على الناس باربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش عن النبي ع الحرب خدعة وقيل اذا لم
تغلب فاخلب وقيل حازم في الحرب خير من الف فارس لان الفارس يقتل عشرة او عشرين والحازم قد

يقتل

يقتل جيشا بحزمه وتدبيره بعضهم كن بحيلتك اوثق منك بشدتك وبحذرك افرح منك بنجدتك قيل
المكر ابلغ من النجدة علي ع لبعض بنيه لا تدع احدا الى البراز ولا يدعونك احد الا اجبته فالداعي باغ والباغي
مصروع قيل من تفكر في العواقب لم يشجع قيل تفكر قبل ان تقدم فالاتيان بالندم لا ينفع بعد التقدم قيل
من خاصم بغير حجة وقاتل بغير نجدة وصارع بغير قوة فقد اعظم الخطر واكثر الضرر قيل ترك التقدم ا
احسن من الندم قيل لعباد بن الحصين اذا جاءتك الخيل ما ابن نطلبك قال حيث تركتموني قيل لم تكن الفتح
في عسكر الا واكثرهم من عبد القيس لا يكون الفتح الا في ناحيتهم قيل لبعض بني المهلب بم نلتم ما نلتم فقال
بصبر ساعة قيل اذا انقضت المدة لم تنفع العدة كان بنو لحم مفاتيح الامصار الاثنا الذي فتح اكثرها
بعض العرب ما لقينا كتيبة فيها علي بن ابي طالب الا اوصى بعضنا الى بعض نظر الى رجل وقد سبق العسكر فقال
قد علمت ان ملك الموت في الجانب الذي فيه علي ع الاصمعي سمعت اعرابيا يصف قوما فقال الحاظهم سهام وفي القائهم
سهام اصطفوا كجناح العقاب الكاسر وشدوا كشدة الضيغم الخادر فما ثنوا اعنتهم وما كفوا اسنتهم
حتى هزموا القوم ارقلوا الى الموت ارقال الجمال المصاعب وانقضوا على العدو انقضاض نجوم الكواكب حملوا
او شبهتم الرماح فاستنزعوا بها الارواح قيل ما ظنكم بسيوف الله في ايدي اوليائه وقد حضرهم من سماء
وسلطهم على اعدائه تميم الداري سمعت النبي ع يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا يترك الله بيت
مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين بعز عزيز يعز الله به الاسلام وذل ذليل يذل الله به الكفر اوصى الرشيد
عبد الملك بن صالح امير سرية فقال انت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس ان وجد ربحا اتجر والا
احتفظ براس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن من احتيالك على عدوك اشد خوفا من احتيال
عدوك عليك قيل احترس من تدبيرك على عدوك كاحتراسك من تدبيره عليك فرب هالك بما دبر
ومكر وساقط في الذي احتفر وجريح بالسلاح الذي شهر قيل دون نيل المعالي صول قيل درك
الآمال في ركوب الاهوال لقمان من لم يركب الاهوال لم ينل الآمال وعند العد تلوم الشدة قيل
بالصبر على لبس الحديد يتنعم بالثوب الجديد في الصبر على النوائب ادراك الرغائب رب قعدة تمنع قعدات واكلة
تمنع اكلات قيل لعلي ع بم غلبت الاقران فقال بتمكن هيبتي في قلوبهم قيل للاسكندر ان في عسكر دارا المائة
الف مقاتل فقال ان القصاب الحاذق لا تهوله كثرة الاغنام وصف رجل آخر فقال كان يكون للاهو الهجر الوف



للظلال البحتري مسترسلين الى الحتوف كانما وفرنا بحض صدوهم يذهب الطائي مسترسلين الى الحتوف
كانما بين الحتوف وبينهم ارحام وصف اعرابي رجلا فقال هو ابن الحرب ارضع بلبنها وربي في حجرها
فليس لا تضغره من حادثة نائبة اذا ظفر لم يحمد وان عجز لم يعذر اشار على الاسكندر اصحابه
بيت الفرس فقال ليس من الانصاف ان اجعل غلبتي سرقة لوم الاسكندر في مباشرته الحرب بنفسه فقال ليس من
الانصاف ان يقاتل قومي عني وانا اترك القتال عنهم بكر ابن وائل الحذر لا يغني من القدر قيل السلامة في
الاقدام والحمام في الاحجام عظماء الترك قالوا ينبغي للقائد في الحرب ان تكون فيه اخلاق من البهائم شجاعة
الديك وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراحة وحراسة الكركي وحذر الغراب وغارة
الذئب كان لاهل مدينة قائد جيش جبان وطبيب لم يعالج احدا الا قتله فظهر عليهم عدو فشاوروا
الاسكندر فقال اجعلوا طبيبكم صاحب جيشكم وصاحب جيشكم طبيبكم سئل اعرابي عن رجل فقال هو بصير
الغارة ويحمي الجارة قصد الاسكندر موضعا فحاربته النساء فكف عنهن وقال هذا جيش ان غلبناه
ما لنا من فخر وان كانوا غلبونا فذلك فضيحة الدهر كيخسرو اعظم الخطايا محاربة من يطلب الصلح قيل الصلح
بقاء الاجال وحرم الاهوال قيل الحرب صعبة مرة والصلح امن ومسرة اذا حكم السلاح حكم با
لفنا والصلاح قيل الحرب ياخذ ويعطي والمتعرض لها قد يصيب قد يخطي والسلامة في السلم الذي
لا اثم على الدين فيها ولا حجر على الملك وفيها في الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم
وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل
الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر عبد الله بن الحسن اياك و
معاداة الرجال فانك لن تعدم مكر حليم او مفاجاة لئيم زيد بن حارثة لا تستثيروا السباع من مرابضها
فتندموا وداروا الناس في جميع الاحوال تسلموا وقيل الفتنة نائمة فمن ايقظها فهو طعامها عمر بن الخطاب لعمرو
بن معدي كرب اخبرني عن الحرب فقال هي مرة المذاق اذا قلصت عن الساق رب خطرة فيها عادت همة كبيرة
ومن الجمرة تكون النار العظيمة قيل موطنان تذهب فيهما العقول المباشرة والمسابقة قيل الهرب في وقته
خير من الوقوف في غير وقته قيل من هرب من معركة عرف سبيل مفره الى مستقره فهو شجاع سئل عمرو بن العاص
معاوية اني ادري منك في بعض الاوقات اقداما فاحكم بشجاعتك وادري في بعضها احجاما فاحكم

بجبنك

بجبنك فاخبرني فقال معاوية شجاع اذا ما امكنتني فرصة وان لم تكن لي فرصة فجبان سئل ابن القرية
عن الدهاء فقال تجرع الغصة وتوقع الفرصة المهلب الاقدام على الهلكة تضييع كما ان الاحجام عن الفرصة
جبن المتوكل لابي العيناء اني افرق من لسانك فقال يا امير المؤمنين الشريف ذو فرق واحجام واللئيم ذو
وقاحة واقدام اعرابيا قال لاخيه ان الشجاع محبب الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه قيل الشجاعة
صبر ساعة علي الصبر مطية الظفر قيل الصبر درج تفضي بمن عرج الى الفرج قيل كما يجذب المغناطيس الحديد
يجذب الصبر الظفر قيل ان قل الصبر ظليل وان فضله ذليل كتب يزداد الى ابن عباس صف لي الشجاعة والجبن
والجود والبخل فقال الشجاع هو المقاتل عمن لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطي من لا يلزمه حقه
والبخيل من يمنع من نفسه عن الجنة شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع يقال الجبان تحم الخوف على
احشائه وطارت عصافير راسه ان احس نبأة طار فؤاده وان لمحت بعوضة طال سهاده بقفره صرير باب
وطنين ذباب ان نظرت اليه شزرا غشي عليه شهرا يحسب خفوق الرياح قعقعة الرماح يقال فر فرار
الليل من وضح النهار وقيل لبعضهم كيف حالك قال صارت الدنيا علي مثل سم الخياط قيل الجبن حرص
على تاخير الاجل المحتوم والتحرص على تغير الرزق المقسوم ومن اسوا الاعمى سعى لتبديل الاجال
والارزاق وجاد فعما قد له انه لاق وان لا يغنيه عنه واق قيل لرجل تعرض له الاسد فافلت
منه كيف تخلصت قال الجلامة الا ان الاسد حزني في سراويلي اعرابي لابنه كن بيد الاصحاب على
قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشا المنية واحذر السهام فانها رسل
الهلاك في وصية سليمان عليه السلام يا بني لا تخالط السفهاء فان انكيا وهم يا بني تغنة وعند الانكسار يتبعك
لما اقبل هرمز لمحاربة بهرام قال له حاجبه ما استعددت قال عدتي ثبات قلبي واصالة رايي ونصل سيفي ونصرة
خالقي ابن الرومي لم ار شيئا حاضرا انفعه للمرء كالدرهم والسيف يقضي له الدرهم حاجاته
والسيف يحميه من الحتف قيل لعباد بن الحصين وكان من اشجع الناس اي جنة تحب ان تلقى عدوك
قال في اجل مستاخر قيل لبعضهم اي الجنن اوقى فقال العافية قيل لاخر لو احترست فقال كفى بالاجل
حارسا قيل السيف حرف اذا جرد وهيبة اذا اغمد قيل الشرف مع السيف صفة رجل فقال الملك بن ضحاك
عيوبين لهوه قطف الرؤس وهزله خلف النفوس ابو فخر السيف له حسام صقيل المتن جرده

كأنه ملك في كفه لهب كالنار بالفعل لكن ليس تشتعل كالماء بالجرم لكن ليس ينسكب آخر
جنبيه سواء ان يقادو اتقه لدى المهد هام والفاظ قائم الحجاج اهنوا الغبار فانه سريع الدخول بطيء
الخروج كان ذو الفقار عند ولد علي يتوارثونه حتى وقع الى بني العباس قال الاصمعي رأيت الرشيد
متقلدا سيفا فقال لي الا اريك ذا الفقار قلت بلى فاستله فرأيت فيه ثماني عشرة فقارة
قال المبرد في كتاب الاشتقاق كانت فيه حزوز مطمئنة شبهت بفقار الظهر وهو سيف منبه بن الحجاج
وكان سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وقيل في غزوة بدر والله اعلم عبد الملك بن عمير اهدت
بلقيس الى سليمان بن داود عليه السلام سبعة اسياف احدها ذو الفقار ثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استطال علي رضي الله عنه درعا فقال
منها كذا حلقة فقبض محمد بن الحنفية باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع
من الموضع الذي حده له ابوه علي رضي الله عنه ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة
بالسيف اهون من ميتة على فراش قيل لابي مسلم صاحب الدعوة في بعض الكتب المنزلة من قتل بالسيف
فبالسيف يموت فقال الموت بالسيف احب الي من اختلاف الاطباء والنظر في الماء ومقاساة الداء والدواء
فذكر ذلك للمنصور فقال لقد صدق ومنيته كما احب عليه لعنة الله فقيل له قال قتلت فقتلت وسيقتل
قاتلك لما احتضر خالد بن الوليد جعل يقول لقيت كذا وكذا زحفا فما في جسدي موضع شبر الا وفيه
ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم وها انا ذا اموت على فراشي حتف انفي كما يموت العير فلا نامت
اعين الجبناء ولما ارتفعت الاصوات اليه انكر بعض الناس فقال عمر دع نساء بني المغيرة يبكين
ابا سليمان يذرفن دموعهن سجلا او سجلين ما لم يكن نقع او لقلقة قال خالد بن الوليد انا سيف الله
حين رأى بني حنيفة قد سلوا السيف قيل لا دعة يسرع اليها الخلف الحرق في القتل والتدبيح والحج على
بقية السيف انمى عددا واكثر ولدا وعرف ذلك في ولد علي وولد المهلب فقد قتل مع الحسين عليه السلام من اهل
بيته لم يبق الا ابنه علي رضي الله عنه لصغره فاخرج الله من صلبه الكثير الطيب وقتل يزيد بن المهلب اخوته وذراريهم
ثم مكث من بقي منهم سنين وعشرين سنة لا يولد فيهم انثى ولا يموت منهم غلام قبر الحسين بكربلاء ورأسه
في مسجد دمشق على رأس اسطوانة عمر بن عبد العزيز لو كنت في قتلة الحسين وامرت بدخول الجنة لما فعلت
حياء من ان تقع على عين محمد صلى الله عليه وسلم جزعت عائشة حين احتضرت فقيل لها فقالت اعترض في يوم الجمل قيل



لتحبون ايسرك ان تقتل في صلاح هذه الامة فقال لا ولكن يسرني ان يشاب هذه الامة في صلاحي قيل لعتيبة
المدني الا تغزو فقال والله اني لاكره الموت على فراشي فكيف امضي قيل لرجل لم لا تخرج الى الغزو وقتال
العدو قال لم لا اخرج الى الغزو فوالله ما اعرف احدا منهم ولا يعرفني احد منهم فمن اين وقعت العداوة
بيني وبينهم قيل لاعرابي اليمن تجمع اليهود وقال ما تقولون في عيسى قالوا قتلناه وصلبناه فقال لا تخرجوا
من السجن حتى تؤدوا ديته قيل لاعرابي ايسرك ان تكون من اهل الجنة وانك لا تدرك ثارك فقال بل ايسرني
ان ادرك الثار وانفي عني العار وادخل مع فرعون النار يقال الموت في طلب الثار خير من الحياة في عار
قيل لسقراط لم لم تذكر في شريعتك عقوبة من قتل اخاه فقال لا اعلم ان هذا شيء يكون استعرض الاسكندر
جنده فتقدم اليه رجل على فرس اعجف فامر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه في ذلك المقام فقال
له ما اضحكك وقد اسقطتك قال التعجب منك قال كيف قال تحتاج الى الهرب تحتاج الى الثبات ثم تسقطني
فاعجب بقوله واثبته قسم معن بن زائدة سلاحا في جيشه فدفع الى رجل سيفا رديا فقال اصلح الله الامير
اعطني غيره قال فخذه فانه ملعون قال هو ما امران لا يقطع ابدا فضحك واعطاه غيره عرض عمرو بن الليث
عسكره فمر به رجل على فرس اعجف فقال لعن الله هؤلاء ياخذون المال ويسمنون اكفالهم فقال
ايها الامير لو نظرت الى كفل امرأتي لرأيته اهزل من كفل دابتي فضحك وامر له بمال وقال خذه وسمن
كفل دابتك وامرأتك وقع في بعض العساكر هيج فوثب خراساني الى دابته ليلجمها فصير اللجام في الذنب
دهشا فقال اهيجتك عرضت ناصيتك كيف طالت فظل فلقي الى رام سهامه تذهب يمينا وشمالا
فقعد في موضع الهدف وقال لم ار موضعا اسلم من هذا قال المنصور لبعض الخوارج بعد الاخذ عرفني
من اشد اصحابي اقداما فقال لا اعرفهم بوجوههم فاني لم ار الا اقفاءهم اجتاز كسرى في بعض حروبه برجل
قد استظل بشجرة وقد شد دابته والقى سلاحه فقال يا نذل نحن في الحرب وانت بهذه الحالة ينبغي
من الحر فقال ايها الامير بلغت هذا السن بالتوقي فضحك واعطاه مالا قيل لرجل اذا انهزمت غضب الامير
قال ان يغضب الامير وانا حي احب الي من ان يرضى وانا ميت قيل لبعض المنهزمين من خير الناس قال من صبر اجره
الله ومن هرب نجاه الله اتي الحجاج برجل من اصحاب ابن الاشعث فقال اسألك ان تقتلني وتخلصني فقال الحجاج
لم قال لاني ارى في المنام كلما نمت انك تقتلني وقتله تخلصني اهون من ذلك فضحك وخلى سبيله قال سقراط

لرجل هرب من الحرب الهرب من الحرب فضيحة فقال الها وبتة من فضيحة الموت الحجاج ولبثهم كالابل الشوارد
الى اوطانها النوازع الى اعطانها لا يلوى الشيخ على بنيه ولا يسئل المرء عن اخيه سمع الحجاج محبوسا يقول اللهم
احفظني فقال قل اللهم ضيعني حتى يقال من هيهنا فحفظ للان يقيل في الحبس كتب رجل من اهل السجن
الى الرشيد ما من يوم من نعيمك الا من يوم من بوسي الامر قريب والسلام اتى المنصور برجل جان فامر بقتله
فقال ان الله اعظم سلطانا منك وهو صاحب بالخلود ولا بالفنا تحبسه حكى ان يوسف ع دعا لاهل السجن
فقال اللهم عطف عليهم الاخيار ولا تخف عنهم الاخبار فيقال انهم اعلم الناس بكل خبر خرج الحجاج يوما
الى الجامع فسمع ضجة شديدة فقال ما هذا فقيل اهل السجن يضجون من شدة الحر فقال اخسوا فيها
ولا تكلمون واحصى من قتلهم سوى من قتل في عساكره فوجد مائة وعشرين الفا ووجد في حبسه مائة الف واربعة
الاف رجل وعشرون الف امراة وكان حبس الرجال والنسا في مكان واحد ولم يكن في محبسه سقف ولا ظل من الشمس
وربما كان الرجل يستتر من الشمس بيده من الحر فيرميه الحرس من فوقه بالاجر وكان اكثرهم مقرنين في السلاسل عمر بن
عبد العزيز لو جاءت كل امة بمنافقيها وجئنا بالحجاج فضلناهم قيل لما صلب الحجاج عبد الله بن الزبير جاءت
امه اسما بنت ابي بكر رض فلما دانته حاضت مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن من ثديها فقالت حنت
اليه مراضعه ودرت عليه مراضعه ثم دخلت على الحجاج فقالت اما آن لهذا الراكب ان ينزل فقال الحجاج خلوا
بينها وبين جيفتها قيل صلب عبد الله بن الزبير ثالث مصائب المسلمين الاولى قتل عثمان والثانية قتل الحسين
والثالثة صلبه ورمي الكعبة بالمنجنيق وهدمه واستحلال الحرم والاغارة على اهل مكة اللهم احفظ امة
محمد عليه وآله افضل الصلوات والسلام عن امثال هذه المصائب مرت امراة بجعفر بن يحيى وقد صلب فقالت
لئن صرت اليوم آية كنت بالامس غاية والله اعلم بالصواب على حقائق الامور والله الموفق وعليه التكلان

الروضة الخامسة في الظن والفراسة والعقل والفطنة والرأي والتدبير والتجارب والمشاورة

علي ع اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم قيل لعالم من اسوأ الناس حالا قال من لا يثق
باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله طلب المتوكل جارية الزقاق بالمدينة فكادت تزول عقلها لفرط
حبها فقالت لولاها احسن الظن بالله وبي فاني كهيئة لك بما تحب فضحك فقال لها المتوكل اقرئي فقرأت
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ففهم المتوكل ما ارادت فردها قيل للصوفي ما صنع الله

قال

قال حسن الظن بالله وسوء الظن بالخلق كان ابن الزبير يقول للاعاشي مخبرهم لم يرو برايه ما لم يره بعينه فقال
من لم يعرفك غائبا اذناه لم تعرفك شاهدا عيناه قيل كان الابصار تنطبع فيها المشاهدات اذا سلمت من صدا
الآفات فكذلك العقول مرايا تنطبع فيها الغائبات اذا سلمت من صدا الشهوات قيل ليعقوب ع ان تجمز رجاله
يطعم المساكين ويلا يحجر اليتيم فقال ينبغي ان يكون من اهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف ع عن النبي ص انه في
كل امة محدثين ان يكن في هذه الامة احد فان عمر منهم المحدث المصيب في رايه كانما حدث
بالامر والمروع الذي يلقى الامر في روعه علي ع ما اضمر احد شيئا على ما في القلب قيل اعبرها في فلتة
بعينه فالعين عنوان القلب وقيل شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون الاذن
عين المرء عنوان قلبه مخبر عن اسراره شاء ام ابى اشار ابن عباس على علي ع عنهم بشيء فلم يعمل به ثم ندم فقال
ويح ابن عباس كانما ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق قال المغيرة لله ابن عباس من فراسة فراسة اياس
لما سال عمر ابن عباس عن ليلة القدر فقال خلق الله السموات سبعا والارضين سبعا والايام سبعا
فكل ليلة القدر في السبع الاخر من رمضان المبارك فقال انك لمحقي يا ابن عباس سمع اياس بن معاوية نباح
كلب ثم سمعت حسك فراوكما قال الشافعي ومحمد بن الحسن وابا رجلا فقال احدهما نجار والاخر حداد فسأل
عنه فقال كنت حدادا والآن نجار قالوا اذا رايت رجلا يخرج بالغداة ويقول ما عند الله خير وابقى
فاعلم ان في جواره وليمة ولم يدع اليها واذا رايت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما
شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل للعروس صبيحة البناء على اهله كيف ما
قدمت عليه فقال الصلاح خير من كل شيء فاعلم ان امراته قبيحة واذا رايت انسانا يمشي ويلتفت
فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رايته يعدو ويعثر فاعلم انه في حاجة واذا رايت رجلا جاء وجا
من عند الوالي وهو يقول يد الله فوق ايديهم فاعلم انه قد صفع الفكر قبل العمل يدفع هيبة البداهة
عن النبي ص العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل يقال العقل كالبعل والنفس كالزوجة و
الجسم كالبيت فاذا تسلط العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح الجسم كما تشتغل المراة المقهورة
بمصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالمراة التي قهرت زوجها فتفسد
الجملة انس رض قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب فقال وما من آدمي الا

وله ذنوب وخطايا كثيرة فقال ان كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يا
رسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحي ذنوبه و
يبقى له فضل يدخل به الجنة وعنه انه اثنى قوم على رجل عند رسول الله ع حتى بالغوا في الثناء بخصال الخير
فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده في العبادة واصناف الخير فسأل الناس عن عقله فقال نبي الله ع ان الاحمق
يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر
عقولهم بعض الحكماء اذا اقبلت الدول خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات
العاقل يترك ما يحب ليستغني عن العلاج بما يكره الحسن ع كان عقل ادم ع مثل عقل جميع ولده عامر
قيس اذا اعقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل علي بن عبيدة العقل ملك والخصال رعيته فاذا ضعف
عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كلام يقطر عسله معن بن زائدة ما رأيت قفا
رجل الا عرفت عقله قيل فان رأيت وجهه قال ذاك حينئذ كتاب اقرؤه بعض العلماء العاقل من يرى
باول رأيه اواخر الامور ويهتك عن مبهماتها ظلم الستور ويستنبط دقائق القلوب ويستخرج ودائع
الغيوب بعض الحكماء اذا صحبت انسانا فانظر الى عقله لا دينه فان دينه له وعقله لك وبعضهم اذا
كمل العقول نقص الفضول قيل مرآة العواقب في يد صاحب التجارب لما عزل عمر زيادا عن كتابة ابي
موسى الاشعري قال زياد اعن عجز ام خيانة يا امير المؤمنين قال لا عن احدهما ولكن اكره فضل عقلك
على العامة وكان من دهاة العرب كتب الى معاوية بعد ولاية العراق قد اخذت العراق بيميني وبقيت
شمالي فارغة فعرض بالحجاز فسمع ذلك عبد الله بن عمر فرفع يده الى السماء وقال اللهم اكفنا شمال زياد
فخرجت قرحة في يده فقتلته الاستاذ ابو اسماعيل الكاتب اعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر
الناس واصحبهم على دخل غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
فليس عقل الغريزة يسلم الى عقل التجربة قيل ايدي العقول تمسك اعنة الانفس وقيل كل شيء اذا
كثر رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا اعرابي العاقل مضجع والجاهل متسع اعرابي لو صور العقل
لاظلمت معه الشمس ولو صور الحمق لاضاء معه الليل العاقل من كان على جميع شهواته رقيب من عقله
سقراط اذا لم يكن عقل الرجل اغلب الاشياء عليه كان هلاكه في اغلب الاشياء عليه يقال العاقل

من عقله ذكر

رقيب على شهوته يهديه الى الهدى ويرده عن الردى قيل يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد
بقوته حيث كان لقمان غاية الشرف والسؤدد حسن العقل من حسن عقله غطى عيوبه واصلح مساويه واوضح
عنه مواديه علي ع العاقل من وعظته التجارب قيل كل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب
الحكيم العقل والتجربة في التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطيق احدهما بدون الاخر انباتا فيلسوف
من عرف التجارب طابت له المشارب محمود الوراق ان اللبيب اذا تفرق امره فتق الامور مناظرا ومشاورا
واخو الجهالة يستبد برأيه فتراه يعتسف الامور مخاطرا قيل العاقل يقدم التجريب قبل التقريب و
الاختبار قبل الاختيار والنقد قبل العقد وما المرء منتفعا بتجريب غيره اذا لم تعظه نفسه بتجاربه
قيل لحكيم متى عقلت قال حين ولدت فلما راى انكارهم قال بكيت حين جعت وطلبت الثدي حين
اصبحت وسكت حين اعطيت يعني من عرف مقادير حاجاته فهو عاقل بطلميوس كل عمل يأذن فيه العقل
فهو صواب وعنه لا يشرب السم اتكالا على ما عنده من الترياق قال المنذر لابنه النعمان فيما اوصى به ودع
الكلام وانت عليه قادر ولكن للناس من عقلك ما يرجع اليك ابدا فقال النعمان جربني يا ابت فالمع فقال
الزم الحزم والحيا يقال ذو العقل لا يبطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح
والسخيف يبطره ادنى منزلة كالحشيش يحركه ادنى ريح قيل لعلي ع صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع
الشيء موضعه قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني الذي لا يضع الشيء موضعه قال الحجاج لابن قرية من اعقل
الناس قال الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه قيل المواساة افضل الاعمال والمداراة اجل الخصال
في صحف ابراهيم ع العاقل ينبغي ان يكون مقبلا على شأنه عارفا لاهل زمانه حافظا للسانه بعض المشايخ
من لم يكن عارفا لاهل زمانه فهو جاهل لقمان من عاداه قومه طال يومه وطاد نومه وعز عطاماك
ثمره وان ابى بجهره قيل وفي الشر نجاة حين لا يجد بك الحسنا المتنبي ووضع الندى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندى علي ع الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك
وقاتل هواك بعقلك يوسف التمري ان جبرئيل اتى ادم ع بثلاث خصال الحياء والدين والعقل فقال اختر
واحدة منها فاختار العقل فقال الحياء والدين امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان ابو بكر افضل الناس
عند الله من غيره الحق واثقلهم عنه الصدق ووثق برأيه الفتق يقال اذا غلبت العقل الهوى صرف المساوي

الى المحاسن فيجعل البلادة حلمًا والحدة ذكاء والمكر فطنة والهذر بلاغة والعي صمتًا والعقوبة ادبًا
والجبن حذرًا والاسراف جودًا قيل لجبن عاقل خير من هيجان جاهل ابن المقفع ما رايت حكيمًا الا
وتغافله اكثر من فطنته قيل لبزرجمهر من اكمل الناس قال من لم يجعل سمعه غرضًا للفحشاء وكان الاغلب
عليه التغافل بعض الحكماء التواضع امان من التقاطع التملق امان من التفرق والتغافل عن بعض الامور
تغافل والتناسي عن بعضها نسيان كما قيل في المثل تغافل كانك واسطي سالك اذا شاورت العاقل كان عقله
قيل لا راي لمن تفرد برايه المامون اذا افكرت من عقلك شيئا فاقدحه بعاقل قيل الراي مراة العقل
فمن اراد ان يرى صورة عقله فاستشر اذا عطلت الروية بطلت القضية يقال انجح الاراء ما كثر
امتحانه واطيل تامله قيل كل راي لم تمخض به الفكرة ليلة كاملة كان مولودا بغير تمام قيل افضل
الراي ما احادت الفكرة نقده واحكمت الروية عقده كان عمر اذا نزل به الامر المعضل دعا الفتيان
واستشارهم وقال هم احد قلوبا قيل راي الشيخ كالزند الذي انثلم وراي الشاب كالزند الصحيح يودي
بايسر اقداح حكيم احد سرك الى واحد ومشورتك الى الف قيل ملوك الهند بالراي ينال ما لا ينال
بالقوة والجنود علية نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد الارجاني
شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ولا
ترى نفسها الا بمراة عبد الملك بن مروان لان اخطئ وقد استشرت احب الي من ان اصيب وقد استبددت احب
فضل بن سهل الراي يسد ثلم السيف والسيف لا يسد ثلم الراي قيل الراي قبل شجاعة الشجعان هو اول
وهي المحل الثاني عن النبي صلعم المستشير معان بعض الحكماء لا يصلح الراي الا بثلث دربة في الامور ونظر
بالتثبت وفكر بالعواقب الحسن البصري الناس ثلثة فرجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل فاما
الرجل فذو الراي والمشاورة واما نصف الرجل فالذي له راي ولا يشاور واما الذي ليس برجل
فالذي لا راي له ولا يشاور يقال اعقل الرجال لا يستغني عن مشاورة اولي الالباب وافره الدواب
لا يستغني عن السوط واورع الناس لا يستغني عن الزوج قيل من استعان بذا با الاستخارة وثنى با
الاستشارة لحقيق ان لا يضل رايه كان يقال من اجهد رايه واستخار ربه واستشار صحبه فقد قضى
في امره ما احب علية لا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا
يضعفك

يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان الجبن والبخل والحرص يجمعها سوء الظن بالله
عمر ما تشاور قوم قط الا هدوا الى ارشد امرهم سليمانية يا بني لا تقطع امرا حتى تؤامر مرشدا
فاذا فعلت فلا تحزن ضرب للحازم ان رجلا شكى الى اخيه قلة حرفته في عمله واستشاره في التخلص عنه
فقال له ان كلبا الف كلبا في فيه رغيف محرق فقال ويحك ما اردت هذا الرغيف فقال نعم لعنة الله عليه
وعلى من يتركه حتى يجد خيرا منه كان بعض الماضين اذا استشير قال للمشاور انظرني حتى اصقل عقلي
بنومة قال المنصور لولده خذ عني ثنتين لا تقل من غير تفكر ولا تعمل بغير تدبر قيل يفسد التدبير ثلثة
اسباب احدها كثرة الشركاء فيه المفضية لانتشاره وبطلانه والثاني تحاسد الشركاء لدخول الهوى والغرض
والثالث تملك التدبير من غاب عن الامر المدبر فيه من باشره فانه يدخل حقده للمباشر الحاضر بزرجمهر
ان الحازم اذا اشكل عليه الراي بمنزلة من اضل لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب ثم التمسها حتى وجدها
وكذلك الحازم يجمع وجوه الراي في الامر المشكل ثم يضرب بعضها ببعض حتى يخلص اليه قيل اذا حلت
المقادير ضلت التدابير وقيل اذا جاء الحين حادت العين يقال من نظر في العواقب ظفر بالمحاب
ومن استسلم لغرائمه استرق في عائمه قيل الراي السديد احمى من الايد الشديد قيل للاحنف بم سدت
قومك قال بحسب لا يطعن فيه وراي لا يستغنى عنه سمع محمد بن يزداد وزير المامون قول القائل
اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة فان فساد الراي ان يترددا فاضاف اليه وان كنت ذا عزم فانفذه عاجلا
فان فساد العزم ان يتقيدا شهاب الدين كن ذا عزيمة فان عزايم الرجال تحرك الاشيا في بعض البلاد طين
عزمات مثل السيوف صوارما لو لم يكن للصارمات فلول وقيل عزمات مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن
للثاقبات افول وصف رجل عضد الدولة فقال وجه فيه الفضل وقم فيه الفلسان وصدر فيه القلب
لقمان يا بني شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رايه ما قام عليه بالغلاء وانت تاخذه بالمجان
اردشير بن بابك اربعة يحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل
الى التجربة الاسكندر لا تستحقر الراي الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غايصها
اذا كانت مغالبة العدو مستحيلة فمن اعوان تقويه الحيلة اذا التبست المصادر تفوض الامر الى القادر
معارضة اهل الطبيعة توجب تعذيبه انما الكيس الماهر من سلم لقبضة القاهر من الدليل على ان

الانسان مصرف مغلوب مدبر مربوب ان يتبلد رايه في بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب المغلوب
فاذا تدبيرمن تدبيره واغتياله في احتياله وهلكته في حركته علة الراي بالبدول ويذهب بذهابها
ابو العباس بن مسروق من ترك التدبير عاش في راحة علة من كثرة فكره في العواقب لم يتجع فيل الفكر
في العواقب يزجر الرجل عن الاقتحام في المعاطب ومن يطلب الغر المنيع فليطلبه بان مفاتيح الامور مصاعب
ابي اسمعيل حب السلامة يثني همة صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل فان جنحت اليه فاتخذ نفقا
في الارض او سلما في الجو فاعتزل

الروضة السادسة في القضاء والحكومة وذكر الشهود والدعاوي والخصومات

ابو هريرة عن النبي ع ليس احد يحكم بين الناس الا جيء به يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه فكه العدل واسلمه
الجور معقل من حكم بين اثنين تحاكما اليه فلم يقض بينهما بالحق فعليه لعنة الله ابو حازم دخل عمر على
ابي بكر فسلم عليه فلم يرد فقال لعبد الرحمن بن عوف خاف ان يكون وجد علي خليفة رسول الله فكلم عبد الرحمن
ابا بكر فقال اتاني وبين يدي خصمان وقد فرغت لهما قلبي وسمعي وبصري وعلمت ان الله سائلي عنهما وعما
قالا وعما قلت استعدى رجل عمر على علي وعلي جالس فالتفت عمر عليه فقال يا ابا الحسن قم فاجلس
مع خصمك فقام فجلس مع خصمه فتناظرا فانصرف الرجل ورجع علي الى مجلسه فتبين عمر في وجهه
التغير فقال يا ابا الحسن ما لي اراك متغيرا اكرهت ما كان قال نعم قال وما ذاك قال كنيتني بحضرة خصمي فلم
لا قلت لي قم يا علي فاجلس مع خصمك فاخذ عمر براس علي وقبل بين عينيه عن ابي حنيفة القاضي كالغريق
في البحر الاخضر الى متى يغرق وان كان سابحا اراد عمر بن هبيرة ابا حنيفة على القضاء فابى فحلف ليضربنه
بالسياط وليسجننه ففعل حتى انتفخ وجه ابي حنيفة وراسه من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا
اهون علي من مقامع الحديد في الاخرة عن ابن عوف ضرب ابو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة
وضربه ابو جعفر واحضر بين يديه فدعا له بسويق واكرهه على شربه ثم قام فقال الى اين فقال الى حيث
بعثتني فمضى به الى السجن فمات فيه عن النبي ع من قلد القضاء ذبح بغير سكين انس بن مالك القضاة جثو للناس
يبرقون على ظهورهم يوم القيمة عرض على عبد الله بن وهب القضاء فقال لم اكتب هذا العلم لاحشر يوم القيامة
في زمرة القضاة عن سراج الامة ابي حنيفة قال لاصحابه انتم مسار قلبي وجلاء حزني وقد الجمت هذا
الفقه واسرجته وتركت الناس يطؤون الفاظكم ويطؤون اعقابكم فيطلبوا هذا العلم وصونوه عن

عن ذل القضاء ومنه لا يترك القاضي على القضاء الا حولا خيرا لا يبقى العلم كان ببغداد رجل يتعبد اسمه رويم
فولي القضاء فلقيه الجنيد فقال من اراد ان يستودع سره من لا يحفظه فليودعه رويم فانه كتم حب الرياسة اربعين سنة حتى
قدر عليها عرض المامون القضاء على ابي سليمان فقال يا امير المؤمنين احفظ حقوقي فان الله تعالى في حفظها موت
الغضب لا ارضى ان احكم بين عباده فقال صدقت وقد اعفيناك فقال القضاء فضاء والقدر من يلبس تولية
الاوقاف كمحمل احد او قاف والتصوف الصلف انوشروان ما عدل من جار في قضائه ولا صلح من فسد
كفائه وقيل وقاض لنا جاهل جائر واحكامه بالرشى ماضية لك الله هي اولى لنا فيا ليتها كانت القاضية
وقيل ما قضى الله كائن لا محالة فاخر اوتى من القضاء جهالة ابن عباس اكرموا الشهود فان الله يستخرج
بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم جابر عن النبي ع لا غم الا غم الدين ولا وجع الا وجع العين ابو هريرة
عن النبي ع من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله عمرو بن
دينار قال رجل لرسول الله ارايت ان قتلت شهيدا اين انا قال في الجنة ثم قال قال لي جبرئيل الا ان لم
يكن عليه دين ابو سعيد الخدري شهد رسول الله جنازة رجل من الانصار فقال اعليه دين قالوا نعم فرجع فقال علي
انا ضامن يا رسول الله فقال يا علي فك الله رهنك كما فككت عن اخيك المسلم ما من رجل يفك عن
رجل دينه الا فك الله رهانه يوم القيمة حكيم الدين يجمع كل بؤس هم بالليل وذل بالنهار وهو ملجم الله
في ارضه فاذا اراد الله ان يذل عبدا جعله طوقا في عنقه عن النبي ع من امتشط فانما ركبه الدين مات
مجوسي وعليه دين فقال مسلم لولده بع دارك وخفف ظهره قال وهل يدخل الجنة قال المسلم لا قال
دعه يبيت في النار واكون في الدار قال رجل لاخر على من الحقوق قال انكر ما عليك وادع ما ليس لك
واستشهد بالموتى واحلف اليمين ان استطرفتها تقدم رجلان الى قاض فتكلم احدهما ولم يترك الاخر يتكلم
فقال ايها القاضي تقضي على غائب قال كيف قال انا غائب اذا لم يتركني ان اتكلم شهد قوم عند ابن شبرمة
على قراح فيه نخل فسالهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم انت تقضي في هذا المسجد منذ
ثلثين سنة فكم فيه من اسطوانة فاجازهم احتكم رجلان الى شريح فاقر احدهما في كلامه بشيء يوجب عليه الحكم | خلاله
عليه فحكم عليه شريح فقال الرجل اصلحك الله تحكم بغير شهود فقال قد شهد عليك ابن اخت خالك جاءت
امراة اليه وشكت من زوجها فقالت لا يعطيني نفقة فقال الزوج انا انفق ما اقدر عليه هي تسال ما

لا الله وعليه فقال الشيخ كيف ذاك فقال انا الله والمار فهي قال الخبر فضحك واحسن اليهما شكت امراة الى
قاضي من زوجها فقالت انه عنين وانا شابة فقال الزوج كذبت ان كنت ترتابين احبله حد بيد اصبعه
في يد مولانا القاضي فقال القاضي احبله مدة وسديته فرجه فرجها وخلصنا منها ذهبت امراة الى قاضي
وقالت هذا الرجل يضيع حقي وانا شابة فقال الرجل لا اقصر فيما الله عليه فقالت لا ارضى بأقل من خمسة
في كل ليلة فقال الرجل لا اتكلف انا الا الله والاعلى ثلثة فقال القاضي حالي عجيب يقع دعوى لا
ويخرج من عندي شيء انا اتكفل بالاثنين فقال الرجل بارك الله فيك ايها القاضي دفعت امراة زوجها
الى القاضي وشكت كثرة مجامعته فحكم القاضي بعشرة في كل ليلة فلما ارادا ان يفارقه قال ايها القاضي
سلها تسلقت متى احتجت فاجابته الى ذلك فعادت الى القاضي بعد ثلث وقالت ايها القاضي لا صبر لي
عليه فقد استسلفت مني في ثلث ليال خمس قدمت امراة زوجها الى القاضي وقالت ان زوجي هذا
لوطي ليس يقضي حاجتي فقال الزوج انا عنين فقالت هو يكذب فقال القاضي ناولني ابولك حتى امتحنه
فناوله ابره بمرشة كان القاضي فتجا فلم يزد ابره الا استرخاء فقالت لو واك ملك الموت منعظا
لاسترخى دفعه الى غلامك وللقاضي غلام صبيح فدفعه اليه فانتشر سريعا فقالت اعط القوس باريها
فقال القاضي انت على امراتك ولا تطمع في غلمان القضاة بعثت امراة الى قاضي القضاة عبد الجبار
بان زوجها يأتيها في دبرها فدعاه القاضي وسأله فقال نعم انيكها في دبرها وذلك مذهب ومذهب
مجتمل القاضي من قول بعضهم وطالبها من خلفها فامتنعت وقالت معاذ الله من فعل ذلك
فقالت لها حاذت على قول مالك فقالت ما لك الله في يد مالك وقد صح رجوع المالكي عنه القول

الروضة السابعة في المتصوفة والقصاص

اعلم ان المسلمين بعد رسول الله لم يتسم افاضلهم بتسمية سوى صحبة الرسول ثم سمي من صحب الصحابة
التابعين ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس فقيل لخواص الامة الزهاد والعباد
ثم ظهرت البدعة وادعى كل فريق ان فيهم زهادا وعبادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفسهم
مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر
قبل المائتين واول من سمي باسم الصوفي ابو هاشم الثوري ولولا ابو هاشم الصوفي لما عرفت دقائق

الرباء

الربا سال بعض الصوفية في مناجاته رسول الله عن التصوف قال ترك الدعاوي وكتمان المعاني بعضهم
صدور الاحرار قبور الاسرار بطلميوس قلوب الاحرار حصون الاسرار وصونها عن الاغيار للسهروردي
عن رابعة اني جعلتك في الفؤاد محدثا وابحت جسمي من اراد جلوسي فالجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي قالت رابعة في مناجاتها الهي اتحرق قلبا يحبك بالنار فسمعت ما كنا نفعل
هذا فلا تظني بنا ظن السوء سئل رويم عن التصوف فقال الصوفي هو الذي لا يملك شيئا ولا يملكه شيء
قال ابو عبد الله الخفيف جئت يوما الى صحبة رويم ثم لما رجعت وضع يده على كتفي وقال يا بني هو بذل
الروح فلا تشتغل بترهات الصوفية الشبلي التصوف ترويح القلب بمراوح الصفا وتجليل الخواطر
بأردية الوفاء والتخلق بالسخا والبشر في اللقاء قيل من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه الجنيد حكايات
المشايخ جند من جنود الله وسئل ما نفعها فتلا قوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
الاية لقنني كلمة التوحيد الشيخ صلاح الدين قدس سره رويم من صدع الصوفية وخالفهم في شيء مما يتحققون
به نزع الايمان من قلبه سئل رويم عن الانس فقال هو ان تستوحش من غير الله حتى من نفسك وسئل عن المحبة
فقال الموافقة في جميع الاحوال وانشد ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا
لقي عمر ناسا من اهل اليمن فقال لهم ما انتم قالوا متوكلون فقال كذبتم بل انتم متاكلون الا اخبركم بالمتوكل هو رجل
القى حبة في بطن الارض ثم توكل على الله سئل انس عن قوم يصعقون عند القراءة فقال ذلك فعل الخوارج وقال
وعظ الشيخ يوما فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه
ان كان كاذبا فضحه الله تعالى سئل ابن سيرين عمن يسمع القران فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا
على حائط فيقرا عليهم القران من اوله الى اخره فان صعقوا فهم كما قالوا قيل لعائشة ان قوما اذا سمعوا
القران صعقوا فقالت القران اكرم من ان تنزف عنه عقول الرجال ولكنه كما قال الله تعالى تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله قال ابن السماك للمتصوفة ان كان لباسكم هذا
موافقا لسرائركم فقد احببتم ان يطلع الناس على سرائركم وان كان مخالفا فقد هلكتم عمر من اظهر للناس
خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق الحسن ان قوما جعلوا تواضعهم في ثيابهم وكبرهم
في صدورهم حتى لصاحب المدرعة بمدرعته اشد فرحا من صاحب المطرف بمطرفه قيل لبعضهم بع جبتك

فقال اذا باع الصبيان شبكته فباتي شيء يصيد دخل محمد بن كعب على سليمان بن عبد الملك فقال ما هذه
الثياب المرقعة فقال اكره ان اقول الزهد فاطري نفسي او اقول الفقر فاشكو ربي ابو الحسين النوري
التصوف كان احوالا فصار اقوالا ثم ذهب الحال والقال وبقي الاحتيال قيل بالصوفية بعض البله
في الاكل فقال الاكل من الصوفية لانهم يعتادون بكثرة الاكل وعظم اللقمة وجودة القضم ويأكلون
اكل الغنيمة سئل بعض العلماء عن التصوف فقال اكلة ورقصة وقيل فيهم جماعة تذله جنيبة
همتها الرقص والهريسة وقيل يا اجيل التصوف شرحيل لقد جئتم بامر مستحيل اني القرآن قال الله
لكم كلوا اكل البهائم وارقصوا لي بعض الصوفية الرقص نقص واول من احدث اللعب بالرقص السامري
احدثه حين اخرج لهم عجلا جسدا له خوار مع الدف والمزمار قال بعضهم اذ سئل عن التصوف بغير
الشكل لاجل الاكل نقش بعض الصوفية على خاتمه اكلها دائم ونقش آخر اتنا غداءنا قيل عجبت من
شيخ ومن زهده يذكر النار واهوالها يكره ان يشرب في فضة ويشرب الفضة ان نالها
امور الدنيا اربعة امارة وتجارة وصناعة وزراعة فمن لم يكن احد اهلها كان كلا على الناس
بعض الاكابر قوام الدنيا والدين العلم والكسب فمن رفضهما فقال ابتغى الزهد لا العلم والتوكل لا
الكسب يقع في الجهل والطمع بعض الحكماء بذل الجهد في طلب الحلال وقلة الحوائج الى الناس افضل العبادة
قيل لبس التصوف ان يلا يهتك الفقر وعليه من لبس المجوس مرقع بطراز سود وبعض لفقت وكانه
فيه غراب بقع سئل بعض شيوخ الزمان عضد الدين عن موضع ذكر المشايخ في القرآن فقال في
جنب العلماء حيث قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون سئل بعض الصوفية عن تمزيق
الثوب في السماع فقال ان موسى ع وعظ بني اسرائيل فمزق واحد منهم قميصه فقال الله تعالى لموسى ع
قل له مزق قلبك لا ثوبك بعض اهل الحقيقة الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود
حلاوة الذكر قيل لاحمد بن حنبل ان جماعة كذا يقومون ويرقصون فقال هم عشاق دعهم يفرحوا
مع الله ساعة خباب بن الارت قال قال رسول الله ص ان بني اسرائيل لما قصوا هلكوا روي
ان كعبا كان يقص فلما سمع هذا الحديث ترك القصص ابن عمر لم يقص على عهد رسول الله ص
ولا على عهد ابي بكر وعمر وعثمان وانما كان القصص حين كانت الفتنة مر علي ع بقاص فقال

ما اسمك

ما اسمك فقال ابو يحيى فقال انت ابو اعرفوني ابن ابي قلابة ما امات العلم الا القصاص ابن المبارك سئل
الثوري من الناس فقال العلماء فقلت ومن الاشراف قال المتقون فقلت ومن الملوك قال الزهاد فقلت
ومن الغوغاء قال القصاص الذين يستأكلون اموال الناس بالكلام فقلت ومن السفلة قال الظلمة سئل
فضيل عن الجلوس الى القاص يقوم مرة ويجثو مرة ويرفع صوته قال هذا لبس لله هذا بدعة ما كان على
عهد رسول الله ص ولا على عهد ابي بكر وعمر قاص ولكن اذا كان الرجل يذكر الله ويخوف فلا باس ان يجلس
معه قيس ابن جبير هذه الصفة التي عند القصاص من الشيطان بعض القصاص اول من يدخل الجنة من البهائم
الطنبور قيل له كيف ذاك قال لانه يضرب بطنه ويعصر حلقه ويعرك اذنه لا يجمع الله هذا على احد الا
ادخله الجنة كان بمرو قاص يبكي بمواعظه فاذا طال المجلس بالبكاء اخرج من كمه طنبورا صغيرا وينقره ويقول
مع هذا الغم الطويل نحتاج الى فرح ساعة وهب جل لقاص خاتما بلا فص فقال وهب الله لك في الجنة
غرفة بلا سقف بعض القصاص اشكروا الله فقالوا لم هو فقال لم يوف هب عنكم الحمى وتعجزون
فتعلق بكم الحمى لم يك هذا من الله نعمة ضافية والله سبحانه وتعالى اعلم

الروضة الثامنة في الصناعات المحترفين والكسب التجارة والغنى والفقر وما ناسب ذلك

سهل ابن سعد قال رسول الله ص عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان رسول الله
يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة سعيد بن المسيب كان لقمان الحكيم خياطا ابن شوذب
كان ادريس ع خياطا انس عنه لا تعلموا الحاكة فان اول من حاك لبني آدم ع مجاهد في قوله نعم واتبعك
الارذلون الحاكون كعب لا تنشئوا الحاكة فان الله تعالى سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم مجاهد مرت
مريم في طلب عيسى ع بحاكة فسالت عن الطريق فارشدوها الى غير الطريق فقالت اللهم انزع البركة من
كسبهم وامتهم فقراء وحقرهم في اعين الناس فاستجيب دعاؤها عن بعض الحكماء انه رأى شخصا يفتخر
بعلم الصياغة فقال اني لاكره علما لا يكون فيه اذا خلوت به في جوف حمام عمر اني لارى الرجل
يعجبني فاقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من عيني مر داود ع باسكاف فقال له يا هذا اعمل وكل
فان الله يحب من يعمل ويأكل ولا يحب من يأكل ولا يعمل قيل كسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال
الابدال علي ع من بات تعبانا من كسب الحلال بات والله عنه راض عن النبي ص من رزق من شيء فليلزمه

قيل لبعضهم ما المروءة فقال العفة والحرفة قيل من لم يغل دماغه في الصيف لم يغل قدره في الشتاء يزيد
ابن المهلب ما يسرني اني كفيت امر الدنيا كله لئلا اتعود على العجز من مصالح التجار اعطاء المتاع للطالب
الاول وخير راس المال الديانة منها من جعل غفلة التجار وحرصهم لطي البلاد سببا لمصالح العباد
قال خياط لابن المبارك انا اخيط ثياب السلاطين فهل تخاف علي ان اكون من اعوان الظلمة قال لا
اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة واما انت فمن الظلمة انفسهم كتب الدلال مثل يقال لكل
احد راس مال وراس مال الدلال الكذب وروي ان اول من دل ابليس حيث قال هل ادلكم على شجرة
وملك لا يبلى تهجد رجل حلقة فلما قام قال له اني اجد في قفاي حكة اقرأني ان احتجم فقال الشعبي
الحمد لله نقلنا من الفقه الى الحجامة قال خادم للاعمش ما تقول في الصلوة خلف الحائك فقال لا باس
بها على غير وضوء قال وما تقول في شهادته قال مقبولة مع شهادة عدلين عن النبي لا خير فيمن لا يحب المال
ليصل به رحمه ويؤدي به امانته ويستغني به عن خلق ربه الشافعي لقد طفت في شرق البلاد وغربها
وجربت هذا الدهر باليسر والعسر فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر بعضهم
لابد للمرء من مال يعيش به وداخل القبر محتاج الى الكفن الثوري المال في هذا الزمان عز للمؤمن وقال
المال سلاح المؤمن في هذا الزمان وقال لان اخلف عشرة الاف يحاسبني الله عليها احب الي من ان احتاج الى
الناس وكانت له بضاعة يقلبها ويقول لولاهم لتمندل بي بنو العباس قيل هي الف دينار قيل للملك
مدخل عشرة ومخرج يسير مولانا سعد الدين فرق فرق الدروس ليجمع مالا فالعمر مضى ولم تنل املا
لا ينفعك القياس والعكس ولا افضل يفضل افضلا لا وله طويت باحراز الفنون وكسبها
رداء شبابي والجنون فنون وحين تعاطيت الفنون ونلتها تبين لي ان الفنون جنون الحكماء جمع
المال كاعلاء الحجر العظيم الى ذروة الجبل الشامخ وخرجه كالقائه منها قيل اكتساب المال من الوجه الذي
ينبغي صعب وتفريقه سهل كما قيل له مصعد صعب ومنحدر سهل ذكر في صحيفة سليمان ان الحكمة مع الغنى
يقظانة ومع الفقر نائمة بعضهم التوجه الى المصالح الضرورية يمنع الرجل عن الفضائل الكثيرة قيل
حياة بلا مال الحياة ذميمة وعلم بلا مال كلام مضيع المتنبي فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في
الدنيا لمن قل مجده عن النبي انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الافات على دينه بعضهم قلة المال وكثرة العيال

نعوذ بالله من ذلك المحال اجزاؤه قلة العيال احد اليسارين ترك ابن المبارك دنانير وقال اللهم انك تعلم اني
لم اجمعها الا لاصون بها حسبي وديني قيل لافلاطون لم يجمع العلم والمال قال لعز الكمال وقيل له لم صار الرجل
يقتني المال وهو شيخ فقال لان يموت الانسان فيخلف مالا للاعداء خير من ان يحتاج في حياته الى الصديق وقال
الطلب في جانب العلم والمال والعمل الصالح فان الخاصة تفضلك بما تحسن من العلم والعامة بما تملك من المال والجميع
بما تعمل من العمل الصالح قيل لاخر لم تحب هذه الدراهم وهي تدنيك من الدنيا قال وان ادنتني منها فقد صانتني
عنها ابن عيينة من كان له مال فليصلحه فانكم في زمان من احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبذله دينه قال علي
لابن الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية
للمقت وعنه الفقر الموت الاكبر وعنه ايضا ان المال حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد
يجمعهما الله لاقوام عن النبي اشقى الاشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة قيل
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل لقمان اذا مر بالاغنياء كان يقول
يا اهل النعيم الاصغر لا تنسوا النعيم الاكبر واذا مر بالفقراء يقول اياكم ان تغبنوا مرتين نظر اعرابي الى
دينار فقال ما اصغر قامتك واكبر همتك قيل الدينار مفتاح الاوطار والدرهم مزيل الهم وقيل
الدراهم مراهم قيل النقود محلل العقود عن النبي الدراهم والدنانير خواتيم من خواتيم الله تعالى فمن ذهب
بخاتم من خواتيم الله قضيت حاجته ابو الفتح البستي اشفق على الدرهم والعين تسلم من العيبة والدين
فقوة العين بانسانها وقوة الانسان بالعين ابن الفارس اللغوي اذا كنت في حاجة مرسلا
وانت بها كاف معزم فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم البستي الناس اعوان من والته
دولته وهم عليه اذا عادته اعوان سبحان من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان قيل
ان الدراهم في المواطن كلها تكسو الرجال مهابة وجمالا فهي اللسان لمن اراد فصاحة وهي السلاح لمن اراد
قتالا وقيل لم يرد ذو الحاجة في حاجته اشفع من الدرهم في كفه وقيل على الحاجات اقفال تفتح
مفاتيحها الهدايا في الظلام قيل الدرهم حاكم صامت وعدل ساكت وخاتم من الله نافذ ولهذا المعنى
سمي الدنيا دينارا ولهذا عظم وعيد من احب كثرة فانه لكن احب حالما للناس تمشي بامور معاشهم
ولذا قال النبي ان الذي يشرب في انية فضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم لانه يؤدي الى منع الناس عن نفعها

فى معاملاتهم ولعظم منافعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما عن النبى عم
نعم المال الصالح للرجل الصالح بعضهم امور الدنيا تدور على ثلث مدورات الدينار والدرهم والرغيف
وقيل ما مهد اسرع فى النجاح من ابيض مدور الصفاح وقيل نعم المعين على المروة للفتى
مال يصون عن التبذل نفسه لاشئ انفع للفتى من ماله يقضى حوائجه ويجلب انسه واذا رماه بدل الزمان
بسهمه غدت الدراهم دون ذلك ترسه ابو ذر رضه صاحب الدرهمين اشد حسابا يوم القيمة من
صاحب الدرهم الحسن رضه ما اعز احد درهما الا اذله الله على عم من اتى غنيا فتواضع لغناه
ذهب ثلثا دينه ارسطاطاليس محبة المال وتد الشر لان الشر كله متعلق به الحسن رضه اول
دينار ضرب وضعه ابليس على عينيه وقال من احبك فهو عبدى شعر النار اخر دينار نطقت به
والهم اخر هذا الدرهم الجارى والمرء بينهما ان لم يكن ورعا لا شك يجمع بين الهم والنار قيل
يحشر المنزان سواد الوجه يوم القيمة وانما اهلكت القرون الاولى لانهم اكلوا الربا وعطلوا الحدود
ونقصوا الكيل والميزان عن النبى عم التجار هم الفجار فقيل اليس الله احل البيع فقال بلى ولكنهم
يحدثون ويكذبون ويحلفون فيحنثون عيسى عم المال فيه داء كبير قيل يا روح الله ما داؤه قال
يمنع صاحبه حق الله قيل فان ادى حق الله قال لا ينجو من الكبر والخيلاء قيل فان نجا قال اشغله
اصلاحه عن ذكر الله قال رجل لابراهيم بن ادهم اقبل منى هذه الجبة فقال ان كنت غنيا قبلتها
منك فقال انا غنى فقال كم مالك فقال الفان فقال اتحب ان يكون اربعة الاف قال نعم قال
انت فقير لا اقبلها منك على رضه يا ابن ادم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك عامر
احب الناس الى الله الفقراء فكان احب خلقه الى الله الانبياء فابتلاهم بالفقر انس يقول الله تعالى
للملئكة ادنوا من فقراء المسلمين محمد بن عبد الرحمن ما رايت اذل من الاغنياء فى مجلس سفيان الثورى
وما رايت اعز من الفقراء فى مجلسه وكان يؤثر الفقراء فى مجلسه سفيان امره فضيل من اراد عز الاخرة
فليكن مجلسه مع المساكين ابو بكر لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير كان
مولانا جلال الدين يسال خادمه عن الماكولات فان قال لا شئ فى البيت كان يفرح ويحمد الله تعالى
وان قال ما لابد منه حاضر كان ينفعل ويقول يجيئ رائحة فرعون من دارى ابن عمر عن النبى عم

انه قال يا معشر الفقراء الا ابشركم بان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم وهو
خمسمائة عام قال فرعون صحبت الاغنياء فلم يكن احد اكثر غما منى لانى كنت ارى ثيابا خيرا من ثيابى
ودابة خيرا من دابتى ثم صحبت المساكين فاسترحت ابن ادهم طلب ابناء الدنيا الراحة فى الغنى فاخطؤا
ولو علموا ان الملك ما نحن فيه لقاتلونا عليه بالسيف قيل غنى النفس ما يكفيك عن سد حاجة
فان ازددت شيئا ازداد ذلك الغنى فقرا ارسطوا اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده عبد الملك
لرجل ما لى اراك واجما قال اشكو اثقل الشرف فقال اعينوه على حمله ابو اسمعيل ارى بسطة
مال استعين بها على اداء حقوق للعلا قبلى ابن ادهم طلبنا الفقر استقبلنا الغنى وطلب
الناس الغنى استقبلهم الفقر قال الحكماء الشهرة افة وكل الناس يتولاها والخمول راحة وكل يتوقاها
عمر الفقر والغنى مطيتان ما ابالى ايتهما ركبت الشيخ احمد الغزالى قال من منج طويله در كل دم نه درد
دل الامام اليافعى لو سقط من السماء قلنسوة ما وقعت الا على راس من لا يريدها يقال الدنيا تهرب
للهارب وتهرب من الطالب قيل ما منع مال من حق الا ذهب فى باطل اضعافه على رضه ان الله فرض فى
اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غنى والله سائلهم عن ذلك نزل جبرئيل عم
على لقمان وخيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فمسح بجناحه على صدره فنطق بها فلما ودعه قال
اوصيك بوصية فاحفظها يا لقمان لان تدخل يدك الى مرفقك فى فم تنين خير لك من ان تسأل فقيرا
قد استغنى وقرئ عند المنصور قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فقال الحمد لله
الذى نهى عن الاسراف والتقتير وامر بالقصد والتقدير حكيم حسن التدبير مع الكفاف اكفى
من المال الكثير مع الاسراف قيل الاسراف فى العشرة يورث الاشراف على العسرة النبى عم الاقتصاد
نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين الحسن رضه المؤمن قد اخذ عن الله ادبا حسنا فاذا وسع عليه
وسع على عياله واذا قتر عليه قتر على عياله دخل لص على بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيئا
فلما اراد ان يخرج قال صاحب البيت اذا خرجت اغلق الباب فقال اللص من كثرة ما اخذت من بيتك
تستخدمنى كان سائل يمشى ومعه ابنه الصغير فسمع امراة خلف جنازة وهى تقول اين يذهبون بك يا سيدى
الى بيت ليس فيه غطاء ولا وطاء ولا غداء ولا عشاء فقال ابن السائل لابيه هذا الى بيتنا يذهبون به فخرج

بوما الاعمش لئلا مدنه ضاحكا فسئل عن سبب الضحك فقال لى بنت صغيرة فاردت ان اخرج اليكم فاخذت
بذيلى وسالت درهما فقلت ليس لى درهم فتوجهت الى امها قالت لم يجد لى احدا حتى تبلغ هذا الفقيه
الفقير تشاهد قوم فقال احدهم على كذا وقال ذاك على كذا وفيهم مغلس فقيل وما عليك فقال
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

الروضة التاسعة فى الرزق والحرمان وتبدل الاحوال والتفاوت

ثوبان عن النبى ان رجلا ليحرم الرزق بالذنب الذى يصيبه الا ترى ان آدم ع كان فى الجنة فى عيش رغد
فاخرج منها الى الدنيا بالمعصية التى كانت منه على ع اذا غضب الله على امة غلت اسعارها ولم تربح تجارها
ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها امطارها وغلبها شرارها ارسطو اجد الانعام توجب
الحرمان موسى ع قال فى مناجاته لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال ليعلم العاقل انه ليس فى الرزق حيلة
فقال ابو بكر محمد بن هانى   فكم قوى قوى فى تقلبه مهذب الراى عنه الرزق منحرف وكم ضعيف
ضعيف فى تقلبه كانه من خليج البحر يغترف هذا دليل على ان الاله له فى الخلق سر خفى ليس ينكشف
ابن الراوندى كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى ترك الاوهام
حائرة وصير العالم النحرير زنديقا واجاب عنه من قال نكد اللبيب وطيب عيش الجاهل قد ارشدا
الى حكيم كامل على ع كم من اديب فهم عقله مستكمل العقل مقل عديم ومن جهول مكثر ماله
ذلك تقدير العزيز العليم ابو جعفر المرزوقى لا من حسن حيلته ويصرف الرزق عن ذى الحيلة
الداهى فيلسوف افراط العقل مضر بالجد بزرجمهر وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليعلم
ان لو كان الرزق بالحيلة لكان العاقل اعلم بوجوه مطالب الاحتيال بمكسبه ابو الطيب
ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله واخو الجهالة فى الشقاوة ينعم ابن ميكال العقل فى طلب المطالب عقلة
عجبا لامر العاقل المعقول واخو الدراية والرواية متعب والعيش عيش الجاهل المجهول المتقدم
فى الحذق متاخر فى الرزق يقال حرفة الادب اعدى من الجرب ابن دريد اوضح الدلايل على
نقص الرجل فى صناعته ان يكون محظوظا منها لانك لا تجد متناهيا فى حرفته الا متناهيا فى حرمته
كم عاقل اخره عقله كم جاهل صدره جهله وقيل عذلونى على الحماقة جهلا وهى من عقلهم

الذ واحلى حمقى قائم بقوت عيالى ويموتون ان تعاقلت هزلا عبد الخالق تلك الحظوظ فذو العلا
محترم والشهم ذو الفضل يوذى مع سلامته كالقوس يحفظ عهدا وهو ذو عوج وينبذ السهم
قصد الاستقامة الحمدى ان المقدم فى حذق بصنعته انى توجه فيها وهو محروم وقيل
عوت الاسد فى الغابات جوعا ولحم الطير يطرح للكلاب وذو جهل ينام على فراش وذو ادب ينام
على التراب وقيل ان الزمان لتابع للانذل شبه البخت للاخس الارذل وقيل الدهر مع
الانام كالميزان لا يرفع غير صاحب النقصان شمس المعالى قل للذى بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر
الا من له خطر اما ترى البحر تعلو فوقه جيف ويستقر باقصى قعره الدرر وفى السما نجوم غير ذى عدد
وليس يكسف الا الشمس والقمر الارجانى لو كنت اجهل ما علمت لسرنى جهلى كما قد ساءنى ما اعلم
كالصعو يرتع فى الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم ابو اسحق الغزى لا غرو ان يجنى على فضائله
سبيل احراق المندلى دخانه الشيخ عبد القاهر كبر على العقل يا خليلى وملى الى الجهل ميل هائم
وكن حمارا تعش بخير فالسعد فى طالع البهائم الباخرزى لو علم الوالدان ابنه محروم بالاداب ما علمه
يرزق ذا الجهل على جهله وذا الحجا من حذقه احرمه لقمان كدن اليواقيت فى بعض المواضيع
الغنى ملكان فنشاء لا فقال احدهما اهرق بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودى وقال الاخر
اهرق باحراق زيت اشتهاه فلان العابد قال تمام الاسكندر فى دعاءها رزقك الله حظا يخدمك له
ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوى الحظوظ الشافعى لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى
بنجوم اقطار السماء تعلقى لكن من رزق الحجا حرم الغنى ضدان مفترقان اى تفرق ومن الدليل
على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق المامون سمعت الرضا ع يقول ثلثة موكل بها
ثلثة تحامل الايام على ذوى الادوات الكاملة واستيلاء الحرمان على المتقدم فى الصنعة ومعاداة
العوام لاهل المعرفة الحسين المغربى ارى الناس فى الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع ارسطاطاليس حركة الاقبال بطيئة
وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمقذوف من علو الى
سفل بعضهم اذا اقبلت جاءت تقاد بشعرة وان ادبرت ولت تقد السلاسلا اذا ولت

دولة ذلك امة علي اقول للدهر قد نوالك سرقة البس لهذا بازمان زوالي
فقال اصطبر كم دولة قد تغيرت لكل زمان دولة ورجال كتب مفلس على خاتمه اصبر فالدهر دول
الاستاذ ابو اسمعيل لا تشعرن اذا ما الرزق ضاق وتم ما دمت في ظلام من ساكن البال فبين
غفوة عين وانتباهها يقلب الدهر من حال الى حال جابر بن ثعلبه كان الفتى لم يعر يوما اذا
اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا ولم يك في بؤس اذا بات ليلة يناغي غزال الاساجي الطرف
اكحلا اذا جانب اعياك فاعمد لجانب فانك لاق في البلاد معولا سئل بزرجمهر كيف اضطربت
امور ال ساسان وفيهم مثلك قال استعانوا باصاغر العمال على اكابر الاعمال قال الامر بهم الى ما
ال مالك بن دينار مررت على قصر تضرب فيه الجوارى بالدفوف ويقلن الا يا دار لا يدخلك
حزن ولا يذهب ببانيك الزمان ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب ثمه عجوز فقالت يا
عبد الله والله قد دخلها الحزن وذهب باهلها الزمان عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين
بين يدي ابن زياد لعن في قصر الكوفة ثم رايت راس ابن زياد بين يدي المختار ثم راسه بين يدي
مصعب ثم راسه بين يدي عبد الملك قال سفيان فقلت كم بين اول الرؤس واخرها قال اثنتا
عشرة سنة المدائني رايت رجلا يطوف بين الصفا والمروة على بغلة ثم رايت رجلا في سفر
فقلت له لم تمشى وتركب الناس فقال ركبت حيث يمشى الناس وكان حقا على الله ان يرجلني حيث
يركب الناس ابو العتاهية لئن كنت في الدنيا بصيرا فانما بلاغك منها مثل زاد المسافر
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضاير المغربي اقول لقوم شامتين بنكبتي
رويدا فقد يغنى عن الكسر جابر لئن سلبوا مالي فعرضي سالم وان نقصوا كثري ففضلي وافر
وقيل من كان فوق محل الشمس منزلة فليس يرفعه شيء ولا يضع وقيل وساد فعلى في جعدا
يستفيده ولكنه في فخر استجيده الاستاذ ابو اسماعيل ولمن علاني من دوني فلا عجب
لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
كان رسول الله اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل قرا يخرج الحي من الميت لانهما
من خيار الصحابة وابواهما اعدى عدو الله ورسوله احمد بن سهل الرجال ثلثة سابق ولاحق

وماحق فالسابق الذي يسبق اباه بفضله واللاحق الذي يلحق باببه شرفه والماحق الذي محق شرف ابائه
ولد عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قبض فيها عمر فسمى باسمه وكان الناس يقولون اي حق دفع واي باطل
وضع شعر عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر عسى على الكرب الذي امسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب فيامن خائف يفك عان وياتي اهله النائي الغريب

الروضة العاشرة في ذكر الدنيا والآخرة والسنة والشهر واليوم والليلة والساعة وما ناسب ذلك

عن النبي احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت علي الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب
اذا قرب من احدهما بعد من الاخر يحيى بن معاذ الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والآخرة دار
عمران واعمر منها قلب من يطلبها حكيم الدنيا تطلب لثلثة اشياء للغنى والعزة والراحة فمن زهد فيها
عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح الفضيل ثمرة الدنيا السرور وما تسرعا فلا تقط ابن المعتز
وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا عبره اذا اورثت الدنيا بابناهم خاملا فلا ترقب
الاخمول لبنيه وقيل من اراد في الدنيا زيادة لا يسخطها اصابه نقصانا وهو يتحول له قيل
الا انما الدنيا كظل سحابة اظلتك يوما ثم عنك اضمحلت فلا تك فرحانا بها حين اقبلت ولا تك
محزونا بها حين ولت وقيل ومن كان للدنيا اشد تصونا تجده عن الدنيا اشد تصونا
وقيل احلام نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع ابو اسمعيل ملك القناعة لا يخشى عليه ولا
يحتاج فيه الى الانصار والخول ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها وهل سمعت بظل غير منتقل محمد
بن سوقة مثل الدنيا والآخرة ككفتي الميزان بقدر ما ترجح احديهما تخف الاخرى وقيل مثل الدنيا
والآخرة كرجل له امرأتان فان ارضى احديهما اسخط الاخرى قيل عتبت على الدنيا بتقديم جاهل
وتاخير ذي لب فابدت لي العذرا بنوا الجهل ابنائي واما بنوا النهى فانهم ابناء ضرتي الاخرى
اجتمعت عند رابعة جماعة من الفقهاء والزهادة ذموا الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت من احب
شيئا اكثر من ذكره اما بمدح او بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم لا تبقى فلم تذكرون لا شيء الفضيل جمع
الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وجمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا
قيل لعابد لم تركت الدنيا فقال اني لا امنع من صافيها فامتنع من كدرها وقيل لاخر خذ حظك من

الدنيا فانك فان عنها فقال الآن وجبت ولا اخذ حظي منها بعض الزهاد رضيت من الدنيا بلقمة يابس
ولبس عباء لا اريد سواها لاني رأيت الدهر ليس بدائم ودهري وعمري فانيان كلاهما قيل
من كان دنياه همه كثر في الدنيا والاخرة غمه عن النبي ع ليس خيركم من ترك الدنيا للاخرة ولا الاخرة
ولكن خيركم من اخذ هذه وهذه قال لقمان لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر باخرتك
ولا تتركها تركا فتكون كلا على الناس اردشير ابن بابك لا تركنن الى الدنيا فانها لا تبقى على احد ولا
تتركها فان الاخرة لا تنال الا بها سعيد بن جبير عن ابن عباس الدنيا جمعة من جمع الاخرة وعمرها
سبعة الاف سنة ومائة سنة وليأتين عليها مئون من سنين لا يوجد عليها موحد وعن كعب الدنيا
ستة الاف سنة قيل لصوفي فلان يستغيث من الدنيا فقال قل له استغاثة دنياك منك اكثر من استغاثتك
منها بعض اهل الحقيقة ما الهاك عن مولاك فهو دنياك قال رجل عند الاصمعي فسد الزمان فقال الاصمعي
ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس وقيل نذم زماننا والعيب فينا
ولو نطق الزمان اذا هجانا وقيل يقولون الزمان له فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان وقيل
كل من لاقيت يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن انما الدنيا الذي جهلها وللبيب العقل فيها
في حزن كانت عائشة تنشد قول لبيد ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
وكانت تقول رحم الله لبيدا كيف لو عاش في زماننا انس ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة
الا والذي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم ع يونس بن ميسرة ما لنا لا يأتي علينا زمان الا بكينا
منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه قيل ومامر يوم ارتجي فيه راحة فاخبره الا بكيت على امس
سعيد بن حميد لم ابك من زمن شكوت صروفه الا بكيت عليه حين يخلف قيل لابن جريج كم
صيفكم بمكة قال ثلثة عشر شهرا قيل لبعض العرب تعجبه رمضان قال ابدده بشده بالاسفار
قيل لبعضهم ايما اطيب الخريف ام الربيع قال الربيع للعين والخريف للفم ابو الفرج الببغا ومن الورد اطيب
الازمان واوان الربيع خزاوان وقيل اشتهي ذهب الشتاء ببرده واتى الربيع اخو الحياة
ببرده الشيخ ابن العربي افضل الشهور عندنا شهر رمضان ثم ربيع الاول ثم رجب ثم شعبان ثم
ذو الحجة ثم شوال ثم ذو القعدة ثم المحرم اراد بعض الاعراب السفر في اول السنة فقال ان سافرت

في المحرم

في المحرم كنت جديرا ان احرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي ان تصفر فاخر السفر الى ربيع فلما
سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الامراض عن النبي ع ما قال
الناس لقوم طوبى لكم الا وقد خبا لكم الدهر يوم سوء ان الليالي لم تحسن الى احد الا اساءت اليه بعد
احسان وقيل احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف شر ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي
فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر وقيل لا صحة المرء في الدنيا تؤخره ولا يقدم
يوما موته الوجع سقراط لا تركنن الى الزمان فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه وعن من سره الزمان
في حال ساءه في اخرى شد عامل رجلا على اسطوانة ليضربه فقال حلني من هذه وشدني على الاخرى
قيل ولم قال ارجو بينهما فرجا فخلاه وشد على الاخرى فورد عليه كتاب بالعزل ومطالبته بالاموال فحل
ذلك وشد العامل مكانه علي ع اذا ضاق الزمان عليك فاصبر ولا تيأس من الفرج القريب وطب نفسا
فان الليل حبلى عسى تاتيك بالولد النجيب وقيل واني رأيت الدهر منذ صحبته محاسنه مقرونة
بمعايبه اذا سرني لم ارل على حذر من غمه في عواقبه عدي بن زيد يا راقد الليل مسرورا باوله
ان الحوادث قد يطرقن اسحارا لا تامنن بليل طاب اوله فرب اخر ليل اجج النار قيل لاعرابي
كيف ترى الدنيا فقال تجنه يوما العطار ويوما البيطار قال لا تغتر بصفاء الاوقات فان تحتها
غوامض الافات قيل لاعرابي كيف رأيت الدهر قال وهوب لما سلب سلوب لما وهب كالصبي اذا
لعب الا انما الدنيا على المرء فتنة على كل حال اقبلت ام تولت ابن المبارك خرج اهل الدنيا
منها ولم يذوقوا اطيب ما فيها قيل وما هو قال معرفة الله تعالى قيل نحسبك قول الناس فيما ملكته
لقد كان هذا مرة لفلان سقراط اهل الدنيا كسطور في صحيفة كلما نشر بعضها طوي بعضها
الدنيا دول لك مرة وعليك مرة ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء
الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه منها فانها لاوسع مما كان فيه وارغد عيسى ع الدنيا قنطرة
فاعبروها ولا تعمروها نوح ع وجدت الدنيا كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر
قيل دخلنا كارهين لها فلما الفناها خرجنا مكرهينا وما حب البلاد بنا ولكن امر العيش
فرقة من هوينا قيل لو رضي الناس بارزاقهم رضاهم باوطانهم لما شكى احد فقره كتب داود

الطائي الى صديق له اجعل الدنيا كيوم صمته عن شهوتك واجعل فطرك الموت بعض اهل الحقيقة ان
اردت السلامة فسلم على الدنيا وان اردت الكرامة فكبر على الاخرة المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الاخرة
بنومة اعرابي كيف تفرح بعمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للافات قيل فلا تفرح بالايام
تقطعها وكل يوم مضى يدني من الاجل قيل لاعرابي نظر الى الهلال فقال ما اصنع به محل ديني
ومقرب حيني انشد ابن الاعرابي ما ينفعه كلهم اخوان ليس ايهمون وهم بنا لم يرهم في موضع
اثنان هي ايام جمعه قال رجل تطاول الليل لا تسرى كواكبه ام حار حتى رايت النجم حيرانا
فاجابه الاخر ما طال ليل ولا حارت كواكبه ليل المحب طويل كيفما كانا الجنيد دخلت يوما على الشبلي
وهو قاعد حزين هذا البيت ويبكي لا في النهار ولا في الليل لي فرج ولا ابالي اطال الليل ام قصرا
قيل ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما ادتا وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما قيل للراهب متى عيدكم
قال كل يوم لا اعصي الله فيه عيد ابو السمط في المتوكل بدولة جعفر حسن الزمان لنا في كل يوم مهرجان
جان جعلت هديتي لك فيه تشبيبا وخير الشيء ما يهدى الكرام احتضر عابد فقال ما تاسفي على دار الاحزان
والغموم والخطايا والذنوب وانما تاسفي على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله
ذهب الجمهور الى ان القعود في صفر اولى من الحركة عن النبي ص من بشرني بخروج اذار بشرته بالجنة
اسقلتينوس من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد دعنه كم دهر ذممتموه فلما صرتم الى غيره
مدحتموه سئل ابن عباس عن النيروز لم اتخذوه عيدا فقال لانه اول السنة المستانفة واخر
السنة المنقطعة وكانوا يستحبون ان يقدموا فيه على ملوكهم بالطرف والهدايا فاتخذه الاعاجم
سنة وهو اول يوم من فروردين ماه قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة ان يوم البطالة يوم
السبت ولا يقرء يوم السبت ثم في زمن الخصاف كان مترددا بين الاثنين والثلاثا الى
سئل رسول الله ص عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة لان قريشا مكرت في دار
الندوة ويوم الاحد يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم
سفر وتجارة لان شعيبا ع سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلاثا يوم دم لان حواء حاضت فيه
واراق فيه ابن ادم دم اخيه ويوم الاربعا يوم نحس مستمر لان الله اغرق فيه فرعون وعادا اهلك ع

وثمود ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين لان ابراهيم ع دخل فيه على الملك فاكرمه و
قضى حوائجه واهدى له هاجر ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح لان الانكحة كانت تعقد فيه وفي الحديث
نعوذ بالله من شر يوم الاحد واياكم والخوض في يوم الاحد فان له حدا كحد السيف الاربعا عندهم
مشوم والذي لا يدور واشام وعن ابن عباس يرفعه اخر اربعا في الشهر يوم نحس مستمر قيل
تفاولت للمبكر قال سوء ووجهك اربعا لا يدور قيل محمد فيه الاستحمام عن النبي ص ما من شي
بدي يوم الاربعا الا وقد تم كان صاحب الهداية يتوقف في ابتداء الامور على الاربعا ويروي هذا الحديث
ويقول كان هكذا يفعل ابي يرويه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد عن النبي ص من احتجم يوم الخميس فحم
مات في ذلك المرض عن ابن مسعود من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء
الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره فقال قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني
من صام انه ينفي الفقر فقلت يا امير المومنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد اخشى من الفقر مني علي ع يوم
الجمعة صبرا واحتسابا اعطي عشرة ايام غرر لا تشاكلهن ايام الدنيا من سالت من عينه قطرة يوم الجمعة
قبل الرواح اوحى الله الى ملك الشمال اطو صحيفة عبدك فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة الاخرى
العلامة استغنم تنفس الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وعمر
غير ممدود عن النبي ص الا ادلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة
فيها مبسوطة والدعاء فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس علي ع
مر النبي ص بعايشة قبل طلوع الشمس وهي نائمة فحركها برجله وقال قومي لتشاهدي رزق ربك
ولا تكوني من الغافلين ان الله يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس والله سبحانه وتعالى اعلم

الروضة الحادية عشر في السما والسحاب والثلج والمطر والريح والحر والبرد

عن ابن عباس ومجاهد والضحاك ان العرش غير الكرسي وعن الحسن الكرسي هو العرش والكرسي واحد عن النبي ص
اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ابو حازم لا يكون ابن ادم في الدنيا على حالة الا وشاله في العرش على
تلك الحال فلو نظرت ليلة عيون اهل الارض احببت ان يروك على ما تحب لا على ما تكره فكيف برب
العزة الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور رابعة القيسية ما سمعت الاذان الا ذكرت

منادي يوم القيمة وما رايت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر في المثل اخيرة
السحاب نباح الكلاب انس اصابنا ونحن مع رسول الله صلعم مطر فخرج فحسر ثوبه عنه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله
لم صنعت هذا فقال لانه حديث عهد بربه عز وجل ربيعة مثل امتي كالمطر لا يدرى اوله خير او في
آخره خير ابو هريرة سمعت رسول الله صلعم يقول الريح من روح الله الصبا مرضعة بالجنوب والريح
لاشتمالها على برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب كان للمتوكل بيت يسميه بيت مال الشمال فكلما
هبت الريح شمالا امضى فيه الف درهم وكيع لولا الريح والذباب لانتنت الدنيا ابو الفتح البستي
نجا من خص القلز بغرة والناس مستغنون عن اجناسه واذا اقفاس الهوى وكانى نفس فقعصه
الى انفاسه ابو بكر بن عياش لا تخرج من السحاب قطرة حتى تعمل فيه الرياح الاربع فالصبا تهيجه والجنوب
تدره والدبور تلقحه والشمال تفرقه عبد الله بن عمرو اربع من الرياح رحمة الناشرات والمبشرات
واللواقح والذاريات واربع عذاب العاصف والعقيم في البر والعاصف والقاصف في البحر وتقول العرب
في احاديثها ان الجنوب قالت للشمال الحرة لا تسري هبت ريح شديدة فصاح الناس القيمة فقال عمر رض
هذه قيامة على الريح بلا دابة ولا دجال علي رض توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل
بالابدان كفعله بالاشجار اوله يحرق واخره يورق يقال الحر يؤذي الرجل والبرد يقتله مثل
رجل عريان عماه يجد يوم قر فقال ما على كثير مؤنة منه قيل كيف فقال دام بي العري وما دامني
ما فقنا دوجوهكم قيل لاعرابي ما اعددت للبرد قال طول الرعدة ويقال ان برد الربيع موثق
وبرد الخريف موبق ابو صفوان وضوء المومن في الشتا يعدل عبادة الرهبان كلها يحيى بن ذي الشامة
المعيطي جاء الشتا وليس عندي درهم وبمثل ذلك قد يمنى المسلم ليس العلوج خرقوها قراءها
وكاني بفناء مكة محرم يقال في وصف يوم بارد يوم قد تعذر فيه الخروج لتراكم الثلوج يوم
يجمد خمره ويجمد جمره يوم يجمد الراح في الاقداح كالاقداح في الراح ديوان المنظوم
شتاء تقلص الاشداق منه وبرد يجعل الولدان شيبا وارض تزلق الاقدام فيها فما تمشي بها الا دبيبا
وقيل بلادا اذا ما الصيف اقبل جنة ولكنها عند الشتا جحيم غانم العامري يشتهي الانسان في الصيف
الشتا فاذا جاء الشتا انكره فهو لا يرضى بحال واحد قتل الانسان ما اكفره القاضي ضيف

بارد

بارد كانوا لهدي من ملابسه لشهر تموز انوا عاصم الحلل اوالقرار من طول المنحرف فما فرق
بين الجدي والحمل محمد بن عبد العزيز البرد عدو للدين ابن عباس ان الملائكة تفرح بذهاب الشتا رحمة
للمساكين انس استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا
على حر الصيف بالحجامة واستعينوا على برد الشتا باكل التمر والزبيب الحسن اذا كان يوم حار فاذا قال الرجل
لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني من
حرك وانا اشهدك اني قد اجرته واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا
اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني من زمهريرك واني اشهدك
اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده جلس عيسى ع في ظل جدار
عجوز فقالت من ذا الذي جلس في ظل جداري قم يا عبد الله فقام وقعد في الشمس فقال لست انت اقمتني انما
اقامني الذي لم يرد ان اصيب من الدنيا شيئا لما خلع المستعين قيل له اختر بلدا تحله فاختار البصرة فقيل
حارة فقال اترونها احر من فقد الخلافة جاء فروني من بغداد في الصيف فسئل ما فعلت في بغداد
فقال فعلت عرقا المامون من عرف الرجال من تجد منه رائحة الطرفاء ايام الشتا قيل رائحة الطرفاء
رائحة الظرفاء وليس تحتها معنى اعلم

الروضة الثانية عشر في النار والسراج والماء والبحر والجنة والرياحين والعقيان

قال النبي صلعم لجبريل مالي لم ار ميكائيل ضاحكا قط فقال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار ان ادنى اهل
النار عذابا الذي يجعل له نعلان يغلي منهما دماغه في راسه عن النبي صلعم قال ليلة اسري بي سمعت هدة
فقلت يا جبريل ما هذه الهدة فقال حجر ارسله الله تعالى من شفير جهنم فهو يهوي منذ سبعين خريفا بلغ
قعرها الان قيل لعطاء السلمي ان يقال لك قع في النار فتحرق فتذهب او اموت فرحا قبل ان يقال
لي قع فيها هشام بن الحسن الدستوائي من اصحاب الحسن رح كان لا يطفي السراج بالليل فقال له اهله
انا لا نعرف الليل من النهار فقال اني اذا اطفأت السراج ذكرت ظلمة القبر فلم ياخذني النوم عن النبي
يقول جهنم للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي انس عن النبي صلعم من اسرج في مسجد سراجا لا تزال
الملائكة تستغفر له ما دام في المسجد ضوء من ذلك السراج علي رض سئل كيف كان حبكم لرسول الله صلعم قال

كان والله احب الينا من اموالنا وابائنا وامهاتنا وابنائنا ومن برد الشراب على الظما انس من حفر بئر
ما شرب منها كبد حرى من الانس والجن او السباع او الطيور فله اجر ذلك الى يوم القيمة ومن بنى مسجدا
كمفحص قطاة او اصغر بنى الله له بيتا في الجنة انس عن النبي صلعم سبعة للعبد تجرى بعد موته من علم علما او
اجرى نهرا او حفر بئرا او بنى مسجدا او اورث مصحفا او ترك ولدا صالحا يدعو له او صدقة تجرى
له بعد موته المامون في الماء البارد ثلث يلذ ويهضم ويخلص الحمد كان الصاحب يقول اذا شرب
ماء بثلج مقعقع الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من اقصى القلب ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد
نزل نعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال له عدى ايها الملك اتدرى ما تقول هذه الشجرة ثم
انشا يقول   رب ركب قد اناخوا حولنا   يمزجون الخمر بالماء الزلال   ثم اضحوا عصف الدهر بهم
وكذاك الدهر حالا بعد حال   فتنغص على النعمان يومه مر كسرى بوردة ساقطة فقال اضاع الله من
اضاعك ونزل فاخذها وقبلها وشرب مكانها سبعة ايام بعض الادباء دخل يوما على الرشيد
وبين يديه طبق فيه ورد وعنده جارية مليحة شاعرة فقال الرشيد شبهيه فقالت   كانه خد محبوب
يقبله   فم الحبيب فقد ابدى به خجلا   فقالت   كانه لون خدي حين يدفعني   كف الرشيد لامر يوجب
الغسلا   فقال الرشيد قم فهذه هيجتنا ابو نواس النرجس ياقوت اصفر على زمرد اخضر بين لؤلؤ
ابيض المبرد نرجسة لاحظني طرفها قيمة دينار على درهم عن معاوية نخلة بمكة في اخر خلافته
فقال ما غرستها طمعا لادراكها ولكن ذكرت قول الاسدى   ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا تكون
له في الارض اثار   اخ   ما يبتغي مثبت ذكره   ومثنى يحيى باخباره   ليس بمثبت عند اهل النهى
من كان عنده بعض اثاره   يقول اهل البدو اذا ظهر البياض قل السواد واذا ظهر السواد قل البياض
السواد التمر والبياض اللبن ويقول الفرس اذا دخلت الاودية كثر التمر واذا اشتدت الرياح كثر الحب
دنيا داحسنوا الله اذ دعين فانكم لا تزالون سمانا ما سمنوا قيل الاضيعة على من له ضيعة قيل
الضيعة اذا تعاهدتها ضعفت وان لم تتعاهدها ضاعت يقال الضياع مدارج الهموم ابراهيم
بن اسحق الموصلي كيميا الملوك العمارة ولا يحسن بهم التجارة نظر حكيم الى رجل باع ارضا واكل
ثمنها فقال المهوه ان تاكل الارض الناس وهذا قد اكل الارض بكى شيخ حجازي كيلية

وهو يرد دهوله تعو وجنة عرضها السموات والارض فقيل له لقد ابكتك اية ما يبكي عند مثلها فقال
وما ينفعني عرضها اذا لم يكن لي فيها موضع قدم يحيى بن معاذ الرازي في الدنيا جنة من دخلها لم يشتق
الى الجنة قيل وما هي قال معرفة الله تعالى خرج على سهل الصعلوكي من سجن حمام يهودي في طمر اسود من دخانه
فقال الستم تروون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال له سهل على البديهة اذا صرت الى عذاب الله
كانت هذه جنتك واذا صرت الى نعم الله كانت هذه سجني فعجب الحاضرون من بديهته بهذا الجواب
والله اعلم

الروضة الثالثة عشر في البلاد والديار والابنية وما يتعلق بها

ابن مسعود ما من بلد يؤخذ فيه بالهمة قبل العمل الا مكة وتلا قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم ومن خصايص الحرم ان الذئب يتبع الظبي فاذا دخله كف عنه وانه لا يسقط على الكعبة
حمام الا وهو عليل وانه اذا حاذى الكعبة فرقة من طير تفرقت فرقتين ولم يعلها طائر قط واذا اصاب
المطر النبات الذي جهة العراق كان الخصب بالعراق في تلك السنة وكذلك في كل شق واذا عم كل
البلاد وان حصا الجمار لا يزيد على مقداره ومن سنة اهل الحرم ان كل من علا الكعبة من عبيد فهو
حر ويكره صلحا لم يدخلوا الكعبة قط تعظيما لها روي ان عيسى تكون هجرته اذا نزل من السماء الى
المدينة فيستوطنها حتى ياتي امر الله تعالى اليه ابو هريرة عن النبي صلعم اذا اهبط الله عيسى من السماء فانه
يعيش في هذه الامة ما شاء الله ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن الى جانب عمر عايشة عن النبي صلعم فتحت
البلاد كلها بالسيف الا المدينة فانها فتحت بقول لا اله الا الله محمد رسول الله عن النبي صلعم ان الايمان
ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها محمد بن قيس بن مخرمة من مات في احد الحرمين بعثه الله
تعالى يوم القيمة امنا يقال البقاع تشرف وتفضل بمقام الصالحين الاخيار ولقد شرف الله بيت
المقدس بمقام الانبياء والمدينة بهجرة رسول الله صلعم واصحابه اليها الاصمعي البصرة عثمانية من
يوم الجمل والكوفة علوية من يوم استوطنها علي ع والشام اموية لكون معاوية بها والجزيرة خارجية
لانها مسكن ربيعة وهي راس كل فتنة علي ع شر البلاد بلاد لا امن فيها سئل عمر رسول الله
اي البقاع خير واي البقاع شر فقال لا ادري فسال جبريل عن ذلك فقال لا ادري فقال له سل
ربك فساله فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق عايشة عن النبي صلعم احب البلاد الى

مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها معاذ من علق قنديلا فى المسجد صلى عليه سبعون الف ملك
حتى ينكسر ذلك القنديل ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير وعنه
اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان وعنه من الف المسجد الفه الله تعالى سعيد بن المسيب
من جلس فى المسجد فانما يجالس ربه فما حقه الا ان يقول خيرا وفى الحديث الحديث فى المسجد ياكل
الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش وفى الحديث من سعادة المرء ان يكون رزقه فى بلده وحال
سكونه ومن شقاوته ان يجعل رزقه فى غير بلده او فى سياحته كان بعضهم يقول والله ما ادرى اى
البلاد اسكن فقيل له ان الناس فى ذلك مذاهب مختلفة قيل والشام قال يشار اليك بالاصابع قيل
فالعراق قال بلدة الجبابرة قيل مكة قال تذيب الكبد وعنه اذا سمعتم ببلد برخص فاقصدوه
فانه اسلم لدينك واقل لهمك يقال اذا رايت موضع سلامة دين وصلاح قلب فلا تكن تتحول
عنه الى غيره فانك لا تامن ان تقع فى شر منه وتطلب المكان الاول فلا تقدر عليه فى الخبر البلاد بلاد
الله عز وجل والخلق عباده فاى موضع رايت فيه رفقا فاقم واحمد الله تعالى قيل
حلب تفوق بمائها وهوائها وبنائها والزهد فى ابنائها بلد يظل بها الغريب كانه فى اهله فاسمع
جميل ثنائها عن مالك بن دينار انه حضر رجلا يبنى دارا وهو يعطى الاجراء والدراهم فمد
يده فاعطاه درهما فطرحه فى الطين فتعجب الرجل وقال لمالك كيف طرحت الدرهم فى الطين
فقال مالك انى طرحت كل درهم فى الطين يعنى صنعتها فى البناء سلمة بن احمد دخل قصر الرشيد
فقال اما بيوتك فى الدنيا فواسعة فليت قبرك بعد الموت يتسع فجعل هرون يبكى قال رجل
للحسن بنيت دارا اريد ان تدخلها وتدعو الله فدخلها ونظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت
دار غيرك غرك من فى الارض ومقتك من فى السماء مر الحسن به او بعض المهالبة فقال رفع الطين
ووضع الدين سئل النخعى عن البنا فقال ولا اجر فقيل بناء لا بد منه فقال لا اجر ولا
وزر قالوا لذة الدنيا فى الغناء والزنا والبنا قيل العلماء ومعمر يقال شرف الرجل بناؤه
وهمة الرجل داره وجاره كتب على قصر المامون ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا
الى الاثار يقال دارك قبلك ان شئت ضيق وان شئت وسع عن النبى صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء المسكن

الواسع والجار الصالح والمركب الهنى وعنه الشوم فى المراة والفرس والدار سئل بعضهم عن
الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت قيل لبعضهم ما سبب السرور فقال دار قوراء
وامراة حسناء وفرس مربوط بالفناء وقيل المنازل الضيقة العمى الاصغر الحكما لذة الطعام فى
ساعة ولذة النكاح فى شهر ولذة البنا فى العمر كله قيل اول من بنى بالجص والاجر فرعون الاكبر
للرشيد فتى كان بالبصرة له بيت من قصب كان يغشاه الفتيان فاذا اطربهم سمره يقول بعضهم على
الفاجرة والاخر على الجص والاخر على اجرة البناء فاذا اصبح لم ير منه اثر افضحك الرشيد وقال
نبنى لك بيتا وامر له بالف دينار دخل على الحجاج رجل يدعى معرفة السوء الطير فاذا هما اثنان
يتجادبان فقال ما يقولان فقال يقول احدهما زوجنى بنتك فيقول الاخر لا الا ان تجعل لها اربعا
قصر منيف فقال ابنى نحدد لك قال لها دمت حيا لا نعدمه قال كيف قال نقتل الاجياد نعطل الدنيا
يقال جنة الرجل داره ويقال لتكن الدار اول ما تشترى واخر ما تبيع قال بعض الاشراف لابنه حسن
اثرك فى الدنيا واسمع قول الشاعر ليس الفتى يفنى لا يستصابه ولا تكون له فى الارض اثار وعنه
ومن السعادة للفتى ما عاش دار فاخرة فاقنع من الدنيا بها واعمل لدار الاخرة بعض السلف نعم
البيت الحمام يذهب الكثافة ويعقب النظافة ويغسل الخمر ويطيب البشرة بعض الحكماء الورى
وهو الى الحكمة مذهب غيره بيت يرى الجد فيه مناقبا ويرى السماء كثيرة الاقمار والنغابه
وحمام لحر الجحيم ولكن شابه برد النعيم دايت به ثوابا فى عقابا ويذوب به نعيما فى جحيم غيره
حاما الدنيا فيه ماء وبرده مال انقضاء يعد فى الصيف فيه بردا فصيف حمامنا شتاء غيره
وحيد فى الصيف بردعذه فكيف وجوعرقا فى الشتا عمر نعم البيت الحمام يذهب بالدرن ويكن
بالنار بكى دخل حماما فاستطابه فقال لصاحبه ان حمامك هذا غير منه يوم الجزاء ما راينا
قبل هذا جنة فى وسطها نار صاحب الهداية ولم ادخل الحمام من اجل لذة فكيف ونار الشوق
بين جوانحى ولكننى لم يكفنى فيض عبرة دخلته لابكى من جميع جوارحى يقال الحمام من بنا الجن
لسليمان عليه السلام قالت الجن لسليمان عليه السلام ابنى لك بيتا تكون فى بيوته الفصول الاربعة من السنة فبنى الحمام
قالوا اكره دخول الحمام بين العشائين وقريبا من المغرب ويكره للرجل ان يعطى امراته اجرة الحمام

نقصر ام من

ذا داع ترق

فيكون معينًا لها على المكروه كان ببابل سبع مدائن وفي كل مدينة اعجوبة في احديها تمثال الارض فاذا
التوى على الملك بعض اهل مملكته مخراجهم فرقى انهارهم فلا يطيقون سد الشق وما لم يدخل التمثال لم
يخرج ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احب من الشراب فصب
في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من شرب منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا
ان يعلموا احوال الغائب عن اهله قرعوه فان كان حيًا صوّت وان كان ميتًا لم يسمع له صوت وفي الرابعة
مرآة اذا ارادوا ان يعلموا احوال الغائب نظروا فيها فابصروه فيها على اي حالة هو عليها كانهم يشاهدونه وفي
الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت الاوزة صوتًا اسمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضي
جالس على الماء فيأتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة
ضخمة لا تظلل الا ساقها فان جلس تحتها احد ظللته الى الف رجل فان زاد على الالف واحد جلس
كلهم في الشمس والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق الامور

الروضة الرابعة عشرة في الملك والجن والشياطين والحيوانات

سعيد بن المسيب الملائكة ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون والجن يتوالدون
وفيهم ذكور واناث ويموتون والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا
كما خلد فيها ابليس وابليس هو ابو الجن وقيل الملائكة خلقوا من الهوا والشياطين من النار وعن النبي عليه
بانات الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز قيل لحم البقر داء ولبنه دواء وسمنه شفاء قال موسى
للخضر اي الدواب احب اليك فقال الفرس والحمار والبعير لان الفرس مركب اولي العزم من الرسل والبعير
مركب هود وصالح وشعيب ومحمد والحمار مركب عيسى وعزير وكيف لا احب شيئًا احياه الله قبل الحشر
عن ابن عباس ان الله خلق في زمن موسى طائرة اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب وكان
وجهها كوجه الانسان وفي اعضائها من كل شيء حسن قسط وخلق لها ذكرًا مثلها واوحى اليه اني
خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس انسك بهما وجعلتهما
زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى انتقلت فوقعت بنجد و
الحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتختطف الصبيان الى ان نبيّ خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد

فشكوها

فشكوها اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت قيل ربما باضت الدجاجة بيضتين في يوم واحد
وهو من امتنا سوبها الامام الرازي كان جالسًا في مجلس علمه جاء باز يتبع حمامة فالقت الحمامة نفسها
على الامام ودخلت في كمه فاضطرب البازي فتعجب الناس فقام شرف الدين من اصحابه فقال بديهة
جاءت سليمان الزمان حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف من انبا الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجاء
للخائف فاجازه بالف دينار السلطان ملكشاه كان مولعًا بالصيد فضبط ما اصطاده فكان عشرة
الاف فتصدق بعشرة الاف دينار وصار كلما قتل صيدًا اتصدق بدينار يقال فلان اعمر من حيّة لانها
لا تموت الا قتلا وقال الاعمر من النسر لانه يعيش ثلثمائة سنة خطب المامون فوقع ذباب على عينه فطرده فعاد
مرارًا حتى قطع الخطبة فلما صلى احضر ابا الهذيل فقال له لم خلق الله الذباب فقال ليذل به الجبابرة
فقال صدقت واجازه بمال لقمان يا بني لا تكونن الذرة اكيس منك تجمع في صيفها لشتائها قيل اشتد
الشتاء فطلب الضفدع من الذرة ذخيرة فقالت لم ترنمت في الصيف في اطراف الانهار وتركت الادخار
للشتاء نظر ابن السابة الى مبارك التركي على دابة فرفع راسه الى السما وقال يا رب هذا حمار وله دابة
وانا انسان وليس لي حمار عبد الحميد الكاتب لا تركب الحمار فانه ان كان فارهًا اتعب يدك وان كان
بليدًا اتعب رجلك لقي رجل رجلًا على حمار فقال الى اين فقال الى صلوة الجمعة فقال ويحك اليوم يوم
الثلاثا فقال طوبى لي ان وصلت حماري الجامع يوم السبت قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي قيل
لم يرد الله بالنملة صلاحًا حين انبت لها جناحًا وقيل اذا جا اجل البعير يحول حول البير العرب اذا
صاح غراب البين في ديار قوم تفرقوا قيل اذا الكلاب يؤذيك عند بيتهم فذره الى يوم القيمة
يبقى قيل من يمشي اثر الغراب يرجع الى الخراب محمد بن داود قال بي من امير شكار ناوند بين الجوارح
لما حكى الظبي حسنا حسنا له الجوارح ركب ابو يوسف مع الرشيد فتخلف ابو يوسف فقال ايها القاضي
الحق بي فقال ان مركبي ان حركته طار وان تركته سار ودابتي اذا حركت قطفت واذا تحركت وقفت
فانتظرني فان النبي قال لصاحب الدابة القطوف امير على الركب فامر ان يركب على جنيبه قالهدا
اموتهن فامر له على راى اعرابي امراة تاكل الجراد فقال يا عجبا قد رايت الجراد ياكل الحرث وما
رايت الحرث ياكل الجراد البازي قال للديك ما اعرف اقل وفاء منك لان اهلك يربونك من

البيضة واذا كبرت لا يدنو منها احد الا طرت عينها وعينها وانما تؤخذ من الجبال ويخيطون عينيه ويجعلونه
في بيت مظلم واذا اطلقوه على الصيد فاخذه واعود اليهم فقال الديك لانك ما رايت بازيا في سفود
وكم قد رايت ديوكا في سفافيد يعرف الفهد بكثرة النوم والغراب بحدة البصر والفار بحدة السمع و
القرد بالجبن وكذا الارنب ابو الطيب اراني غير انهم ملوك مفتحة عيونهم نيام ولو لم يرع الا
مستحقا لرتبته اسامهم المسام ولولم يعل الا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام يقال طلبت العز في
ضيع الاثنين والله سبحانه وتعالى اعلم

الروضة الخامسة عشر في ذكر الحب والبغض في الله والمجالسة والاخاء والجوار والصحبة وما يناسب ذلك

عن النبي صلعم اكثروا من الاخوان فان ربكم حيي كريم يستحيي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة وعنه صلعم
من نظر الى اخيه نظر مودة لم يكن في قلبه احنة لم يطرف حتى يغفر الله ما تقدم من ذنبه علي رضه لا يكون الصديق
صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته وليس ذكري لك عن خاطر بل هو هو وصوبلا
فضل عمر ثلث يثبتن الود في صدر اخيك ان تبدأه بالسلام وان توسع له في المجلس وتدعوه باحب
اسمائه اليه سقراط اثر على ذي المودة خيرا عند من لقيت فان راس المودة حسن الثناء كما ان
راس العداوة سوء الذكر وعنه لا تكون كالملاحي يا من عدوك فكيف بك اذا لم يامن صديقك
ديا دار كان لك صديق وولي ولا ينبغي لك منه واحد من عشر من الصديق فليصحب بني سوء عنه
اذا كان لك صادق الوعد فلا تعنى له منزلة دفعة لان في ذلك تغيرا عن الوداد قيل لا تنظر الصديق صديقه
اذا بلغ منزلة بيتك التي نظرته بها قيل واذا جعلك ابا فاجعله ربا ولما بشر هشام بن عبد الملك
بالخلافة سجد وسجد من حوله سوى الابرش الكلبي فقال له ما منعك قال اني معك ليلا ونهارا و
غدا ترتقي الى السماء فاين احدك قال اصعد بك معي فقال الان اسجد عشرين سجدة اذا لم انل في
دولة المرء غبطة ولم يغشني احسانه وعطاءه فسيان عندي موته وحياته وتبا عندي عزه وولاه
كان هشام يعتم فقام الى الابرش ليسوي عمامته فقال مه انا لا نتخذ الاخوان خولا قام عمر بن عبد
العزيز فاصلح سراجه فقال بعض من حضر لم لا امرتني باصلاحه يا امير المؤمنين فقال ليس من المروة
استخدام المرء جليسه قيل لبعض الفضلاء كم لك من صديق فقال ما اعلم لاني الدنيا مقبلة علي

والاموال

صديقه

والاموال موجودة لدي وانما يعرف ذلك اذا ولت الدنيا ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكيفما
انقلبت يوما به انقلبوا قيل اذا احتاج اليك عدو لك احب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان
عليه موتك سئل الرشيد رجلا عن بني امية فقال كانوا يتغايرون على الاخوان كتغايرهم على القيان
قيل لتكن غيرتك على صديقك كغيرتك على صديقتك في كتب الهند من علامة الصديق ان يكون لصديق صديقه
صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا قيل ليس من المروة ان لا يحب من لا يبغضه عدوك قيل
لا يحبك من يحب عدوك علي لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك ثم نرعم انني
صديقك ليس النوك عنك بعازب غيره ارجع احباب بغض ذلك وترجع اعداء بفضل ودهم
اذا كان هذا في الاحبة فيكم فلا فرق بين العدا والاحبة صوفي اذا صح الود سقطت شروط الادب
بعض العارفين اذا ما حبال الود شدت بيننا فلا بد ان يطوى بساط التكلف علي شر الاخوان
من تكلف له الجنيد لا تصحب من يحتاج ان تكتمه ما يعرف الله منك قيل صن الاسير يال منك تحت مخد
مستحقاله واجعل انسك اخر ما تبذله من ودك الاكثار الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة
والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء قيل اذا اقبل عليك مقبل بوده فلا تكثر الاقبال عليه فان الانسان
من شانه التباعد عمن دنا منه والدنو ممن تباعد عنه قيل من احببت فلا تامنه ومن تبغضه فلا تهجره
وقيل خالط الناس وزايلهم الفضيل من سخافة عقل الرجل كثرة معارفه قيل المرفقة الثامنة مثابة
العامة وقيل من استانس بالله استوحش من الناس كان ابن المبارك لا يجالس الا كتبه فقيل له الا
تستوحش فقال كيف استوحش وانا اجالس الله تعالى والملئكة والانبياء والخلفاء والعلماء والاولياء
والشهداء افتريدون ان ادع مجالسة هولاء واجالسكم وقيل الاستيناس بالناس من علامة الافلاس
حفص بن حميد من لم يتغض كل يوم صديقا لا يفلح ابدا ابن الرومي عدوك من صديقك مستفاد فلا
تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب سقراط انفع ما اقتناه
الانسان الصديق المخلص قيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم بلا معنى قال الفضيل لسفيان دلني على
اخ اركن اليه فقال تلك ضالة لا توجد ابو اسحق الشيرازي سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما
الى هذا سبيل تمسك ان ظفرت بذيل حر فان الحر في الدنيا قليل قيل ابعد الناس سفرا من كان

حفص بن حميد ... الاستيناس بالناس ... الاشتغال

سفره وفي طلب اخ صالح ابو الحسن تطلبت في الدنيا خليلا فلم اجد وما احد يجري لذلك واجد فكم
مضمر بغضا يريك محبة وفي الزند نار وهو في اللمس بارد المعري وقد غرضت من الدنيا فهل زمني
معطي حياتي لغر بعد ما غرضا جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا اعرابي
اللهم اكفني بوائق الثقات والاغترار بظاهر المودات اخر اللهم احفظني من الصديق فقيل له في ذلك
فقال اني احترز من العدو قيل احذر من تامنه فودائع الناس لم تذهب الا عند الثقات قيل فلان يودك
الامن تعرفه ذم العباس بن الحسن العلوي رجلا فقال هو يترصد في صداقته ما يتوثب به في عداوته
عليه اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب الموسوي اذا انت فتشت القلوب وجدتها قلوب الاعادي في جسوم
الاصادق قيل من كف عنك اذاه فهو صديق صدوق وقيل خير ما في اللئيم ان يكف عنك شره المتنبي
انا الغني ومن ترك القبيح به من اكثر الناس احسانا واجمالا الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس على
حصير صغير فاشار الي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال له ان الدنيا باسرها لا تسع متباغضين
وان شبرا بشبر يسع المتحابين قيل ما ضاق مجلس عن متحابين ولا اتسع لمتباغضين لعمرك ما ضاقت
بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق ابو محمد غانم بن الوليد صبر فؤادك للحبيب منزلة سم الخياط
محل المحبين ولا تسامح بغيضا في معاشرته فقلما تسع الدنيا بغيضين وقيل والطيب الارض ما الله
للنفس فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان قيل اثنان ظالمان رجل وسع له في مكان ضيق
فقعد متربعا ورجل اهديت له نصيحة فاتخذها ذنبا قيل لبعض اهل المجلس اثقل فقال الثقلاء
مثلك وكان المامون كثير التنقل في مجالسه ويقول لابد للنفس كانت مدبرة من التنقل من حال الى
حال الاحنف ما جلست مجلسا اخاف ان اقام منه لغيري الشعبي لان ادعى من بعيد احب الي من ان
ادفع من قريب دخل بعض الصوفية على الجنيد وقعد في طرف المسجد فقال له ارتفع فقال حيث يكن
من مجلسك مكان من قلبك قيل الاشراف في الالطاف عن النبي صلعم من احب اخاه فليعلمه ابن مسعود
ما الدخان على النار بادل من الصاحب على الصاحب تحيرا خا فصحبته في الله ساعة فكل امرئ يصبو
الى من يجانس قدم ناس الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى فقالوا قدمنا الى بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم
في يومين قيل كيف قالوا لحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله اخذ جماعة من اللصوص

فقال

فقال احدهم انا كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له غن فغنى بقول عدي عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي فقيل له صدقت وامر بقتله قيل جالس العقلاء اعداء كانوا او
اصدقاء فالعقل يقع على العقل قيل مجالسة اهل الفضل ذكاء العقل قيل العاقل بحسو العشر
مع العقلاء امدمه بلين العيش مع الجهال قيل اخ الكريم واسترسل اليه ولا عليك ان تصحب العاقل
وان لم يكن كريما لتنتفع بعقله واهرب كل الهرب من اللئيم الاحمق قيل من صبر مع الاحمق فهو مثله قيل
لا شيء اوحش من الوحدة والوحدة انس من شرار الاخوان كان مع مالك بن دينار كلب فقيل له ما هذا
فقال هو خير من جليس السوء قيل لحكيم اي الكنوز خير فقال اما بعد تقوى الله فالاخ الصالح قيل
المر كثيرها خيه محمود الوراق تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا استنجدتهم وظهور
فما بكثير الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير قيل لعبد الله بن المقفع اصديقك احب
اليك ام نسيبك فقال انما احب النسيب اذا كان صادقا والصديق نسيب الروح قيل
نسيبك من ناسبك بالود قلبه وجارك من صافيته لا المصاقب قد احسن الذي قال الاخ الصالح
خير لك من نفسك لان النفس امارة بالسوء والاخ الصالح لا يامرك الا بالخير بعضهم الصديق الموافق
خير من الشفيق المنافق قالوا لا ما بر ثخناو له ما لاخيه في الدين اذا علم رضاه روي ان شداد بن
حكيم خرج من المسجد الجامع ببلخ فرأى غلاما يمسك دابة فركب الدابة وذهب الى بيته والغلام واقف
فخرج صاحب الدابة فلم يجدها فذهب الى بيته ماشيا ولما رجع الغلام اخبر سيده بما وقع فقال
يا غلام ان صدقت فانت حر لوجه الله تعالى دخل الفتح الموصلي في بيت صديقه فقال لجاريته ايتني
بكيس الدراهم فاخذ درهمين من الكيس فلما رجع الرجل الى بيته فاخبرته الجارية فقال انت حرة لوجه الله
ان صدقت وفي الحديث رب اخ لك لم تلده امك المامون الاخوان ثلثة اخ كالغذاء يحتاج اليه
كل وقت واخ كالدواء يحتاج اليه احيانا واخ كالداء لا يحتاج اليه ابدا لقمان اذا اردت ان تواخي
رجلا فانظر فان كانت محاسنه اكثر فاربطه حكيم ليكن اختيارك من الاخوان اجدهم بها ومن الاخوان
قديمهم معاوية لكاتبه عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد
وبعد الديار واياك وكل مستحدث فانه ياكل مع كل من اكل ويجري مع كل ريح قيل لابن

اخا فقد بما باح مستفاد فانه لا يستقيم لك ابو التمام نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب
الا للحبيب الاول كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل قيل عليك بمستطرف
الاخوان سيحدث منهم مستطرف الاحسان وتامن منهم بوائق الثقات وقيل في جواب ابي تمام
نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى كهوى جديد او كوصل مقبل ما ان احن الى خراب مقفر درست
معالمه كان لم يوهل بعضهم انا مبتل ببليتين من الهوى شوق الى الثاني وذكر الاول قسم
الفؤاد لحوشد وللذة في الحب من ماض ومن مستقبل لقمان من اسرف في الوصال اشرف على
الملال يقال الصديق الالوف لا يباع بالالوف الحكما كما يبرء بالبدء فاسقم من الابدا تشقى
النفوس بصداقة الاخوان ابو الطيب واحسب اني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث
صاحب فيا ليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصائب اسحق الموصلي نعم الصديق
صديق لا يكلفنا ذبح الدجاج ولا شي الفراريج يرضى بلونين من كشك ومن عسل وان
تشهى فزيتون بطبيخ منصور لرجل ما مالك قال ما يكفي وجهي يعجز عن بر الصديق
فقال تلطف في المسئلة والاعطا الشافعي لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي
عن هم العداوات اني احيي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات بل ربما كل
حب فيه خب وطعم الخل خل لو يذاق لهم سوق بضاعتها نفاق فنافق فالنفاق له نفاق
الحماسي وفي الناس ان رثت حبالك واصل وفي الارض عن دار القلى متحول اذا انت لم تنصف القلى
اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل مسلم بن عباد ما من عمل الا واخاف ان يكون
قد دخله ما افسده الا الحب في الله ومرض مرضا فلم احد شيئا اوثق في نفسي من قوم كنت احبهم
لا احبهم الا لله حب الصديق اذا كان مودته لله فرض على العلامة القطب الاعمش ادركت
اقواما لا يلقى الرجل اخاه الشهر والشهرين فاذا لقيه لم يزده على كيف انت كيف حالك ولو
سأله شطر ماله لاعطاه ثم ادركت اخرين اذا لم يلق الرجل منهم اخاه يوما سأله عن الدجاجة
ولو سأله حبة من ماله بمنع مجاهد لو لم يكن لك عن صاحبك الصالح الا ان حياؤه يمنعك
من معصية الله تعالى كفاك في صحبته علي لقاء اهل الخيرات عمارة القلوب قيل من رايت

يجزا

فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فانه يصيبك من بركاته قال الحجاج لابن القرية ما الكرم قال الصدق للاخا
في الشدة والرخاء عمر احذر صديقك الا الامين ولا امين الا من خشي الله ابو بكر الخوارزمي
من لا يواخ الامين لا خير فيه ومن عاب صديقه على كل ذنب كثر عدوه كان ابراهيم اذا ذكر ذنبه غشي
عليه ويسمع اضطرابه من ميل فقال لجبريل يا خليل الله الخليل يقريك السلام ويقول هل رايت
خليلا يخاف خليله فقال يا جبريل كلما ذكرت الزلة نسيت الخلة انس رايت اصحاب رسول الله صلعم
فرحوا بشيء فلم ار فرحوا بشي اشد منه حين قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل
يعمل به ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من احب قيل واذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حبي لال
محمد ابو هريرة عن النبي صلعم اذا زار العبد اخاه في الله ناداه مناد من السما طبت وطاب ممشاك تبوأت
منزلا في الجنة وعنه صلعم يقول الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في قيل الزيارة
تغرس المودة في كتب الهند ثلثة تزيد في الانس والثقة الزيارة والمواكلة والمحادثة كان للنجار
صاحب انقطع عنه اياما فعتبه بالكتاب فكتب الصاحب اليه بيتي الحريري لا تزورن من تحب في كل شهر
غير يوم ولا تزده عليه فاجتلاء الهلال في الشهر يوما ثم لا تنظر العيون اليه فقال في جوابه
اذا حققت من خل ودادا فزره ولا تخف منه ملالا وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في
زيارته هلالا قيل قرب الطريق في زيارة الصديق المجنون وكنت اذا ما جئت ليلى بارضها
ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها اخر تقرب لي دار الحبيب وان نات وما دار من تبغضه
بقريب عمر تزاوروا ولا تجاوروا قيل ادمان اللقاء سبب الجفاء قيل قلة الزيارة امن
من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد اعتذر رجل لاخر بتاخره عنه فقال ما رايت احسانا
عندي منه الا هذا قيل دواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل فراقه بعضهم كان لي قرين اذا كلمته اذى
واثمت واذا تركته استرحت عن الرسول صلعم من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه وروى من هجر اخاه
فوق ثلث فمات دخل النار ابو هريرة قال صلعم تفتح السما في كل يوم اثنين وخميس فيغفر في ذلك اليوم
لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا من بينه وبين اخيه شحناء عن رسول الله صلعم انه هجر بعض نسائه
اربعين يوما قيل المغيرة بن شعبة ان بوابك ياذن لا صحابه قبل اصحابك فقال ان المعرفة لتنفع

عند الكلب العقور والجمل الصؤل فكيف بالرجل العقول قيل الكلب لا ينبح على من في داره عن النبي
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ابن عمر سمعت رسول الله يقول ان الله ليدفع
بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء ثم قرء ولولا دفع الله الناس بعضهم الآية داود
اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي وبالا ومن حليلة تقرب الشيب على المشيب
واعوذ بك من جار تراني عيناه وترعاني اذناه ان راى خيرا دفنه وان سمع شرا طار به لقمان يا
بني حملت الحجارة والحديد فلم ار شيئا اثقل من جار السوء قيل اصحب السلطان بالحذر والصديق
بالتواضع والعدو بالتحرز والعامة بالبشر بزرجمهر وقر من فوقك وارحم من دونك واحسن
مكافاة اكفائك ابن عباس لجليسي علي ثلث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغي اليه
اذا حدث وعنه اني لاستحيي ان يطأ الرجل بساطي ثلث مرات ولا يرى عليه اثر بري يحيى بن اكثم
ما رايت اكرم من المامون بت ليلة عنده فعطش فكره ان يصيح بالغلمان وكنت منتبها فرايته
قد قام ومشى قليلا الى البرادة حتى شرب ورجع ورايته ليلة وانا عنده وحك في ملحفه
سعال فرايته يسد فاه بكمه كيلا انتبه والله سبحانه وتعالى اعلم

الروضة السادس عشر في الجهل واللحن والتحريف والخطاء وما ناسب ذلك

معاذ بن جبل عن النبي انتم على بينة من ربكم ما لم تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب
الدنيا فساد قفو العلم من الجاهل اشد من نفور العالم من الجهل قيل سقام الحرص ليس يشفى
وداء الجهل ليس له طبيب يقال كلام العاقل قوت وجواب الجاهل سكوت المعري
واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل ولما رايت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت
حتى ظن اني جاهل فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص كامل وصف رجل
ثقيل يغلط من او تغيرا وجد يسمع غير ما يقال له ويحفظ غير ما يسمع ويكتب غير ما يحفظ ويحدث
غير ما يكتب ارسطاطاليس العاقل يوافق العاقل والجاهل لا يوافق الجاهل ولا العاقل مثل
ذلك المستقيم الذي دخل خالد بن صفوان الحمام فسمع رجلا يقول لابنه وهو يريد ان يعرف خالدا
بلاغته ابدا بيدك وثن برجلك ثم قال يا ابن صفوان هذا كلام قد ذهب اهله فقال خالد بل

ما خلق

ما خلق الله له اهلا علي م الناس اعداء ما جهلوا ابو الاسود الدؤلي اذا اردت ان تعذب عالما
فاقرن معه جاهلا افلاطون ما المتفلسف الا من ثلث من غني افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت به
الجهال ارسطو صديق الجاهل مغرور وعنه الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره
قيل لجالينوس متى ينبغي للانسان ان يموت فقال اذا جهل ما يضره مما ينفعه يقال اجتنب الجاهل
فانه يجني على نفسه صاحب الفلوس اليه قيل الجاهل انهد به للاصلاح مع رغبته في الصلاح والاحمق
يفسد لانه يتلذذ بالغنا ويتالم بحرمان الامور على السداد كان مسلمة بن عبد الملك يعرض الجند
فقال لرجل منهم ما اسمك فقال عبد الله ابا الخبيب فقال ابن من فقال ابن عبد الرحمن بالجر فامر بضربه
فقال بسم الله بالرفع فقال دعوه فلو كان تاركا اللحن لتركه تحت السياط مر رجل بابي مجوني فنج
صبي فقال الرجل يا صبي اباك ابيك ابوك هنا فقال الصبي لا لي لو ابن السماك اعقل الناس محسن
خائف واجهلهم مسيء امن ذو النون المصري من جهل قدره هتك ستره قيل في الجهل
قبل الموت موت لاهله واجسامهم قبل القبور قبور وكل امرء لم يحيى بالعلم ميت وليس له حتى
النشور نشور وقيل ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم ونحن في صورة الاحيا اموات اخي
فبادر الى زاد تحصله ولا تسوف فللتسويف آفات بعض الافاضل موت التقي حياة لا نفاد لها
قد مات قوم وهم في الناس احيا وقيل ما مات من كان نجا ذكره ابدا وفي الدفاتر قد تسلى فوائده
ولم يزل ذكره في الناس منتشرا ولم ينفع الخلق في الدنيا عوائده ولذا قيل الناس كلهم هلكى
الا العالمون قيل وليس يفقر فقدك المال والغنى ولكن فقد الفضل عندي هو الفقر وقيل
العلم انفس شيء انت ذاخره من يدرس العلم لم تدرس مفاخره فاجهد بنفسك فيما انت تجهله
فاول العلم اقبال واخره علم ربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده تكلم رجل
عند عبد الله بن عباس فاكثر الخطا فدعا عبد الله بغلام له فاعتقه فقال له الرجل ما سبب الشكر
فقال ان لم يجعلني الله مثلك شهد سليمان الموسوس عند جعفر بن سليمان على رجل فقال اصلحك الله
ناصبي رافضي قدري مجبر يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن ابي سفيان فقال له جعفر
لا ادري على اي شيء احسدك اعلى علمك بالمقالات ام على معرفتك بالانساب فقال اصلح الله

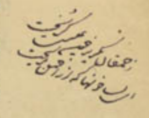
کفته شد از زبان جالینوس حکیم که
مرا دارت اندر این مردم دون
بر کفت [illegible] که نادان باشد ترجمه
بعقل معدوم
[illegible] دارد و [illegible]
[illegible]

الا من ما خرجته من الكتاب حتى حذف منه هذا كله سقراط لا تردّن على ذي خطأ خطأه فانه يستفيد منك
علما ويتخذك عدوا قيل لا تركنن الى قوم تعلمهم فكلهم مبغض في زي احباب يقال من
كثر لغطه كثر غلطه سقراط لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف ابو الطيب وكم من عائب قولا
صحيحا وآفته من الفهم السقيم ابو سعيد الضرير لابي تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا سعيد لم
لا تفهم ما يقال مولانا قطب الدين الشيرازي في بعض المتصدين لشرح المجسطي من الجهال لو علم والد بطليموس
ان مثله يشرح كلام ولده لاخصى مولانا جلال الدين الدواني لو علم العلماء الاسلاف انه يخلف
بعدهم نظائرنا من الاجلاف لاوصوا ان تدفن كتبهم معهم في قبورهم بل لم يظهروا قط ما في صدورهم
حضر مجلس الاعمش قوم ليسمعوا الحديث فقال ما اليوم فقال رجل منهم الاثنين فقال الاعمش الاثنان
ارجعوا فاعربوا كلامكم ثم اطلبوا الحديث وقيل كان سيبويه في ابتداء امره يصحب الفقهاء والمحدثين
وكان يستملي على حماد فلحن يوما فرد عليه حماد فانف من ذلك فلزم الخليل فبرع في النحو سمع رجل
رجلا يقرأ الاكراد اشد كفرا ونفاقا فقال له قل ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق وسبل العلم

الروضة السابعة عشر في الجنون والحمق والغفلة والمكر والاحتيال وترك الاناة والعجلة

انس مر برسول الله صلعم رجل فقال رجل يا رسول الله هذا مجنون فاقبل عليه فقال اقلت مجنون انما
المجنون المقيم على المعصية ولكن هذا مصاب عيسى عالجت الاكمه والابرص فابراتهما وعالجت الاحمق
فاعياني قيل لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها علي لا تبين من احد
الا وفيه حمقة يعيش بها المبرد دخلت دير هرقل فرايت مجنونا مربوطا فدلعت لساني في وجهه
فنظر الى السماء وقال لك الحمد الشكر من خلقوا ومن ربطوا موضع المجانين قيل للمجنون اعرف الله
قال الا اعرف من اجاعني واعراني وسلب عقلي واخزاني قيل لمجنون عدّ لنا مجانين البصرة فقال
كلفتموني شططا انا على عد عقلائها اقدر يقال نزلت به البلهة وبانت عنه الفطنة اصطحب
احمقان في الطريق فقال احدهما للاخر تعال نتمنى فان الطريق تقطع بالحديث فقال الاحمق
انا اتمنى قطائع غنم انتفع برسلها ولحمها وصوفها ويخصب معها رحلي ويشبع بها اهلي وقال الاخر
انا اتمنى قطائع الذئاب ارسلها على غنمك حتى لا تبقي عليها فقال ويحك اهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة

وتلاحيا



وتلاحيا اشتدت الملاحمة بينهما فرضيا باول من يطلع عليهما حكما فطلع عليهما شيخ على حمار بين زقين من عسل
فحدثاه فنزل عن الحمار وفتح الزقين حتى سال العسل في التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم
تكونا احمقين شرد لهبنقة بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له اتجعل في بعير بعيرين فقال انكم
لا تجدون حلاوة الوجدان اقلب الى الحمق وصار مثلا فيه ولدت دغة فصاح الولد فقالت لامرأة افتحي
الجعر فاه فقالت المرأة نعم ويسب اباه فصارت مثلا في الحمق بكر بن معتمر اذا كان العقل تسعة اجزاء
احتاج الى جزء من الحمق ليقدم في الامور فان العاقل ابدا متوان متوقف متخوف جابر بن عبد الله
كان رجل متعبد في صومعة فامطرت السماء واعشبت الارض ورأى حماره يرعى في ذلك العشب فقال يا
رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه فاوحى الله اليه ان لا
تدع عليه فاني اجازي العباد على قدر عقولهم وهب بن منبه خلق ابن ادم احمق ولولا حمقه ما هنأه عيش
قيل لاعرابي يا ممصان فقال بل انت اصوب مني اي احمق جال العقل منه على سفر يقال من باب الحلة في القطف
نابت وان الذي في داخل الثيرخز دل قيل هو ذو بصيرة بلهاء عند مشاهدة النوائب ومحجوبة عمياء
عن تامل العواقب كان بنو عجالة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر اهل بغداد فلان الساعة سقط
من المحمل يريدون انه غبي تشبيه في غباوته بالخراساني الوارد عليهم ولم يخبر احوال بلدهم كتب سعد
بن ابي وقاص الى عمر اني اصبت بها اناء الله على رسوله صلعم قاموا في هب عليه فقيل من ذهب بالنحر
فكتب اليه ان بعه فاني احسبه جمعة من حمقان العجم فبعث فقيد المشتري فاصاب فيه حرب امد وكتبه
حتى افضى الى درج ففتحه فاذا فيه كتاب فاتى ببعض من يقرؤه فاذا فيه شرح اللحية من جانب الحلق انفع من الف
شربة الى الحلق فاستقاله المشتري فكتب بذلك الى عمر فكتب الى سعد ان استقالك كان يقبلنا والا صار
كنزا واستغلناه فسئل الرجل فقال ما كنت لاقبلكم فلم يقبلوه قال رجل لامرأته وهو يجيبها انا لله
والله ما اتوق الى من احب فقالت له ستلي وحك بما تقول انت والله ما اتوق لكل احد الشلوبين كان
جالسا على شاطئ نهر وبيده كراريس فوقع منها واحدة في الماء فلم يصل يده اليها ليأخذها فنبذ بها
بكراسة اخرى فتلفت الاخرى بينا ابن عمر جالسا اذ جاءه اعرابي فلطمه فقام اليه واقد بن عبد الله فجلد
به الارض فقال ابن عمر ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه قيل ومن يحكم وليس له سفيه بلا في العضلة

من الرجال قال الشافعي لابد للفقيه من سفيه يناضل عنه ومحامي عليه عن الاحنف اكرموا سفهائكم فانهم يكفونكم النار والعار جعفر بن محمد انهم ليطفئون الحرب ويستنقذون الغريق وليذودون البرشي قال رجل لزهير البابي يا ابا عبد الرحمن الا توصيني بشيء فقال احذر لا ياخذك الله وانت على غفلة ابن المقفع من ادخل نفسه فيما لا يعنيه ابتلى فيه بما يغنيه زياد بن ابيه ليس العاقل الذي يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذي يحتال للامر حذرا ان يقع فيها اياس بن معاوية لست بخب والخب لا يخدعني عمران بن حطان يصف الدنيا احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع ابن المقفع اذا نزل بك مكروه فانظر فان كان له حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة له فلا تجزع قبيصة بن جابر لو ان مدينة لها سبعة ابواب لا يخرج منها الا بمكر ودها لخرج مغيرة بن شعبة من ابوابها كلها مغيرة بن شعبة ما خدعني احد مثل غلام من بني الحرث فاني ذكرت له امرأة فقال اني رايت رجلا يقبلها ثم تزوجها فقلت له فقال رايت اباها يقبلها قال الضحاك بن مزاحم لنصراني لو اسلمت قال ما زلت محبا للاسلام الا انه يمنعني منه حبي للخمر فقال اسلم واشرب الخمر فلما اسلم قال له قد اسلمت فان شربتها حددناك وان ارتددت قتلناك فاختر لنفسك ما شئت فقال اخترت السلامة وحسن اسلامه قيل ما هو الاخديعة وسراب بقيعة اعرابي مكث في قطع عصب قيل المحيلة تجري مجرى بل هي الطف عوضا يقال رب حيلة انفع من قبيلة بني اذا طلبت عدوك بالقوة فلا تقدمن عليه حتى تعلم ضعفه منك واذا طلبته بالمكيدة فلا يعظمن امره عندك وان كان عظيما قيل الحيل تفتح ابواب مجبل بعض السلف ان كيد النساء اعظم من كيد الشيطان لان الله تعالى قال ان كيدكن عظيم وقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا جحد رجل مال رجل فاحتكما الى اياس بن معاوية فقال للطالب اين دفعت اليه هذا المال قال عند شجرة كذا بمكان كذا قال فانطلق الى الشجرة لعلك تتذكر كيف كان الامر فمضى وجلس خصمه فقال اياس بعد ساعة اترى خصمك بلغ موضع الشجرة قال لا قال يا عدو الله انت خائن فقال اقلني اقالك الله واقر اتي معن بن زائدة بثلثمائة اسير فامر بضرب اعناقهم فقال احدهم انشدك الله ان لا تقتل ضيفانك فقال احسنت فاطلقهم دليت من السما سلسلة في ايام داود عند الصخرة التي في بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده

العدو

اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت بينهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع جوهرة غيره فخباها في عكازة وطلبها المودع فجحدها فتحاكما فقال المدعي ان كنت صادقا فلتدن مني السلسلة فنالها ودفع المدعى عليه العكازة الى المدعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني رددت الجوهرة فلتدن مني السلسلة فنالها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخديعة واوحى الى داود ان احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقي ذلك الى الساعة عن النبي المؤمن وقاف والمنافق وثاب وعنه من تانى ادرك ما تمنى قيل من تانى غنى قال ادم لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فاني لو وقفت ساعة لم يكن اصابني ما اصابني قيل لا تعجلن لامر انت طالبه فقلما يدرك المطلوب بالجد قد ولا تاني مصيب مقاصده قد والتعجل لا يخلو من الزلل وقع ذو الرياستين ان اسرع الناس الهابا اسرعها خمودا افتاة في امرك اعرابي اياكم والعجلة فان العرب تكنيها ام الندامات قيل من ورد عجلا صدر خجلا قيل لا يكاد يعد الصرعة من عادته السرعة قيل لا يحسن التعجيل الا في تزويج البنت ودفن الميت وقرى الضيف والغسل من الجنابة يقال من اسرع في الجواب ابطا في الصواب والله اعلم

الروضة الثامنة في المجابات المسكتة ودشقات للسان

عن النبي انه قال لا يعدي شيء شيئا فقال الاعرابي يا رسول الله ان النقبة تكون بمشفر البعير او بذنبه في الابل العظيم فيجرب كلها فقال رسول الله فما اجرب الاول لما توجه عمر الى الشام قال له رجل اتدع مسجد رسول الله فقال ادع مسجد رسول الله لاصلاح امة رسول الله ولقد هممت ان اضرب راسك بالدرة حتى لا يجد الرد على الائمة دعاءة فتحدثها الاخلاف سنة علي قال ليهودي ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم الهة خرج خادم من دار سليمان بن المنصور وبيده عود لجارية سليمان يريد دخاله دار الرشيد فر على شيخ يلقط النوى ويتقوت بثمنه فكسر العود فتعلق به الخادم وبلغ خبره الرشيد فامر بقتله فقال سليمان لا اسمع كلامه فاحضر وفي يده كيس فيه نوى فقال الرشيد ما حملك على ما صنعت فقال رايت منكرا فغيرته وانت واباؤك تقولون على المنابر ان الله يامر بالعدل الاية

فهابه الرشيد ولم يقدر على التكلم فقام الشيخ وخرج فقال الرشيد للخادم الحقه ببدرة فلحقه فلم يقبل
وقال قل له يردها على من اخذها منه ثم ولى منشدا ارى الدنيا لمن هي في يديه ملالا كلما كثرت لديه
اذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما انت محتاج اليه دفع رجل رجلا الى علي بن ابي طالب رض وقال ان
هذا زعم انه احتلم على امي فقال اقمه في الشمس واضرب ظله سئل علي رض عن مسافة ما بين الخافقين
فقال مسيرة يوم للشمس قيل لعلي رض ما بال خلافة عثمان مع خلافتك كانت منكدرة بخلاف
خلافة الشيخين فقال كنت انا وعثمان من اعوانهما وانت وامثالك من اعواننا قال رجل لجعفر ع
ما الدليل على الله ولا تذكر لي العالم والعرض والجوهر فقال له هل ركبت البحر قال نعم قال هل
عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاؤك من المركب والملاحين قال نعم
قال هل تتبعت نفسك ان ثمة من ينجيك قال نعم قال فان ذاك هو الله شهد اعرابي عند معاوية
بشيء يكرهه فقال معاوية كذبت فقال الله الكاذب المتزمل في ثيابك فتبسم معاوية وقال هذا جزاء
من عجل قال معاوية لعقيل بن ابي طالب رض ان فيكم شبابة يا بني هاشم قال لكنها في الرجال وفيكم
في النساء قيل ان معاوية قال لابن عباس يا بني هاشم ما لكم تصابون في ابصاركم قال كما تصابون
انتم في بصائركم مر نصر بن سيار باني لهند وكان شريفا وهو يميل سكرا فقال افسدت شرفك فقال
لولا افسد شرفي لم تكن انت والي خراسان الاصمعي اجتاز هرون بالبادية فاذا عجوز فسلم عليها فقال ممن
انت فقالت من طي فقال ما منع طيئا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذي منع الخلفاء ان يكون فيهم
مثلك فاعطاها مالا اعطيا فاستكثروه فقال والله لو اعطيتها الخلافة ما وفيتها سعى بالكسائي الى
الرشيد بانه يرى امامة آل ابي طالب ولا يرى امامة آل العباس فاستحضره فقال الحسين وحوله عليه بلغني كذا
وكذا فقال يا امير المؤمنين والله لان اكون مع قوم يظنون اني من انفسهم احب الي من ان اكون مع
قوم يرون اني عبدهم فاستحسن كلامه ابو العلاء المعري يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها
قطعت في ربع دينار واجيب هناك مظلومة عزت بقيمتها وههنا ظلمت هانت على
الباري واجاب ايضا شمس الائمة الكردري قل للمعري عار ايما عار جهل الفتى وهو عن ثوب
التقى عاري لا تقدحن زناد الشعر عن حكم شعائر الشرع لم تقدح باشعار فقيمة اليد نصف

الالف

الالف من ذهب ولو عدت فلا تسوى بدينار سفيان بن عيينة بكى يوما فقال له يحيى بن اكثم
ما يبكيك يا ابا محمد قال بعد مجالسة اصحاب رسول الله صلعم بليت بمصاحبتك فقال له يحيى وكان
حدثنا مصيبة اصحاب رسول الله صلعم بمجالستك بعد رسول الله صلعم اعظم من مصيبتك فقال
يا غلام الخز السلطان سيحتاج اليك قال رجل لصاحبه لا اصلح خشب هذا السقف فانه
يتفرقع فقال لا تخف انما هو يسبح قال اخاف ان تدركه رقة فيسجد في المثل قال الجدار للوتد
لم تشقني قال الوتد سل من يدقني قيل للعبادة ما ورثت اختك من زوجها قال اربعة اشهر
وعشرة ايام واربع بنات مرض رجل وعنده امرأة مات عنها خمسة ازواج فجعلت عند راسه
تبكي وتقول على من تتركني فرفع راسه قال على الزوج السابع الشقي سئل رجل رجلا فشتمه
فقال تردني وتشتمني قال كرهت ان اردك غير ماجور قيل لابي الحرث ايولد لابن ثمانين سنة
ولد قال نعم اذا كان له جار ابن عشرين سنة بعضهم رايت رجلا معه ابنه لا يشبهه فقلت ابنك لا
يشبهك فقال او يترك جيراننا ان يشبهنا اولادنا قالت عجوز لزوجها اما تستحيي ان تزني ولك حلال
طيب فقال اما حلال فنعم واما طيب فلا قيل لمزبد هل في بيتك دقيق قال لا ولا جليل مكة
ابو مقاتل الضرير الحسن بن زيد بقصيدة اولها لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة
الداعي ويوم المهرجان فكره الحسن افتتاحه بلا فقال المقاتل لا كلمة اشرف من كلمة التوحيد
واولها لا قيل لسقراط ان الكلام الذي قلته لم يقبل فقال ليس يلزمني ان يقبل انما يلزمني
ان يكون صوابا قال الاسكندر لابنه يا ابن الحجامة فقال اما هي فقد احسنت التخير واما انت
فلم تحسن قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اقلف قال له يا ابن النمامة ما اعجلك بما عرفتك بامك
قال رجل لغلام لبيك تحنى فقال الغلام مع ثلثة قال اعرابي لابنه يا ابن ام فقال له والله
لهي اعذر منك حيث لم ترض الا حرا غنى ابراهيم الرشيد فقال احسنت احسن الله اليك فقال
يا امير المؤمنين انما يحسن الله الي بك فامر له بمائة الف لعب الرشيد مع اصحابه بالكرة والصولجان
فاقتتلوا فقال ليزيد بن مزيد كن انت من جانب عيسى بن جعفر قال لا افعل فصرح صفعوني فقال
يا امير المؤمنين اني حلفت ان اكون معك في الجد والهزل فطاب قلبه فامر له بعطاء قال المتوكل

لابي العيناء الى متى تمدح الناس وتذمهم فقال ما احسنوا واساؤا نظر رجل الى ابي عفان
وهو يبارز رجلا قال فيم تكذبان قال لاني مدحك سال المامون ابا يونس خضيب مصر عن رجل
اشترى شاة فضرطت فخرجت منها بعرة ففقأت عين رجل على من الدية قال على البائع قال لم
قال البائع شاة في استها منجنيق لم يبرء من العهدة سمع مجنون رجلا يقول اللهم لا تاخذني على
غفلة قال اذا لا ياخذك ابدا قال المعتصم لفتح بن خاقان وهو صبي رايت يا فتح احسن من هذا
الفص لفص في يده قال نعم يا امير المؤمنين اليد التي هو فيها احسن منه جيء برجل تنبا الى المعتصم
فقال اشهد انك رجل احمق قال كذا العادة كل نبي في بني قومه تنبا رجل عند ملك فقال
الك معجزة قال ما تريد قال اريد ان تخرج الساعة بطيخا من الارض قال امهلنا ثلثة ايام قال
اريد الساعة قال ان الله تعالى مع كمال قدرته يخرجه في ثلثة اشهر انت لا تمهلنا ثلثة ايام فضحك
وامر بتوبته وتستيقظ اذ علم انه خراج ادعى اسود في مصر النبوة فاتى المامون وقال انا موسى قال
لموسى معجزة من اليد البيضا وتقلب العصا قال اتى موسى بمعجزة لقول فرعون انا ربكم الاعلى ولو
قلت ذلك لاتيتك بمعجزة جيء بامراة تنبأت الى الواثق قال ما تقولين في محمد قالت نبي قال
الواثق فهو قال لا نبي بعدي قالت ولم يقل لا نبية بعدي اتي برجل اتهم بالزندقة الى هرون فقال
انشد زندقتي قال انا اصلي واصوم قال امر الآن بان يضربوا حتى تقر بالزندقة قال ابن عمك
كان يضرب الناس الى ان يقروا بالاسلام وانت تضرب لاقرار الكفر فخجل وتركه كان لعمران
بن حطان زوجة جميلة وكان هو قصيرا دميما فقالت له ذات يوم اعلم اني واياك في الجنة قال
كيف قالت لانك اعطيت مثلي فشكرت وانا بليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة جاء رجل
الى اياس بن معاوية قال لو اكلت التمر افضربني قال لا قال لو اكلت الشونيز مع الخبز ما يلزم قال
لا يلزم شيء قال لو شربت قدرا من الماء قال لا يمنع قال شراب التمر اخلاط منها فكيف يكون حراما
قال اياس لو رميتك بالتراب يوجع قال لا قال لو صب عليك قدر من الماء ايكسر عضو منك قال لا
قال لو فعلت من الماء والتراب لبنا فجففته في الشمس ضربت به راسك كيف يكون قال يكسر قال ذلك
مثل هذا اجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله في دار الرشيد فقال يحيى لشريك ما تقول

في النبيذ قال

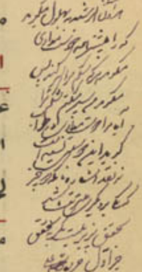
في النبيذ قال الحلال قال فقليله خير ام كثيره قال قليله قال ما رايت خيرا قط الا والازدياد منه خير
الاخير هذا اعترض رجل المامون فقال انا رجل من العرب فقال ليس بعجيب قال اريد الحج قال
الطريق امامك قال ليس لي نفقة قال قد سقط عنك الفرض قال جئتك مستجديا لا مستفتيا
فضحك وبره قال الخياط المتكلم ما قطعني الا غلام قال لي ما تقول في معاوية قلت انا اقف فيه
قال ما تقول في ابنه يزيد قلت العنه قال فما تقول فيمن يحبه قلت العنه قال افترى معاوية كان لا يحب ابنه
دخلت ام افعى العبدية على عايشة فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين في امراة قتلت ابنا لها صغيرا
قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين في امراة قتلت من اولادها الكبار عشرين الفا قالت خذوا
بيد عدوة الله سئل ملك شيعي مذكرا عن افضل البشر بعد النبي قال من بنته في بيته اشد ان الفا
يوما في الخلوة بيت الحريري من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط منعم فانه لا يقول له
لم ير شخصه محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط قال المتوكل يوما اتعلمون ما الذي عيب الناس على
عثمان فقال بعض جلسائه لم قال لما قبض رسول الله قام ابو بكر على المنبر دون مقام النبي بمرقاة
ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر فقعد مقعد رسول الله
فانكر المسلمون ذلك فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم منه عليك ولا اسبغ معروفا من عثمان
قال كيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر ولولا ذلك لكان كلما قام خليفة نزل عن مقام من تقدمه
بمرقاة فكنت انت تخطبنا من بئر جلولاء ولي المنصور سليمان بن راشد الموصل وضم اليه الفا
من العجم وقال قد ضممت اليك الف شيطان تذل بهم الخلق فعثوا في نواحي الموصل فكتب اليه كفرت
النعمة يا سليمان فاجاب وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فضحك المنصور وامده بغيرهم
خالد بن ربيع رايت في النخاسين جارية مليحة قلت ما اسمك قالت جنة قلت الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء قالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الاصمعي
رايت دكانا فيه انواع من الطيور المشوية والفواكه وامراة في غاية الجمال فقلت وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون فقالت بالفور جزاء بما كانوا يعملون
الرشيد باضع جارية فادته وقال اجعلي ظهرك الى فقالت فاتوهن من حيث امركم الله قال ادنكم

حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قالت واتوا البيوت من ابوابها طلبت الرشيد الوقاع من جارية قالت وغار
التنور وكنت من الحيض قال ساوى الى جبل يعصمنى من الماء قالت لا عاصم اليوم من امر الله نزل تحتك فى فم
ليغتسل فجاء قوم من ال ابى معيط يعودونه فقال لا ترموني فلسيعنى قال المنصور لبعض اهل الشام الا
تحمدون الله اذ رفع عنكم الطاعون منذ وليناكم فقال الشامى ان الله اعدل من ان يجمعكم علينا و
الطاعون فسكت ولم يزل يطلبه العلل حتى قتله اخرج يعقوب بن ليث رجلا من اهل سجستان
موسرا فاضره فدخل عليه بعد مدة فقال له كيف انت الساعة قال كما كنت قديما قال وكيف كنت
قديما قال كما انا الساعة فاطرق وامر له بعشرة الاف ابو العتاهية قرابوعا قصيدة ومنها
فاضرب بطرفك حيث شئت فلم ترى الا بخيلا فلامه جماعة وقالوا اما تستحيى تجعل الجميع بخلاء
قال هذا سهل كذبونى بواجد علم نعم الناصر الجواب الحاضر مثل يلتبس فقيها اذا جدال
يكابر بالدليل وبالدلال سالت وصاله والوصل حل فقال نهى النبى عن الوصال يؤدب
قول اشد من صول صولة اللسان انفذ من طعن السنان جراحات لها التيام ولا
يلتام ماجرح اللسان ابو بكر لين الكلام من اخلاق الكرام المعرى وقد نطق الاشياء
وهى صامتة وما كل نطق المخبر بن كلام وقيل لا تحسبن بشاشتى عن رضا فوحق
مجدك انني اتملق ولئن نطقت بشكر جودك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق اوحد الزمان
قالوا تركت الشعر قلت ضرورة باب الدواعى والبواعث مغلق خلت الديار فلا كريم يرتجى
منه النوال ولا مليح يعشق ومن العجائب انه لا يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق سئل رجل
الشعبى عن المسح على اللحية فقال خللها قال اخوف ان لا يبل قال فانقعها من اول الليل روى الشعبى
حديث رسول الله تسحروا ولو ان يضع احدكم اصبعه على التراب ثم يضعها فى فيه فقال رجل اى
الاصابع فتناول الشعبى ابهام رجله وقال هذه قال رجل لابى يعقوب اذا نزعت ثيابى ودخلت النهر
للغسل الى اين اتوجه الى القبلة او غيرها قال الافضل ان يكون وجهك الى ثيابك التى نزعتها وسئل
اخر اذا شيعنا جنازة فقدامها افضل ان نمشى ام خلفها فقال الجهد ان لا تكون عليها وامش حيث
شئت خاصمت امراة زوجها الى الشعبى فبكت فقال الشعبى اظنها مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاؤا اباهم

السنام

عشاء يبكون وهم ظالمون سئل الشعبى عن لحم الشيطان قال نحن نرضى منه بالكفاف فقيل له ما
تقول فى الذباب قال ان اشتهيته فكله ادعى رجل الفقه وجلس على باب البوادى يعد للفتوى و
اخذ به الناس فجاء رجل وقال يا فقيه ما تقول فيمن ادخل اصبعه انفه فخرج عليها دم فقال يحتجم
فقال فحدث فعليها ام طيبا فقال الله طيبا ولعنك فقيها سال سقاء من فقيه مسئلة على باب
السلطان فقال اهذا موضع مسئلة فقال السقاء اهذا موضع فقيه بعض الادباء حضر لتعليم
المعتز وهو صبى فقلت باى شىء تبدا اليوم فقال بالانصراف قال عبد الله بن حازم لعقيه مالى ارى فخذيه
باها مان فقال ابى لك صرحا فتعجب من جوابه لانه اشار الى انه فرعون ان كان هو هامان اعرض رجل
جارية رقاصة فقال هل فى يدك صناعة فقال لا ولكن فى رجلى قال العلوى لابى العيناء ابغضنى
وقد امرت بالصلوة على تقول صلى الله على محمد واله فانى اقول الطيبين الاخيار فتخرج انت عاد
شريح زياد ابن ابيه فلما خرج قيل له كيف تركته فقال تركته يامر وينهى قيل انه صحيح يقوم بامانته
آمرا وناهيا وانما اراد انه شف يامر بتنفيذ وصيته وينهى عن النوح عليه رمى المتوكل عصفورا
فلم يصبه فقال ابن حمدون احسنت قال كيف احسنت قال الى العصفور قال الفرزدق ما استقبلنى احد
بمثل ما استقبلنى به نبطى قال انت الفرزدق الذى تمدح الناس وتهجوهم وتاخذ اموالهم قلت نعم
قال انت فى الكيف من قدمك الى انفسك قلت لم حاشية العينين قال الجاحظ رئى هوان نفسك فهت
قالت امراة لزوجها يا منعف الخصيتين فقال كيف لا وهما سالكان درب فرجك منذ اربعين
سنة قال رجل لجيرانه نقذف المحصنات فقال اذن لا يصيبك من ذلك شى قال عمرو بن عبيد
للفرزدق متى عهدك بالزنا فقال منذ ماتت عجوزك يقال بلطف الكلام يخدع الكرام
كان من احضر الناس جوابا من لم يغضب الاصمعى لم ار مثل الرفق فى لينه قد اخرج العذراء من
خدرها من يستعن بالرفق فى امره يستخرج الحية من جحرها ابو الحسن التنوخى الرفق يمن وخير
القول اصدقه وكثرة المزح مفتاح العداوات والصدق بر وقول الزور صاحبه يوم المعاد
حتى بالعقوبات الاصمعى من علامة الاحمق الاجابة قبل استقصاء الاستماع او سطوا السرعة
فى الجواب يوجب العثار اعرابى فى وصف مناظرين اول مجلسهم انتطاح اخره اصطلاح

شقيق بن ابراهيم البلخي قال لي ابراهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه فقلت اذا رزقت اكلت واذا
منعت صبرت فقال لي هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت له كيف تعمل انت قال اذا رزقت اثرت واذا
منعت شكرت مثل المبطل مخصوم وان غلب والمحق فالج وان خصم يقال من اجاب السفيه سفيه
ومن سكت عن جوابه نبه مثل من غاظك بقبح الشتم منه فغظه بحسن الحلم عنه وجد الرفق ابلغ في
التمو ولم ار كالتواضع في العلو ومن بسط اللسان على سفيه كمن دفع السلاح الى العدو
وقيل بالرفق تبلغ ما تهواه من ارب وصاحب الخرق محمول على خطر مثل لبعض الحكماء ما
الاشياء الناطقة الصامتة فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة مثل لحكيم ما لك تدمن امساك
العصا ولست بكبير ولا مريض فقال لاعلم اني مسافر قال الرشيد لبهلول من احب الناس اليك فقال
من اشبع بطني فقال انا اشبعه فهل تحبني قال الحب بالنسيئة لا يكون والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب



الروضة التاسعة عشر في الحياء والسكوت والعزلة والوحدة والاختلاط

عن النبي لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء وعنه الحياء شعبة من الايمان علي من كساه
الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه اعرابي لا يزال الوجه كريما ما غلب حياؤه ولا يزال الغصن نضيرا ما بقي
لحاؤه يعيش المرء ما استحيا كريما ويبقى العود ما بقي اللحاء وما في ان يعيش المرء خير اذا
ما المرء فارقه الحياء مثل الوجه المصون بالحياء كالجوهر المكنون بالوعاء الشافعي زار الامام ابا
حنيفة ببغداد قال فاد ركتني صلوة الصبح وانا عند ضريحه وصليت الصبح فلم اجهر بالبسملة
ولا قنت حياء من ابي حنيفة الربيع ما دخل الشافعي بغداد الا ومشى الى قبر ابي حنيفة وزاره
ودعا عنده فقضيت حاجته ارسطاليس من استحيا من الناس ولم يستحي من نفسه فلا قدر
لنفسه عنده وهب اذا كان في الصبي خلقان الحياء والرهبة طمع في رشده علي لا تفعل
الخير رياء ولا تتركه حياء عن النبي رحم الله امرا امسك فضل لسانه وبذل فضل ماله علي
اذا تم العقل نقص الكلام مثل من كثر لغطه كثر غلطه النخعي انما يهلك الناس فضول الكلام و
فضول المال وهيب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها الصمت والعاشر العزلة
لقمان يا بني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك مثل الصمت زين العاقل وستر

المجاهد

الجاهل كان رجل يحضر مجلس ابي يوسف كثيرا ويطيل السكوت فقال له يوما ما لك لا تتكلم ولا تسال
عن مسئلة فقال اخبرني ايها القاضي متى يفطر الصائم فقال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل
فتبسم وتمثل ببيت جرير وفي الصمت ستر للغبي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما قال ما دل على الاحوال
كالاقوال ولا هتك قناع العقول مثل سماع المقول عائشة عجبت من ابن ادم ملكاه على نابيه فلسانه
قلمهما وريقه مدادهما كيف يتكلم فيما لا يعنيه لقمان لكل شيء دليل ودليل العقل الفكر ودليل الفكر
الصمت لما خرج يونس من بطن الحوت طال صمته فقيل له الا تتكلم فقال الكلام صيرني في بطن الحوت
قيل يقول اللسان كل صباح لسائر الجوارح كيف انتن فيقلن بخير ان تركتنا فيثاغورس اكثر الافات تعرض
للحيوانات من عدم الكلام وللانسان من قبل الكلام وعنه ينبغي ان يعرف الوقت الذي يحسن فيه الكلام
من الوقت الذي يحسن فيه السكوت حكيم ان اعجبك الكلام فاصمت وان اعجبك الصمت فتكلم يقال
الكلام اسير في وثاق الرجل فاذا تكلم به صار اسيرا في وثاقه علي بكثرة الصمت تكون الهيبة وعنه
لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل تحدث عند الاوزاعي وفيهم اعرابي لا يتكلم
فقيل له لم لا تتحدث فقال ان الحظ للمرء في اذنه وان الحظ في لسانه لغيره فقال الاوزاعي لقد حدثكم
فاحسن النخعي كانوا يتعلمون السكوت كما يتعلمون الكلام قيل لعروة بن مالك الا تحدثنا ببعض
ما عندك من العلم قال اكره ان يميل قلبي باجتماعكم عندي الى حب الرياسة فاخسر الدارين وكان
قتادة يقول لو لا حب الحسن الرياسة لمشى على الماء قيل للاحنف باي شيء سدت قومك فقال لو عاب
الناس الماء البارد ما شربته الربيع بن خثيم تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا واراد الحسن ان يخرج مع
ثابت البناني ان يصاحبه فقال له ويحك دعنا نتعادى بستر الله تعالى اني اخاف ان نصطحب فيرى بعضنا
من بعض ما نتماقت عليه فضيل كان يقال من استوحش من الوحدة واستانس بالناس لم يسلم من الرياء
شقيق بن ابراهيم اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك الجنيد سمعت من السري
السقطي قال ان شيخي ابا جعفر السماك دخل علي يوما فرأى عندي جماعة فرجع وقال يا سري صرت
مناخ البطالين ولم يحصل اجتماعهم عمر في العزلة راحة من خلطاء السوء راى سفيان بن عيينة سفيان
الثوري في المنام فقال له اوصني فقال اقلل من معرفة الناس ثلث مرات عن النبي احب الناس الى العباد

الله تعالى الانقياء الاخفياء الذين غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح
الظلم مالك بن دينار قال الراهب عظني قال فان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس سورا من
حديد فافعل قيل لسقراط لم لا تعاشر الملوك فقال وجدت الانفراد بالخلوة اجمع لدواعي السلوة
قيل لرجل ما تجد في الخلوة فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قيل توحد ما
امكنك فمن وطئته الاعين وطئته الارجل حكيم العاقل مستوحش من زمانه منفرد عن اخوانه
حاتم الاصم الزم بيتك فان اردت الصاحب فالله يكفيك وان اردت الرفيق فرفيقاك يكفيانك
والقرآن يونسك وذكر الموت يعظك الشاعر فطوبى لنفس ولّت تعمر دارها مغلقة الابواب مرخى
حجابها عبد المحسن الصوري انست بوحدتي حتى لو اني رايت الانس لاستوحشت منه ولم تدع التجارب
لي صديقا اميل الامل عنه وقيل ولا عيش الا في الخمول مع الغنى وعافية تغدو بها
وتروح ابن فارس اللغوي اذا ازدحمت هموم القلب قلنا عسى يوما يكون الانفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي دفاتر لي ومعشوقي السراج وقيل عفا الله عن هذا الزمان فانه
زمان عقوق لا زمان حقوق وكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه غير صدوق وقيل
ان شئت ان تحوطنك كله فاجعل في هذا الشر الاعظم لبس الصديق من يغرك ظاهرا متبسما
من باطن متجهم ابو اسمعيل اعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل غاض
الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل وقيل مضى الاحرار وانقرضوا
جميعا وخلفني الزمان على العلوج وقالوا لي لزمت البيت جدا فقلت لفقد فائدة الخروج
ابو بكر استراحة المؤمن في خموله قيل استوحش من الناس كما تستوحش من السبع قيل ما بقي من الناس
الا حمار رامح او كلب نابح او اخ فاضح ابو الدرداء احذروا الناس فانهم ما ركبوا بعيرا الا
ادبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مؤمن الا خربوه قيل استعذ من شرار الناس وكن
من خيارهم على حذر قيل اصطلح الناس على سقم السريرة ودوام العلانية حكيم كتب الى
اخ له يا اخي اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيارة ليغصبوا اليك يومك فانك انما تنال الدنيا
والاخرة بيومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والاخرة عابد ان استطعت ان لا يجب ان

يكون

يكون في قلب المؤمن احد غير الله على ع طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن لزم واكل
قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة في الحديث المؤمن
الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس قيل اجهل الناس من
استانس بالوحدة وتكثر بالخلوة فلا اياكم والعزلة فان في ملاقاة معتبرا ناظما ومتعظا
واعظا قيل البيت مسهم الرشد ولقد احسن الذي قال وحدة العاقل خير من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير من جلوس المرء وحده حكيم ينبغي للعاقل ان يتخير جليسه كما يتخير ماكوله
ومشروبه ففي تخيرهما صلاح البدن وفي تخير الجليس صلاح النفس قيل ما ضاع من كان له صاحب
يقدر ان يصلح من شانه وانما الارض بسكانها وانما المرء باخوانه قال رجل لابن عباس
ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان حوائج الناس متصل بعضها ببعض كاتصال الاعضاء فمتى
يستغني المرء عن بعض جوارحه ولكن قل اغنني عن شرار الناس سمع عمر رجلا يقول اللهم اغنني
عن الناس فقال اراك تسال الموت قل اللهم اغنني عن شرار الناس والله تعالى اعلم بالصواب

الروضة العشرون في الصبر وضبط النفس والعفاف والورع والحلال والحرام

جابر بن عبد الله سئل رسول الله عن الايمان فقال الصبر والسماحة الحسن وجدت الدنيا والآخرة
في صبر ساعة ابو الفتح البستي ولم ار مثل الشكر جنة غارس ولم ار مثل الصبر جنة لابس قال عبد الله
الداراني لمالك بن دينار يا مالك ان سرك ان تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها
فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد قيل لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ
المجد حتى تلعق الصبرا قيل للاحنف انك شيخ ضعيف وان الصيام يضعفك فقال اني اعده
لشر يوم طويل والصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذابه الاحنف من لم يصبر على كلمة
سمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه يونس بن عبيد لو امرنا بالجزع لصبرنا
اذا نفذ سهم القضاء عليك يحسن الرضا علي بن الحسين عليهما السلام احتمال الصبر عند البلية اسلم
من اطفائها بالمشقة قيل وليس الفتى من خر للخطب صبره ولكنه من خار في صبره الخطب
وقيل هون عليك فان كل شديدة ان لم تشددها عليك تهون ونفس ان الذي

عبد الله دارانی گفت از برای مالک
ابن دینار که اگر خواهی که بچشی
حلاوت عبادت و برسی از مرتبه
و منتهای آن ...
... دنیا دیواری از آهن ...
...

كانت بالكره منك وبالرضا سيكون مثل وما بالى ازداد واخا سلت حما فقدناه من مال و
من نشب فالمال مكتسب والمجد منتج اذا النفوس فاها الله من عطب ومثل اذا ضاق امر فانتظر مطلب
فند الدالعالمين مناشط ومثل ان نال نيلا من الانذال ينقصه حاشى لى ان يذيب النفس بالنجح
فالتبر من حجر اذ صار منكسرا والتبر تبر وما يزداد فى الحجر فى المثل من طلب الرياسة صبر على مضض السياسة
الصبر اول مر مذاقته لكن آخره احلى من العسل عمر لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت ايهما ركبت
رجلا اشترى من رجل دارا فقال لو صبرت لاشتريت منك الذراع بعشرة دراهم فقال البائع لو
صبرت انت لبعتك مائة ذراع بدرهم عن النبى لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس
به حذرا لما به باس على العفاف زينة الفقر سليمان ان الغالب على شهوانه اشد من الذى يفتح مدينة
وحده زاهد انى لا اشتهى الشواء منذ اربعين سنة ما صفا لى درهم سقط من يد كهمس بن الحسن
التميمى دينار فطلبوه فوجدوه فابى ان ياخذه قال العله ليس بدينارى ابن سيرين ما غشيت امراة
قط فى يقظة ولا فى نوم غير ام عبد الله وانى لارى المراة فى منامى فاعلم انها لا تحل لى فاصرف بصرى بعضهم
ليت عقلى فى اليقظة كعقل ابن سيرين فى المنام ابن المبارك اراد ابو حنيفة ان يشترى جارية فمكث عشر
سنين يختار ويتا ومن اى سبى يشتريها اختلطت غنم الغارة بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة
كم يعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك اكل اللحم سبع سنين وحملت اليه بدرة من عند المنصور فرمى بها فى زاوية
البيت فلما توفى جاء بها ولده حماد الى الحميد بن قحطبة وقال اوصانى ابى برد هذه الوديعة اليك فقال
رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام مروان بن معاوية ما من احد الا وقد اكل بدينه حتى
سفيان الثورى فانه كان له اخ يعمل ببضاعته وهو حالس لولا دينه ما فعل ذلك فضيل لان اطلب الدنيا
بالطبل والمزمار احب الى من ان اطلبها بدينى وعنه لان يطلب الرجل الدنيا بافحش ما يطلب احسن
من ان يطلبها باحسن ما يطلب به الآخرة الحسن لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم ذرته
ثم داويت به المرضى قال رجل للثورى اصاب ثوبى خلوق من خلوق الكعبة قال اغسله فكم فيه من دم
مسلم فضيل فى ابنه على كانت له شاة اكلت شيئا يسيرا من علف بعض الامراء فما شرب من لبنها بعد ابراهيم بن ادهم
انا ما بالشام منذ اربع عشرة سنة ما جئت لجهاد ولا رباط لكن لاشبع من خبز حلال عابنة تمت

يا رسول الله

يا رسول الله من المؤمن قال المؤمن من اذا اصبح نظر الى رغيفيه من اين يكسبهما قيل فصف رجلا هو بما
متورع وعن مال غيره متورع لم يتدنس بحطام ولم يتلبس باثام فقال ان الحلال يقطر والحرام يسيل
سال الملك نور الدين الفقيه نجم الدين عن لبس خاتم فى يده وكان فيه بعض من الذهب فقال تحرز من هذا
ويحمل الى خزائنك من الحرام كذا وكذا من الاموال فرفع الملك برفع ذلك كله مر يحيى بابن عبد الله الكونى
وسلم عليه فقال ما تقول فى صلوتى فى هذه الثياب التى على فاستغرب العابد ضحكا وقال المثل مثل
الكلب يتمعك فى الجيفة ويتلطخ بدمها ويأكل النجس فاذا بال رفع رجله ثم تنحا عن البول وانت بطنك
ملو من الحرام وتسال عن ثيابك فبكى ونزل عن دابته وتجرد عن ثيابه واقتفى اثر العابد واقام معه
ثلثة ايام ثم امره بالاحتطاب فكان يحتطب ويبيع ويأكل من كسبه ويتصدق بفضله وكان الناس اذا
اتوا الى العابد لطلب الدعاء يقول سلوا يحيى فانه خرج من الدنيا عن قدرة والله اعلم

الروضة الحادية والعشرون فى ذكر الله وحمده والتسبيح والدعاء والصلوة على النبى والاستغفار

عن النبى اصبح وامس ولسانك رطب بذكر الله تصبح وتمسى ليس لك خطيئة قال موسى اى رب
ما علامة رضاك عنى فقال ذكرك اياى ابن عمر رفع الله العذاب عن بنى اسرائيل ثمانمائة سنة بقولهم
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل قال موسى يا رب انك لتعطينى اكثر من املى
قال انك تكثر قول ما شاء الله لا قوة الا بالله بعض المتصوفة لا يعرض احد عن ذكر الله الا اظلم عليه وقته
وتشوش عليه رزقه سئل الشبلى عن قوله اذا رايتم اهل البلاء فاسئلوا الله العافية فقال
اهل البلاء اهل الغفلة عن ذكر الله تعالى حكى عن منصور الحلاج انه لما قطعت اطرافه كتبت مواقع
دمه الله الله وعن زليخا انها افتصدت يوما فكتبت من قاد دمها فى الارض يوسف يوسف معاذ بن
جبل ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسال الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاه
اياه سعيد بن جبير اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون فى السراء والضراء فضيل بلغنى ان اكرم الخلائق
الى الله تعالى يوم القيمة واحبهم اليه واقربهم الحامدون على كل حال ابو هريرة اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم
ابن عباس من سبق العاطس بالحمد لله وقى وجع الراس والاضراس جابر لقد بارك الله للرجل

فى حاجة كثر الدعا فيها اعطيها او منعها عن النبى انه كان يقول اللهم انى اعوذ بك من الفقر الا اليك
ومن الذل الا لك طاوس انى لفى الحجر ليلة اذ دخل علىّ على بن الحسين فقلت هذا رجل صالح من
اهل بيت رسول الله لاسمعن دعائه فسمعته يقول عبيدك ببابك و مسكينك بفنائك فقيرك
بفنائك فما دعوت بهن فى كرب الا فرج الله عنى ابن المسيب سمعت من يدعو بين القبر والمنبر اللهم انى
اسالك عملا بارا و رزقا دارا وعيشا قارا فما دعوت به فلم ار الا خيرا ابن عباس عن النبى
ما انتهيت الى الركن اليمانى قط الا وجدت جبرائيل قد سبقنى اليه و يقول قل يا محمد اللهم انى اعوذ بك
من الكفر والفقر والفاقة ومن مواقف الخزى سال الثورى جعفر بن محمد عن الدعا عند البيت الحرام
فقال اذا بلغت البيت ضع يدك على الحائط ثم قل يا سابق الفوت و يا سامع الصوت و يا كاسى العظام
لحما بعد الموت ثم ادع بما شئت ثم قال اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد لله و فيما تكره اكثر من لا حول و لا
قوة الا بالله واذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار الحسن من دخل المقابر و قال اللهم رب
الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا و هى بك مومنة ادخل عليهم
روحا منك وسلاما منى كتب الله له بعدد من مات من لدن ادم الى ان تقوم الساعة حسنات وعن ابن مسعود
ان رسول الله كان يقولها اذا دخل الجبانة عن ابى الدردا عن النبى ما صيد طير و لا حوت
الا بتضييع التسبيح ميمون بن مهران انى الصديق بغراب وافر الجناحين فجعل يقلب جناحه و يقول
ما صيد مصيد ولا عضدت شجرة الا بتضييع التسبيح الصاحب بن عباد سمعت ابن سمعون
يوما على الكرسى يقول سبحان من انطق باللحم و بصر بالشحم واسمع بالعظم اشار الى اللسان والعين و
السمع شكى رجل الى الحسن رجلا يظلمه فقال اذا صليت الركعتين بعد المغرب سلمت فاسجد و قل
يا شديد القوة يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت صل على محمد و اله و اكفنى
مونة فلان بما شئت فلم يرع الا بالناعية فى الليل فسئل عنه فقيل مات فلان فجاة هبط جبرئيل
على يعقوب فقال يا يعقوب ان الله يقول لك قل يا كثير الخير يا دائم المعروف رد على ابنى فاوحى
اليه وعزتى لو كانا ميتين لنشرتهما لك كان ابو مسلم الخولانى اذا همه امر قال يا مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين عن بعض الاكابر من المغاربة انه قال مما جرب للخلاص من المخاوف و

النجاة

والنجاة من الاعدا ان يقول المرء حسبى الله و نعم الوكيل سبعين مرة ثم يقول حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم ثلث مرات عن بعض الاولياء اذا اردت ان تقدم على جبار او سلطان فاذا
وقع بصرك عليه فكبر ثلثا وقل ليس كمثله شى وهو السميع البصير بعد ان تستغفر الله سبعين مرة قبل
ذلك وهو سر من اسرار الله تعالى سعيد بن جبير عن ابن عباس اذا دخلت على سلطان مهيب تخاف
منه ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اكبر واعز مما اخاف واحذر اللهم رب السموات السبع ورب
العرش العظيم كن لى جارا من عبدك فلان وجنوده اتباعه واشياعه تبارك اسمك وجل ثناؤك
وعز جارك ولا اله غيرك عن جعفر الخلدى قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت زودنى شيئا
فقال اذا ضاع منك شى او اردت ان يجمع بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله
لا يخلف الميعاد اجمع بينى وبين كذا فان الله يجمع بينك وبينه قال فما دعوت الا استجيب لى قتادة بلغنى
ان رسول الله كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد ثلث مرات امنت بالذى خلقك ثلث
مرات الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا روى ان رسول الله كان يقول اذا سمع صوت
الرعد والصواعق اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قالوا من اداب
الدعاء ان يترصد الاوقات الشريفة كما بين الاذان والاقامة لقوله الدعا بين الاذان والاقامة لا
يرد وحالة السجود و وقت السحر وان يدعو مستقبل القبلة و يرفع يديه لما روى سلمان رضى الله عنه
عن رسول الله ان ربكم حى كريم من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وعن ابى الدرداء
ارفعوا هذه الايدى قبل ان تغل بالاغلال و يمسح بهما وجهه بعد الدعا قال عمر كان رسول الله
اذا مد يديه فى الدعا لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وان لا يرفع بصره الى السماء وان يخفض صوته لقوله
تعالى تضرعا وخفية وان لا يتكلف وان ياتى بالكلام المطبوع الغير المسجوع لقوله عليه السلام اياكم والسجع
فى الدعاء بحسب احدكم ان يقول اللهم انى اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من
النار وما قرب اليها من قول وعمل قيل ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق
وكانوا لا يزيدون فى الدعا على سبع كلمات فما دونها كما ترى فى اخر سورة البقرة ومن الاداب ان
يستفتح الدعاء بالذكر ولا يبدء بالسؤال عن سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول الله يستفتح

الدعاء الا قال سبحان ربي الاعلى الوهاب قيل لسفيان الثوري ادع ربك قال ترك الذنوب هو الدعا
ابن المبارك جاء رجل الى عبد العزيز بن داود وانا عنده فقال ادع الله لي فقال مراد خداي آن بود
نيست قال هرم بن حيان لاويس صلنا بالزيارة واللقاء فقال اويس قد وصلتك بما هو انفع لك
وهو الدعا بظهر الغيب لان الزيارة واللقاء قد يعرض فيهما التزين والرياء مورق العجلي ما سالت الله
حاجة منذ اربعين سنة ما قضاها لي وما ايست منها قرء معروف الكرخي سقاء يقول رحم الله
من يشرب من هذا الماء فشرب وهو صائم وقال لعل الله ان يستجيب شريح رحمه الله اللهم اني اسالك الجنة
بلا عمل عملته واعوذ بك من النار وبلا ذنب تركته خالد اتقوا الله مجانيق الضعفاء اي دعواتهم
عن النبي من صلى علي صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقلل عبد من ذلك او ليكثر وعنه من صلى علي
في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وعنه ان في الارض ملائكة سياحين
يبلغونني عن امتي السلام وعنه عليه واله افضل الصلوات وازكى التسليمات واكمل التحيات ليس احد منكم
يسلم علي الا رد الله روحي حتى ارد عليه السلم قال رجل لرسول الله اني اذنبت ذنبا قال
استغفر ربك قال اني اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت فتب ثم استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو
الحسير عن ابي هريرة عن النبي من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر الله عنه ما كان في
مجلسه ذلك الحسن ان ابليس قال وعزتك لا افارق ابن ادم ما دام الروح في جسده فقال الرب
جل جلاله وعزتي لا امنعه التوبة ما لم يغرغر علي سمعت ابا بكر يقول سمعت النبي يقول ما
من عبد اذنب ذنبا فقام فتوضا فاحسن وضوءه وصلى واستغفر من ذنبه الا كان حقا على الله ان
يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما عمر جالسوا
التوابين فانهم ارق افئدة الحسن ان المؤمن ليذنب الذنب فيدخل الجنة قالوا يا سبط نبي الله
كيف يدخله الجنة قال يكون نصب عينه تائبا مستغفرا حتى يدخل الجنة علي لا خير في الدنيا الا
لاحد رجلين محسن يزداد كل يوم احسانا ومسيء يتدارك بالتوبة وعنه ترك الخطيئة اهون
من طلب التوبة ابن المسيب المستغفر باللسان وهو مصر كالمستهزئ بربه بعض العلماء العبد بين

ذنب

ذنب ونعمة ولا يصلحهما الا الحمد والاستغفار السري السقطي انا استغفر الله من قولي الحمد لله منذ ثلثين سنة
قيل كيف قال وقع حريق بالليل فخرجت انظر وكان في قبيل الحريق بعد من دكاني فقيل نجا دكانك فقلت الحمد لله ثم قلت هب
دكانك تخلص اما تهتم للمسلمين قال رجل لمريد اما تك لله قال كم آمين بعدك ما يف سنة قال عبادة لرجل
من اين اقبلت قال من لعنة الله قال رد الله عليك قيل الحمد لله احمد جبرته وسلب امانته واذل عزته
ولم يقلد عثرته قيل لبعض المجان كيف انت في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار قيل
لاعرابي اشتد مرضه لو تبت فقال لست ممن يعطي على الذل فان عافاني الله تبت والا مت هكذا اعوذ
بالله من كل ما يؤدي الى سواد اطلعته ويحجب عن سواد دعمه آمين يا معين وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين

الروضة الثانية والعشرون في الصحة والامراض والعلل والطب والدوا وما يناسب ذلك

الحكماء المطالب نوعان خير ولذة وهما لا يحصلان تماما الا بوجود الصحة سقراط لا ينبغي لك ان
تهمل امر صحة بدنك عن النبي ما من مسلم يمرض مرضا الا حط الله به خطاياه كما تحط الشجرة ورقها
وعنه داء الانبياء الفالج واللقوة قال الجاحظ ومن المفاليج ابو دلف النبي ومن فلج من الكبراء
ابان ابن عثمان كانوا يقولون رماه الله بفالج ابان ولقوة معاوية وبهق عبد الملك وبرص
انس بن مالك وجذام ابي قلابة وعمى حسان وصمم ابن سيرين قيل بحضرة اعرابي ما اشد من وجع
الضرس قال كل داء اشد داء جعفر بن محمد الصادق ثلث قليلهن كثير النار والفقر والمرض خرجت
قرحة في كف محمد بن واسع فقيل انا نرحم منها فقال وانا اشكر الله اذ لم تخرج في عيني قيل لجالينوس
حين نكهته العلة اما تتعالج قال اذا كان الداء من السماء بطل الدوا سئل بعضهم عن دليل الصانع
قال ذل اللبيب وفقر الاديب وسقم الطبيب نعلل بالدوا اذا مرضنا وهل يشفي من الموت الدوا
ونختار الطبيب وهل طبيب يؤخر ما يقدمه القضاء قيل اذا نزل قدر الرب بطل حذر المربوب
قيل ثلث يهلكن الجماع على البطنة والقعود الباس وشرب الماء البارد على الريق الحرث اربعة
تهدم البدن الجماع على الامتلاء والاستحمام على الشبع واكل القديد ونكاح العجوز قباد بن فيروز
المرض حريق الجسد والحزن مبعث المنايا قالوا النيران ثلث نار تاكل وتشرب وهي نار الحمى تاكل اللحم
وتشرب الدم ونار تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار جهنم جالينوس الغم

المفرط يميت القلب بجمد الدم في العروق فيهلك صاحبه والسكر يلهب حرارة الدم حتى تغلب الحرارة الغريزية
فيهلك سفيان بن عيينة اجمع الاطباء فارس وابن كلدة ان الداء ادخال الطعام على الطعام قبل انهضام
الاول ابن سينا جميع الطب في البيتين دروج وحسن القول في قصر الكلام فقلل ان اكلت وبعد اكل
مجتنب فالشفاء في الانهضام وليس على النفوس اشد باسا من ادخال الطعام على الطعام وفي
حمس بوق الماء حتما فتلك الخمس جلبة السقام عقيب الاكل والاعيا وبا. وحمام وفحوص منا
سئل الحارث عن الحمية قال الاقتصاد في الاكل لان الاكل فوق المقدار يضيق على الروح
ساحتها ويسد مسامها فيكفي بالمرء عارا ان يكون صريع ما كله وقيل انامله فكم لقمة اكلت
نفسه حق واكلة منعت اكلات دهر ابو بكر بن احمد بازا يدا في كل لقمة اسقمت جسما سالما بالتخم
فيا لها من لقمة اسقمت جسم وردت لقم يقال الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحته — عدة منوم
قيل داع غذاءك محكم به بناءك قيل من عرس الطعام ثمرة السقام وقالوا ادخال اللحم على اللحم
يقتل السباع في البر يقال ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها الحرث البطنة بيت الداء والحمية
راس الدواء واعطوا كل بدن ما اعتاد بن لم يوجد كتاب اجود في معرفة الادوية المفردة
من كتاب الجامع لابن البيطار عن النبي صلعم المعدة بيت الداء جالينوس استدامة الصحة بترك التكاسل
في الرياضة وبترك الامتلاء من الطعام والشراب وعنه الاقلال من الضار خير من الاكثار من
النافع سئل عن الاخلاط فقال الدم عبد مملوك وربما قتل العبد مولاه والصفراء كلب عقور
في حديقة والبلغم الملك كلما اغلقت عليه بابا فتح بابا اخر والسوداء الارض اذا تحركت
حركت ما عليها وعنه يعالج ما في الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقيء وما في البدن ما بينها
البطن وما بين الجلد بالتعريق وما في داخل العروق بارسال الدم ابقراط العافية ملك
خفي لا يعرفها الا من عدمها قيل مما يورث الهزال النوم على غير وطاء وكثرة الكلام برفع الصوت
النظام ثلث يحض العقل طول النظر في المراة والاستغراق في الضحك ودوام النظر في البحر نهى
رسول الله صلعم عن الحجامة في نقرة القفا فانها تورث النسيان وامر بان يستنجى بالماء البارد فانه
صحة من الباسور يقال الجرب علة اذا عرضت للمرء هربت عن فراشه عرسه بل نفرت عن نفسه

وهو

وهو وجع من اوجاع الثقلين الحصرا وقسم من اقسام الخلان اعاذك الله من اشياء اربعة الموت
والعشق والافلاس الحرب عبد الله بن عبد الله بن طاهر جس الطبيب يوما فقلت له ان المحبة
في قلبي فخل يدي ليس اجرادي لحي خالطت جسدي لكن لطارق هم حل في كبدي عباس
الاحنف قال مرضت فعدتها فبرئت وهي الصحيحة والمريض العائد والله لو ان القلوب
كقلبها ما رق للولد الضعيف الوالد وقيل قد عادني الحبيب الامراض بالسقم كطرفها
فوادي واضني وسقمي صادفت شفا في حقا زارت فبلغت منتهى اغراضي جاءتني تستخبر
حال المرض عن جسمي تشتهي انتقال المرض نعاد عبادي مريضا فلذا والله لم اشتهي زوال المرض
اخر لا تعجبوا من جاني بعد فرقتكم فربما طار طير وهو مذبوح خطب المامون يوما فقعد
الناس فنادى بهم الا من كان به سعال فليشد ودبتر به خل الخمر ففعلوا فانقطع سعالهم ارسطاليس
ان سم الحية حياة لها وتلف لغيرها والسم ما دام في الحية فهو سخين فاذا برد حتى يقتل اشتد برده
كانت الادوية تنبت في محراب سليمان ع فيقول كل نبت يا رسول الله انا دواء لداء كذا قيل الشربة
من اية الرصاص امان من القولنج علي ع عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب البلغم و
يشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم عن النبي ص ان يكن في شيء
شفاء ففي شرطة حجام او شربة من العسل لقمان لا تطيلوا الجلوس على الخلاء فانه يورث الباسور
وكانت مكتوبة على ابواب الحشوش جموا عند فتح خيبر فشكوا الى رسول الله صلعم فقال ايها الناس
ان الحمى رائد الموت وسجن الله في الارض وقطعة من النار فاذا وجدتم من ذلك شيئا فبردوا لها
الماء في الشنان ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشاء ففعلوا ذلك فذهبت عنهم قال الحجاج للطبيب
اخبرنا بجوامع الطب فقال لا تنكح من النساء الا الشابة ولا تاكل من اللحوم الا اللحم الفتي فاذا تغديت
فاستلق واذا تعشيت فامش ولو على الشوكة ولا يدخل بطنك طعام حتى يستمرئ ما فيه ولا تأو
الى فراشك حتى تأتي الخلاء فتنفض كل الفاكهة في اقبالها ودعها في ادبارها علي بن موسى الرضا
اثنان عليلان ابدا صحيح شحم وعليل مخلط ابقراط الحمية في الصحة كالتخليط في المرض محمد بن زكريا الرازي
الحمية المفرطة والمبادرة الى الادوية والتقليل من الاغذية لا يحفظ الصحة بل يجلب الامراض وغيره ينبغي للطبيب

ان يبتدئ ابدا بالصحة وان كان عنده اقوى بها فان مزاج البدن تابع لاعراض النفس وعنده اذا استطاع الطبيب
ان يعالج بالاغذية دون الادوية فقد وافق السعادة ومتى ينبغي للمريض ان يقتصر على واحد ممن يثق به
من الاطباء ابقراط الطب قياس وتجربة العادة اذا قدمت صارت طبيعة ثانية كل مريض معلوم
السبب موجود الشفاء جالينوس الطبيعة كالمدعي والعلة كالخصم والنبض والقارورة كالبينة ويوم
البحران يوم القضاء والفصل والطبيب كالقاضي العليل الذي يشتهي ارجى من الصحيح الذي لا يشتهي ابحا
المريض ما يشتهيه انفع من اخذه مما لا يشتهيه الصفرا بيتها المرارة وسلطانها في الكبد والبلغم بيته
المعدة وسلطانه في الصدر والسودا بيتها الطحال وسلطانها في القلب والدم بيته القلب وسلطانه في
الراس الحرث دخل على مريض فقال انا وانت والعلة ثلث فان كنت معي غلبناها والا غلبت الحرث
لا تشرب الدواء الا عند الضرورة فانه لا يصلح شيئا الا افسد مثله ابن سينا ولا تتعرض للدوا فيه
مدى الدهر الا عند احدى العظايم جالينوس الدواء ينفع ويبكي سال الحجاج بعض الاطباء
اي شيء دواء اكل الطين وقد اعتاد به فقال عزيمة مثلك ايها الامير فرمى الحجاج الطين ولم يعد اليه
ابدا قيل اذا تعديت فنم ولو على راس الغنم واذا تعشيت فدر ولو على راس الجدد يقال اذا
الم الالم فعليك المعالجة بالمعالجة ابن سينا بالبنية تحفظ صحة موجودة والضد فيه شفاء
كل سقام لا تحقر المرض اليسير فانه كالنار تصبح وهي ذات ضرام قيل للنظام وفي يده
قدح دواء ما حالك فقال اصبحت في دار بليات ادفع آفات بآفات ابقراط داووا كل مريض
بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع لهوائها وتنزع الى غذائها مرض غسان حين ولي الرقة فما
كان ينجح فيه الدواء فقال له طبيبه ابو عباس بيله الهوا ابعثه الى بغداد محرمان ملك من هوائها
مكان كل يوم يفتح جرابا في وجهه حتى برئ صدع المامون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه
قيصر قلنسوة وكتب بالغني صداعك فضعها على راسك لم يكن خاف ان تكون مسمومة فوضعت
على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدع فسكن فوضعها على راسه فسكن فتعجب
فقلبت فاذا فيها رق فيه بسم الله الرحمن الرحيم وكم من نعمة من الله في عرق ساكن حمعسق لا يصدعون
عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله قال الرشيد حين كان

بطوس

بطوس لرجل خذ هذه البدرة واعرض هذه القارورة على اسقف فادس وبختيشوع من غير
ان يشاعرا وقل انها ماء ورم اخ لك فقال الاسقف ما اشبه هذا الماء بماء الرشيد فانتظر ولا
ترحل فان اخاك ميت غداة غد وقال بختيشوع مثله عرض رجل على ايوب الطبيب قارورة فقال
هي بقارورة لانه ماء ميت وانت حي تكلمني فما فرغ من كلامه اذ خر الرجل ميتا قيل لجالينوس
ما بالك اذا خرجت لطب قرانك قال اني انفقت في الرئيس ما انفقوه في الحمياء عن فروة بن مسيك
انه قال يا رسول الله ارض عندنا هي ارض ريفنا وميرتنا وان وباءها شديد فقال دعها عنك
فان من القرف التلف عن النبي فر من المجذوم كما تفر من الاسد يقال يقاس عليه جميع الامراض المعدية
التي كتب الطب بها ابينها شاهدة ارسل الزهري الى مصر فقيل لا تدخل مصر فيها طاعون فقال
انما خلقنا للطعن او طاعون اي للشهادة ارسل ابو بكر جيشا الى الشام فقال اللهم اجعل فناءهم
بطعن او طاعون هرب سليمان بن عبد الملك من الطاعون فتلي عليه قوله تعم قل لن ينفعكم الفرار
الى قوله الا قليلا فقال ذلك القليل نريده قال الحسن قدم ارضا فاخذ من ترابها فجعله في
مائها ثم شربه عوفي من وبائها في النوابغ اذا اكثر الطاعون ارسل الله عليهم الطاعون وفيه
اماتة ادبار الامانة كثرة الاعانة كان انو شروان يمسك عما يميل اليه شهوته من الطعام
ويقول تركنا ما نحبه لنستغني عن العلاج بما نكره عبد الله بن شبرمة عجبت ممن يحتمي عن الطعام
مخافة الداء كيف لا يحتمي عن الذنوب مخافة النار النعمان بن بشير انما المؤمنون كرجل اذا
اشتكى المؤمن اشتكى له المؤمنون قيل لاعرابي ما تشتكي قال ذنوبي قيل فما تشتهي قال الجنة قيل
افلا ندعو لك طبيبا قال هو الذي امرضني انس دخل رسول الله صلعم على شاب وهو في الموت
فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي قال لهما لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن
الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف دخل ابن السماك على الرشيد في عقب مرض فقال يا
امير المؤمنين ان الله ذكرك فاذكره واطلقك فاشكره علي ع من اتى اخاه المسلم يعوده مشى في
مخرفة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة بعض الحكماء اذا دخل العواد على الملك فحقهم ان
لا يجلسوا عليه فيخرجوه الى الرد فاذا علموا انه لا حظهم دعوا له دعاء يسيرا وخرجوا علي ع ربما

اخطاء البصر بقصده واصاب الاعمى رشده استاذن الربيع ابن خثيم على ابن مسعود فخرجت جارية
حسناء فغمض عينيه فقالت على الباب رجل اعمى يقول انا الربيع بن خثيم فقال الليس باعمى انما غض
بصره عما نهاه الله تعالى عنه الاصمعى العميان اكثر الناس نكاحا والخصيان اصح الناس ابصارا لانهما
طرقان فما نقص من احدهما زاد في الاخر قيل الضرير انكح من البصير سمع ابو العينا المتوكل يقول
ما يمنعني من نظمها ابى العينا في جملة الندما الا انه ضرير فقال ان اعفاني عن المسايرة ورؤية
الهلال وقراءة نقوش الخواتيم صلحت للمنادمة انشد الشيخ ابن حجر قبل موته خانتني ناظري
وهو دليلي بانتقالي من بعده عن قليل وكذا الركب ان ارادوا رحيلا قدموا ضوءهم
امام الرحيل في الحديث العيادة قدر فواق الناقة مرض صديق بالشام فعاده جيرانه فقالوا
له ما تشتهي فقال انا لا ادري لسانا **شعر** اني لا فتح عيني حين افتحها على كثير ولكن لا ارى
احدا الملالة يوم عيادة بكر بن عبد الله المزني فقال المريض عياد والصحيح يزاد سري
السقطي مرض في طرسوس جاء الى عيادته جمع من الثقلاء فاطالوا الجلوس حتى املوني ثم
استدعوا مني فرفعت يدي فقلت اللهم علمنا كيف نعود المرضى عاد ثقيل مريضا فاطال
الجلوس فقال المريض قد تاذينا من كثرة الداخلين فقال العائد اغلق الباب فقال نعم ولكن من
خارج بعض الادباء لا تؤذ اخاك بكثرة الجلوس فان في التخفيف راحة النفوس بعضهم رحم الله
امرا زار وخفف قيل لعلي بن عبيدة وقت العيادة ما تشتهي قال عين الرقباء واكباد الحساد
والسن الوشاة قال الاعرابي لمريض كيف تجدكم قال اقربكم الى الله قال الاعرابي اللهم باعد
عبدك عنك يقال لمن شرب الدواء كم لعبت فقلك كم تحطيت الى بيت الكرامة كم حدا بوقك
وصب سحابك كتب بعض الوزراء الى اسحق بن حنين وقد استعمل مسهلا ابن لي كيف امسيت
وما كان من الحال وكم سار في بك الناقة نحو المنزل الخالي صدع ملك فامره الطبيب ان
يضع قدميه في الماء الحار فقال الخصي عنده وابن القدم من الراس فقال وابن وجهك من
بيضتيك فذهبت لحيتك شكى رجل الى طبيب وجع البطن وقال اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا
وماساء فقال انظر ان متّ من هذا والا فادم نفسك من جبل قاف وشكى اخر الى الطبيب وجع

البطن فقال اكلت خبز الشعير مع قطعة نخلة رطبة فقال اذهب الى البيطار فاني لا اعرف علاج الحمر
وجاء رجل الى اخر من الاطباء وشكى وجع البطن وقال اكلت خبزا محترقا فامر الطبيب بالميل و
المكحلة فقال يعني صحيحة فقال لو كانت صحيحة لم تاكل محترقا استوصف رجل الطبيب فاشار اليه
بالكرفس فسال عن فعله فقال يفتح السدد فقال لا كان الله لك انا الى سد الفتح احوج شكى المحموم
الى الطبيب فقال اجتنب الرطب الماء البارد فقال لولاهما لم تحتج اليك قالت امراة لزوجها وكان
اصلع لست اغبط الاشعر حيث فاتك فاستراح منك قيل لاصلع ان الصلعة من نقي
الدماغ فقال لو كان كذلك لم يكن على حر امك طاقة شعر قال اصلع لرجل رايتك لابس جوشن
بلا بيضة فقال اردت ان اخذ البيضة منك اشترى اعرابي غلاما فقيل يبول في الفراش
فقال ان وجد فراشا فليبل عليه اناسا كان يتعاطى الصراع فلا يصرع احدا فترك الصراع و
تعاطى الطب فقر به حكيم فقال الان تصرع خلقا كثيرا

الروضة الثالثة والعشرون في المدح والثناء وطيب الذكر والذم والهجو والشتم والغيبة

عن النبي اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب قال العتبي هو المدح بالباطل والكذب واما
مدح الرجل بما فيه فلا باس فيه وقد مدح ابو طالب والعباس رسول الله وحسان وكعب وغيرهم ولم
يبلغنا انه حثا في وجه مادح ترابا ومدح رسول الله المهاجرين والانصار ومدح نفسه فقال
انا سيد ولد ادم وقال يوسف اني حفيظ عليم قال ابن مسعود في حثو التراب معنيان احدهما
التغليظ في الرد عليه والثاني ان يقول له بفيك التراب مدح رجل هشام بن عبد الملك فقال
يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه فقال له ما مدحتك وانما ذكرت نعم الله تعالى عليك
لتجدد له شكرا فقال هشام هذا احسن من مدحك ووصله واكرمه قيل في المدح
من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع وقيل كانك في الاعطاء للمال مبغض
وفي كل حرب للمنية عاشق قال رجل لاخر انت بستان الدنيا فقال وانت النهر الذي يشرب منه
ذلك البستان السلامي فلسرت اما لي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
الخطيب العراقي فلا اتى باب غير بابك ارتجي وما بي جود غير جودك اطمع سدت على مذاهبي

ومسالكي الا اليك فدلني ما اصنع وكانما الابواب بابك وحده وكانما انت الخليفة اجمع لما
ظفر المامون بعلي بن ابراهيم شاور فيه احمد بن ابي خالد فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان
عفوت عنه فما لك نظير الباخرزي في المدح وليس به عيب سوى ان ضيفه يلام بنسيان الاحبة
والوطن عن النبي من انعم على عبد نعمة فلم يشكرها فدعا عليه استجيب له قيل حب الذكر الجميل
من جبلة الانسان وخصائصه يهوى الثناء مبرز ومقصر حب الثناء طبيعة الانسان قيل
الذي ينفر عن القبيح ويحث على الجميل اربعة العقل والحياء والمدح والهجاء والترغيب والترهيب
قيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يبعثه المدح الى حسنة فهو جماد فيلسوف في المدح
البرامكة سماحة ومفاخر الدهر ينثر من يديك وفيكا والبحر انت صبا وملاحة والبحر
مجموع لديك وفيكا وهب من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك
زياد بن ابيه من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه يؤمن افراط لكن قرط سئل حكيم
عن احسن شيء في العالم فقال حسن الذكر قيل لشبيب بن شيبة ما بال عبد الله بن اهتم ينتقصك
قال لانه شقيقي في النسب وجاري في البلد وشريكي في الصناعة قال رجل لاخر اني احبك قال
صدقت قال بم علمت قال لانك لست لي بشريك ولا نسيب ولا جار قريب قال المتوكل لابي العيناء
ما بقي في المجلس احد الا ذمك غيري فقال اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي
لئامها قيل الكامل من عدت كلماته والسعيد من حسبت هفواته قيل ومن ذا الذي
ترضى سجاياه كلها كفى المرء فخرا ان تعد معايبه المتنبي فاذا اتتك مذمتي من ناقص فهي
الشهادة لي باني كامل ابو تمام واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود راى الشريف الرضي ابا اسحق
الصابي فعابه الناس فقال انما ريبت فضله قيل ان العرانين تلقاها محسدة ولا ترى
للئام الناس حسادا قيل لابي العيناء ان ابن محمد وف يضحك منك قال ان الذين اجرموا كانوا
من الذين امنوا يضحكون قال المتوكل لابي العيناء ما تقول في محمد بن اكرم والعباس بن رستم
فقال هما الخمر والميسر اثمهما اكبر من نفعهما قيل له ما تقول في مالك بن طوق قالوا لو كان في بيت

اسمعيل ونزلت اية البقرة مادحجا عبره عمر بن الخطاب قال للحطيئة ويلك لا تهج الناس فقال
اذا اموت انا وعيالي جوعا بعضهم وقالوا في الهجاء عليك اثم وليس الاثم الا في المديح فاني
ان مدحت مدحت زورا واهجو احين اهجو بالصحيح قيل لسقراط هل من انسان لا عيب فيه قال
لو كان لا عيب فيه لا يموت يقال في ذم الرجل جرى في الغواية الى الغاية وفي مخالفة النهي الى النهاية
ويقال في الهجو قد ربك عطشان وضيفك جائع وكلبك نائم وبابك مغلق شرابك مختوم وخبزك
لا يرى ولحمك بين الفرقد بن معلق ويقال في جماعة مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا و
مات في اثرهم تلك الكرامات في يوم ذي سغبة لو ابصر الطيف ضيف في الكرى ماتوا الحمق
ذم الرجل فهنه في العلانية ومدح له في السر كان ابو الطيب الطاهري يهجو بني سامة فقال له
نضر بن احمد يوما حتى تاكل خبزك بلحوم الناس فخجل ولم يعد سمع اعرابي قوله تعالى الاعراب اشد كفرا
ونفاقا فامتعض ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر فقال الله اكبر هجانا الله ثم
مدحنا وكذلك فعل الشاعر حيث يقول هجوت زهيرا ثم اني مدحته وما زالت الاشراف تهجى و
تمدح عنده ولا تتخذ هجو الرجال صناعة فرب قواف طيرت هام من هجا وقف جعل على سطح
فمر به ذئب فشتمه فقال له الذئب انت ما تشتمني انما يشتمني المكان الذي انت فيه عن النبي
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس علي من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك
الاحمق بعينه انس قال رسول الله في حجة الوداع ايها الناس ان دماءكم واموالكم
واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا اياكم والغيبة فان الله حرم
اكل لحم الانسان كما حرم ماله ودمه جابر اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال رسول الله
ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه اغتاب رجل
رجلا عند معروف الكرخي فقال اذكر القطن اذا وضعوه على عينك قيل لابن سيرين مالك لا
تقول في الحجاج شيئا فقال اقول فيه حتى يغيثه الله لتحيده ويعذبني باغتيابه كان قد جعل على نفسه
اذا اغتاب يتصدق بدينار فقيل كان يقول ما اغتبت بليس قط عبد الله بن المبارك قلت
لسفيان ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا قط او حلم اسنعم الى موسى ان لما

اذا ثاب فهو اخر من يدخل الجنة وان اصر فهو اول من يدخل النار وقال سامع الغيبة احد المغتابين
قيل الغيبة فاكهة القراء محمد بن حرب اول من عمل الصابون سليمان واول من عمل القراطيس يوسف
واول من عمل السويق ذو القرنين واول من عمل الجرادق نمرود واول من كتب في القراطيس الحجاج
واول من بنى المدائن في الاسلام الحجاج واول من اغتاب ابليس اغتاب آدم قيل لرجل من العرب
من السيد فيكم قال الذي اذا اقبل هبناه واذا ادبر اغتبناه يحيى بن خالد وصف الفضل بن سهل
عند الرشيد فلما جاءه تحير وارتج عليه فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكر فلما ذهب قال يا امير المؤمنين
من ابين الدلالة على فراهة العبد شدة افراط هيبته لسيده فقال الرشيد احسنت والله فقرب الفضل
اليه ابن خالويه اذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس وكم قائل مالي
رايتك راجلا فقلت له من اجل انك فارس

الروضة الرابعة والعشرون في العزة والشرف والكبرياء والذل والهوان والخسة وسقوط الهمة وما ناسب ذلك

قيل للحسن بن علي عليهما السلم ما فيك عظمة قال لا بل فيّ عزة قال الله تع ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
كان الرجل يجلس مع الحسن الى ثلث حجج لا يساله عن مسئلة هيبة له عن النبي قدموا قريشا ولا
تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها سئل عيسى ع اي الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم
قال اي هذين اشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب اكرمهم عند الله اتقاهم
بعض الفضلاء الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية عبد الله بن عباس سمعت ابا بكر ينشد
اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين ذاك الذي حسنت في الناس سيرته
وذاك يصلح للدنيا وللدين غيره بلغت بما المجد عزا وفخرا ويدا نافوق السماء منزل غيره
والدر والدر يعني خافا جوده فحصنا في البحر الا فلاك غيره ويكاد من كرم الطباع وليدهم
يهب التمام ليلة الميلاد واذا اشتكى مهدا فليس يهمه الا انشد ملائح الاجداد ابو الطيب
فقد غيب الشهاد في كل موطن ورد الى اوطانه كل غائب ابو تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل ولو تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله زهير تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه

الذي

الذي انت سائله وقيل تواضع لما زاده الله رفعة وان رفيع القدر من يتواضع ابو الحسن البلخي
معاداة الاغنياء من عادات الاغبياء ومن عادى معانا عادى معانا لا ان اعزاز الغني الى الله واعزازه
بصنع الله اراد عاصم الخروج الى البصرة فقال للشعبي الك حاجة قال اذا اتيتها فبلغ الحسن سلامي قال
ما اعرفه قال انظر الى اجل رجل في عينك واهيبه في صدرك فاقراه سلامي هو انور من ليلة القدر
واشهر من يوم بدر محمد بن عبد الله ما رايت من العلماء اهيب من الشافعي من بعيد ولا ابر واكرم من قريب
الشعبي كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج ولما جيء بالهرمزان ملك خورستان اسيرا الى عمر لم
يزل الموكل به يقتفي اثر عمر حتى عثر عليه في المسجد نائما متوسدا درته فلما راه الهرمزان قال هذا
هو الملك والله اني خدمت اربعة من الملوك الاكاسرة اصحاب التيجان فما هبت احدا منهم كهيبتي
لصاحب هذه الدرة دخل ابو تمام على احمد بن ابي داود وقد طال وقوفه بالباب ولم يصل اليه فقال
احمد حسبك عاتبا فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فقال من اين لك هذا قال من قول
ابي نواس وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ابن المقفع من تعزز بالله لم يذله سلطان
ومن توكل عليه لم يضره انسان من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم اياك واللجاج فانه يوغر
الصدور ويهيج النفور ويقلب القلوب ويفتح باب الحروب يقال هو في عيش عريض وجاه عريض
اصطنع انوشروان رجلا فقيل انه لا قديم له فقال اصطناعنا اياه بيته وشرفه يقال اسباب
الرياسة خمسة صدق اللهجة وكتمان السر والوفاء بالعهد وابتداء النصيحة واداء الامانة
ارسطو الارتقاء الى السؤدد صعب والانحطاط الى الدناءة سهل وعنه لا يسود من يتتبع العيوب
الباطنة من اخوانه يقال التيه ينفر وقيل التيه يربي لا اريب فضل ما عشق الرياسة احد
الا حسد وبغى وطغى وعنه من عشق الرياسة لم يفلح وعنه لا يطلب الرياسة احد الا اطلاع عيوب الناس
ومساويهم وكره ان يذكر احد عنده بخير وعنه ما اكثر تبع رجل الا اكثرت شياطينه ابراهيم بن ادهم
كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجو والراس يهلك خالد بن صفوان كان الاحنف يفر من الشرف والشرف
يتبعه الحسن لقد صحبت اقواما ان الرجل لتعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت اصحابه فما
يمنعه الا مخافة الشهرة قال رجل لابن الجوزي تركت الدنيا وحب الرياسة ما يخرج من قلبي فقال الحكا

عبد ما يبقى عليه درهم ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه بالاصابع ابن سيرين لم يمنعني
من مجالستكم الا مخافة الشهرة فلم يزل بي البلاء حتى اخذ بلحيتي فاقمت على المصطبة نقيل هذا ابن
سيرين قيل كان احدهم اذا جلس اليه اربعة او اكثر قام مخافة الشهرة قال معمر رايت قميص ايوب
يكاد يمشي على الارض فقلت ما هذا قال انما كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها واليوم الشهرة
في تقصيرها وكان يقول الخياط اقطع واطل فان الشهرة اليوم في القصر اوس بن حارثة الطائي من
قل ذل ومن امر فل علي رضي الله عنه مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكتوب العمل تؤذيه البقة وتقتله
الشرقة وتنتنه العرقة وتميته الغرقة ذم اعرابي قوما فقال لهم صبر على غض الهوان في دين
المنظوم الهون والموت ان خيرت بينهما فجد الموت لي ان اخترت الهونا قال الحسين يوم قتله
وذل الحياة وذل الممات وكلا اراه طعاما وبيلا فان كان لا بد احدهما فسيرا الى الموت
جميلا وقيل ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثي له احد سئل ابو حنيفة عن السفلة فقال هم القصاص والنمة وعن ابي يوسف هم الباعيون
دينهم على الدنيا وعن محمد بن الحسن هم الذين ياكلون في الطرقات وعن الاصمعي هم الذين لا يبالون
بما قالوا او قيل لهم وعن عبد الله بن المبارك هم الذين يتصلفون ويحضرون ابواب السلطين يطلبون الشهادة
وعن ابن الاعرابي هم الذين ياكلون الدنيا بدينهم فقيل له ومن سفلة السفلة فقال هم الذين
يصلحون دنياهم بفساد دينهم وسئل علي رضي الله عنه فقال الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا
لم يعرفوا سئل قتيبة طاوسا عن شيء فلم يجبه فقيل هو امير خراسان فقال لذلك اهون علي
قيل نخسيس له همة خامدة وكف جامدة عبد الله بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان
الشح اهلك من قبلكم مر علي رضي الله عنه على مزبلة فقال هذا ما بخل به الباخلون وعنه البخل جامع
لمساوي القلوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء كان عمر بن حفص بن سالم لا يسال احدا من اهله
حاجة الا قال لا فقال له عمر بن عبيد الله من قولك لا فانه ليس في الجنة لا فبعض البخلاء بنيه يا بني اعلم
ان لفظ لا يدفع البلاء ولفظ نعم يزيل النعم قيل لبخيل من اشجع الناس فقال من يسمع وقع اضراس
الناس على طعامه لا تنشق مرارته قيل لجهين اتغدى عند فلان قال لا ولكن مررت به وهو

يتغدى

يتغدى نقيل كيف علمت قال رايت غلمانه بايديهم قسي البنادق يرمون بها الذباب في الهواء قيل لرجل
من يحضر مائدة فلان قال الملائكة قيل ومن ياكل معه قال الذباب وقت لحس البخلاء الطعام
من اخلاق الطغام الحجاج البخل على الطعام اقبح من البرص على الجسد سئل رجل من يحضر مائدة
فلان قال اكرم الخلق والامهم يعني الملائكة والذباب كان مكتوبا على خوان كسرى انوشروان الشح
فانه ادني شاد واوحش زاد قيل في وصف البخلاء قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم
بولي على النار قيل لجهين اما يكسوك محمد بن يحيى قال لو كان له بيت مملو من الابر جاء يعقوب
ومعه الانبياء شفعاء والملائكة ضمناء والاولياء شهداء ليستعيره منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي
قد من دبر ما اعاره اياها نزل ابن احمد الشاعر على عمار بن مشرق فقيل له على من نزلت فقال على
الخصيب والخبز من عندي نقيل وكيف قال لان خبزه مكتوب عليه لا حافظ الا الله وهو في ثني الوسادة
وهو يتكي عليها دعيفق الحجاب علي فقل وبواب خراسي صنعه راي في بيته يوما رغيفا فقال
لضيفه هذا ودبعه كتب بعضهم لمن هرب من الضيف يا تارك البيت على الضيف وهاربا منه من الخوف
ضيفك قد جاء بزاد له فارجع وكن ضيفا على الضيف ابو نواس قلت لبخيل لم تاكل وحدك قال
السؤال عمن كل مع الغير بي اذا سلك اللئيم مغافصة لا مناص يتفكر لانه كلما تفكر ازداد بعدا قيل
شر ما في الكريم ان يمنعك جداه وخير ما في اللئيم ان يكف عنك اذاه قيل تراث الجود خلف وتراث
البخل تلف كان بنو الجواد ياكلون ماله والبخيل ياكل ماله دخل هشام بن عبد الملك بستانا له فاكل الفتيان
من ثمارها فقالوا بارك الله لك فيها فقال كيف يبارك فيها وانتم تاكلونها قيل في وصف بخيل
يجر كاب الفلس في كفه من شدة القبض على الفلس يكتب بالجبر على خبزه اعاذك الله من الضرس امر
عبد الله بن الزبير لابي الجهم العدوي بالف درهم فدعا له وشكر فقال بلغني ان معاوية امر لك بمائة الف
فسخطتها وشكرتني وقد شكرتني فقال ابو الجهم بابي انت اسال الله ان يديم لنا بقاءك فاني اخاف ان
تفقدنا له ان يمنع الناس قردة وخنازير كان ذلك من معاوية قليلا وهذا منك كثير فاطرق عبد الله
لم ينطق الحسن البصري المؤمن لا يكون ممسكا اعوذ بالله منه والله اعلم بالصواب

الروضة الخامسة والعشرون في الصدق والامانة والرياء والكبر والكذب والسعي والنميمة والغدر والخيانة والسرقة

حفظ

ابو بكر قال رسول الله يا ابا بكر عليك بصدق الحديث ووفاء العهد والامانة فانها وصية الانبياء
ابن عباس اتى رسول الله التجار فقال يا معشر التجار ان الله باعثكم يوم القيمة فجارا الا من صدق وبر
وادى الامانة مكتوب في التورية الامين من اهل الاديان كلها حافر محيز عليه من استهان بالامانة
وقع في الخيانة فيلسوف فرع الى الامانة فلا لوم على من اتهمه الى الخيانة ومن تنعم قبل ان يستنجح فلا
لوم على من اتهمه بالخداع من عني بكشف ما يستر عنه فلا لوم على من اتهمه بخبث الطبع في نوابغ الكلم الامين
امن والخائن حائن ذم اعرابي رجلا فقال ان الناس ياكلون اماناتهم لقما وان فلانا يحسوها حسوا
لقمان يا بني كن امينا تعش غنيا قال رجل لسلمان رض يا ابا عبد الله فلان يقرئك فقال اما انك
لو لم تفعل لكان امانة في عنقك عن النبي الكذب مجانب الايمان يقال راس الماثم الكذب وعمود
الكذب البهتان ارسطاليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق الصدق فالاخرس والصامت
خير من الناطق الكاذب من اشتهر بالكذب علم رياءه ومهانته وعدم حياءه وامانته وان عاهد
لم يوثق بعهده وان واعد لم يسكن الى وعده وان تظلم تسرع اليه التهمة وان تالم نبا عنه
الرحمة بني اذا كان الخبر محتملا للصدق والكذب فالحكم باحدهما قبل الامتحان جور يقال
لا يكن سمعك لاول مخبر ولا ثقتك لاول مجلس يقال انما يفتضح في بعد الخبر عصمة المخبر لا صدق بني
اما يخاف الكذوب ان يذوب فبيان من صدقت لهجته ظهرت حجته من قل صدقه قل صديقه قال
الا اكتب كذبة بالف درهم فقال جليسه اما هذه فواحدة بلا درهم فيك اياك وحكاية من
تتمة ليجد عدوك سبيلا الى تكذيبك فيك الكذوب بين مهانة الدنيا وعذاب الاخرة بعضهم
لو لم اترك الكذب تاثما لتركته تكرما بعض الحكما لا تامن من كذب لك ان يكذب عليك خطب
الحجاج يوما فاطال فقام رجل وقال الصلاة الصلاة الوقت يمضي ولا ينتظرك فامر بحبسه فقال
قومه انه مجنون قال ان اقر بجنونه فخلى له فقال معاذ الله ان اقول ان ابتلاني وقد عافاني فبلغه
فعفا عنه لصدقه سكت احمق عنده فقال لم لا تتكلم فقال اخاف ان كذبت واخاف الله ان صدقت
اوصى المسترشد ابنه عند وفاته فقال يا بني ان اردت المهابة فلا تكذب فان الكاذب لا يهاب لو
حق به مائة الف سيف الاحنف قلت لاعرابي معروف بالكذب اصدقت قط قال لولا اني اصدق في هذا

لعلك الله

القول لا عباس لابنه عبد الله انى ارى عمر يقدمك على الشيوخ فاحفظ عني ثلثا لا تفشين سرا ولا تغتابن
احدا عنده ولا يجربن عليك كذبة قتيبة بن مسلم لا تطلبوا الحوائج من كذوب فانه يقربها ان كانت
بعيدة ويبعدها وان كانت قريبة ولا من رجل قد جعل المسئلة ماكلة فانه يقدم حاجته ولا
من احمق فانه يريد نفعك ويضرك فيلسوف من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق المحسن
المنافق يعطيك لسانه ويمنعك قلبه ابن مسعود اعظم الخطايا اللسان الكذوب معاذ بن جبل
قال لى النبي يا معاذ احذر ان ترى عليك اثار المحسنين وانت تخلو من ذلك فتحشر مع المرائين
صلى رجل فقيل له ما احسن صلاتك فقال مع ذلك انى صائم قيل لبعض المرائين كم لك منذ نزلت
العراق قال منذ عشرين سنة واصوم منذ ثلثين سنة محمود الوراق اظهروا للناس نسكا وعلى الدنيا
داروا ولها صاموا وصلوا ولها حجوا وداروا لو يرى فوق الثريا ولهم ريش لطاروا احمد
تصوف كي يقال له امين وما يغني التصوف والامانة ولم يرد الاله به ولكن اراد به الطريق الى الخيانة
امر عمر لرجل بكيس فقال الرجل خذ الخيط فقال عمر ضع الكيس سمع سعيد بن المسيب فتى ليلة في مسجد
رسول الله عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في صلاته وكان حسن الصوت وهو اذ ذاك امير المدينة فرفع سعيد
صوته ايها المصلي ان كنت تريد الله بصلاتك فاخفض صوتك وان كنت تريد الناس فانهم لن يغنوا عنك
من الله شيئا فسكت وخفف ركعته ثم اخذ نعله وخرج ابن مسعود يكون الرجل مرائيا في حياته وبعد موته
قيل كيف ذلك قال يحب ان يكثر الناس على جنازته يقال المرائي يغتال العقول بما يفعل ويقول الحريري
انا في الدنيا وخطيب في الليل لها كم من فتى يحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب غطى عليه الليل
باستاره فبات في لهو وعيش خصيب ولذة الاحمق مكشوفة يسعى بها كل عدو رقيب ابو نواس
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا
ان ما يخفى عليه يغيب لما سمع احمد بن حنبل يكي ود ود فيك الرياء شراب يخدع الفطن الفاصل ولا
يخفى على الباصر الباصرة يقال قلوب الحكماء تستشف الاسرار من لمحات الابصار وطالما دلت واثل المبصرات
على واخر المنتظرات من الادلة على مكاشفة الله القلوب لبعض الغيوب ان الانسان قد يتوقع الشيء من مكروه
او محبوب ثم يقع ما يتوقع وان الانسان قد يرى انسانا فيحبه او يبغضه لغير احسان او جناية ثم يقع الا

او الجناية سقراط اتقوا من تبغضه قلوبكم بعض العلماء لعنة الله على كل من له لسانان ووجهان حذيفة
لا يدخل الجنة قتات انس من مشى بالنميمة بين العباد قطع الله نعلين من نار يغلي منهما دماغه قيل
من نم اليك نم عليك قالوا في السعاة كفاك ان الصدق محمود الا منهم وان اصدقهم اخبثهم يقال يبيع
عليك كما يبيع اليك عاتب مصعب بن الزبير الاحنف على شيء بلغه عنه فاعتذر فقال اخبرني بذلك الثقة
فقال كلا ايها الامير الثقة لا ينم قال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسواري لم يزل يذكرك ويقول الضال
فقال عمرو يا هذا والله ما رعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت الينا حديثه ولا رعيت حقي حين ابلغتني
عن اخي ما اكره اعلم ان الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيمة تجمعنا والله يحكم بيننا وشى واش
برجل الى الاسكندر فقال اتحب ان نقبل منك ما قلت فيه على ان نقبل منه ما يقول فيك
فقال لا فقال كف عن الشر يكف عنك قال رجل لفيلسوف عابك فلان بكذا فقال لقيتني بقبيح ما
استحيا ان يلقاني به صالح بن عبد القدوس من يخبرك بشتم عن اخ فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شيء لم يواجهك به انما اللوم على من اعلمك جاء رجل الى وهب فقال ان فلانا شتمك فقال و
اما وجد الشيطان بريدا غيرك قيل لعاقل ان فلانا شتمك في الغيبة فقال ولو ضربني وانا غائب
لم ابال به سمع حكيم من ابنه مذمة رجل فقال يا بني مالك ترضى ان يكون على لسانك ما لا
ترضى ان يكون على بدن غيرك الجنيد سترها عاينت احسن من اشاعة ما ظننت عبد الرحمن
بن عوف من سمع بفاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها قيل لا توفروا نفقات الوكيل في
منزله زايدة على المقدر له قال هل رايتم نهرا يستقي قبل ان يشرب ماءه تعرض خدام هشام بن
عبد الملك فكتب رجل اليه ان عبدا من عبيده مات وخلف ثمانين الف دينار وان امر الخليفة
فليذهب الى بيت المال فكتب هشام هذا قليل لمن وصل الينا فلنقسم على ورثته كتب رجل
الى المعتصم ان فلانا مات وخلف مالا كثيرا وليس له وارث الا ابن واحد فكتب المعتصم اما
المال فثمره الله واما الميت فرحمه الله واما اليتيم فانبته الله واما الساعي فلعنه الله كتب رجل
الى الصاحب بن عباد ان فلانا مات وترك عشرة الاف دينار ولم يخلف الا ابنا واحدا فكتب
على ظهر المكتوب النصف للبنت والباقي يرد اليها وعلى الساعي الف الف لعنة كتب طاهر بن الحسين

في رقعة

في رقعة تمام قد سمعنا ما كره الله فانصرف لا رحمك الله قيل النميمة من سلاح الدناة وحصون الضعفا
عبد الله بن عمر قال رسول الله صلعم ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان مالك
بن دينار كفى للمرء خيانة ان يكون امينا للخونة احتضر رجل فاذا هو يقول جبلين من نار جبلين من نار
فسئل اهله عن عمله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر قيل الخائن في المنزور
كالخائن في الموجود ولذلك اوعد الله بالنقير والقطمير كما خوف بالمثاقيل والقناطير علي
الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر باهل الغدر وفاء عند الله عمر رضي الله عنه اشكو ضعف الامين وخيانة
القوي ابو بكر ثلث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم ومن
نكث فانما ينكث على نفسه ولا يحيق المكر السيء الا باهله كان عمر بن مهران يكتب على درهمه اللهم
احفظه ممن يحفظه سئل افلاطون من احق الناس ان يؤتمن على تدبير المدينة قال من كان في تدبير نفسه
حسن المذهب قيل من سلم من العيوب قال من جعل عقله امينه وحذره وزيره والمواعظ زمامه والصبر
قائده والاعتصام بالتقوى ظهيره وخوف الله جليسه وذكر الموت انيسه قال المنصور لعامل بلغه عنه خيانة يا
عدو الله وعدو امير المؤمنين اكلت مال الله فقال يا امير المؤمنين نحن عيال الله وانت خليفة الله والمال
مال الله فممن ناكل اذا فضحك فقال خلوه ولا تولوه مر عمرو بن عبيد بجماعة وقوف فقال ما هذا
قيل السلطان يقطع سارقا فقال لا اله الا الله سارق العلانية يقطعه سارق السر امر الاسكندر
بصلب سارق فقال ايها الملك اني فعلت ما فعلت وانا كاره فقال وتصلب ايضا وانت كاره سرق
مدني قميصا فاعطاه بابنه ليبيعه فسرق فجاء فقال له بكم بعته قال براس المال قال رجل لغلامه قد
سرق الحمار يا سيدي فقال الحمد لله حيث لم اكن على ظهره كان للمامون خادم يتولى وضوءه فسرق طستا
فقال له لم سرقتها فهلا اتيتني بها فاشتريها منك فقال فاشترها مني ما بين يديك الان فقال بكم قال
بدينارين فاشتريه منه فقال هذا الان في امان قال نعم وقال فلنا فيه كفاية الى دهر لو خلوني بالكعبة
لسرقتها سرق رجل من مجلس انوشروان جام ذهب وهو يراه فلما فقده الشرابي قال والله لا يخرج احد
حتى يفتش فقال انوشروان لا تتعرض لاحد فقد اخذه من لا يرده ورآه من لا ينم عليه سرق رجل من
مجلس معاوية كيس دنانير وهو يراه فقال الخازن لقد نقص من المال كيس دنانير فقال صدقت وانا صاحبه

محسوب لك العرب الخلة تدعوا الى السلة قيل البر جرى والخائن خائف قطع قوم بالبادية فكتب الحجاج
الى عمر بن حنظلة اما بعد فانكم اقوام قد استجبتم هذه الفتنة فلا على حق تقيمون ولا عن باطل تمكون
واني اقسم بالله لا تنكم متى خيل تدع ابناءكم يتامى ونساءكم ايامى سرق رجل درهم فقيل له يكون
في ميزانك يوم القيمة فقال قد سرق مع الميزان سرق لرجل اخرج فقيل له لو قرات عليه اية الكرسي
لم يسرق فقال قد كان فيه مصحف بالتمام دخل اللصوص على ابي بكر الربابي يطلبون شيئا فراهم يدورون
في البيت فقال يا فتيان هذا الذي تطلبونه في الليل قد طلبناه في النهار فما وجدناه فضحكوا وخرجوا
سرق لاخر بغل فقال واحد الذنب لك في اهمالك اياه وقال اخر الذنب للسائس فقال يا قوم لي اللص
لا ذنب له سئل رجل الى اين فقال الى الكناسة لا شتري حمارا فقيل له قل ان شاء الله فقال لست احتاج
الى الاستثناء فالدراهم في كمي والحمير في الكناسة فلم يبلغ الكناسة حتى طرّ دراهمه من كمه فرجع فقال له رجل
من اين قال من الكناسة ان شاء الله سرقت دراهمي ان شاء الله والله اعلم

الروضة الثامنة والعشرون في الشفاعة والعناية واصلاح ذات البين والصلاح الفساد وذكر الشر والهجر والعداوة والغيبة والبغضاء والحسد

عوف بن مالك الاشجعي سمعت رسول الله يقول شفاعتي يوم القيمة لكل مسلم ابن عمر من زار قبري
وجبت له شفاعتي عثمان من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنل مودتي صاين الدين اذا احتاج
السؤال الى شفيع فلا تقبله نصحي فرعون اذا عف السؤال لفرد من قاول ان يعاف لشيئين ابو هريرة
من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه
في الدنيا والاخرة ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة عن جبرائيل قال يا محمد لو كانت عبادتنا
على وجه الارض لعملنا ثلث خصال سقي الماء للمسلمين واعانة اصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين ابو الدرداء
الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين
عن النبي حسب امرئ من الشر ان يخيف اخاه المسلم بعض الاكابر ان المكارم كلها لو حصلت
رجعت بجملتها الى شيئين تعظيم امر الله جل جلاله والسعي في اصلاح ذات البين عن النبي ان في
الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب قيل واذا

تقادنت

تقادنت السعود تعددها يرجى الصلاح ومحسن الاحوال وقيل قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى
الكثير مع الفساد قيل الاصلاح في الامور صعب وافسادها سهل يونظم الشواد ووضم الاوابد
عسير وتفريق المنظومات وتبديد المجموعات يسير في امثال الفرس صياد لا يقوم بمكشكش واحد قيل
ادى الف بان لا تقوم بهادم فكيف بان خلفه الف هادم وقيل ان كان وبعدك شر اثنين ذرعه
او كان فيجلك خراب عاذله البحتري اذا ما الجرح رمّ على فساد تبين فيه تفريط الطبيب ابراء
فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد جعفر محمد عليهما السلام غاية عن النبي لا يزداد
المال الا كثرة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق الحسن ان صحبة
الاشرار يورث سوء الظن بالاخيار لقمان يا بني كذب من يقول ان الشر يطفي الشر فان كان صادقا
فليوقد نارين ثم لينظر هل يطفي احداهما الاخرى وانما يطفي الماء النار سقراط اذا وليت امرا
فابعد عنك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك ابو الفتيا وايت جارية في النخاسين تحلف
ان لا ترجع الى مولاها فقلت لها لم فقالت يا سيدي يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب
ويلحن في القران ويصوم الاثنين والخميس ويفطر في رمضان ويصلي الضحى ويترك الفجر ابو هريرة ان
للايمان سربالا يسربله الله من يشاء فاذا زنى العبد نزع الله عنه سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه
وعنه ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني بلغ عثمان ان قوما على فاحشة
فاتاهم وقد تفرقوا فحمد الله واعتق رقبة عن النبي اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ابو بكر
العداوة تتوارث داود لا تشتر عداوة واحد بصداقة الف الحرث بن شمر الغساني من اغترّ
بكلام عدو فهو اعدى عدو لنفسه كان حاتم اسيرا في بلاد عنزة فلطمته امة لهم فقال لو ذات سوار
لطمتني ولا عز وان يبلى شريف بخامل فمن ذنب السنين تكسف الشمس السيد الحميري من كان
افسد خلق الله كلهم امسى له الناس اعداء وحسادا من علامة الشقاء مجانبة الاصدقاء وافتك
الداء تكثير الاعداء صالح بن سليمان لا تستصغروا اعداءكم فان الغدير وبما يشق بالذباب تقول
العرب اصحابنا تكاشحا ولا تناصحا وتكاشروا ولا تعاشروا قيل لكسرى اي الناس احب اليك ان
يكون عاقلا قال عدوي قيل وكيف قال لانه اذا كان عاقلا فاني منه في عافية في المشاهدة وقل

دلوانیست منکر و موم کبری را
در هر باب سعید شان است قسم مواد
بشخص که خرید بود اذا ... اراکین
بود حق که عمر ... بگفت
... مراقبه ...
... فحش و ...
...

خير من صديق جاهل كما قيل ان اللبيب من العدى في بعضه احب اليك من الصديق الجاهل فيلسوف
كونوا من المستتر المشتغل بخوفه منكم من المكاشف المعلن فان مداواة العلل الظاهرة اهون من مداواة ما
خفي وبطن قيل اياك ان تعادي من اذا شاء طرح ثيابه ودخل مع الملك في لحافه يزداد المكاتب اذا كثر
ان تعض يد عدوك فقبلها يونانية رعدتك لاحد حرين اما الصداقة فتوثقها واما فرصة تمكنك ادراكها
عودوا انفسكم اكرام الاخيار والاشرار اما الاخيار فلخيرهم واما الاشرار فلاستكفاء شرهم
ابو سليمان مادمت جافيا للناس كلهم فانما انت في دار المداراة من يدر دار ومن لم يدر
سوف يرى هما قليلا نديما للندامات حسام الدين السغناقي اذا ارسلت فارسل ذا وقار
كريم الطبع حلو الاعتذار يؤلف بين نيران وماء ويصلح بين سنور وفار وقيل وان بقاء المرء بعد
عدوه وان مات من عمره لكثير وقيل يقول لك العقل الذي بين الهدى اذا انت لم تدرأ عدوا
فداره وقبل يد الجاني الذي لست واصلا الى قطعها وانظر سقوط جداره يقال المحابة للصديق
دناوه وترك الحجى للعدو عباوه قيل اذا كان الزمان زمان سوء وكان الناس امثال الذئاب
فكن كلبا على من كان ذئبا فان الذئب يخشى بالكلاب يو صرفك البصر الى عدوك اضاعه واصغاوك
الى حديثه طاعه يو عجبا لمن يضع على عدوه سمعا وهو لا يرجو عنده نفعا يو اظهر البشر لثلثة
الصديق والعدو والنعمة البني وان لقيت عدوا فالقه ابدا والوجه بالبشر والاشراق غضانا
عنه وحظك من صديقك ان تراه عدوا في هواك لمن تعادي فلا يغررك السنة وطالب
بواطنهن اكباد صوادي يو من هاب عدوه نفذ جهزالي نفسه جيشا يو اذا ازدحمت الشهوات
محنا العداوات ارسطو من الشناعات تتولد الآفات قيل كثرة الغيرة اضجار وقلتها اغماد
ثلث من السودد الصلح واندحاق البطون ترك الافراط في الغيرة قيل اتهام الرجل المراة في غير موضع التهمة
يدعوها الى ارتكابها قيل لبعض عشاق قينة لم لا تغار عليها فقال لم يمنع الناس من ورود الفرات
صعب في الحجرا ايما امراة غارت صبرت دخلت الجنة قيل غيرة النساء اشد من غيرة الرجال كان ابن عمر
يقول نعوذ بالله من قدر وافق ارادة حاسد قيل لارسطاطاليس ما بال الحسود اشد غما قال لانه ياخذ
نصيبه من غموم الدنيا ويضاف الى ذلك غمه لسرور الناس يو الحاسد مبتلى غير مرحوم وظالم في صورة

مظلوم

مظلوم فانه اعترض على ربه فيما قسمه واخطا كلمته يو ما جاور الحسد دينا الا افسده ولا فضلا الا كدره
يو الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه الهاشمي ان الوجوه حاسدي لحرما خمص صدورهم
من الاوغار نظر واصنع الله يغيظهم فجثة وقلوبهم في نار ابو الطيب وفي تعب من يحسد الشمس نورها
ويجهد ان ياتي لها بضريب قيل وكيف يداري المرء حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها ابو الهيثم
وكيف لا يحسد امرؤ علم له على كل هامة قدم وله وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ان النفيس
غريب حيثما كانا ابو تمام ما ضرني حسد اللئيم ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو التقصير قيل
لافلاطون بم ينتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد فضلا في نفسه بعض حكماء العرب الحسد
داء منصف يعمل في الحاسد اكثر من عمله بالمحسود قيل كل العداوة قد ترجى ازالتها الا عداوة من
عاداك بالحسد الاصمعي رايت اعرابيا قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له ما اطول عمرك فقال
تركت الحسد فبقيت قيل من كثر غمه لم يطل عمره قيل لعبد الله بن عروة لزمت البدو وتركت قومك
قال وهل بقي الا حاسد نعمة او شامت على نكبة واثلة بن الاسقع لا تظهر الشماتة باخيك فيرحمه
الله ويبتليك قيل لايوب اي شي كان عليك في بلائك اشد قال شماتة الاعداء ابن ابي عيينة المهلبي
كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الاعداء سئل الحسن ايحسد المؤمن قال وما انساك بني
يعقوب مالك بن دينار شهادة القراء مقبولة في كل شي الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد
تحاسدا من السوس في الوبر كثر القاصدون لطلب العلم الى فضل فحسدوه ووضعوا امراة قرب بابه وادعوها
فانتقل فضل عن قريته فحبس رعيهم ثم دعوه الى القرية فقال لا اعود حتى تقروا بكذبكم ففعلوا فقال
لا حاجة لي في مساكنة من يكذب الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب عن النبي صلعم استعينوا
على حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود قيل من لم يفش سره يفش سره وقيل من اذاع سره اضاع
نفسه والسر في الضمير طويتها خلي الضمير بابها في طيه على سر اسيرك فاذا تكلمت به صرت اسيره
اذا عاتبت من افشى حديثي وسري عنده فانا الملوم ابو جعفر الكاتب اذا المرء افشى سره بلسانه ولام
عليه غيره فهو احمق اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق وقيل صدر الحر
كالماء يبدي لعيناه ما تره على الصفا ويخفيها على الكدر وقيل رايت مثل الجوز يمنع صحيحا

١٦٥ ويعطى حيزه حين يكسر. غيره: سرى عليك كاسراد الزجاجة لا يخفى على العين منه الصفو والكدر
عن النبي ﷺ الا اخبركم بشراركم من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده الا اخبركم بشر من ذلكم من
يبغض الناس ويبغضونه. مثل: اكبر الداء عدم الدواء. مثل: في حاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة
شمت. مثل: لو كانت المشاجرة شجرا لم تثمر الا ضجرا. عن علي ع كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف
شقاق. في المثل السائر: لولا الوئام في الائتلاف. وفي ضده مثل: رب مخالفة دعت الى محالفة
ومعاسرة مخلة على معاشرة. مثل: استدم مودة اخيك بترك الخلاف عليه ما لم تكن عليه منقصة
او غضاضة. مثل: باجتناب الملاطفة تستمال القلوب العارفة. بحسن الخلق وحسن الجوار يعمر
الديار ويزيد في الاعمار. الشافعي: اني احيي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات
لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات. خالط الناس واصبر ما بقيت لهم
اصم ابكم اعمى ذا تقيات. في حسن اللقاء عذاب البغيض وحل الاوغاد. مثل: راس الحكمة التودد الى الناس
يعد رفيع الناس من كان عاقلا وان لم يكن في قومه بحسيب وان حل ارضا عاش فيها بعقله وما
عاقل في بلدة بغريب. مثل: عدو الرجل حمقه وصديقه عقله. والله سبحانه وتعالى اعلم

الروضة السابعة والعشرون في الصحة والنعمة وشكرها وكفرانها والتوكل والقناعة

معاوية بن قرة: اشد الناس حسابا الصحيح الفارغ. ابن عيينة: من تمام النعمة طول الحياة في الصحة
والامن والسرور. عائشة: لو رايت ليلة القدر ما سالت الله الا العفو والعافية. بزرجمهر
ان كان شيء فوق الحياة فالصحة وان كان شيء مثل الحياة فالغنى وان كان شيء فوق الموت فالمرض
وان كان شيء مثل الموت فالفقر. ابن السماك: النعمة من الله على عبده مجهولة فاذا فقدت
عرفت. موسى ع يا رب دلني على اخفى نعمة. قال النفس تدخل احدها وهو بارد ويخرج
الاخر وهو حار ولولاها لفسد عيشك وهل تبلغ قيمة نفس منها. من جعل الحمد خاتمة النعمة
جعله الله فاتحة للمزيد. كان الصاحب يقول استحسن قول البحتري: الشكر نسيم النعم. مثل: من لم يشكر
على النعمة فقد استدعى زوالها. علي ع اذا وصل اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها
بقلة الشكر. وعنه ع اذا رايت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره. حكيم: للشكر ثلاث

منازل

منازل: ضمير القلب ونشر اللسان ومكافأة اليد. اعرابي: من كان هو لي نعمة فكريم عبد شكره عليها. في
الحكمة: عند الله اخرج من شكر النعم بحلا عظيم النقم. انشدت عائشة: يجزيك او يثني عليك وان من اثنى عليك
بما فعلت كمن جزى. فقال رسول الله ﷺ صدق القائل يا عائشة ان الله اذا اجرى على يد رجل خيرا
فلم يشكر فليس لله بشاكر. مثل: الذي الكرمة لحضرة بلال بن بردة بمدحك قال لانه وطا مضجعي واكرم
مجلسي واحسن صلتي فحق لكبر معروفه عندي ان يستولي على شكري. فقال شكر الاكفاء بطول الثناء وشكر الاولياء
بعد الولاء وشكر النظراء بحسن الجزاء وشكر من دونك ببذل العطا. لا شكر لك همة مع ان اهتمامك بامر
معروف ولا الوصل ان لم يمض قدر فالشيء بالقدر المحتوم مصروف. سال المنصور بعض بطانة هشام عن تدبيره
في حروبه فقال فعل كذا وصنع كذا رحمه الله فقال المنصور عليك لعنة الله تطا بساطي وتدعو لعدوي
فقام الرجل وهو يقول والله ان نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها الا غاسلي فقال المنصور ارجع يا
شيخ فاني اشهد انك نتيجة حرة وثمرة شريفة ودعا له بمال فقال لولا افتراض طاعتك ما قبلت بعده
لاحد نعمة فقال المنصور لكفيت ونعم الفخر اكون اول داخل علي واخر خارج من عندي. ان الذي هو كا
القرطاس في القلم اخوا اللسانين وجيهين في الكلم سود مجاه كالقرطاس منتقما واضرب صلده
بالسيف كالقلم. جلس المعتصم خلافته وجد ابراهيم بن المهدي يقلب خاتما في يده فقال العباس بن المامون
ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته في ايام ابيك فما فككته الا في ايام امير المؤمنين فقال العباس
لئن لم تشكر ابي على حقن دمك مع عظم جرمك فلا تشكر امير المؤمنين على فك خاتمك فافحمه. علي ع
اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه. فلو ان لي في كل منبت شعرة لسانا يطيل الشكر
فيك لقصرا. مثل: اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك. في النعم محتاجة الى الاكفاء كما تحتاج الحلي
الكرائم من النساء واهل البطر ليسوا من اكفاء النعم كما ان الارذال ليسوا اكفاء عقائل الحرم. في
اللئيم كالنار اكرامها اضرامها والمحجوبها سلبها وتتبعها صاحبها. الحسن اذا استوى يوماك
فانت ناقص. قيل كيف ذاك قال ان الله زادك في يومك هذا نعما فعليك ان تزداد فيه شكرا. داود
الهي كيف اشكرك وانا لا اطيق الشكر الا بنعمتك فاوحى اليه يا داود الست تعلم ان الذي بك من النعم
مني قال بلى يا رب قال فاني ارضى بذلك منك شكرا. عن النبي ﷺ القناعة مال لا ينفد. مثل

لابي حازم ما مالك قال لي مالان لا اخشى معهما الفقر الثقة بالله واليأس مما في ايدي الناس
ابو عبيد سمعت الشافعي يقول لمحمد بن الحسن وقد دفع اليه خمسين دينارا لا تحتشم فقال محمد لو كنت
عندي ممن احتشمه ما قبلت برك اهدي حاتم شيئا فقبله فقيل لم قبلت قال وجدت في اخذي ذلي
وعزه وفي ردي عكس فاخترت ذلي وعزه الثوري ما وضع احد يده في قصعة غيره الا ذل له
وعنه لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر
بالغنى رويم البغدادي الصبر ترك الشكوى والرضا استلذاذ البلوى صلى معروف الكرخي خلف
امام فلما انفتل قال له من اين تأكل قال اصبر حتى اعيد ما صليت خلفك قال ولم قال لان من
شك في رزقه شك في خالقه ان شابا تائبا على يدي ابي يزيد البسطامي فسأله ابو يزيد عن حاله
فقال نحن ست الف فلم ادر وجوههم الى القبلة الا رجلين فقال ابو يزيد مساكين اولئك تهمة
الرزق حولت وجوههم عن القبلة عن علي بن ابي طالب انظر رزق الله من عند غيره وتضج
من خوف العواقب امنا وترضى بصراف وان كان فاجرا ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا قيل لرابعة العدوية
قد غلا السعر بالبصرة فقالت لو كان وزن حبة من الطعام بمثقال ذهب ما باليت فان علينا
ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا محمد بن ادريس الاندلسي مثل الرزق الذي تطلبه
مثل الظل الذي يمشي معك انت لا تدركه متبعا فاذا وليت عنه تبعك بعضهم رأيت الحسين بن منصور
بلبسه وهو فوق الخشبة طلب المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض مستقرا اطعت مطامعي
فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا وقيل ان كان عندك رزق اليوم فاطرح عنك الهم فعند الله رزق غد

الروضة الثامنة والعشرون في الهدية والرشوة

اهدى رسول الله لعمر هدية فردها فقال يا عمر لم رددت هديتي قال سمعتك تقول خيركم من لا يقبل شيئا
من الناس قال يا عمر انما ذاك ما كان على ظهر مسئلة فاما اذا كان من غير مسئلة فانما هو رزق ساقه الله
اليك قالت ام الحكيم قلت للنبي انكره رد اللطف قال اقبح لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت
اليه لاجبت وقالت عائشة سمعته يقول تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر الجاحظ الهدية
تنبئ عن نبله ومكرمة عائشة اللطف عطفة تزرع في القلوب المحبة عن النبي تهادوا وتحابوا

عصام الحي

وعنه الهدية ترد بلاء الله تعالى من اهدى اليه شيء فليقبله النبي الهدية تجلب السمع والبصر والقلب
قال ذو الرياستين لا يوفق الحمد وعين المهدية اذا دخل الهدية دار قوم تطايرت العداوة من كواها
جاء حاجب القاضي الى المهدي فاستعفاه من القضا فقال ما السبب قال تقدم الي خصمان منذ شهرين
ولم احكم بينهما رجاء ان يصطلحا فوقف احدهما على حبي الرطب فجمع طباقا لا يوجد مثله ودس البوابي
على ان يدخل الرطب فلما وضع الطبق بين يدي انكرت وطردته ورددت الطبق فلما تقدم
اليوم مع خصمه لم يتساويا في قلبي ولا عيني يا امير المؤمنين هذا حالي ولم اقبل فكيف لو قبلت قد
فسد الناس اني اخاف ان اهلك فاعفني اعفاك الله فاعفاه قيل ما من شفيع وان تمت شفاعته يوما
بانجح في الحاجات من طبق اذا تلثم بالمنديل منطلقا لم يخش صولة بواب ولا غلق ابن عباس ما
اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى او يرده بها عن ردى كان
ابراهيم بن ادهم اذا اهدي اليه شيء لم يرده وكافاه بمثله فاذا لم يجد الا ثوبه خلعه اهدي الى
الليث صحيفة فيها رطب فاعادها مملوءة من ذهب سأل ابن المبارك مرة سائل فاعطاه درهما فقال
بعض اصحابه ان هؤلاء يأكلون في غدائهم الشواء والفالوذج فقال والله ما ظننت انه يأكل الا
البقل والخبز قال يا غلام رده واعطه عشرة دراهم وكانت سفرة ابن المبارك تحمل على بعير
وحدها وفيها من انواع المآكل وهو صائم الدهر وكان يربح كسبه التجارة كل سنة على مائة الف
فيفرقها في العلماء والعباد وربما انفق من رأس المال واذا اقام ببغداد يتصدق كل يوم بدينار
عبد الملك بن مروان ثلثة اشياء تدل على مقدار عقول اربابها الكتاب يدل على مقدار عقل
كاتبه والرسول يدل على مقدار عقل مرسله والهدية تدل على مقدار عقل مهديها وعن ابن
ثلثة اشياء تدل على عقل الرجل مداراة الاصحاب وملاقاته بالبشر للاحباب وعدم المواخذة
فيما ينقل اليه من الاكاذيب كتب ابراهيم بن اسمعيل الى المأمون يوم النيروز وجهت الى امير المؤمنين
جام فضة مذهبة فيها سبع تفاحات من مسك وعنبر ومسك وصندل وكافور وزعفران وعود
تفاءلت لامير المؤمنين باجتماعها وفوح رائحتها ان يملك الاقاليم السبعة ويفوح عدله وحسن سيرته
في رعيته كفوحها ان شاء الله تعالى وقيل اذا سرك ان يثبت لك الصديق فليكن لك عليه الفضل قال

امراة يحيى بن طلحة له اما ترى اصحابك اذا ايسرت لزموك واذا اعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم
يأتوننا في حالة القدرة على الاحسان ويتركوننا في حالة الضعف محمد بن علي عم ايدخل
احدكم يده في كم اخيه فياخذ حاجته فقيل لا فقال لستم اذا باخوان اكثم اخوك من اشركك
في النعمة شركاؤك في النقمة قيل ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل
الخشن عن النبي عم من اهدي له هدية وعنده قوم فهم شركاؤه قال بعض الخبر على ظاهره
وحمله البعض على الاستحباب روي انه اهدي الى ابي يوسف القاضي دنانير فروى بعض جلسائه هذا
الحديث فقال هذا في الفواكه ونحوها وذكر الفقيه ابو جعفر عن ابي القاسم انه اهدي اليه هدية
من دنانير فذكر هذا الحديث فقال معنى الحديث انهم شركاؤه في السرور وقال البعض هذا
في مثل اصحاب الصفة واهل الخانقاه اهدي الى بعض العارفين شيء كان عنده رجل فقال
الرجل الهدايا مشترك فقال العارف ليك تنها خوشترك فاعطاه كله للرجل ولم يقبل منه شيئا
الحسن كان القاضي في بني اسرائيل اذا اختصم اليه خصمان دفع احدهما الرشوة في كمه فاراها اياه فلا
يسمع الاخر فانزل الله سماعون للكذب اكالون للسحت وعنه اذا دخلت الرشوة من الباب
خرج الحق من الكوة قيل وان سدت الكوة قال يخرج من حيث يدخل ملك الموت في النزاع
البراطيل تنصر الاباطيل البذل الرشوة ورشاء الحاجات والله سبحانه وتعالى اعلم

الروضة الثانية عشر في الطعام والوليمة والضيافة وذكر الاكل والشبع والجوع واللذة والالم وما يتعلق بذلك

خذ نفسه عندي من قل طعمه صح بدنه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه وعنه لا تميتوا القلوب بكثرة
الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء لقمان من احتمى من الاغذية استغنى عن
الادوية قيل كل قليلا تعش طويلا ابن سينا واجعل طعامك كل يوم مرة واحذر طعاما
قبل هضم طعام علي عم كان يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر
لا يزيد على اللقمتين والثلث عيسى عم يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه من اكثر الاكل اكثر النوم
ومن اكثر النوم اقل الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين ابو سليمان الداراني لكل شيء صدأ
وصدأ نور القلب الشبع كان سليمان بن داود عم ياكل خبز الشعير ويطعم الناس الحوارى عن النبي عم ما

دنى ادم

ولن يزين الله رجلا بزينة افضل من عفاف بطنه عن النبي عم عمرو بن عبيد ما رايت الحسن ضاحكا قط الا
مرة واحدة قال رجل من جلسائه ما اذاني طعام قط فقال الاخر لو كانت في معدتك حجارة
لطحنتها فضحك فضيل خصلتان تقسيان القلب كثرة الاكل وكثرة الكلام قيل ليوسف عم مالك
لا تشبع وفي يدك خزائن الارض قال اني اذا شبعت نسيت الجائعين دخل سفيان بن عيينة
على الرشيد وهو ياكل بملعقة فقال حدثني عن جدك ابن عباس في قوله تعالى ولقد كرمنا بني
آدم اي جعلنا لهم ايديا ياكلون بها فكسر الملعقة الاصمعي قال اكل اعرابي بخمس اصابع فقيل له لم
تفعل هكذا قال اذا اكلت بثلث غضبت بقية الاصابع وقيل لاخر لم تاكل بخمس قال لما افعل بست
بزايدة منها عن النبي عم اكرموا الخبز فان الله اكرمه سخر له بركات السماء والارض كان ابن سيرين
اذا دعي الى وليمة قال يا جاريتي هاتي قدحا من سويق فاني اكره ان اجعل حدة جوعي على
طعام الناس كان عمر يقول يا بني لا تخرج من منزلك حتى تاخذ من حلمك يعني التغدي ثلث الندامة
او بعض ندامة يوم وهي ان يخرج الرجل من منزله قبل ان يتغدى وندامة سنة وهي ترك الزراعة
في وقتها وندامة عمر وهي ان يتزوج امراة غير موافقة وندامة الابد وهي ان يترك امر الله ثم
علي عم من اراد البقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء فقيل وما خفة الرداء
قال قلة الدين عائشة ما شبع رسول الله صلعم من هذه البرة السمراء حتى فارق الدنيا عن النبي
يا علي ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء وفي الحديث من داوم على اللحم اربعين
يوما قسا قلبه ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه قيل اللحم ينبت اللحم والشحم لا ينبت الشحم ولا اللحم
قالوا اذا القي اللحم في العسل واخرج بعد شهر وجد طريا لم يتغير قيل لصوفي ما تقول في الفالوذج
قال لا احكم على غائب دعي مزبد الى طعام فقال انا صائم فلما قدم الفالوذج حضر بخوده فقال
انا على صوم يوم افطر من ترك هذا حماد بن سلمة دخلت على اياس بن معاوية وهو ياكل الفالوذج
فقال ادن وكل فانه يزيد في العقل ابو يوسف كنت اتعلم عند ابي حنيفة فجاءتني امي وقالت هذا
صبي يتيم اطعمه من غزلي اتركه حتى يكتسب دانقا فقال ابو حنيفة يتعلم هذا الاكل الفالوذج بدهن الفستق
وقدم الى هرون يوما فالوذج بدهن الفستق فضحك فقال لم تضحك فاخبرته بما وقع فقال

دعوى واداره [illegible] هرون
الرشيد و هرون [illegible] بود
با [illegible] هرون
حديث [illegible] از [illegible] ابن
عباس در قوله تعالى ولقد كرمنا
بني آدم [illegible]
[illegible]
[illegible]

رحمه الله كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين راسه الحسن كان على مائدة ومعه مالك بن دينار
فاتى بالفالوذج فامتنع مالك عن كله فقال الحسن كل فان نعمة الله عليك فى الماء البارد اكثر من
هذا عن النبى م انه اكل الرطب بالبطيخ عن عمر بن الخطاب كان ياكل البطيخ بالسكر عن الحسن البصرى
لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن ما عابه مسلم ابن عباس سئل النبى م اى الشراب افضل قال
الحلو البارد قالوا اراد العسل ويقال اجود الاعسال الذى اذا قطرت منه قطرة على وجه الارض
استدارت كما يستدير الزيبق سئل فيلسوف عن ما يزيد فى العمر فقال من ادام اكل العسل ودهن
جسمه بالزيت زاد الله فى عمره بعضهم من الطعم ولم يتم فكانما صلى العشاء ولم يوتر المامون
اربعة من الثمار لاربعة من الاعضاء التفاح للقلب السفرجل للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة
بزرجمهر فى البطيخ عشر خصال هو ريحان وتحفة وفاكهة وادام ومقنع وخبيص مهيا ودواء
للمثانة ومرض للغمر والزهومة ومذهب لرائحة النورة عند الاستحمام وكوز لمن عسر عليه ما
يشرب فيه وهاضم الثقيل من الطعام ابو نواس مائدة بلا بقل كشيخ بلا عقل ومجلس بلا
ريحان كشجرة بلا اغصان اكل اعرابى فى شهر رمضان فقيل ما هذا قال سمعت الله تعالى يقول
كلوا من ثمره اذا اثمر وينعه انا اخشى ان اموت قبل الافطار فاكون عاصيا رمد عين صهيب
فاكل التمر فقال النبى م اتاكل التمر وبك رمد فقال اكل بالجانب السليم فضحك رسول الله م
قيل ثلاثة هن فى البطيخ زين وفى الانسان نقص وذلة خشونة جلده والتقليح وصفرة
لونه من غير علة اذا قطعته او بايعته كبد قطعت منه اهله قيل فى حق بعض المدخلين
كبطيخة البستان ظاهر جلدها صحيح ببدو وداؤها حين تفلق على م كلوا العنب حبة حبة
فانه اهنا وامرا وروى عنه اذا اطبختم فاكثروا القرع فانه يشكى الحزين ابو هريرة ما شبع
رسول الله م واهله ثلثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا عمر ما اجتمع عند رسول
الله م ادامان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر عائشة ما كان يجتمع لونان فى لقمة فى فم رسول
الله ان كان لحما لم يكن خبزا وان كان خبزا لم يكن لحما وعن عائشة من اكل وذو عينين ينظر
اليه ولم يواسه يبتلى بداء لا دواء له لقمان يا بنى لا تاكل شبعا فانك ان تنبذه للكلاب

كان

كان خيرا لك من ان تاكله ابن عمر اذا رايتم اهل الجوع والتفكر فادنوا منهم فان الحكمة تجرى
على السنتهم سمرة بن جندب من تعود كثرة الطعام والشراب قساقلبه العرب قلة الطعام احمد
منامًا قيل لحكيم اى الطعام اطيب قال الجوع كان يقال نعم الادام الجوع قيل للمدنى بم تستحر
الليلة قال باليأس من فطور القابلة قيل من ضبط بطنه ضبط الاخلاق الصالحة كلها
قيل لسمرة بن جندب ان ابنك اكل طعاما كان يقتله فقال لو مات ما صليت عليه انس من السرف
ان تاكل كل ما اشتهيت عائشة اراد رسول الله م ان يشترى غلاما فالقى بين يديه تمرا فاكل
فاكثر فقال م ان كثرة الاكل شوم المدائنى كانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم
يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ الالوان وتنوق فيها وما شبع مع كثرة الوانه
حتى مات لدعاء رسول الله م قال على م لرجل من بنى تغلب آثرتم معاوية على فلا
والله ولكن اثرتم البر الاحمر والزيت الاصفر والقسب الاسود قيل اول من صنع المضيرة معاوية
وكان ابو هريرة يستطيبها وياكلها عنده فى ايام صفين ويصلى خلف على م فسمى الشيخ المضيرة
اردشير احذروا صولة الكريم اذا جاع وصولة اللئيم اذا شبع كان الحسن يكره ذكر الموت
على الطعام عن النبى م من اكل من سقط المائدة عاش فى سعة وعوفى فى ولده وولد ولده
من الحمق سئل يوسف بن اسباط عن النقى فقال لا باس اذا كان ثمنهما من حلال قدم الى عباد
رغيف بابس فقال هذا النبى فى ايام بنى امية ولكن مخطر اذه عن النبى م الاكل فى السوق دناءة
ام سلمة لا تنموا الطعام كما تنمه السباع الاحنف جنبوا مجلسنا ذكر النساء والطعام فانى
ابغض الرجل ان يكون وصافا لبطنه وفرجه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه
عن النبى م اذا حضر العشاء والعشاء فابدءوا بالعشاء عنه م من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه
حتى يروى بعده الله من النار سبعة خنادق ما بين الخندقين مسيرة خمسمائة عام انس من لقم
اخاه لقمة حلوا صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة قالوا الاكل ثلثة مع الفقراء بالايثار
ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالاداب قال يزيد بن ابى زياد ما دخلت على عبد
الرحمن بن ابى ليلى الا حدثنا حديثا حسنا واطعمنا طعاما حسنا وعن كعب بن مالك رايت رسول الله

يلعق اصابعه الثلث بعد الطعام ولا باس بان يدخل الرجل بيت صديقه ياكل وهو غائب فقد دخل
رسول الله دار بريرة فاكل طعامها وهي غائبة عن محمد بن واسع واصحابه انهم كانوا يدخلون
منزل الحسن فياكلون ما يجدون بغير اذن وقد قصد رسول الله والشيخان منزل ابي الهيثم
بن التيهان وابي ايوب الانصاري لذلك كان الشافعي نازلا بالزعفراني ببغداد وكان يكتب كل
يوم في رقعة ما يطبخ من الالوان ويدفعها الى الجارية فاخذها الشافعي والحق لونا اخر فعرف
ذلك المضيف فاعتق الجارية سرورا بذلك وعنه ع من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه تمام الضيافة الطلاقة وطيب الحديث قيل اكرام الضيف بطلاقة
الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه لخدمته وقد جاء في الروايات ان الله اوحى الى ابراهيم
اكرم اضيافك فاعد لكل منهم شاة مشوية فاوحى الله اليه اكرم فجعله ثورا فاوحى الله
اليه اكرم فجعله جملا فاوحى اليه اكرم فتحير وعلم ان اكرام الضيف ليس من كثرة الطعام فخدمهم
بنفسه فاوحى الله اليه الآن قد اكرمت الضيف نزل الشافعي بمالك فصب بنفسه الماء على يديه
وقال لا يرعك ما رايت مني فخدمة الضيف فرض جعفر بن محمد ع احب اخواني الي اكثرهم اكلا
واعظمهم لقمة واثقلهم علي من يحوجني الى تعاهده في الاكل وعنه تتبين محبة الرجل
لاخيه بجودة اكله في منزله علي ع لان اجمع قومي على صاع من طعام احب الي من ان اعتق
رقبة وعنه اذا طرقك اخوانك فلا تدخر عنهم ما في المنزل ولا تتكلف ما وراء الباب قيل
اذا طرقت فاحضر واذا دعيت العرب تمام الضيافة الطلاقة عند اول وهلة والملاطفة
عند المواكلة اعرابي مما يزيد في طيب الطعام مواكلة الكريم الودود وكان سنة السلف ان
يقدموا جملة الالوان دفعة لياكل كل ما يشتهي حكيم اذا كان خبزك جيدا وماؤك باردا
وخلك حامضا فلا مزيد قيل الكريم لا ينظر بتقديم ما يحضر بل احضر لاخوانك ما حضر على خوانك
عن يونس ع اذا اخوانه زاروه فقدم اليهم كسرا وجنى لهم بقلا وقال لهم كلوا ولولا ان الله لعن
المتكلفين لتكلفت لكم وعن انس وغيره من الصحابة انهم كانوا يقدمون الكسر اليابسة وحشف
التمر ويقولون ما ندري ايهما اعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه او الذي يحتقر ما عنده

ان يقدمه في الحديث ترك الغداء مسقمة وترك العشاء مهرمة قيل لعامر بن قيس ما تقول في الانسان
قال وما اقول فيمن اذا جاع ضرع واذا شبع طغى جلس ذو النون فلم ياكل اياما فبعثت اليه اخت
له في سقم طعاما على يد السجان فلم ياكله قال هو حلال ولكن جاءني على طبق ظالم واشار الى
يد السجان سئل فضيل عن ترك الطيبات من الحواري واللحم والخبيص للزهد فقال وما اكل الخبيص
ليتك تاكل وتتقي ان الله لا يكره ان تاكل الحلال اذا اتقيت الحرام انظر كيف برك لوالديك وصلتك
للرحم وعطفك على الجار ورحمتك للمسلمين وكظمك للغيظ وعفوك عمن ظلمك واحسانك الى من اساء
اليك وصبرك واحتمالك للاذى فانت الى احكام هذا احوج منك الى ترك الخبيص ام سلمة انها سألت عن
اللحم فانه اهنأ وامرأ الحرث بن كلدة اذا تغدى احدكم فلينم على غدائه واذا تعشى فليخط اربعين
خطوة قال لقمان لابنه كل الطيب للطعام ونم على وطأ الفراش عن النبي ص شر الطعام طعام الوليمة يدعى
اليه الاغنياء دون الفقراء عوتب رجل على ترك اجابة الدعوة فقال ان الذين قبلكم كانوا يدعون
للمواخاة والمواساة وانتم انما تدعون للمكافاة والمباهاة شقيق ما بقيت وليمة ولا مأتم على
السنة ولقد ندمت على الاجابة غير مرة ولم اندم على ترك الاجابة مرة بني المترهد اذا اضاف قال
حدثنا ابي عن ابراهيم واذا اضافه دانا حدثنا بزهد عيسى ع وقاعة ثلاثة تضني سراج لا يضيء وولد
بطئ ومائدة ينتظر لها من يجيء قيل خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره وصف لسابور رجل لقضاء
القضاة فاستقدمه ودعاه الى الطعام فاخذ دجاجة فنصفها ووضع نصفها بين يديه فاتى
عليه قبل فراغ الملك فصرفه الى بلده وقال ان سلفنا كانوا يقولون من شره الى طعام الملوك
كان الى اموال الرعايا والسوقة اشره الجاحظ اذا وضع الملك بين يديك شيئا على مائدته فلعله اراد
بقصده كرامتك وابتلاك ان يكون اراد تعرف صبر نفسك فحسبك ان تضع يدك عليه وتنتش منه
شيئا وانما يجمل التبسط مع الصديق والعشير فاما الملوك فيرتفعون عن هذه الطبقة ومن حق الملك
ان لا يحدث على طعامه لا يجد ولا يهزل وان حدث في حضرته يصغى لحديثه والبصر خاشع ولا
يعارض دعا ملك رجلا الى مائدته فقال انا سوقي لا احسن مواكلة الملوك فقال [illegible]
مقلوبة وطرف كمك نظيفا وصغر اللقمة ولا تدسم الملح والخل وكل مع من شئت كانت ملوك ال ساسان

اذا قدمت واثدهم ذرموا ولم ينطقوا الا بمجرد حتى ترفع فاذا اضطروا الى كلام اشاروا اشارة
وضع معاوية بين يدي الحسن بن علي رضه دجاجة ففكها فقال له هل بينك وبين امها عداوة
فقال الحسن هل بينك وبين امها قرابة اكل اعرابي مع معاوية فرأى ثريدة كثيرة السمن فجعل يحفرها
بين يديه فقال اخرقتها لتغرق اهلها فقال فسقناه الى بلد ميت ورأى محمد بن يحيى ياكل خبزة
حوارى فقال يا قوم انظروا الى الليل كيف ياكل النهار كان ابو هريرة يقول اللهم ارزقنا
ضرسا طحونا ومعدة هضوما ودبرا نثورا مثل اذا قل خبز البيت ضاق باهله وان كان
بيتا واسع الطول والعرض ويتسع البيت الصغير لاهله اذا كان فيه الخبز بعضا على بعض مثل
خلق الله اللحم وبه جالا وخلقنا القصعة وثريد ومثل اذا صوت العصفور طار فواده وليث
حديد لنا بعد الزائد صوق من جلس على المائدة فاكثر كلامه غش بطنه مثل الحكيم اي الاوقات
احمد للاكل فقال اما لغني فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجد فقد طبيب على مائدة
خليفة فطلب الجبن الباذنجي قال انه يمري الطعام ويلذ الشراب وينفع الدماغ فقالوا اليس مجانا قال
دعوه فانه يفسد الاسنان ويورث النسيان ويثقل اللسان قال الخليفة باي الكلامين اعمل قال
بالاول اذا وجد وبالثاني اذا فقد اكل السلطان محمود مع بعض ندمائه يوما باذنجانا وهو
جائع وقال الطعام طيب فافرط محمود النديم في مدحه ثم شبع السلطان وقال مضر فبالغ النديم في عد
مضاره فقال مدحته لي الآن فقال انا نديمك لا نديمه اتكلم بما يطيب لك حث رجل رجلا على الاكل
من طعامه فقال عليك تقريب الطعام وعلينا تاديب الاجسام مقتضي مع قوم على طعام فاخذ
يبكي فقالوا ما يبكيك قال حار قالوا فاصبر حتى يبرد قال انتم لا تصبرون مثل الطفيلي لم انت
حائل اللون قال للفترة بين القصعتين مخافة ان يكون قد فني الطعام قال طفيلي ليس شيء
اضر على الضيف من ان يكون رب البيت شبعانا مثل الطفيلي فيم لذتك قال في مائدة منصوبة
ونفقة غير محسوبة عند رجل لا يضيق صدره من البلع ولا يحبس نفسه من الجرع قصد جماعة
من الطفيليين وليمة فقال رئيسهم اللهم لا تجعل البواب لكازا في الصدور دعاعا في الظهور
طراحا للقلانس وهب لنا رحمته ورافته وبشره وسهل علينا اذنه فلما دخلوا اتاهم المضيف

فقال

فقال الرئيس غرة مباركة موصول بها الخصب معدوم معها الجدب فلما جلسوا على الخوان قال جعلك
الله كعصا موسى وخوان ابراهيم ومائدة عيسى في البركة ثم قال لاصحابه افتحوا افواهكم واقيموا الاعناق
وابسطوا الكف واجيدوا اللف ولا تمضغوا مضغ المتعللين الشباع المتخمين واذكروا سوء
المنقلب وخيبة المضطرب خذوا على اسم الله مثل الطفيلي ما معنى قوله تعم واسئل القرية قال اراد
اهل القرية كما نقول اكلنا سفرة فلان نريد ما في السفرة مثل لطفيلي من اشعر الناس قال عبد الله
بن المعتز لانه قال ولم ار ديباجا ولم ار سندسا باحسن من اعشار الكرام من الخبز وجه رجل
لغلامه هات الطعام واغلق الباب قال الغلام الواجب ان اغلق الباب ثم اتيان الطعام
فقال انت حر لعملك بالحزم اتى طفيلي باب قوم فحجبوه فاحتال حتى دخل وهو يقول
ازوركم لا لكافيكم بجفوتكم ان المحب اذا لم يستزر زارا مقرب الشوق دارا وهي نازحة
من عالج الشوق لم يستبعد الدارا في وصف طفيلي اراك الدهر تطرق كل دار كأمر الله
يحدث كل ليلة كانك مثل عفريت جري فتدخل دارنا في الفحلة يقال فلان يحك حوت
بودته جودة الالتقام وتغتال موسى في سرعة الالتهام جاء الطفيليون الى وليمة فسد
الباب فعلوا على الجدار فرآهم صاحب الوليمة وقال اتنظرون الى حرمنا وبناتنا قالوا لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد بنان الطفيلي حضر يوما في دعوة بعض
الاكابر وعنده طبق لوزينة فاخذ بواحدة واعطاني فقلت ان الحكم لواحد فاعطاني ثانيا
فقلت اذ ارسلنا اليهم اثنين فعززنا بثالث وارابعا فخذ اربعة من الطير وخمسة وسادسا
خلق الله السموات والارض في ستة ايام وفي السابع وبنينا فوقكم سبعا شدادا وفي الثامن ثمانية
ايام حسوما وفي التاسع وكان في المدينة تسعة رهط وفي العاشر تلك عشرة كاملة وفي الحادي
عشر اني رايت احد عشر كوكبا وفي الثاني عشر ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ثم وضع
الطبق بين يدي وقال اني اخاف ان نفترق فارسلناه الى مائة الف او يزيدون وانشد
ابو عمرو ان ابا عمرة شر جار يجر في ظلام الصحاري جر الذئاب بجيفة الحمار وابو عمرة هو
الجوع مثل لاعرابي اتعرف ابا عمرة فقال كيف لا اعرفه وهو متربع في كبدي اتخذ بنوا

خاميا وبعض

خبئت لها من حبس فبعده سنين ثم اصابهم مجاعة فاكلوه دعا يحيى بن اكثم عدوله فقدم اليهم
مائدة صغيرة فتمانعوا اكلها حتى كان احدهم يتقدم فياخذ اللقمة ثم يتاخر حتى يتقدم الاخر
فلما خرجوا قيل لهم اين كنتم قالوا كنا في صلوة الخوف سئل بعض الظرفاء عن دعوة حضرها فقال
كان كل شي باردًا الا الماء بني يد وثنى على اهله ولم يولم فاجتمع فتيان الحي يطوفون بخباءه
وهم يقولون اولم ولو بيربوع او بقرادٍ مجدوع فلتنا من الجوع سئل رجل يزيد بن هرون عن اكل
المدر فقال حرام قال الله تعالى كلوا مما في الارض ولم يقل كلوا الارض قيل للشيخ ما احسن اكلك قال
عملي منذ ستين سنة راى المغيرة على مائدته رجلًا ينهش اللحم ويتعرق فقال يا غلام ناوله
سكينًا فقال لسكين كل امرئ في راسه قيل لسعد القرقرة وهو مضحك النعمان بن المنذر ما
رايناك الا وكنت تريد شحمًا وتقطر دمًا فقال لاني اخذ ولا اعطي ولا الام متى اخطي فانا الدهر
ضاحك مشرد القرقرة القهقهة وهو معدود في الاكلة قالوا اكل طعام اعيد عليه التسخين فهو
فاسد وكل غنا خرج من تحت السبال فبارد شرب اعرابي نبيذًا عند الموصلي فقال شربنا شرابًا
طيبًا عند طيب كذاك الشراب الطيبين يطيب شربنا واهرقنا على الارض فضلة وللارض من
كاس الكرام نصيب قيل لبعض العرب ما امتع لذات الدنيا قال ممازحة الحبيب بلا رقيب قيل
طوبى لمن عاش عشر يوم لحبيب بلا رقيب قيل لسقراط ما الاشياء الذ قال استفادة الادب
واستماع اخبار لم تسمع افلاطون اذا اردت ان تدوم لك اللذة فلا تستوف الملتذ به بل
دع فيه فضلة قيل ما فات مضى وما سياتيك فاين قم فاغتنم اللذة بين العدمين بعضهم
اسكن الى سكن تلذ به ذهب الزمان وانت منفرد افلاطون ما المت نفسي الا من ثلث من
غني افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت به الجهال والله سبحانه وتعالى اعلم

الروضة الثلثون في ذكر النسا والتزوج واخلاق النسا والخطبة وذكر الغلمان واللواطة
والاماء والجماع والذكر والفرج وما ناسب ذلك

عن النبي صلعم لو ان امراة من نساء الجنة اشرفت الى الارض لملأت الارض بريح المسك ولاذهبت ضوء
الشمس والقمر عبد الله ليسطع نور في الجنة فيرفعون رؤسهم فاذا هي حوراء ضحكت في وجه

زوجها

زوجها عن النبي صلعم اعظم النساء بركة ايسرهن مؤنة قيل ثلثة تفرج القلب وتجم العقل والفؤاد
الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق والاخ المونس ابو القاسم الحكيم من لم تكن عنده زوجة
جميلة فليس عنده مروة ومن لم يكن عنده اولاد فليس له فخر من الدنيا ومن لم يكن له هذان فليس
له غم مغيرة بن شعبة صاحب المراة الواحدة ان حاضت حاض وان مرضت مرض وصاحب الاثنين بين
جمرتين ايتهما ادركته احرقته وصاحب الثلث في رستاق كل ليلة في قرية وصاحب الاربع عروس
في كل ليلة وعنه احصنت مائة امراة الحسن بن علي رضه تزوج خمسا وتسعين امراة محمد بن علي رضه
اللهم ارزقنا امراة تسرني اذا نظرت وتطيعني اذا امرت وتحفظني اذا غبت عن النبي صلعم اعظم النسا
احسنهن وجوهًا وارخصهن مهورًا علي رضه من سعادة الرجل خمسة ان تكون زوجته موافقة واولاده
ابرارًا واخوانه اتقياء وجيرانه صالحين ورزقه في بلده وعنه انما النسا لعب فمن اتخذ لعبة
فليحسنها قيل المراة منظر الرجل وقرة عينه وحسن الصورة اول نعمة تلقاك قيل لرجل اي
النساء اشهى قال التي تخرج من عندها كارهًا وترجع اليها والهًا بعض العرب قال لبنيه صفوا
ما تشتهون من النسا فقال اكبرهم يعجبني الاطراف والاعطاف والارداف وقال الاصغر يعجبني الثغور
والشعور والنحور قال في ضده بعضهم اياك والجمال فانه مطمع للرجال ثم انشد لا تطلب الحسن
ان افته ان لا يزال طوال الدهر مطلوبًا وما تصادف يومًا لؤلؤًا حسنا بين اللآلي الا كان مثقوبًا
الحارث المحاسبي فقدنا ثلثة مع ثلثة حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء
مع الوفاء قيل اياك والجمال الفائق فانه مرعى ولن تصادف مرعى مونقًا ابدًا الا وجدت به اثار
ماكول ان المشرب العذب مزدحم ربيع بن زياد من اراد النجابة فعليه بالطوال ومن اراد اللذاذة
فعليه بالقصار فانهن لذيذات للنكاح الحجاج من تزوج قصيرة فلم يجدها على الموافقة فعلى مهرها
بعض الاطباء لا تاكل ولا تركب ولا تنكح الا فتيا قيل مجامعة العجوز يخاف منها موت الفجاءة ابو الاسود
قال لابنته اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وامسكي عليك فضل النكاح وفضل الكلام وكوني
كما قال خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب قالت امراة لابنها كوني
لزوجك امة يكن لك عبدا واحفظي عنه عشر خصال الاولى حسن المصاحبة فيها راحة القلب بجمال

المعاشرة بالسمع والطاعة وفيهما رضا الرب ٣ التفقد لموضع عينه فلا تقع عينه على قبيح منك ٤ التفقد
لموضع انفه فلا يجد انفه منك خبيث رائحة ٥ التحفظ لماله بحسن التدبير ٦ رعاية حشمه وعياله
٧ التعاهد لوقت طعامه فحرارة الجوع ملهبة ٨ السكوت عند منامه فتنغيص النوم مغضبة ٩
عدم افشاء سره ١٠ عدم عصيانه في امره فان افشيت سره لم تامني مكره وغدره وان عصيت امره
اوغرت صدره الحسين بن علي اذا خلوتم بالنسا فداعبوهن ولا تكونوا كالفحل الذي يعلو بغتة
قاضيخان لا باس للرجل ان يمس فرج زوجته لكي تتحرك ابو يوسف سألت ابا حنيفة عن مس الرجل
فرج زوجته فقال لا باس به وارجوا ان يعظم اجره قال رجل لامرأته ما خلق احب الي منك فقالت
وما خلق ابغض الي منك فقال الحمد لله الذي اولاني ما احببت وابتلاك بما كرهت قيل لا تسمعوهن
الغنا فانه داعية للزنا عمر جنبوهن الكتابة ولا تسكنوهن الغرف قيل لاعرابي ما خلفت لاهلك
قال الحافظين قيل وما هما قال اعريهن فلا يبرحن واجيعهن فلا يمرحن بعض السلف تزوج
امرأة فاجرة ثم قال لها الثياب على مرادي والخروج على مرادك او بالعكس فاختارت الخروج فاشترى
لها ثيابا ادنية فقالت المرأة بارك الله عليك بخيبتي من العجوز فتابت على يديه يقال ان المرأة مثل
الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كل الرجل اذا زين امرأته بالثياب الفاخرة لا تجلس في البيت في الربيع
الغنا حسن عرفي قلبك بالغرام الصفو انفسك بالرغام قيل للاسكندر وانبسط ملكك فاكثر من
النسا البكر ولذلك فقال لا محسن بمن غلب الرجال ان تغلبه النسا معاوية هن يغلبن الكرام
ويغلبهن اللئام عن النبي صلعم استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر قال
رجل ما دخل داري شر قط فقال له حكيم من اين دخلت امرأتك قيل اكثروا لهن من لا فان نعم
تغريهن بالمسئلة قيل الامور الغير المتناهية مطلبة النسا شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما
راي النسا وامارة الصبيا خرج الرشيد يوما من عند زبيدة ضاحكا فسئل فقال قدم من
مصر ثلثمائة الف دينار فوهبتها لزبيدة ثم ما خرجت حتى عربدت علي وقالت اي خير رايت
منك قيل شر اخلاق الرجال الجبن والبخل وهما خير اخلاق النسا يقال شيئان لا يحمد الا
عاقبتهما الطعام عند الاستمراء والمرأة عند الموت قيل المرأة سبع معاشر وقيل حيوان شرير

سئل رجل من العرب عن حال امرأته فقال ما دامت حية فهي حية تسعى قيل الفيلسوف اي السباع
اخس قال المرأة عن النبي صلعم اوثق سلاح ابليس النساء قيل واحد عجوز انولها في الحرم قال لانه
ليس يامون على الغنم قال ذو الرمة لا تامنن على النسا اخا تقي ما في الرجال على النسا امين
كل الرجال وان تحفظ جهده لا بد ان بنظرة سيخون التنوخي قل للمليحة في الخمار المذهب افسدت نسك
اخي التقي المترهب نور الخمار ونور خدك تحته عجبا لوجهك كيف لم يتلهب قال الدارمي قل للمليحة في
الخمار الاسود ماذا اردت بناسك متعبد قد كان شمر للصلاة ازاره حتى قعدت له بباب المسجد
داود عم امرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج المخوص كلما
راها قرت عينه قال داود لسليمان عم امش خلف الاسد والاسود ولا تمش خلف امرأة مر
شاعر بنسوة فقال ان النسا شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين ان النسا
رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين خرجت بعض ازواج الخلفاء من الحمام فنظرت
في المرآة فاستحسنت وجهها فكتبت على الحائط انا التفاحة الحمرا عليها الطل مرشوش
فكتب تحته ابو نواس بفرج عرضه شبر عليه العهن منفوش علي رضه دع ذكرهن فما لهن وفاء
ريح الصبا وعهودهن سواء يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفاء خلاء العربية
النسا الحمراء الحياض والسوداء المراض قال بعض الخلفاء الاماء الذ مجامعة واغلب شهوة
واحسن في التبذل وانوق في التدلل فقال جليس له لتزدد منا الحياء في جل الحرة احسن من تبذل
الامة قيل من اراد قلة المؤنة وخفة النفقة وحسن الخدمة وارتفاع الحشمة فعليه بالاماء
قيل السود ذو السرارى وقيل الجارية الوسيمة من النعم الجسيمة وقيل لا خير في بنات الكفر قد نودي
عليهن في الاسواق ومر عليهن ايدي الفساق وقيل الجواري كجند السوق والحرائر كجند الدور قال
هرون لجاريته سرو وما سرو وما تحب النسا من الرجال قالت سخونة الماء وقوة الباه وطيب النكهة
كتبت جارية البرمكي على جبينها الذي فحمل تكتبني ابو العباس شهيت مدينة ظريفة فبانت تخنت فحملت
امها واقبلها فقالت يا مولاي اما سمعت ما قال ابو نواس حدثنا بعض قضاة الهولي عن شيخه
عن جده عن شريك لا ينبغي لعاشق حبابه بالفم والتقبيل حتى ينيك فقلت لا احفظه ولكن

فاجابته واحدة

فقبله فانه شيخ من شيوخنا قيل لجارية انت بكر فقالت كنت فاعافاني الله قال ابو الحسن الباخرزي
رحمه الله يا خالق العرش حملت الورى لما طغى الماء على جارية وعبدك الآن طغى ماؤه في الصلب
فاحمله على جارية خرجت جارية من دار الرشيد وفي يدها مروحة كتب عليها الحر الى اير احوج من
الاير الى حر عرضت على الرشيد جارية مغنية وقيل حافظة للقرآن فتبسم الرشيد في وجهها
وقال لها اي سورة فاشتغلت فاستوى فحلت سراويلها وقالت انا فتحنا لك فتحا مبينا بات الرشيد
بين جاريتين كوفية ومدنية تدلكانه فالمدنية ترفقت حتى وصلت الى آلة العمل فاستمسكت به
فقالت الكوفية نحن شركاء فقالت المدنية حدثنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن النبي
من احيا ارضا ميتة فهي له فغالبتها الكوفية واخذته بيدها جميعا فقالت حدثنا الاعمش عن خيثمة
عن ابن مسعود عن النبي الصيد لمن اخذه لا لمن اثاره سهل بن معاذ الجهني من احب في الله وابغض
في الله واعطى في الله ومنع في الله وانكح في الله فقد استكمل الايمان قيل الابكار اشد حبا واقل
خبا تزوج الحسن بن علي امراة فبعث لها مائة خادم مع كل خادم الف درهم علي سمعت رسول الله
يقول لعثمان لو ان لي اربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة جاء
رجل الى الحسن يستشيره في تزويج بنته فقال زوجها من رجل تقي فان احبها اكرمها وان ابغضها
لم يظلمها شاور رجل اخر في تزوج امراة فقال ان كنت تريدها خالصة لك من دون المؤمنين
فلا تطمع قالت امراة لزوجها يا ديوث يا مفلس فقال الحمد لله ليس لي ذنب فالاول منك
والثاني من الله كتب رجل تعويذا لابن رجل وسال عن اسم امه فقال لم عدلت عن اسم ابيه
قال لان الام لا تشك فيها قال اكتب ان كان ابني فعافاه الله وان لم يكن ابني فلا شفاه الله تع
كانت امراة مزبد حبلى فنظرت الى وجهه فقالت الويل لي ان كان الذي في بطني يشبهك فقال
الويل لك ان لم يكن قيل لرجل لا يشبهك ابنك فقال ابيت لجيراننا ان يشبهنا اولادنا عوتب الكتاني
في ترك التزوج فقال مكابدة العفة اهون من الاحتيال لمصلحتهن قيل لمالك بن دينار
لو تزوجت قال لو استطعت لطلقت نفسي اسمعيل الزاهد لم يتاهل قط يونس بن حبيب
النحوي لم يتزوج ولم تكن له همة الا في طلب العلم ومحادثة الرجال قيل لرجل مات عدوك

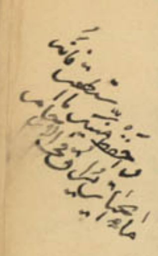
فقال

فقال وددت انكم قلتم تزوج قيل تزوج لم ادر واخطات لم اصب فيا ليتني قلت قبل التزوج
فوالله لا ابكي على ساكن الثرى ولكنما ابكي على المتزوج بعضهم الزوج شوم وفي التزويج منقصة
والله فرد يحب الفرد فانفرد لو كان في كثرة الاولاد منفعة ما قيل ما اتخذ الرحمن من ولد الاصمعي
النكاح فرح شهر وترح دهر وكسر ظهر والزام مهر وقيل التزوج سرور شهر وغموم دهر سئل
حكيم عن التزوج فقال بقل شهر وشوك دهر قيل التزويج اوله حلاوة واخره عداوة وقال
اخر مكابدة العزبة ايسر من الاحتيال لمصلحة العيال قال رجل كنا في املاك فلان قال حكيم لا
تقل في املاكه بل قل في اهلاكه خطب اسكر قبيح الوجه امراة قبيحة وانا ام منعما فزوجوه فقيل
للمراة انه قبيح وقد نعم لك قالت وانا قد تبرقعت قبل ان يتعمم لي زوج رجل ابنته من قبيح فلما
دخل انكر بعض العقد لعلى الصهر فقال ابليت بنتك بمقاساة هذا الوجه فقال لو رايتها لحسبته
في الحسن يوسف قيل للشعبي ما اسم امراة ابليس قال ذاك نكاح ما شهدته خطب معلم امراة و
ابنها عنده فامتنعت عليه فضرب الابن وقال لم لم تقل ابي المعلم كيف فعاد اليها وقال ما قال المعلم
فوقع في قلبها فزوجته قال رجل لامراة خطبها والله لاملان بيتك خيرا وحرك ايرا فزوجته
فلم تره كما ظنت فقالت قد رايناك فما اعجبنا فجربناك فلم نر من الخير قال رجل لامراة هل لك
في ابن عم كانه من الحب جامد من الذئب صلصل معك في دارك ويقلبك بيمينك لشمالك يواصل
ثلاثة في واحد يدخل الحمام في طرفي النهار فقالت لا يسمعن هذا منك احد فزوجت به خطب
رجل امراة فقالت لي شروط اطلب من المهر الف دينار ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب كذا
قال نعم ولكن لي عيوب قالت ما هي قال انا شره بالجماع استكثر منه وابطئ الفراغ واسرع الافاقة
فقالت المراة يا جارية اخبري اهل المحلة فهو ساذج لا يعرف الخير من الشر امتنعت رجلا خطبها امراة منع
فقيل لها في ذلك فقالت لانهم يقللون الصداق ويعجلون الطلاق قيل لابن السابة قد كره
امراتك شيبك فقال انما مالت الى الابدال لقلة المال والله لو كنت في سن نوح وشيبة ابليس
وخلقة منكر ونكير ومعي مال لكنت احب اليها من مفرح جمال يوسف وخلق داود وسن عيسى
وجود حاتم وحلم احنف ولن تبلغ العليا بغير الدراهم زوج رجل بامراة وامهرها

بار بعة الاف درهم فاستكثر بعض اصدقائه فقال الامر يسهل عند غيرهم كلما القينة نكتة من سليمان
بعصفور يد ودحول عصفورة فقال هل تدرون ما يقول يقول زوجيني نفسك احلى اسكنك
غرفة بدمشق وكذب ما بدمشق غرفة ولكن كل خاطب كاذب خزيمة التميمي قالوا انكحت صغيرة فاجبتهم
اشهى المطى الى ما لم يركب كم بين حبة لؤلؤ منظومة ثقبت وحبة لؤلؤ لم تثقب فاجابته امراة ان
المطية لا يلذ ركوبها ما لم تذلل بالزمام وتركب والدر ليس بنافع اربابه ما لم يؤلف في النظام
ويثقب يقال بنت عشر لوزة مقشرة للناظرين بنت خمسة عشر لعبة للاعبين بنت عشرين ذات
شحم ولحم ولين بنت ثلثين ذات بنات وبنين بنت اربعين عجوز في الغابرين بنت خمسين اقتلوها با
السكين بنت ستين عليها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين مرضت عجوز فاتى ابنها بطبيب فراها
متزينة باثواب مصبوغة فعرف حالها فقال ما احوجها الى الزوج فقال الابن ما للعجائز و
الازواج فقالت ويحك انت اعلم من الطبيب رغبت عجوز الى اولادها ان يزوجوها وكان لها سبعة
بنين فقالوا الا ان تصبري على البرد متعرية لكل واحد منا ليلة ففعلت فلما كانت في السابعة
ماتت فسميت تلك الايام ايام العجوز قالت امراة لا يعجبني الشاب يفجح فجحة المهر طلقا او طلقين ثم
يربض بناحية الميدان ولكن ابى انت من شيخ يضع قب استه على الارض ثم يسجا وجرا دوكان اكمنا
حواء لما نكحها ابونا آدم ع قالت ما هذا قال شيء يحبه السيك فقالت غيرهم حشيشه وزدني منه فانه طيب
قيل لا تشبع عين من نظر ولا ارض من مطر ولا انثى من ذكر ولا اذن من خبر قيل لرجل كانت
امراة تنازعه اما احد يصلح بينكما قال قد مات الذي يصلح بيننا بعضهم راى ام جعفر سكره
في باب كسرى وهي تكتب على الحائط فلا ناسف على ناسك وان مات ذو طرب فابكه وتك
من لقيت من العالمين فان السلامة في تركه وقع رجل على عجوز في بيتها فقالت ما الخبر فقال هو
في العمل بزوج مرسوم امير المؤمنين بحيك العجايز سنة كاملة فقالت السمع والطاعة افعل وكانت لها
ابنة فبكت وقالت لها ذنبنا مع امير المؤمنين ما افتكرنا فقالت العجوز تحت الرجل ابكي دموعا او ابكي
دما انا لا اقدر على مخالفة امير المؤمنين قيل لاعرابي يسرف في الجماع اما تخاف عليك العمى فقال
وهب بصري لذكري قيل كم يوما يباشر الناس اعمر من البغال ولا اقصر عمرا من العصافير بعض الاعراب

منيك

منيك نفسك فان شئت فاخرج والا فلا جالينوس صاحب الجماع يقتبس من نار الحياة
فليكثر منها او ليقلل قيل لارسطاليس اي وقت جامع قال اذا اشتهيت ان تضعف ابقراط المني مثل
مثل المني في الظهر كمثل الماء في البير ان نزفته فار وان تركته غار وعنه ان الجامع يقرح من ماء
الحياة وسئل كم ينبغي للانسان ان يجامع قال في كل سنة مرة قيل وان لم يصبر قال في كل شهر
قيل وان لم يصبر قال في كل اسبوع مرة قيل وان لم يصبر قال هي روحه ينفقها في اي وقت شاء بزرجمهر



معاوية ما رايت منهوما على الجماع الا تبينت ذلك في شيبته ابو علي بن سينا لا تكثرن من
الجماع فانه ماء الحياة يصب في الارحام سئل الحرث بن كلدة عن وقت الجماع فقال عند ادبار
الليل يكون الجوف خاليا والنفس هادية والقلب اشهى والرحم ادفى قال دواعي الاستمتاع ثلثها
تسرح عينك في جمال وجهها ويجتني فوك من ثمار حسنها ويعي سمعك من حلاوة لفظها وتسكن
الجوارح كلها اليها قال معاوية لصعصعة اي الناس اشهى فقال المواتية لما تهوى الجانبة لما لا تهوى
تزوج رجل امراة فقال انا سيء الخلق فقالت اسوا خلقا منك من احوجك الى سوء الخلق فما جرى
بينهما وحشة الى الموت الاصمعي رايت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا فقلت له احسن ليه فقال
من تراه لي قلت ابوك او جدك فقال هو ابي صيره الى ما رايته سوء خلق امراته راى يحيى بن اكثم في
دار المامون جماعة من صباح الغلمان فقال لولا انتم لكنا مومنين فرفع ذلك الى المامون فعاتبه
فقال الان ورد انتهى الى هذا الموضع قيل لابي نواس وجلك تسحو والعين فقال التشبه بالحور
ن ابل الولدان المخلدين قيل الشيخ يتعاطى اللواطة اما تستحي فقال الا استحي واشتهي قيل للوطي ولا
والزاني يستر حالها وانت افتضحت واشتهرت فقال من كان سره عند الصبيان كيف لا يفتضح اسحق
الموصلي كان له جار يعرف بابي حفص يتهم باللواطة فمرض جاره فعاده فقال له كيف تجدك
اما تعرفني فقال المريض بصوت ضعيف بلى انت ابو حفص اللوطي فقال تجاوزت حد المعرفة لا
رفع الله جنبك قيل لمن تلوط فلان انه يقبل الجزء الغريب مكره من الاسد قيل لابي مسلم صاحب
الدعوة لم قدمت الغلام على الجارية قال لانه في الطريق رفيق وفي الاخوان نديم وفي الخلوة اهل
قيل لبعضهم لم اخترت الغلام فقال لانه لا يحبل ولا يحيض قيل لبعضهم لم فضلت الغلمان قال

لقد اوصى كتاب الله فينا بتفضيل البنين على البنات قيل لاعرابي ما تقول في نيك الغلام فقال اعز تحيك
الله واني لاخاف الخرء ان مر به فكيف اجعله في وكره سئل رجل ما بال الناتك في الاست اسرع فراغا
من الناتك في الحر فقال لانك لو القمت خرء لكنت اسرع فيامك اذ استقبت ولا طلب رجل من بعض القواد
امرد فجاء اليه بجارية فقال لا اريدها فقال او تريد احسن منها فقال لا ولكن ارغب فيمن تحته خصيتان
واير فقال القواد فدس في حرها جرذا وعلق عليه بصلتين وانها في دبرها واحسبه امردا ولم
يكن لك غرض اخر سال بعضهم رجلا الى اي الجنسين تميل من غلام او جارية فقال الى اطيبهما فقال
انت اذا الغراب ياكل الخرء ويلتقط الحب قيل لرجل حصل مع صبي على منارة وقد حلا سراويلهما
ما تصنع قال ابدل تكئة بتكئة روي شيخ ينيك اسوقيا فقيل له في ذلك فقال اليوم انا
شيخ انيك ما ابهل ادخل الحمام غلاما ففعل به فلما خرج سئل الصبي فقال ادخلني الحمام فلا فعل
به فبلغ الحمامي فقال قد حرمت اللواطة الا بولي وشاهدين خرج غلام من حمص الى بغداد فرأى
كثرة الاستمتاع بالاجانة فاسترد تمامة لمرضه طاحونة له بحمص فكتب اليها يا اماه ان استا
بالعراق خير من طاحونة بحمص قيل في غلام اكب بالاجانة ثم انجر فقطع عليه الطريق وضاع
الاقوات والارزاق ما افلح من راهم البزاق قال رجل لغلامه يا مواجر قال انت صيرتني
كذا قيل لمواجر في رمضان هذا شهر كساد قال ابغض الله اليهود والنصارى قيل في مخنث
له قراح في سراويله يزرع فيه قصب السكر قال رجل لغلام يصحبه لحركة ومال الى اخر يا غدار
تركتني فقال الدنيا قبان ونحن مع الرجحان جاد من زادنا النقد زدنا في مودته ما
يطلب الناس الا كل رجحان كتب غلام على تكته اقفلك يا قوم على تكتي وانما مفتاحها الدرهم
داود ابو الهذيل غلاما فقال انا للنظر لا للواطة فصب القضيب في الروض ثم نظرة وما
الرعي الا من طباع البهايم غيره وكنا نرجي ان نرى العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تفلح الدنيا ويصلح اهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط اعطى رجل مواجرا درهمين فلما
اراد ادخاله قال لا تدخله واقتصر على ما بين الفخذين فقال ايري بين الفخذين مثل خمسين سنة
فامضي دفع الدرهمين مخنث زعم الاطباء ان الطبائع الاربع هي الرطوبة واليبوسة والحرارة

والبرودة انما هي عندنا الاكل والشرب ان ينيك وان يناك دخل على بعض قريبي تحته غلام وفوقه
غلام فقيل ما هذا قال اللذة المضاعفة سئل الاحنف ما بال استاه الرجال يكون عليها الشعر دون
استاه النسا فقال لان استاه الرجال حمى واستاه النسا مرعى سئل مخنث ما بال هن النسا ينبت اسرع
فقال لقربه من السماء ووجيئه من فوق كشفت امراة لابي نواس فقالت هل ترى في خلق الرحمن من تفاوت
فقال نعم ارى شيئا من فطور قيل لاير احرص الى المباضعة من الحر بنت الكميت قالت لا فما اي الاير
احب اليك قالت اير فرس في حرانه ونيكي لين في استه انه ذلك في حجر رجل صمد جاريته ما
شي احب الي من ان ينيكني ادرايره في حري وحصيته تدق باب استي فهيج شهوتي سئلت
بنت الخس عن الطبال فقالت الذي اذا ادخلته فيه غص واذا اخرجته مص وصف رجل حر
امراة فقال انه ادفا من الحمام وامص للاير من الحجام ناك رجل كلبة فعقدت عليه فاتعبت الكلبة
الرجل فجا فاشرف عليه رجل من السطح فقال عض جبينها واضربها فقعد فاخرجه فقال لله
دره كان طبيبا حاذقا في ذلك بو حكمة ارتباط الكلب عند السفاد ان مني الكلب الذكر بارد
لا يخرج الا بزمان فيختنق احليله لا يخرج حتى ينذرق تمام المني روي شيخ في يوم الجمعة
ينيك اتانا وهي تضرط ويصلي الشيخ على النبي فانكروا عليه فقال الا اشكر على ان ضرط الاتان
قيل اعظم الاير اير الفيل واصغرها اير الظبي بعض الظرفاء كل رجل يحب ان يكون ايره اكبر الايور
وكل امراة تحب ان يكون حرها اضيق الحرور ونسع سولها من الله ولا البطل الشاكي بعضهم ليس
على ظهر الارض رجل الا ويتمنى لامراته اير الحمار ولا ينتهي ان يكون ايره كاير الحمار قيل لامراة
ابن سعيد بن المسيب اللهم قو ايري فقيل رضا اهلي وقو سني فيها قوام بدني ابو مهدي
لابي عمرو بن العلاء لا يزال المرء بخير ما اشتد ايره وضرسه قال رجل لابن شعيب اني اذا
دخلت الصلاة انتشرت الة هل تكون لي الصلاة فقال طوبى لك فاني اشتهي ذلك في
الفراش قيل لمدني كيف حالك فقال ايري اذا افقده قام واذا وجدته نام سئل شيخ عن حاله
فقال ذهب مني الاطيبان الاير والسن وبقي الاخبثان الضراط والسعال قيل لاخر ما بقي
من الة النكاح عندك قال البزاق قيل لرجل اتحب ان يكون لك اير عظيم فقال لا لان منفعه

لعمري و تقلد على نظر رجل الى متبحر فقال العلوي انت ام قرشي فقال لحوقي ابي آبر فقال المتبحر بمتبحر
سمع مخنث يذم ابنه ويقول له اير في طول المنارة فقال ابنك كله فيصله وانت لا تشعر قيل لمن
جبت ذبه ذهب لبه قيل لمخنث اي الاسماء احب اليك قال الزبير قيل ولم قال لانه مركب من الزب
والاير ابو زيد بقيت لا اجد امراة تستوعب ايري فظفرت بواحدة فاولجت فيها فقلت
انا ذبني في الاخراج فقالت وقعت بعوضة على نخلة فقالت للنخلة استمسكي لاطير فقالت
ما شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك راى رجل رجلا له اير حمار فقال كيف تحمل هذا الا بو موعلم
فقال اكبر هو قال نعم قال تستصغره امراتي قالت امراة لرجل يجامعها افرغ فقد ضاق قلبي فقال
لو ضاق حرك لكنت قد فرغت منذ ساعات قال رجل لجارية ما اوسعك فقالت قد نيكني من
كان يملوه بعض الاكابر اشترى جارية فقيل كيف وجدتها فقال فيها خصلتان من الجنة
البرد والسعة قال رجل لجارية انا كل ثم نيك فقالت بل نيك ثم ناكل فاستملح منها ثم قضى
حاجتها كان رجل يعشق جارية فاجتمع بها ليلة فاخذ يعاتبها فقالت يا جاهل دع الكلام
والعتاب واجعل قميصي مخدتي استعرض رجل جارية فقال المحسنين ان تضربي بالعود فقالت
لا ولكن يعجبني ان اجلس على العمود قالت امراة لزوجها اشتر لي خفا فقال انها احب اليك
ام الخف فقالت هذا الخف يكفينا في هذه السنة او اصلح استعرض غلام جارية
فقلت الجارية انه يدل بحسنه فقالت ان كنت يوسف وليس معك اير دوعرو فصلية وهامة
رحبة يدخل غضبان ويخرج سكران ما اعدك الا شيطانا مريدا او قردا عنيدا قيل لبصرية
اتشتهين الرجال قالت لا ادري غير اني اعلم ان الاول داء والثاني دواء والثالث شفاء
ومن ربع فنفسي له فداء امراة فلان ناكني نيكا كانه يطلب في حري كنزا من كنوز الجاهلية
كانت امراة تبكي عند قبر فقيل لها من هو قالت زوجي وكان والله صحيح بين الجناح الساق و
بهزهزه لصادم للاعناق وقالت قد كذبت امراة تزعم انها تبكي لغير ما اخبرتك به تزوج
رجل امراة فلما دخل عليها اخذ يقبلها ويلاعبها فقالت ليس بهذا امرتني امي واهلي
بمسني بقضيب ولا بتقبيل ولا بشم الا بزغاع يبلي همي لمثل هذا ولدتني امي تزوج رجل بامراة

فولدت

فولدت في اليوم الخامس فبعث الرجل الى السوق واشترى لوحا ودواة فقيل له ما هذا قال من يولد في خمسة
ايام يمشي الى المكتب في ثلاثة ايام كان ابو دلف متشيعا ويقول من لم يغل التشيع فهو ولد الزنا فقال
ابنه لست على مذهبك فقال والله قد وطئت امك قبل الشراء اجتمعت بنات عند امهن فقالت
للكبرى كيف مخبرين ان ياخذك زوجك فقالت ان يقدم من سفر بعيد فيدخل الحمام ثم يا تيني
فاذا فرغ اغلق الباب وارخى الستر فحينئذ يا تي ما احب فقالت اسكتي ما صنعت شيئا وقالت للوسطى
كما ذكر فقالت كما قالت ثم قالت فاذا جاء الليل تطيبت تهيا ثم اخذ على ذلك فقالت ما صنعت شيئا
وقالت للصغرى ما قالت فقالت الصغرى مثل ما قالت اختيها ثم قالت يغلق الباب ويرخي الستر ويدخل
ايره في حري ولسانه في في واصبعه في استي فيكيني ثلثة مواضع فقالت اسكتي فامك تبول الساعة
وقع بين زوجين خصومة فغضبت فكابدها حتى جامعها فرضيت فقالت تجنني تشفيع لا اقدر على
رده ابن سيرين الذ الجماع فحشه الاحنف اذا اردتم الحظوة عند النساء فافحشوا في الجماع احسنوا
الخلق قيل للشعبي ما تقول في رجل اذا وطئ امراة تقول قتلتني اوجعتني فقال اقتلها ودمها
في عنقي قيل لموطنان يذهب فيهما العقل المباشرة والمسابقة الحسن اكثروا من مداعبة النساء وقبلة
ولا تكونوا كالبهيمة التي يطرقها الفحل بغتة فالمداعبة للشهوة كالرعد والبرق للمطر القبلة بريد النيك
انما القبلة عنوان الصلة مثل عربون الحمول المقبلة طلب رجل لامراة فقالت لا تياس قيل الادب
جامع رجل فاجرة فاجرة فلما قرب من الفراغ قال لها ما تقولين في الانزال قالت بلغني انه مكروه فقال لي
ولم يبلغك في الزنا كراهية كان لابو يوسف بن عمر جارية فصحبته في السفر والحضر وكانت خوجا قائمة
على راسه فوردت عليه كتاب فقراه فتغير وجهه فقالت كتاب عزل قال كيف علمت قالت بتغير وجهك
هذا عندك من جرة واحدة فكيف حالي وانا اطعمه عندك دائما قال ابو زيد لامراته رجعتي اليك
في استك قالت لا اجد انسب خرة لحري مع قرب ما بينهما دفع رجل الى بعض الامراء ان يبغي تحت
فلان التركي علجه وهو يا تيها في دبرها فدعاه فقال لها هذا فقال الغلام اني حملت من تركستان الى
طبرستان فناكوني في استي ثم من ملكني ناكني في استي ثم حملت اليك وكنت تنيكني في استي فما الذي
اتى في الحرام فخجل الامير فقال الصهر قم عافاك الله يا عاقل قم قعد اعرابي بين رجلي امراة فلم

يتحرك ساعة فقالت يا لخايب فقال الخايب من فتح جرابه ولم يكل فيه قال رجل لامراة اريد ان
ادنو منك لاعلم انا اطيب ام امراتي فقالت سل زوجي فانه ذاقني وذاقها فخجل الرجل نظر
رجل الى جارية فقالت يا سيدي اتريد النيك فقال نعم قال اقعد حتى يجي مولاي وينيكني كما نك
بعض الظرفاء لمغنية ما اسمك قالت مكة اي محرمة عليك قال فاكشفي عن الحجر الاسود فاقبله
قيل فلم يزل خدها كالوذيرة والخال في صفحة يغني عن الحجر الاسود رايت في البادية امراة حسنا
وعلى خدها خال قلت ما اسمك قالت مكة فقلت ما هذه النقطة قالت الحجر الاسود قلت
اقبل الحجر الاسود قالت هيهات لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فاعطيتها دينارا فقالت ان شئت قبل
الحجر وان شئت طف بالبيت وادخل المسجد الحرام فلما رايت ما بين فخذيها فقلت ما هذا
قالت لمثل هذا فليعمل العاملون المرزوقي كثير من نساء العرب طلبن التشبيب من الشعراء
مع العفة كعزة وليلى ومية وللخلفاء معهن محاورات عن بعض السلف المناجح قال لصاحبه
هل تم حجنا الم تسمع قول ذي الرمة تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام
عن النبي صلعم ما من حلال ابغض الى الله من الطلاق كان الحسن علي مطلاقا مذواقا فقيل له في
ذلك فقال رايت الله تعالى علق بهما الغنى فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم و
امائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وفي موضع اخر وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته قيل
اجمل القبيح الطلاق الفرج بعد الشدة لفظ الثلاث بعضهم الحمد لله الذي جعل في الطلاق اخلافا
للارزاق فقال ان يتفرقا يغن الله كلا من سعته قيل اذا لم يكن وفاق فطلاق بعضهم يعاهد
نساءكم بالسبب عودوهن بالقهر يكونوا كما قال الله تعالى واهجروهن في المضاجع واضربوهن الآية

الروضة الحادية والثلثون في الاصوات والالحان والغناء والسماع واللهو واللعب واللذات وذكر
والسكر وما شاكل ذلك

لما بلغ رسول الله صلعم ثنية الوداع في هجرته واستقبله الجوار يضربن بالدفوف يغنين ويقلن
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع دخل الشعبي وليمة فاقبل
على اهلها فقال ما لكم كانكم جمعتم على جنازة اين الغناء والدف قيل لابي حنيفة وسفيان

ما تقولان في الغناء فقالا ليس من الكبائر ولا من اسوء الصغائر قيل لا يكره الغناء الا من عرض له
افة في حاسته كما لا يكره الطيب الا من في شمه افة وقيل من سمع الغناء ولم يرتح له كان عديم
الحس او سقيم النفس ومن سمع الغناء بغير طلب ولم يطرب فلا يلم المغني وقيل الغناء غذاء الارواح
كما ان الاطعمة غذاء الاشباح وهو يصفي الفهم ويرقق الذهن ويلين العريكة ويثني الاعطاف
ويشجع الجبان ويسخي البخيل بعض العلماء الام تناغي الصبي فيقبل سمعه على مناغاتها واذا
اصطادوا القبلة جمعوا لها الملاهي والمغنين فتلهى عن رعيها وتستمع الطرب حتى توخذ
وتحظم والابل تزداد نشاطا بالحدو وتسرع وتلتقي عنه وتسير وتنجع في مسيرها تخاصم
ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغناء فقال له اسحق جعلت فداك الى من نتحاكم والحاكم بيني
وبينك البهايم وكانت الطير تقف على راس داود لاستماع صوته بعض الحكماء لذات الدنيا
اربع لذة الطعام والشراب والنكاح والسماع ففي وصول لذة غير السماع حركة وتعب في كلها
صرد افلاطون من حزن فليستمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنت خمد نارها واذا
سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما خمد وفي المثل مغنية الحي لا تطرب قيل الليس للغربا
ظرافة الغرباء كتب على مضراب مغنية اسمها دجان غضي جفونك يا عيون النرجس حتى افوز
بنظرة من مونسي العلامة ان كان عقلك موصوفا برجحان فاعمل بما خط في مضراب دجان
اراد لخفاء العمل بعض حكماء الروم اذا ثقل المريض وضعف فاسمعوه الحانا طيبة ومما
ذا الملوك فارس تلهي المحزون بالسماع وتعلل به المريض وتشغله من التفكر ومنهم اخذت
العرب مات ملك في العجم ولم يبق له الا ابن صغير وكان للملك وزير عاقل فامتحن سلامة حس الصغير
واستقامته فاحضر المغنين فلما سمع الصبي تحرك وضرب برجله الارض فوضعوه مكان الاب
سمع معاوية صوتا حسنا فحرك رجله فقيل ما هذا قال ان الكريم لطروب قيل من لم يحركه
الربيع بانهاره والعود باوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج يقال متى اجتمع في مادة
السماع نظم لطيف وصوت ظريف ووجه ظريف يكسب فرحا وسرورا قيل الغناء الفائق
غذاء الروح وقيل غذاء الاذان اغاني القيان بوق السماع الطيب يزيل احزان النفوس

ويهيج الطرب في الرؤس بعضهم غناء يحرك النفوس ويرقص الرؤس ويحرض الكؤس بعض العلماء
السماع يحرك القلب ويهيج لما هو الغالب عليه صحب الجنيد شاب كلما سمع شيئا زعق فنهاه
عنه وكان بعد ذلك ينضبط فلما سمع يوما زعق وخرجت روحه غنى مغن بهذا البيت
بين السيوف وعينيه مشاركة من اجلها قيل للاغماد اجفان فقام رجل متواجدا
وقال اعد ما عاد المغني ثم صرخ الرجل صرخة هائلة ووقع فمات ابن المبارك كنت يوما
في بستان وانا شاب كان معي اصحابي فاكلنا وشربنا وكنت مولعا بضرب العود وقال
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم الاية فضربته بالارض وكسرته وتركت الامور
الشاغلة عن الله تعالى قيل اذا حضر الغناء ليس الا السكوت والاستماع للمغني قيل حكم الغناء
دفع وندام ما للحديث مع الغناء نظام سئل الرشيد يوما ابا العيناء عن السماع فقال
شرحه طويل وشرطه كثيرة واما الشرائط اللازمة فثلاث ان يكون للمغني صباحة الخد و
رشاقة القد وحلاوة المقال وحسن الفعال وان يكون المغني والمستمع قريبين ومتحاذيين
وان يكون الشعر الذي يتغنى به لفظه عجيبا ومعناه لطيفا ارسطو اذا كان المغني كريه المنظر
لا بد وان يكون مختفيا لئلا يزيد قبح منظره لذة صوته يقال ما خلقت الاغاني الا
للغواني قيل من نعيم الدنيا ان تسمع الغناء من فم تشتهي تقبيله الجاحظ كم فرق بين
غناء من فم تشتهي تقبيله وبين غناء فم تريد ان تصرف بصرك عنه سمع رجل غناء حسنا
فقال الشكر على هذا شهادة قيل احسن الناس غناء ان يطرب الخاشع وافهم السامع
اذن البعلبكي مؤذن المنصور فرجع وجارية تصب الماء على يده فارتعشت ووقع الابريق
من يدها فقال للمؤذن خذ هذه الجارية فهي لك ولا ترجع هذا الترجيع الحسين
على العامري قلت لمن غنتني فقال هذا امر فقلت اسالك ههنا حاجة فقلت ان رايت
فقال هذا ابرام فقلت لا تغن قال هذا عربدة قيل اول صلة المغني ان يقول احسنت
اسحق بن ابراهيم الموصلي كان ابن ابي حفصة يتغدى عندي فاذا فرغ قال اطعمنا اطعمكم الله
رحمكم الله ممن يضرب به المثل في الغناء ابن الجامع فيقال هذا غناء ابن الجامع سال

المعتصم

المعتصم اسحق الموصلي عن النغم كيف تميز بينها على تشابهها فقال يا امير المؤمنين هذه الاشياء
اشياء يحيط بها المعرفة ولا تؤديها الصفة بعض السلف ابليس اول من تغنى واول من حدا
واول من ناح تغنى في اكل الشجرة وحدا في الهبوط وناح في الجنة حين خرج منها يقال اول من
غنى في الاسلام طويس وهو مثل في الشؤم يقال اشام من طويس وكان يقول انا امي
كانت تمشي بالنمائم بين نساء الانصار ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها الرسول ص وفطمت
يوم موت ابي بكر وبلغت الحلم يوم موت عمر وفي ذلك اليوم ختنت وتزوجت يوم قتل
عثمان وولد لي يوم قتل علي رض من مثلي يزيد بن المهلب قال لاهله اياكم والغناء فانه
يسقط المروة وينقص الحياء ويهدم العودة ويزيد في الشهوة وانه لينوب عن الخمر ويصنع
بالعقل ما يصنع السكر وان كان ولا بد فجنبوه النساء فانه داع الى الزنا نزل قوم
بالكميت فاضافهم فغنى رجل منهم وكان حسن الصوت فقال الحق على الرجال ان يحصن
سمع حرمه كما يحصن فرجهن قيل الغناء رقية الزنا وقيل الغناء ادام المدام قيل
مما يفسد العقل الولوع بالسماع وطول ملازمته يقال ان ابا نصر الفارابي اول من
وضع الالة المسماة بالقانون واول من ركبها نافع سمع ابن عمر مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه
وقال كنت مع النبي ص فسمع مثل هذا فوضع مثل هذا فاء الماهر الطبل لهو غليظ كانت لبعض الظرفاء
جاريتان مغنيتان حاذقة ومتخلفة فكان يخرق قميصه اذا غنت الحاذقة ويخيطه اذا
غنت الاخرى سمع فيلسوف صوت مغن بارد فقال يزعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل
على موت الانسان فان كان ما ذكروا حقا فصوت هذا يدل على موت البومة قيل لرجل
من العرب ما الجمال قال غئور العينين واشراف الحاجبين ورحب الاشداق وبعد الصوت
سال الحجاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا ارق من صوت
قارئ حسن الصوت يقرا كتاب الله في جوف الليل فقال ان ذلك لحسن وقال اخر ما سمعت
صوتا اعجب من ان اترك امراتي ماخضا واتوجه الى المسجد بكيرا فياتيني ات فيبشرني بغلام
فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت قط اعجب الي من ان اكون

جايعا فاسمع خفخفة الخوان فقال الحجاج ابعثتم يا بني تميم الاجبا الزاد قيل للمخنث اي الاصوات
احب اليك فقال نشنشة القلية وقرقرة المضية وخفخفة الخوان وخشخشة التكة ربما
عن النبي من لعب بالنردشير فكانما غمس يده في لحم الخنزير ودمه على الشطرنج ميسرة
العجم ابو سليمان الداراني خرجت شهوة الشطرنج من قلبي بعد اربع عشرين سنة سئل الامام
ابو ابراهيم المزني عن لعب الشطرنج فقال اذا سلم المال من الخسران واللسان من الفحش والبهتان
والصلوة من السهو والنسيان كان لك ادبا بين الخلان وكان الشعبي يلعب به مستدبر الخرقة
وممن يضرب به المثل في لعب الشطرنج محمد الصولي العلامة دخلت في زمن الحداثة على شيخ
يعرف باردشير فلعب بالنردشير فقلت الاردشير النردشير يقبل المولى ويذل العشير
كان عروة بن الزبير يقول لاولاده العبوا فان المروة مع اللعب علي اياكم وتحكيم
الشهوات على انفسكم معاذ بن جبل بعثه رسول الله الى اليمن فقال اياكم والتنعم فان
عباد الله ليسوا بالمتنعمين داود الطائي اذا كنت تشرب الماء البارد المروق وتاكل اللذيذ
الطيب وتمشي في ظل الظليل فمتى تحب الموت والقدوم على الله تعالى قيل لاعرابي اما تشرب النبيذ
فقال لا اشرب ما يشرب عقلي عن النبي من بات سكرانا بات للشيطان عروسا عيسى عم
حب الدنيا راس كل خطيئة والنسا حبائل الشيطان والخمر داعية الى كل شر قيل لعباس بن
المرداس لم تركت الشراب وهو يزيد في جلادتك وسماحتك فقال اكره ان اصبح سيد
القوم وامسي سفيههم المامون راى على وجه بعض ندمائه خدشة فقال ما اصابك قال
ركبت البارحة فرسا اشقر فصرعني فقال لو ركبت الاشهب ما صرعك فالاشقر كناية عن الصهبا
والاشهب عن الماء كان في يد النظام قدح وهو على غرفة فانشا يقول اشرب على طرب قد
للمهدي هون عليك ما يكون هو كائن فلما تكلم بهذا سقط من الغرفة وكان اخر كلامه وما
ختم به عمره فمات باذن الله الامين اشرب الكاس وشم الآس من غير نعاس وذلك احب الي
من مداواة الناس سكر النعمان بن المنذر ليلة فقتل نديميه الاسديين فلما اصبح علم
وجعل لنفسه يوم بوس ويوم نعيم وفي يوم البوس يقتل من لقيه وفي يوم النعيم يغنيه

خرق قميصه ملك حال السكر وهو في كمال الحسن قال الشاعر وندبمه تبه حال كردي بيرهن
در بزم مي خوران كشوي رو زنك فردوس بروي كهنكان فاعطاه الملك ما ملكه في
ذلك المجلس من الخدم والاثاث والمنزل والثياب مجددا قيل لمعبد وفي وجهه خموش
ما هذه الكلوم فقال اثار الكلام شرب رجل مع معبد فقال له اترى باسا قال
لا ولكن اتوقعه قيل صاحب السكر يرجع اما الى قردية وهو الذي يضحك ويرقص و
الى كلبية وهو الذي يهارش والى خنزيرية وهو الذي يتقايا ويخرا او الى انسانية وهو
الذي يحسن خلقه قيل الراح كالريح ان مرت على عطر طابت وخبثت ان مرت على جيف
عبد الملك بن مروان للاخطل ما تصنع بالخمر اولها داء واخرها خماد فقال يا امير المؤمنين
ان بينهما حالة خالية عنهما لا ابيعها بملكك ارسطو قليل الخمر سم الموت وكثيرها سم
الحياة دخلوا ابي يونس بن عبيد يضحك فقلنا ما اضحكك قال مر بنا سكران فسلم علينا فلم
نرد عليه فقعد يبول وسطنا فقلنا ما نصنع فقال ما ظننت هنا احدا تقيا سكران
مضجعا فلعق كلب فمه فقال بارك الله فيك مسحته بالمنديل ثم بال على وجهه فقال رحم
الله اباك غسلت وجهي بعد المسح بالماء الحار وكان بابل قد شرب الخمر في ليلة قتله في
صباحها عمر شرب الخمر مفتاح كل شر قيل الخمر مطية لكل خطيئة خرج المهدي متصيدا
فغاب عن خيله ووصل الى دار اعرابي فاطعمه وسقاه نبيذا فلما شرب قال اتدري من انا
قال لا والله قال انا من خدم الخاصة قال بارك الله لك في موضعك وسقاه مرة اخرى فقال
من انا فقال انت كما قلت فقال لا بل من امراء الجيش فقال رحبت بلادك وطاب مرادك ثم
سقاه قدحا ثالثا فقال المهدي من انا فقال انت كما قلت فقال لا والله انا امير المؤمنين فاخذ
الاعرابي الركوة فاوكاها وقال لئن شربت رابعا لتقولن اني رسول الله فضحك المهدي
فلما احاطت به الخيل طار قلب الاعرابي خوفا فقال له المهدي لا باس عليك وامر له بصلة
سنية فقال الاعرابي اشهد انك صادق لو ادعيت الرابعة شرب رجل من اداوة علي ع
فسكر فجلده فقال انه من نبيذك فقال انما جلدت لسكرك قيل لسعد بن مسلم اتشرب

النبيذ قال لا قيل لم قال تركت كثيره لله وقليله للناس قيل لبعضهم كيف شربك فقال لو
وطئت زبيب السكرت شهرا انوشروان النبيذ صابون الغم ابو منصور الثعالبي واذا
البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل ابونواس الراح صديق الروح
وبريد اللذات ومفتاح المسرات اسعد السجاري الثعالبي كادت تطير وقد طرنا بها فرحا
لولا الشباك التي صيغت من الحبب قيل الغناء بلا شراب كحبة بلا عطية ورعد بلا مطر
وشجر بلا ثمر قيل السماع والخمر كالجد فاجتماعهما يتولد السرور قيل ان المدام
اودام الله حرمتها غم بلا نغم سم بلا دسم ابن سكرة جاء الشتاء وعندي من حوايجه
سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكس ناعم
وكسا محمود الشيرازي يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هي الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد يوجد في الفرا ابن التعاويذي
اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة فما الراي في التاخير عنه صوابا شواء وشمام وشهد
وشاهد وشمع وشاد مطرب وشراب ابو علي الفارسي انشدني ابن دريد لنفسه و
حمراء قبل المزج صفراء بعده اتت بين ثوبي نرجس وشقائق حكت وجنة المعشوق صرفا
فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق حكيم الهند عجبا لمن كان شرابه عصير الكرم
وطعامه الخبز واللحم ثم اقتصد في اكله وشربه جاعه وتعبه كيف يمرض وكيف يموت سقى
بعضهم ضيفا له نبيذا رديا وقال هذا نبيذ عانة فقال الضيف بل اسفل من العانة
على اربع اصابع جلس المتوكل مع جمع فيهم يحيى بن اكثم فلما افرطوا في الشرب امر له بالاقداح
فقال خلطنا فقال يحيى احوج ما تكونون الى قاض اذا خلطتم فاستظرفه المتوكل وامر
ان تطلى لحيته بالغالية ففعل فقال ضاعت الغالية وهذا كان يكفيني دهرا فامر له
بروق من الغالية ودرج مجمر وحقلا في كمه الحكيم الصاحبي بن السكاوي كالحي بين الميتين
ياكل من بقولهم ويضحك على عقولهم يقال الطيب للمدام يطيب للندام قيل لاعرابي كم تشرب
النبيذ فقال على قدر النديم وقيل انما يستعذب الراح باخلاق النديم وقيل

وقيل اذا ما جاوز الندماء خمسا وبت لبيب والساقي لبيب فاير في حرام في دعانا
واير في حرام في مجيب قيل لرجل يقول لك المعتصم تهيا لمنادمتي قال كيف تهيا فقيل
اياك ان تبزق او تمتخط او تتثاءب او تعطس فقال ارجع اليه وقل له لا اير في حرام من
نادمك فلما رجع وقال ضحك فاستدعاه وقال لم تقبل منادمتي قال ان هذا الاحمق
شرط على شروطا يهرب منها الشيطان فان رضيت ان تفسوا على وافسو عليك والا فلبث
بصاحبك قيل لبعضهم ما العيش فقال طرح الحشمة وترك الطب ابو اسحق الموصلي كانت
خلفاء بني امية لا يظهرون للندماء والمغنين وكان بينهم وبين ندمائهم ستارة وبنوا
امرو العباس في الاول ظهروا ثم احتجبوا ولم ير ابو جعفر قط يشرب الا الماء والمهدي في اول احتجب
ثم ظهر وقال اللذة في مشاهدة السرور والدنو من الاحباب المامون النبيذ جلا اذا
دفع لم يشتر

الروضة الثانية والثلثون في الملابس والخواتيم والالوان والخضاب الروايح والتصاوير

خرج رسول الله صلعم ذات يوم وعليه رداء قيمته الف درهم وربما قام الى الصلوة وعليه رداء
قيمته اربعة الاف درهم وكان ابو حنيفة يرتدي برداء قيمته اربعمائة دينار وكان
يقول لتلامذته اذا رجعتم الى بلادكم فعليكم بالثياب النفيسة كان ابن عباس يرتدي
يرتدي برداء قيمته الف دينار واشترى تميم الداري حلة بالف يصلي فيها وكان الحسن
يلبس ثوبا باربعمائة درهم وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بالف درهم ويدخل
المسجد فقيل له في ذلك فقال انا اجالس ربي اشترى النبي صلعم حلة بثمانين ناقة بعث
معاوية الى كعب بن زهير ليبيعه بردة رسول الله صلعم فلم يبع فبعث بعد موت كعب بعشرين
الف درهم وهي البردة التي كان يلبسها الخلفاء في العيدين كان الاعمش يلبس قميصه مقلوبا
ويقول الناس مجانين يجعلون الخشن الى نفوسهم واللين الى عيون الناس عن النبي صلعم
انه قال لعمر بن الخطاب البس جديدا وعش حميدا السرخسي يلبس الغسيل في عامة الاوقات
ويظهر النعمة في بعضها وقانحسي لا يؤذي المحتاجين نظر اعرابي الى ثياب فاق فقال

هذا الباس مخرج من الذين ويفسد المروة عن ابن عمر من لبس شهرة من الثياب البسه الله
ذله يوم القيمة انس دخل على رسول الله وفي عباء بهنا بعير له علية رايت عمر بن الخطاب
عليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة من ادم ورقعة من الثياب كان كم قميص علي لا يجاوز اصابع
وكان يقول ليس للكمين على اليدين فضل فاشترى قميصا وجاوز كمه اصابعه فقطعه روي
على علي ازار خلق مرقوع فقيل له فقال يخشع له القلب تذل له النفس ويقتدي به المومنون
بئس ما توقد رجل على الزينة والشارة الا كانت عنه غرارة بئس من احس بالرذيلة من نقصه العمر
الفضيلة من لبسه الباخرزي لا حبذا البخت عيانا ومال الى قوم تعدهم الاراذل اعيانا
يدع البصل المذموم اكسية ويترك الرجل المشموم عريانا وكان ينشد البحتري كثيرا في مجلسه
يا من تلبس اثوابا يتيه بها تيه الملوك على بعض المساكين ما غير الجل اخلاق الحمير ولا نقش البراذع
اخلاق البراذين قيل من فطن لنقيصة دائه كملها بتحسين ردائه فمن حدث له التنسك فافتتح
امره بلبس الخشن فليس له وصول ومن حدث له الغنى فافتتحه بلبس النفيس فليس له حصول
من مضار البزة السنية ان صاحبها ان اساء عد قليله كثيرا وصغيره كبيرا وان احسن فقليله
لا يذكر وكثيره لا يستندر كان عمر بن عبد العزيز يشترى له الحلة بالف دينار فيقول ما اجودها
لولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشترى له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما اجوده لولا لينه رجاء حيوة
قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا
وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة ابو الطيب الطبري قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم
لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل مسلم بن يسار اذا لبست ثوبا وظننت انك فيه افضل مما انت
في غيره فبئس الثوب لك منصور بن عمار من تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من لباس
الدنيا الحسن من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره وقلبه ومن لبسه للتكبر
والخيلاء كور في جهنم مع المردة ابن سيرين كان جلساء يلبس الصوف ونجباء يلبس الكتان
والاحب الينا ان نقتدي به م قال بعض الامراء لحاجبه دخل علي رجلا عاقلا فاتاه
برجل فقال له بم عرفت عقله قال رايته لبس الكتان في الصيف والقطن في الشتاء حذا

على رسول الله نعلين جديدين فلما راهما استحسنهما فخر ساجدا ثم قال اعوذ بوجهك
ان استحسن شيئا مما ابغضت فتصدق بهما ولم يلبسهما قال فضيل في قوله تعالى لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا الا يستحسن شسعه على شسع اخيه اشترى زبيد لامراته ثوبا
فقالت هو خشن فقال ايما اخشن هو ام الطلاق فرضيت به الوليد بن يزيد بن عبد الملك
دخل يوما على هشام بن عبد الملك وقد تعمم بعمامة مصرية فساله عن ثمنها فقال بالف
درهم فقال قد اسرفت فقال الوليد انا اشتريها لاشرف اعضائي بالف وانت تشتري
لاخس اعضائك جارية بعشرة الاف فاينا اسرف خرج عباس بن الوليد بن عبد الملك وعليه
ارغوانية وفي راسه عمامة مصرية مذهبة على فرس عربية بسرج مذهب فقال
له عمه مسلمة يا ابا الحرث اصبحت قارونيا فقال كلا هو قال انما اوتيته على علم عندي
وانا اقول هذا من فضل ربي فاستحسنه الحاضرون كان اردشير وانوشروان يخرجان ما في
خزائنهما من الثياب في النيروز والمهرجان ويفرقانها بين الناس على قدر مراتبهم ويقولان لا ينبغي
للملوك ادخار الثياب كالعامة انشد عباس بن الاحنف للفضل بن يحيى بهجات الثياب يخلقها
الدهر وحسن الثناء غض جديد فاكسني ما يبيد اصلحك الله فاني اكسوك ما لا يبيد
فقال حيا وكرامة نحن نكسوك ما بقينا وبقيت وامر له ولعياله بما يحتاج اليه من الكسوة
وقيل البس من الثياب ما يخدمك لا ما يستخدمك قيل لراهب لم تلبس السواد فقال
لانه اشبه بلباس المصيبة قيل لكل شي واحد وواحد الثوب طيه وواحد البيت كنسه
قيل ان الثوب يقول صني بالليل اصنك بالنهار الصدر القونوي في شرح قوله م دم على
الطهارة يوسع عليك في الرزق الملابس اذا قصت وخيطت في وقت ردي لا تنفك
عن خواص ردية تشهد بصحته التجارب المكررة جابر بن عبد الله تختم رسول الله
في يمينه عائشة كان النبي م يتختم في يمينه وذكر البعض ان رسول الله كان يتختم في يمينه والخلفا
بعده فنقله معاوية الى اليسار فاخذ المروانية بذلك ثم نقله السفاح الى اليمين الى ايام
الرشيد فنقله الى اليسار واخذ الناس بذلك ابن عمر كان رسول الله اذا اراد ان يذكر

شيئا اوثق فخاتمه خيطا جعفر بن محمد كان خاتم علي من ورق ونقشه نعم القادر
الله علي تختموا بخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام ذلك عليه رأى
حكيم دينارا في يده خاتم من ذهب فقال هذا حمار وعليه لجام من ذهب عن النبي
البياض نصف الحسن وعنه ان الله خلق الجنة بيضاء وان احب الثياب الى الله تعالى البيض
فليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم وعنه جاءته امراة فقالت يا رسول الله
اتخذت خمارا جوف دنلها وسلها واني لا اراها تنمو فقال ما لونها قالت سود
قال عفري اهدى الى مرجان بن محمد غلام اسود فامر عبد الحميد ان يكتب فيه ويذمه
ويزجره فكتب له لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته لك وقيل
قيل للحكيم ما تقول في السودان فقال الخبز الاسود كلونه قيل في حق الاسود اذا جاع سرق
واذا شبع زنى فقال اذا وجدت خيطا اسود لا تأخذه فان فيه شوما قال المتوكل
لرجل لم ملت الى السودان قال لانهم اسخن وكان عبادة حاضرا فقال نعم هم اسخن العين
رأى عبادة سوداء دقيقة الساقين وعليهما خلخال فضة فقال كانها ابنوس ابرحا دعليه حلقة
فضة رأى جرير وهو صغير اسود وعليه ثوب ابيض فقال ابو جاد لف في قرطاس رأى مخنث زنجيا
يجر برومية فقيل له ما يفعل ذلك قال يولج الليل في النهار نظر رجل الى سوداء مختمرة
بمعصفر فقال كانها فحمة في راسها نار قال ابو يوسف القاضي لابي نهيك ما تقول في السوداء
فقال النون في السوداء اراد نون العين في سوادها كان هرون الرشيد يحب من الالوان
السوداء فقال يوما بعض العلماء عن السواد فقال لا يليق فيه محرم ولا يكفن فيه ميت ولا تجلى
فيه عروس فصعب على الرشيد ذلك فقال القاضي ابو يوسف النور في السواد فتهلل وجه
الرشيد وقال احسنت فلله انت عن سعيد بن المسيب انه قال لاسود لا تحزن فانه
كان من خيار الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع ولقمان قيل للمدني كيف رغبتكم
في السواد فقال لو وجدنا بيضاء لسودناها عن النبي الحمرة من زينة الشيطان و
الشيطان يحب الحمرة العتابي جمال كل مجلس ان يكون احمر وجبا له احمر ابو دمشة

انطلقت

انطلقت مع ابي نحو رسول الله فرأيته عليه بردان اخضران عن النبي تزوجوا الزرق
فان فيهن يمنا عن عقبة بن عامر عن النبي عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام وانه يصفي
البصر ويذهب بالصداع ويزيد في الباه واياكم والسواد فانه من سود سود الله وجهه
يوم القيمة وعنه عليكم بالخضاب فانه اهيب لعدوكم واعجب الى نسائكم جابر
عن النبي انه قال غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد قاله لابي قحافة والد ابي بكر لما
اسلم يوم الفتح وكان راسه ابيض ابو هريرة ان اليهود والنصارى لا يصبغون
فخالفوهم قالوا الخضاب للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام وما
روي ان عثمان والحسن والحسين خضبوا لحاهم بالسواد محمول على ذلك عن ابي عامر
الاشعري رأيت ابا بكر الصديق يغير بالحناء والكتم وكان عمر لا يغير شيب لحيته وقال
سمعت رسول الله يقول من شاب شيبة في الاسلام فله نور يوم القيمة فلا احب
ان اغير نوري ابو ذر وعنه ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم قيل لرجل
الام اختضبت فقال ما قام ابوي ان الخضاب هو الشباب الثاني فاخضب بذاك
تصير كالشبا علي بن عيسى قال لابراهيم بن اسمعيل يوما ان الخضاب باطنه داء وظاهره
عزوة ثم لقيه وقد اختضب فقال ابن كلامك فقال تفكرت فان امور الدنيا كلها مرمة
وهذا من مرمتها ابن الرومي فان تشأ لني عن خضابي فانني لبست على فقد الشباب
حدادا قيل لرجل خضب لحيته وقد ابيضت قبل اوان الشيب ما هذا الخضاب فقال
من شهد الزور يسود وجهه وقيل اذا ذهب الشباب فليس لا غناء والشيب وذل
الخضاب فليس الى الحيوة ركون حر فوت الشيخ من عين الصواب قال ابو حنيفة
للحجام التقط هذه الشعرات البيض فقال لا لانها تكثر فقال اذن التقط السود
لعلها تكثر بعضهم التقط من لحيته عبده طاقة بيضا فقال ما تصنع فقال بيضا
فقال انتف لحية ابيك كلها فانها بيضاء كان حجام يلتقط من لحيته رجل بياضا فلما
كثر قال يوما ما ارى في الحصاد وقد ذهب وقت الالتقاط ابو هريرة عن النبي

ومن نقل لك الفاظ القرآن لكن ما فيه خفي الملة
لا الفرق بين حقيقة

لا تردوا الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف مجيئه بريح المسك وكان
يحب المسك قيل ويضوع مسكا طيب ريح ثيابه وكذلك ريح الواجد الوهاب عمر
لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر فان فاتني ربحه لم يفتني ريحه اهدى عبد الله بن جعفر
لمعاوية قارورة من الغالية فسأله كم انفق عليها فذكر مالا فقال هذه غالية فسميت
بذلك عكرمة كان ابن عباس يطلي جسده بالمسك فاذا مر في الطريق قال الناس امر
ابن عباس ام مر المسك ابو قلابة كان ابن مسعود اذا خرج من بيته الى المسجد عرف
جيران الطريق انه قد مر من طيب ريحه عن تميم الداري انه اشترى حلة بثمانمائة وهيأ طيبا
بمثلها فاذا قام من الليل تطيب لبس حلته ثم قام في المحراب وكان الزهري يشم منه رائحة المسك
حتى من علانيته وسوطه الشعبي الرائحة الطيبة تزيد في العقل ومن طابت ريحه زاد عقله ومن
نظف ثوبه قل همه بعضهم راى صوفيا قذرا فقال ليس طريق الجنة على الكنيف قيل
المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة وجد رجل قرطاسا في الارض فيه اسم الله فرفعه
وكان عنده دينار فاشترى به مسكا فطيبه به فراى في منامه كان قائلا يقول له
كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك كان عيسى عليه السلام يتحرز من الرائحة الطيبة دون الكريهة
فقيل له فقال لا حاجة في الكريهة وفي الطيبة حساب سرق اعرابي نافجة مسك فقيل
له ومن يغل يات بما غل يوم القيمة فقال اذا احملها طيبة الريح خفيفة المحمل قيل من الطرفة
والكرم الاستقصاء في الشراء وضع بجره تحت رجل فاستعجل الواضع وقال لا تضجر منها
فقال له الرجل اقعد على المستراح ساعة فلا اضجر اضجر من عشر ساعات تنجزها جاء رجل
الى بقال فقال ان كان عندك بصل فاعطني كي اصلح به رائحة فمي فقال البقال ان كان
سطح فلا يصلح فك بالبصل ابو طلحة الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كلب ولا تمثال جابر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر يوم الفتح وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة
فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى محيت كل صورة كانت فيها
الروضة الثالثة والثلثون في الاضاحيك والملح والمداعبات وما جاء في النهي عن المزاح

والتجو

والترغيب فيه والضحك والضراط والهزل والفرح بعد الشدة وما ناسب ذلك
لقي يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال يحيى ما لي اراك لاهيا كانك امن فقال عيسى ما لي
اراك عابسا كانك ايس فقال لا نبرح حتى ينزل علينا الوحي فاوحى الله عز وجل احبكما الي
احسنكما ظنا بي وروي احبكما الي الطلق البسام قيل لسفيان الثوري المزاح هجنة فقال بل
سنة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لامزح ولا اقول الا الحق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لامراة من الانصار
الحقي زوجك ففي عينيه بياض فسعت المراة نحو زوجها مرعوبة فلما رآها قال لها ما دهاك
فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي ان في عينيك بياضا فقال الرجل ان في عيني بياضا لا لسوء اتت عجوز
انصارية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا يدخلها
عجوز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما قرات قوله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
عربا اترابا راى نعيمان عكة عسل في يد اعرابي فاشتراها منه وجاء بها بيت عائشة في يومها
وقال لخدمها فوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اهداها له ومر نعيمان وترك الاعرابي على الباب فلما طال
قعوده قال يا هؤلاء ردوها علي ان لم تحضر قيمتها فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصة فوزن له الثمن
وقال لنعيمان ما حملك على هذا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل ورايت الاعرابي معه العكة
فضحك عليه الصلوة والسلم ولم يظهر له نكيرا ابو هريرة كان مزاحا وكان مروان ربما استخلفه على المدينة
فيركب حمارا وقد شد عليه برذعة وفي راسه شيء من الليف فيسير فيلقى الرجل فيقول الطريق قد جاء
الامير سئل النخعي هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون فقال نعم والايمان في قلوبهم امثال الجبال
الرواسي انشد ابن عباس مجرها فهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا فقيل ارفث
وانت محرم فقال الرفث ما خوطب النساء الشافعي وان اصحابهم قالوا به طمع وللجانب
هم قالوا به ملل اروشيروان للاذان مجة وللقلوب ملة ففرقوا بين الحكمتين بلهو بعض
العرب روحوا الاذان كما تروحون الابدان كان ابن عباس يقول عند ملله من دراسة
العلم حمضوا فيخوضون في الاخبار والاشعار الشعبي كان مزاحا قيل له ما الناز النحيفا
وكان ضئيلا قال اني زوحمت في الرحم لانه كان احد التوامين وقال الخياط مر بي عندنا

ان كنت عطشانا فسر اسمعني او كنت منقبضا فانا اولى بقلبي

عندنا حب مكسور تحيطه قال الخياط ان وجد خيطا من الريح ودخل عليه يوما رجل ومعه امراة
فى البيت فقال ايكما الشعبي فقال الشعبي هذه الاصمعي شهرت بالادب نلت بالملح ابو العينا
سمعت الاصمعي يقول النوادر تشحذ الاذهان وتفتح الاذان الحكما الهزل فى الكلام كالملح
فى الطعام البستي افد طبعك المكدود بالجم راحة يجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا
اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح دخل ابو العينا بلده والصبيان
يلعبون ويترامون بالحجارة فوقع حجر على راسه فانكسر وكان لم يجد صديقا الظلم بالكل
تلك الليلة طعاما ثم بعد الصبح ذهب الى امير البلدة فقال له الامير اى يوم دخلت قال
فى يوم نحس مستمر قال فى اى ساعة قال فى ساعة العسرة قال واين نزلت قال بواد غير ذى
زرع فضحك ووصله عبد الملك بن مروان سال سويدا عن عشرة اعضاء فى الانسان
اولها كاف فقال الكف والكتف والكوع والكرسوع والكاهل والكبد والكرش و
الكلية والكعب والكعب فقال عبد الملك اخطات فى الكرش فانها للحيوان بمنزلة المعدة
للانسان فقال سويد امهلنى ساعة قال الى متى تريد فذهب سويد الى الخلاء للحاجة فنظر
الى آلته فذكر الكمرة فاسرع مكشوف الازار فرحا وقال يا امير المومنين الكمرة الكمرة
وهى تمام العشرة فضحك كثيرا وامر له بانعام كثير عطاء بن السائب كان سعيد بن جبير
لا يقص علينا الا ابكانا من وعظ ولا يقوم من مجلسه حتى يضحكنا برجه افلت
من معاوية ريح على المنبر فقال ايها الناس ان الله خلق ابداننا وجعل فيها ارواحا فيه
بما لك ان لا تخرج منهم فقام صعصعة بن صوحان فقال اما بعد فان خروج الارواح
فى المتوضات سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لى ولكم راى ابو حنيفة رجلا
يصلى ولا يركع فقال هذا ليس بصلاة فقال انى رجل عظيم البطن فاذا ركعت ضرطت
فاخترت صلاة بغير ركوع او ركوعا بضراط صلى مخنث فى جماعة فضرط فى الصلوة
فرفع راسه فقال سبح لله على سفلى فضحك من فى المسجد ضرط شيخ وقال وا من

شيء لا يسبح بحمده قرا رجل بحضرة الصاحب سورة العاديات فافحش فتناوم الصاحب وتضرط
القارئ ففتح الصاحب عينه وقال هذا القارئ يتوعدنى بالعاديات ويتهددنى بالمرسلات
اصاب رجلا قولنج فتضرع الى الله فى ريح فلما دخل السحر اريح من نفسه فاخذ يتشهد ويقول
اللهم ارزقنى الجنة فقال بعض الحاضرين يا احمق تضرعت من اول الليل الى هذه الساعة
فى ضرطة فلم يستجب دعاؤك اتستجاب فى جنة عرضها السموات والارض ضرطت امراة ليلة الزفاف
فخجلت وبكت فقال الزوج لا تبكى فان ضرطة العروس ليلة الخصب قالت فاضرط اخرى قال
بيت الغلة لا يسع اكثر من هذا خرج الرشيد الى البستان وجعفر البرمكى معه فاذا شيخ راكب على
حمار رطب العينين فغمز الرشيد جعفرا عليه فقال له يا شيخ فقال فى شغل لا يهمك
فقال ادلك على شيء تداوى به عينيك فقال ما لى حاجة الى دوائك فقال بدلك
حاجة خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق الكماة فصيره فى قشر جوز البادنجان واكحل به فقد
هذه الرطوبة فاتكا الشيخ على ظهر حماره فضرط ضرطة طويلة وقال هذه اجرة صنعتك
فان نفعتنا زدناك فضحك الرشيد وكان يسقط من على فرسه حضر على مائدة يزيد بن مزيد
اعرابى فقال لاصحابه فرجوا لاخيكم فقال لا حاجة لى ان اطناب طوال يريد سواعده
فلما مد يده حبق فقال يزيد ما احسب الاطنبا من الطنابك قد انقطع حبق كاتب عمر بن
عبد العزيز بين يديه فرمى قلمه وقام خجلا فقال له لا باس عليك خذ قلمك واضمم اليك
جناحك وليفرخ روعك فما سمعنا من احد اكثر مما سمعت من نفسى زعمت الهند ان حبس الضراط
داء وارساله دواء ولا يحسبون فى مجالسهم ضرطة ولا يرون ذلك عيبا مثل الريح فى الجوف
ليس عنده له دواء سوى الضراط بعض الاكابر ان التضارط شوم وعادوان كل قوم
تضارطوا تفرقوا مثل الضراط الضراط يفرق الجمع قال لو كان كذلك لما اجتمع اهل
السجن عليه قيل للمعتصم بالباب ضراط فاذن له فلما دخل قال ما عندك قال اضرط
ضرطة فافتق السراويل فقال ان فعلت ذلك فمائة دينار وان عجزت فمائة سوط فقعد
فاخذ الدنانير حكى ان رجلا يصفق الباب بضرطة نظر الحسن الى ذمى حسن فقال

عنه فقيل ضاوط يكتسب بذلك المال فقال ما طلب احد الدنيا بما استحقه الا هو ضرب
يزيد بن المهلب عيرا فقال والله لا ضربنك حتى تضرط فقيل له ويلك اضرط فتخلص فقال والله
ما زعم هذا ابدا قال رجل للمخنث لاضربنك الى الخراء فضربه سوطا فلطخ البساط فقيل ما هذا
فقال السيف يريد الخرا فخذه وخلصني تفيا رجل على ابي الصلت فقال ويحك ما هذا قال
جاشت نفسي فقام وخرى عليه فقال وما ذا قال جاشت اسفي ضرط ابو الاسود عند معاوية فقال
فقال اكتمها علي يا امير المومنين فقال ذاك لك فاجتمع عنده ناس فقال الحلفتم انك يا ابا الاسود
ضرطت آنفا فقال ابو الاسود ان من لا يؤتمن على ضرطة لحري ان لا يؤتمن على امانة سئل ا
ابو حفص الوراق في بعض مداعباته ما بال العسل لا يبقى والطبيب يعلق ويبقى فقال ان للباطل صولة
ثم تضمحل وللحق دولة لا تخفض ولا تذل سال رجل بعض الاطباء عن القرقرة فقال ضراط لم
ينضج سمع عبادة بن يزيد من جوف احمد بن حمدون قرقرة فقال له ولدت في شباط يعني انك كثير
الرياح كان ابن سيرين يقال نبئت ان فتاة كنت اخطبها عرة وبها مثل ثهمهم الصوف الطول
ويضحك حتى يسيل لعابه اتكا جحي على جارية ابيه وهي نائمة فقال الاعرابي يوما وهو يمازح اتشهد
بالمرتبة عيناك قال نعم اشهد ان اباك فعل بامك ولم ادر ذلك فانحجم جحي على نفسه ولا يتنح
ابدا عبد الله بن سالم كان يقول ترك الضحك من العجب اعجب من الضحك بغير عجب الحسن يا ابن ادم
تضحك ولعل كفنك خرج من عند القصار بقي العجب ممن هو في سواء الجحيم وهو يضحك وممن هو
في بحبوحة الجنة وهو يبكي كما روي ان رسول الله صلعم كان يبكي حتى يبل الارض الاحنف
كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيئا عرف به عن النبي صلعم المزاح
استدراج من الشيطان واختداع من الهوى علي ع ما مزح امرؤ مزحة الا مج من عقله
مجة وعنه ع اياك ان يذكر الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك مزح رجل
عند الحسن فقال له انما هو عمر انشغال الطعم بما شئت حكيم يجتنب شوم الهزل ونكد المزح
فانهما بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد عسر الحسن ضحك المومن غفلة من قلبه ابراهيم راى
فضيل اضحك فقال يا ابراهيم الا احدثك حديثا حسنا قلت بلى رضوا منك قال لا

تفرح ان الله لا يحب الفرحين يزيد بن معاوية على منبره ثلث يخلقن العقل سرعة الجواب وطول
الصمت والاستغراب في الضحك قال عبد الملك لبنيه اياكم والمزح فانه يذهب البهاء واياكم
والقهقهة فانها تذهب الهيبة بعضهم لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدني فيجترئ عليك
بني المزح مجلبة صغيرة الشر وكبيرة الحرب قيل المزح اوله واخره ترح ابن مسعود عن النبي ص
لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ثم قرأ ان مع العسر يسرا بعض الحكماء ان يغيب
لم يبق الهم بعض الفصحاء طلع سعده بعد الافول وبعد صحته بعد الخمول فكان كمن
احيى وهو رميم وانبت وهو هشيم عن النبي صلعم النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع
العسر يسرا علي ع عسر المرء مقدمة اليسر اذا تضايق امر فانتظر فرجا فاضيق الامر
ادناه الى الفرج وقيل عسى يثني الزمان عنانه بتصريف حال والزمان عثور
فتدرك امال وتحوي غائب وتحدث من بعد الامور امور وكان ابو سعيد اليسير اقر نشد كثيرا
اسكن الى سكن تسر به ذهب الزمان وانت منفرد ترجو غدا وغدا كحاملة في الحي ما تلد لا يدرون
علي ع عن النبي صلعم افضل اعمال امتي انتظار الفرج سنغم الكرما يا ابا الهموم يا كاشف الغم فرج همنا
واكشف غمنا برحمتك يا ارحم الراحمين

الروضة الرابعة والثلثون في البكا والحزن في المكاره وشدائد البلايا والخوف والجزع والشكوى والعتاب

بكى نوح ع ثلثمائة سنة بقوله ان ابني من اهلي وصف عليه ع اولياء الله فقال سواد في عيونهم
حتى انحنوا اوادركوا الحصا يوم فقرهم انس ذكر رسول الله النار وبين يديه حبشي
فاشتد بكاؤه فنزل جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله يقول وعزتي وجلالي وكرمي وسعة
رحمتي لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتي الا اكثرت ضحكه في الاخرة كعب لان ابكي من خشية
الله حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب بعضهم رايت
الحسن سنين فما اظانني يوما ان اري موضع مخاد على لحيته بكى ثابت البناني حتى كاد
بصره يذهب فقال له الطبيب عالجك على ان لا تبكي فقال ما خيرهما اذا لم تبكيا
معاوية بن قرة من يدلني على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار كان يقال عليك

بلاح الصبي ارادوا التملق والبكاء عن البعض انه قال ولدت وانت تبكي والناس
يضحكون فاجتهد ان تموت ضاحكا والناس يبكون فنظمه بعضهم وقال انت الذي
ولدتك امك باكيا والناس حولك يضحكون سرورا فاحرص على عمل تكون اذا بكوا
في يوم موتك ضاحكا مسرورا وقيل امور تضحك السفهاء منها ويبكي من عواقبها
اللبيب فضيل البكاء بكاءان بكاء بالقلب بكاء بالعين فبكاء القلب البكاء على
الذنوب وهو البكاء النافع واما بكاء العين فانك ترى الرجل تبكي عيناه وان
قلبه لقاس قال ذو النون لابنه عمر ما بال الهم يتكلمون فلا يبكي احد واذا تكلمت انت كثر البكاء
قال يا ابت ليست النائحة المستاجرة كالنائحة الثكلى ابو حنيفة عن حماد قال الحربي
ابراهيم يبكي من الفرح بعضهم هجم السرور علي حتى انه من فرط ما قد سرني ابكاني ان
السرور اذا تناهى بامرئ ابكاه مثل زائد الاحزان كان شقيق عند رابعة فقال وا
حزناه فقالت قل وا قلة حزناه فانك لو كنت حزينا ما هناك العيش ابو بكر محمد
بن احمد رايت الشبلي في الجامع قد كثر الناس حوله وهو يقول رحم الله عبدا دعا لرجل
فقد بضاعته فخرق الحلقة غلام حدث وقال من صاحب البضاعة قال انا قال ما البضاعة
قال الصبر وقلته فقدته فبكى الناس بكاء عظيما اويس القرني كن في امر الله كانك قتلت الناس
كلهم يعني خائفا مغموما ابو حنيفة ما اعلم اشد حزنا من المؤمن يشارك اهل الدنيا في
هم المعاش وتفرد بهم الاخرة شعيب بن حرب كنت اذا نظرت الى الثوري رايته كانه رجل
في ارض مسبعة خائف الدهر كله واذا نظرت الى عبد العزيز بن ابي رواد رايته كانه يطلع الى
القيمة من كوة الاعمش كنت اذا رايت جابرا ظننت انه خرج بنديح خذ جاره وهو مغتم
يتفكر في امر الاخرة ابراهيم بن بشار صحبت ابراهيم بن ادهم فرايته طويل الحزن دائم الفكر
واضعا يده على راسه كانما افرغت عليه الهموم افراغا عن داود ع م قال الهي امرتني ان
اطهر قلبي ووجهي ويدي ورجلي فبماذا اطهر قلبي قال يا داود بالهموم والغموم ليث
بن الحكم الغموم التي تعرض للقلوب كفارات للذنوب ابقراط للقلب فنان الغم

يعرض منه النوم والهم يعرض منه السهر لان في الهم فكرا بما سيكون والغم لا فكر فيه جالينوس الهم
فناء القلب والغم مرضه ثم بين وقال الغم بما فات والهم بما هو ات لم يزل زكريا يرى ولده
يحيى مغموما باكيا مشغولا بنفسه فقال يا رب طلبت منك ولدا انتفع به قال طلبته وليا والولي
لا يكون الا هكذا تزوج عثمان نائحة فسمعها تقول اللهم اوسع علينا في الرزق فقال يا هذه
انما الدنيا فرح وحزن وقد اخذنا بطرفي ذلك ان كان فرح دعوني وان كان حزن دعوك
نفقت دابة الجنيدي فقيل له لا تغتم فلعله فرج خير فقال لو كان خيرا لكان جاء الى جنبه
بغل سمع حكيم رجلا يقول لاخر لا اراك الله مكروها فقال كانك دعوت عليه با
لموت فان من كان في الحيوة فلا بد ان يرى مكروها قيل الدهر سلك حوادث وخطوب
ابو العتاهية تاتي المكاره حين تاتي جملة وترى السرور ياتي في الفلتات الشافعي
محن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره ياتيك كالاعياد كان لسفيان جار مخنث فمرض
فعاده سفيان مع اصحابه فقال كيف تجد قال ان العلل والافات تجيئ بافات والعافية
تجيئ طاقات فقال سفيان ما خرجنا الا بفائدة قيل الدنيا حسودة لا تاتي بشيء
الا غيرته قيل للحسن كيف اصبحت فقال كيف يصبح من هو غرض لثلاثة اسهم سهم رزيته
وسهم بليته وسهم منيته وقيل لاخر هذا فقال اصبح غرض الرزايا والبلايا والمنايا وقيل
الليل والنهار دهرستان يثمران للبرية صنوف البلية قيل لاعرابي كيف اصبحت قال لا كما يرضى
الله عز ولا كما يرضى الشيطان ولا كما ارضى انا فان الله يرضى ان اكون عابدا مومنا
والشيطان يرضى ان اكون كافرا وانا ارضى ان اكون مرزوقا ولست كذلك قيل للشبلي
في الدنيا اشغال وفي الاخرة اهوال فمتى النجاة فقال دع اشغالها تامن من اهوالها علي
رزايا الدنيا مشحونة بالرزايا قيل البرايا اهداف البلايا الصاحب الانسان بين انياب
الدهر وعوائده مختطف بصروفها وتعتوره بصروفها فرقد السبخي قرات في التورية
لم تبد لمن ملك استاثر ومن لم يستشر ندم والحاجة الموت الاكبر والهم نصف الهرم
قيل الهم يشيب القلب ويعقم العقل فلا يتولد معه راي ولا تصدق معه رؤية الثوري

لم يفقه عند ما من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة حر موسى برجل كان يعرفه مطيعا
لله وقد خرقت السباع لحمه واضلاعه وكبده ملقاة فوقف متعجبا فقال اى رب عبدك
ابتليته بما ارى فاوحى اليه انه سالنى درجة لم يبلغها بعمله فاحببت ان ابتليه لابلغه تلك
الدرجة عن النبى اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه الحب البالغ اقتناه قالوا اما اقتناه
قال لا يترك له مالا ولا ولدا حذيفة ان اقر يوم لعينى ليوم لا اجد فيه طعاما سمعت رسول الله
يقول ان الله ليتعاهد عبده المومن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله يحمى عبده
المومن من الدنيا كما يحمى احدكم المريض من الطعام وهب بن منبه البلاء للمومن كالشكال
للدابة جابر بن عبد الله يود اهل العافية يوم القيامة ان لحومهم كانت تقرض بالمقاريض
لما يرون من ثواب الله لاهل البلاء الشيخ الشاطبى كان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى
ولا يتاوه واذا سئل عن حاله قال العافية ولا يزيد على ذلك قيل لله در النائبات فانها
صداء اللئام وصيقل الاحرار الجاحظ جهد البلاء ان تظهر الخلة وتطول المدة وتعجز
الحيلة ثم لا تعدم الا اخا صادما وابن عم شامتا وجارا كاشرا ووليا قد تحول عدوا
وزوجة مختلفة وجارية متعبة وعبدا يحقرك وولدا ينهرك العرب بالمرء اهون من
بليتين بقال خرط القتاد دونه لما اتخذ الله ابراهيم خليلا القى فى قلبه الوجل حتى ان
خفقان قلبه ليسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير فى الهواء مسروق ان المخافة قبل
الرجاء فان الله خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمرون بالنار قيل لفضيل
بم بلغ ابنك الخوف الذى بلغ قال بقلة الذنوب عن بعض الاصحاب عطاء يقول ان الخوف
ما اخاف على عطاء شدة خوفه وقد انسلخ مجرى دموعه من البكاء قيل لرابعة القيسية
هل عملت عملا ترين انه مقبول قالت ان كان شى اخوف من ان يرد على عملى قيل انا
قبل لك اتخاف الله قال نعم فاسكت فانك ان قلت لا فقد اجترأت امرا عظيما وان قلت نعم فالخائف لا
يكون على ما انت عليه بعض اهل المعرفة لا يجزع من المصيبة الا من يتهم ربه شكى
رجل الى اخر الفقر فقال له فضيل يا هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك محمد بن الحسين

لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك فى السراء والضراء فلرحمة المتوجعين مرارة فى القلب مثل شماتة
الاعداء الاحنف شكوت الى عمى صعصعة بن معاوية وجعا فى بطنى فنهرنى ثم قال يا ابن اخى اذا
نزل بك شى فلا تشكه الى احد فانما الناس رجلان صديق تسوءه وعدو تسره والذى بك لا
تشكه الى مخلوق مثلك فانه لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن الى من ابتلاك به وهو قادر
ان يفرج عنك يا ابن اخى احدى عينى هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا منذ اربعين سنة ما
اطلعت على ذلك امراتى ولا احدا من اهلى قيل ليس يحافظ على الخلة من لا يعاتب على الزلة
ابو تمام اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقى العتاب غيره اذا عاتبتنى فى كل ذنب
فما فضل الكريم على اللئيم غيره وليس عتاب المرء للمرء نافعا اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه على الصفح
اذا انا عاتبت الملول فانما اخط باقلامى على الماء احرفا وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن
مودته طبعا فصارت تكلفا غيره عيرتنى انا المعاتب فيكم فكانت صبابة المتندم

الروضة الخامسة والثلاثون فى الاخلاق والعادات الحسنة والقبيحة والحلم والمواخذة والغضب والرفق والعنف والرقة والقسوة وخفض الجناح والثقل والتواضع والكبر والاتحاد

عن النبى حسن الخلق زمام من رحمة الله فى انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير
يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله فى انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر
والشر يجره الى النار قيل ان الصبيان اخذوا النبى فى طريق المسجد وقالوا كن لنا جملا كما تكون للحسن
والحسين قال لبلال اذهب الى البيت وائت بما وجدته لاشترى نفسى منهم فاتى بثمان جوزات فاشترى
بها نفسه وقال رحم الله اخى يوسف باعوه بثمن بخس دراهم معدودة وباعونى بثمان جوزات بعض السلف
الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسيئ الخلق اجنبى عند اهله قاروب سقراط راس الحكمة حسن الخلق
الاصمعى قلت لابن المقفع من ادبك قال نفسى كنت اذا رايت من غيرى حسنا اتيته وان رايت قبيحا ابيته
ابراهيم الصولى اولى البرية طرا ان تواسيه عند السرور والذى واساك فى الحزن ان الكرام اذا ما
اسهلوا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الخشن سقراط من حسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته و
تاكدت فى النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه الاطباء

حسن الخلق من صبر على سيئ الخلق ارسطو سيئ الخلق مخاطر بنفسه وعنه بلين الكلام تدوم المودة في
الصدور وبخفض الجناح تتم الامور وبسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور بعض الفضلاء من
ساء خلقه ضاق رزقه سقراط حسن الخلق يغطي غيره من القبائح وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن
قيل من حسن خلقه كثر صديقه ومن لانت كلمته وجبت محبته عن النبي اول ما يوضع في الميزان الخلق
وعنه ثلثة يعذرون بسوء الخلق المريض والصائم والمسافر حتى ما تعلد امرء فلان ذو احسن حلم
قيل الحلم حجاب الافات وملح الاخلاق شتم الشعبي رجل فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك
وان كنت صادقا فغفر الله لي تكلم اليزيدي مع الكسائي بين يدي الرشيد فظهر كلامه على
الكسائي فرمى بقلنسوته الارض فرحا بالغلبة فقال الرشيد لادب الكسائي مع انقطاعه احب
الينا من غلبتك مع سوء ادبك في المثل العصا لمن عصى يقال من لم تقومه الكرامة قومته الاهانة
بوجهه ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة البحتري ارى الحلم بؤسا في المعيشة للفتى
ولا عيش الا ما جاك له الجهل وقيل ارى الحلم في بعض المواضع ذلة وفي بعضها عز اسود
فاعله قيل للاسكندر فلان يحب بنتك فيجب ان يقتل قال اذا قتلنا المحب والعدو يلزم
ان لا يبقى في الارض احد كان معاوية مع معرفتنا بالحلم فلم يغضبه احد فادعى واحد ان يغضبه
فدخل عليه وقال اطلب منك ان تزوجني والدتك فان لها دبرا كبيرا فقال ذلك سبب حبي
لها ثم قال للخازن اعط الف دينار ليشتري بها جارية مرحبي على قوم من اليهود فاطالوا
عليه اللسان فاثنى عليهم فقال كل ينفق ما عنده عن النبي ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت قيل اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا وتستحي مخلوقا فما شئت
فاصنع حكيم الخرص خير من الكذب والخضاء خير من الزنا والمعيشة بالجهد والفاقة خير
من المعيشة بالبذاء وقلة الحياء ذكر رجل وقحا فقال لو دق بوجهه الحجارة لرضها ولو خلا
ما يتنا والكعبة لسرقها ابن سلام العاقل شجاع القلب والاحمق شجاع الوجه الفاقة خير من الصفاقة
قيل في وقح الصحراء اشر عند وجهه الوقاحة انوشروان اربع قبائح وهي في اربعة اقبح البخل في
الملوك والكذب في القضاة والحدة في العلماء والوقاحة في النساء يقال كل ذي وجه حي
دو لسان

ذو لسان عيي بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج سلم الخاسر
من راقب الناس مات هما وفاز باللذة الجسور وكان يقال اثنان لا يفترقان ابدا القناعة والحسد
واثنان لا يفترقان ابدا الحرص والقحة هجا ابو الهول الحميري الفضل بن يحيى ثم اتاه راجيا اليه
فقال له بأي وجه تلقاني قال بالوجه الذي القى به ربي وذنوبي اليه اكثر فضحك ووصله
قيل في وقح لو ان لي من جلد وجهك رقعة لجعلت منها حافرا للاشهب لقمان ثلث من كن
فيه فقد استكمل الايمان من اذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه الى الباطل
من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له جعفر من لم يغضب عن الجفوة لم يشكر للنعمة يقال
من استغضب لم يغضب فهو حمار قيل ليست الاحلام في حال الرضا انما الاحلام في
حال الغضب عن المبرد انه كتب على ظهر مصحف كتبه ديكون مضجع جنبه عليه دم على كظم
الغيظ تحمد عواقبك معاذ بن انس الجهني عنه من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه
الله تعالى على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في اي الحور شاء وروي ملأه الله امنا وايمانا
يقال اسرع الناس غضبا الصبيان والنساء واكثرهم ضجرا الشيخ فضل بن سهل ما انصف
الغضبان ولا استعطف السلطان بعض الحكماء ان كنت تطلب منزلة الاشراف فعليك بالاحسان لا
والانصاف واذا اعتدى احد عليك فخله والدهر فهو لك كاف وقيل اذا انجابت
المسيء بفعله ولم تكن ذا فضل على كل مذنب فانك من يجيء الجنابة واحد فقد سقط
الاحسان من كل جانب نهي التحمل من سوء الخلق من اخلاق الابرار كانت عائشة تتكي على جاريته
فقيل لها في ذلك فقالت ابكي حسرة على ما فاتني من تحمل خلقها فانها كانت سيئة الخلق
كتب ارسطو الى الاسكندر الارذال ينقادون بالخوف والاخيار بالحيا فاستعمل في الاولى
البطش وفي الثانية الاحسان ولكن غضبك لا شديدا ولا ضعيفا فان ذلك من اخلاق السباع
وهذا من اخلاق الصبيان واذا اعطاك الله ما تحب من الظفر فافعل ما احب الله من العفو
سقراط دواء الغضب الصمت افلاطون الحلم لا ينسب الا الى من قدر على السطوة وعفا والحقد

لا ينبغي الا لمن تركك بعد القدرة ارسطو امتحن المروءة بحسن تدبير وتقدير حشاه وفي قلة تلافي
ذلته قال ابليس من عادة الكرام سرعة الانتقام عائشة عن النبي ان الله اذا اراد باهل بيت خيرا
ادخل عليهم باب رفق وروى انه من رفق بامته رفق الله به ومن شق على امته شق الله عليه قيل
والرفق يظفر بالامال الصالحة ويبعث المرء في الحاجات النجاحا بزرجمهر كن شديدا بعد رفق
لا رفيقا بعد شدة لان الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل الحكما اللجاج اقل الاشيا
منفعة في العاجل واكثرها مضرة في الاجل وقيل اللجاج والضجرة توامان والعناد والندامة
اخوان قيل اللجاج يوغر القلوب ويهيج الحروب زبيدة للمامون ما اسعدني بهذا اليوم لا
يوم فيما في اللجاج مع ابيك اراد الرشيد ان يجامع زبيدة فمنعت ولجت وجامع جارية
سوداء فولد منها المامون فاشارت الى القصة زبيدة قيل الظفر لمن احتج لا لمن لج
قيل اللجوج يدخل فيما ليس منه ويخرج الاحنف تركت قولك نعم فاذا طعمتم فانتشروا في حق الثقلاء
قيل للاعمش ما الذي اعمش عينيك فقال النظر الى الثقلاء قيل اذا حل الثقيل بدار قوم فما
للساكنين سوى الرحيل قال الثقلاء من واش حل عاشق سال رجل صديقا ان يمشي الى رجل
فقال اعفني فانه ثقيل بغيض فقال يا سبحان الله الكنيف الذي تاتيه كل يوم مرتين فمضى معه
ابن عمر اتقوا من تبغضه قلوبكم قيل مجالسة الثقيل حمى الروح قيل اضيق السجون معاشرة
الاضداد قيل لانوشروان ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل ولا يحمل مجالسة الرجل الثقيل
فقال يحمل الحمل الثقيل بجميع اعضائه والثقيل تنفرد بحمله الروح شرب رجل بغيض عند اخر فلما
امسى لم يات بسراج فقال اين السراج فقال ان الله تعالى يقول واذا اظلم عليهم قاموا عاد الشعبي ثقيلا
فاطال الجلوس فقال ما اشد ما عليك في مرضك فقال قعودك عندي سقط رجل من سطح فانكسرت
رجله وصار الناس يعودونه ويطيلون فلما اكثروا ضجر وكتب قصة في رقعة فاذا دخل عائد
عليه وسأله عن حاله دفع الرقعة اليه كان ابو هريرة اذا راى ثقيلا يقول اللهم اغفر لنا وله
وارحنا منه علي صحبة الاحمق عذاب الروح وعند كثرة الالحاح موجب المنع وعند ملالة الكلام

نشر العيوب يقلل الذنوب قيل من حق الداخل على الكرام قلة الكلام وسرعة القيام قال ثقيل لمريض
ما تشتهي فقال ان لا اراك قال رجل لاعرابي ان الله لم يأخذ من عبد كريمتيه الا عوضه عنهما شيئا فما عوضك
قال ان لا اراك كان لابن سيرين خاتم نقشه ارجو فرجه فاذا استثقل انسانا دفعه اليه ليقرأه قيل
قلة الزيارة امان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد وقيل دوام اللقاء سبب الجفاء
عمر تزاوروا ولا تجاوروا كان النبي يكره الزيارة المملة والقعدة المنسية وقال زر غبا
تزدد حبا قيل الزيارة تغرس المودة منهاج الشريعة عليك باقلال الزيارة انها تكون اذا
دامت الى الهجر مسلكا الم تر ان القطر يسام دائبا ويسأل بالايدي اذا هو امسكا من علامة الاحمق
الجلوس فوق القدر والمجيء في غير الوقت في كتب الهند ثلاثة تزيد في الانس الزيارة والمؤاكلة والمحادثة
اعتذر بعض الادباء الى صاحب له عن تاخيره فكتب له اذا صح الضمير فكل هجر والاعراض يكون الى انقضاء
زار اعرابي عبد الله بن طاهر فحجبه فكتب اليه اذا كان الجواد له حجاب فما فضل الجواد على البخيل
فاجاب اذا كان الكريم عديم مال ولم يعذر تعلل بالحجاب وقيل فتى كان يدنيه الغنى من
صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر لبعض الفضلاء من اغلق على احد بابه ذم الناس
حلقة واد بابه عدي بن زيد اذا انت لم تنفع بودك اهله ولم تنك بالبوسى عدوك فابعد
عنه تزدحم الناس على بابه والمنهل العذب كثير الزحام وقيل من عود الناس احسانا فليكن
لا يعيبن على من جاء في الطلب دخل ابو حنيفة على الاعمش فاطال الجلوس ثم قال له لعلي ثقلت
عليك فقال اني لاستثقلك وانت في منزلك فكيف وانت في منزلي مر رسول الله صلعم على صبيان
في المكتب فسلم عليهم دخل عالم على اسمعيل الساماني الامير فاكرمه فلما خرج من حضرته بالادب و
شيعه عند الخروج سبع خطوات فلامه بعض الحاضرين فقال اكرام العلماء واجب علينا ورأى رسول الله
في تلك الليلة يقول يا اسمعيل قد اعطاك الله بسبع خطوات سبعا من ابنائك ملوكا دخل
يوما على الرشيد محمد بن الحسن الشيباني فزاد في تعظيمه فقال بعض خواصه من تواضع بهذا التواضع
لا يهاب منه فقال الرشيد الهيبة التي تزول بالتواضع للعلماء جديرة ان تزول ادريس عوف
افضل اكرام الاخيار والاشرار اما الاخيار فلاجل خيرهم واما الاشرار فلاستكفاف شرهم

ابن مخلد خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية
لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله يقول من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده
من النار ابو امامة خرج النبي الينا متوكئا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
يعظم بعضهم بعضا قيل لا صغر للقيام اذا لم يكن بين الاقوام علي بن الحسين عن النبي في وصيته لعلي
يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا وحشة اشد من العجب راى رجل رجلا يختال في مشيه فقال جعلني
الله فداك في نفسك ولا جعلني الله مثلك في نفسي قيل لحكيم ما الشيء الذي لا يحسن ان يقال وان كان
حقا قال مدح الرجل نفسه نظر رجل الى ولد لابي موسى يختال فقال يمشي كان اباه خدع عمرا
سمع الفرزدق لابا بردة يقول كيف لا ابتختر وانا ابن احد الحكمين فقال له احدهما ماق والاخر
فاسق فكن ابن ايهما شئت نظر عمر بن عبد العزيز الى علوي يمشي مشية منكرة فقال له يا هذا ان
الذي شرفت به لم تكن هذه مشيته الحسن لو كان الرجل كلما قال اصاب وكلما عمل احسن اوشك
ان يجن من العجب نظر رسول الله الى ابي دجانة يتبختر بين الصفين فقال ان هذه مشية
يبغضها الله الا في هذا المكان قيل الكبر في الاجناس لذليلة ادمغ ولكن القلة والذلة ما نعتا
من ظهور كبرهم وصل ابن الاثلج الى باب بعض الرؤساء فمنعه البواب من الدخول فكتب اليه حمدت
بوابك اذ ردني وذممت غيري ورده لانه قلدني نعمة تستوجب الاغراق في حمده اراحني من
ملقاك لي وكبرك الزائد في حده ابو مسلم ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط يقال اجلس حيث
يؤخذ بيدك ولا تجلس حيث يؤخذ برجلك قيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها
فقال نعم التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه فقال نعم العجب علي الاعجاب يمنع الازدياد
وعنه عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وعنه من رضي بنفسه كثر الساخط عليه وعنه اياك
والاعجاب بنفسك فان ذلك من اعظم فرص الشيطان في نفسه ليمحق به ما يكون من احسان المحسن قام داود
ليلة فكانه اعجبها فاوحى الله الى الضفدع ان كلميه فقالت يا داود كانك اعجبتك ليلتك تهذا مقامي
منذ عشرين ليلة ما دخل في جوفي قطرة ماء ولا خضرة شكرا لله حين سلم بيضتي بعض ملوك يونان
من رفع نفسه فوق قدره استجلب مقت الناس فقال وذيمه من رفع نفسه فوق قدره وقده الناس

الى قدره الاصمعي عن رجل ما رايت ذا كبر قط الا تحول داؤه الي يريد اني اتكبر عليه كان يقال للمعاداة لقاء
على كل شيء ما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا حصنت النعمة بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضة بمثل
الكبر ارسطو من افتخر اذ نظم وعنه من عرف نفسه لم يضع بين الناس وعنه من تكبر على الناس احب
الناس ذلته وعنه باصابة المنطق يعظم القدر وبالتواضع تكثر المحبة وبالحلم تكثر الانصار و
بالرفق تستخدم القلوب وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل مطرف لان ابيت
نائما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قائما واصبح معجبا هشام بن حسان سيئة تسوءك خير
من حسنة تعجبك قال رجل لعائشة اكون محسنا قالت اذا علمت انك مسيء قال فمتى اكون
مسيئا قالت اذا ظننت انك محسن الاحنف عجبت لمن جرى مجرى البول مرتين كيف يتكبر مالك بن
دينار مبدء المرء نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة فكيف يتكبر
وقيل كيف يزهو من رجيعه ابد الدهر ضجيعه الباخرزي ادنى ابناء ادم ابطرهم
حظوظهم من الدنيا الدنية فلم يطرطوا وقلهم صيتا انا انسبوا واخرهم منة قيل لابن عباس
ما التواضع قال التكبر على الاغنياء واخذ هذا المعنى شاعر فقال لم الق مستكبرا الا تحول
لي عند اللقاء له الكبر الذي فيه ولا حلا لي من الدنيا ولذتها الا مقابلتي للتيه بالتيه قيل
في استكبار ابليس عجبت من ابليس في خبثه وفي ما اظهر من نيته تاه على ادم في سجدته وصار
قوادا لذريته رشيد الدين كم محسن غرة الطاعات تنصره يوم النشور وبطش الله يخزيه
وكم مسيء بسوء الفعل معترف تراه والله بالغفران يجزيه قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت فقال
اصبحت قريبا اجلي بعيدا املي سيئا عملي قيل للحسن كيف حالك قال ما ظنك بناس ركبوا
في سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت فتعلق كل انسان بخشبة فعلى اي حال هم قيل شديدة
قال حالي اشد من حالهم اسمعيل بن ابي خالد كنت امشي مع الشعبي وابي سلمة فسال الشعبي
ابا سلمة من اعلم اهل المدينة فقال الذي يمشي بينكما يعني نفسه الجاحظ لو لم يعقل الطبيب
مصالح حد وانه للمتعالجين لما كان له طالب ولا فيه راغب وكان كعب بن زهير اذا انشد

صيده قال النفس احسن ما تسخا ونفس الاحسا فيقال له اتحلف على شعرك فيقول نعم لاني ابصر به منكم
يوسف قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قيل لسعيد بن جبير يا ابا محمد كنت باصبهان
لا تحدث وبالكوفة تحدث فقال انشر بزك حيث تعرف سلمان الفارسي رض ابي الاسلام لا
اب لي سواه اذا افتخروا بقيس او تميم قيل لرجل من بني عبد الدار الا تاتي الخليفة قال اخشى
ان لا يحمل الجسر شرفي

الروضة السادسة والثلثون في العمل والكد والتعب والعز والشغل والطلب والاستبداد ونفي الحرمان وقضاءها

عن النبي ص الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله على جابر
رجل الى رسول الله ص فقال ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي حجة العلم قال العمل داود الطائي
ارايت المحارب اذا اراد ان يلقى الحرب اليس يجمع آلته فاذا افنى عمره في جمع الالة فمتى يحارب وان العلم
لآلة فاذا افنى الرجل عمره في جمعه فمتى يعمل عن النبي ص تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم
حتى تعملوا فان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية الاوزاعي اذا اراد الله بقوم شرا
اعطاهم الجدل ومنعهم العمل ابو تمام ولم يجدوا من عالم غير عامل خلافا ولا من عامل
غير عالم في المثل الكسل باب من الندامة علي ع تداركوا في آخر العمر ما فات من اوله ابو سهم
ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له من الله في دار البقاء نصيب فلن تعجب الدنيا رجالا فانها متاع قليل
والزمان قريب وقيل على المرء ان يسعى لتحسين حاله وليس عليه ان يساعده الدهر وقيل
وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل عمر بن عبد العزيز ان الليل والنهار
يعملان فيك فاعمل فيهما وقيل انا لنفرح بالايام نقطعها وكل يوم مضى من عدة الاجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا فانما الربح والخسران في العمل كان الخليل بن احمد ينشد كثيرا
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة
كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال كفى موعظة عبد الله
بن السائب ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فلا تخزوا امواتكم عن عباد بن عباد

الخواص

الخواص انه دخل على ابراهيم بن صالح وهو امير فلسطين فقال العظني فقال اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحياء
تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ماذا يعرض على رسول الله ص من عملك فبكى ابراهيم حتى سالت دموعه
كان ابو ايوب الانصاري يقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى به عند عبد الله بن رواحة وقد آخى
بينهما رسول الله ص ومات ابن رواحة قبله انس يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله
وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله وقيل خير الاعمال ما اول المجد وحصل الحمد وشر الاعمال ما كان
عناؤه طويلا وغناؤه قليلا وقيل الاعمال البهيمية ما عمل بغير نية بعضهم العمل كله لا يكون الا
والنية سعي القلوب الى الله والقلب ملك والاعمال جنوده ولا يحارب الملك الا بالجنود ولا الجنود
الا بالملك وقيل النية جمع الهم في تنفيذ العمل للمعمول له وان لا يخطر في السر ذكر غيره ولما رسول الله
فرجة في لبن قبر ابراهيم ابنه فامر ان تسد وقال اما انها لا تضر ولا تنفع ولكن العبد اذا عمل عملا
احب ان يتقنه الداراني عمل الرجل مع نفسه ومع اهله عمل في السر لانه لا يجد ان يكتم
منهما علي ع قليل مدوم عليه خير من كثير مملول عنه وعنه افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه
قيل حرك يدك يفتح لك باب الرزق قيل لرهم بن حاتم لقد طال وقوفك بالشمس فقال الطول
وقوفي في الظل قيل من غلا ساعة في القيظ غلت قدره في الشتاء قيل في كد البدن روح القلب
في الوصايا يا اكدح تربح قيل من جد وجد وقيل وقل من جد في امر يحاوله واستصحب
الصبر الا فاز بالظفر تقول العرب فلان وثاب على الفرص وقيل الزم النجز ما دام الثور
حارا قيل اضاعة الفرصة غصة وقيل الفرصة تمر مر السحاب عمر بن حبيب كان له ابن
ومعه غلامه فاذن المؤذن فقال الغلام الله اكبر الله اكبر فقال سنقضي اليها انتحر ولك
هذه النخلة فقال اخف من خلسة منتهز وجلسة مستوفز فقال اسرع من لمح صعدا
ومن النجم منكدرا فقال اسرع حتى ظله لم يلحقه قال عدي بن ارطاة لاياس بن معوية انك السريع
المشية قال ذاك ابعد من الكبر واسرع في الحاجة عن النبي ص سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن فقال
تفرقي خلاف شعب الدنيا اذا كثرت اشغاله قال عبد الله بن سليمان لابي العيناء اعذرني فاني
مشغول فقال اذا فرغت لم احتج اليك وما اصنع بك فارغا وانشد فلا تعتلل بالشغل عنا فانما

نشاط بلا اكمال ما اتصل الشغل. واعتذر بعض السلاطين الى رجل بالشغل فقال لا بلغنا يوم
فراغك. شكى الفضل من كثرة اهل الحاجة فقال بعض الحاضرين من الفضلاء ان احببت ان لا يلقى ببابك
انسان فاعزل ما انت فيه فانه نعم الله ساقها بهم اليك ثم انشد: من لم يواس الناس من فضله
عرض للادبار اقباله. فقال صدقت جزاك الله من ناصح خيرا. كتب الى بعضهم قد عدتك الشغل
في اغفال الحاجة واعدى في اذكارك والافضال محيط وقد دنتك واسعة والى الحر العاقل اذا
ولى ولاية طلب انتهاز الفرصة وتقليد المنة فان المنن قلائد في اعناق الرجال والولاية قريبة الى
الزوال والحاصل انا نكره جميلا وخيرا طويلا والى الفضل بن عمرو: تفرغت يا فضل بن عمرو وانت
فاعتبر قبلك كان الفضل والفضل والفضل. قيل اذا مضى احد بنا ولاحد وهكذا
كان حكم الله يطرد. سئل شبيب حين خرج من دار الخلافة فقال رايت الداخل راجيا والخارج
راضيا. قيل للصادق ما كفارة عمل السلطان قال قضاء حوائج الاخوان. المأمون لو دنيه
اغتنم قضاء حوائج الناس فان الدهر ذو والعمر قصير من ان يتم حال او يدوم سرور. وقيل
لا تقطعن يد الاحسان عن احد ما دمت تقدر والايام تارات فاشكر فضيلة صنع الله اذ جعلت
اليك لا لك عند الناس حاجات. بني لا شيء اضيع للملك واهلك للرعية من شدة الحجاب. وقيل
على اي باب الملك لا اذن بعدما حجبت عن الباب الذي انا حاجبه. وقيل ويدخل من يشاء
بلا حجاب وكلهم كبير وعويمر والفتى من وراء الباب فرد كان فخست والناس اير لبعض
الظرفاء: واخبرني البواب انك نائم وانت اذا استيقظت ايضا نائم. قيل الحاجات
تطلب بالرجاء وتدرك بالقضاء. بني المأمول خير من المأكول. حكي ان رجلا سأل من رجل
شيئا فاراد ان يكسر دينارا فقال اياك ان تفرق بين اسم الله ورسوله فرك واعطاه الدينار
تعرض اعرابي لمعاوية في طريقه فلم ينفعه ثم عاوده في مكان آخر فقال الم تسألني انفا فقال
نعم ولكن بعض البقاع ايمن من بعض فضحك ووصله. يقال الغريق يتعلق بكل شيء والعاشق
يطوف بكل حي. قيل من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه. قيل من اراد زيادة لا يستحقها
اصابه نقصان وهو مستحق له. قيل طلب بك النكتة فاذ رفت قلة وقد يحرم الاكثار في طلب الرزق

يقال

يقال هو كطالب العزلة قطعت اذنه كما طلب العير القرنين فصلمت الاذنين. اذا اصبت فالزم واذا
وجدت فاغتنم. قيل لكل الى شأو العلا حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات. في المثل من
ثبت نبت. قيل لصوفي كيف حالك فقال طلبت فلم ارزق وحرمت فلم اصبر. ابو هريرة
سلوا الله حوائجكم حتى في شسع النعل فانه ان لم ييسره لكم لم يتيسر. فيثاغورس
منع القسمة غلاما مراهقا فقال فابدأ الى ربك بالابتهال في النجح فيه. علي اذا اراد احدكم الحاجة
فليبكر في طلبها يوم الخميس ليقرأ اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه
ليلة القدر وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة. شكا رجل الى اخيه الحاجة والضيق
فقال له يا اخي اعن بتدبير ربك شيئا لا تسأل الناس من ليس له. دخل سليمان بن عبد الملك
الكعبة فقال لسالم بن عبد الله سل حوائجك فقال والله لا اسأل في بيت الله غير الله. مطرف قال
لاخوانه من كانت له حاجة الي فليكتبها في رقعة فاني اكره ان ارى في الوجه ذل السؤال فوجد علي
لنقل الصخر من قلل الجبال اخف علي من منن الرجال يقول الناس لي في الكسب عار فقلت العار في
ذل السؤال. وقيل استغن عن كل ذي قربى وذي رحم ان الغني من استغنى عن الناس
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ع اني لاسارع الى حاجة عدوي خوفا من ان ارده فيستغني عني
الفضل بن الربيع من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه واضاع كلامه. علي صاحب
السلطان كراكب الاسد وعند صاحب السلطان بالجد والصديق بالتواضع وعنه لا تكثر
الدخول على الملوك فانك ان صحبتهم ملوك وان نصحتهم غشوك. في كتب الهند لا تكثر الحاجة
فان العجل اذا افرط في مص امه نطحته. بني المسألة خموش في وجه صاحبها. الامين عند حصره
ببغداد ونفاد ما عنده طلب الناس الرزق فقال اسألوا هؤلاء الذين معي يطلبون مالي والذين
علي يطلبون نفسي من خفتموني خفتموه دونه. قيل من عف خف على الصديق لقاؤه واخو
الحوائج وجهه مملول. جلس الاسكندر للناس يوما فلم يسأله احد حاجة فقال لجلسائه اني لا اعد
هذا اليوم من ايام ملكي. كتب ابن عنين حين مرض الى الملك بن سيف الدين: انظر الي بعين
مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي انا كالذي يحتاج ما يحتاجه فاغتنم ثوابي

الثناء الوافي فجاء بنفقة معه ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العائد عمرو الغني من يفرح
بالسؤال كما يفرح الاخذ بالعطا عبد الله بن عمر الغني من لم يأكل عنده عدو او صديق قيل لحكيم
من احب الناس اليك قال من احسن الى قيل ثم من قال من احسنت اليه ابن سينا يا غافلا
عن حركات الفلك ينهاك اسمها اعضلك ما لك الغير اذا صنعته وكلما انفقت منه لك
بعض الملوك انا لا ارضى ان يكون جهل لا يسعه حلمي ولا ذنب لا يسعه عفوي ولا حاجة لا يسعها
جودي قيل للاسكندر ما يسرك فقال مكافاة من احسن الى والعفو عمن اساء الى قال رجل
لابنه اياك ان يرى يوما وجهك عند من لا ماء في وجهه قيل لاعرابي ما السقم الذي لا يبرا او
الجرح الذي لا يندمل فقال حاجة الكريم الى اللئيم اسقلنيوس فوت الحاجة خير من طلبها
من غير اهلها قال رجل لبنيه يا بني تعلموا الرد فانه اشد من الاعطاء قيل يا لومي
بالبخل جهلا وضلة وللبخل خير من سؤال بخيل بعض الاكابر لابنه يا بني اعلم ان لفظ لا يدفع البلاء
ولفظ نعم يزيل النعم انس من قضى لاخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله عمره ابن السكيت
كتب رجل الى صديقه قد عرضت لي قبلك حاجة فان نجحت فالفاني منها حظي والباقي حظك
وان تعذرت فالعذر مقدم لك والسلم كتب الواقدي الى المامون دينه فكتب المامون
بخطه فيك خلتان السخاء والحياء فالسخاء اطلق يديك والحياء منعك ذكر تمام دينك فامرت لك بضعف ما سالت
فان قصرنا فبجنايتك عليك وان افرد بسطة يدك فانك حدثتني ان النبي صلعم قال يا زبير ان مفاتيح
الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه وتعالى للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له
ومن قلل قلل عليه بعض الادباء كان من احوال الدهر اليه فتعرضت لرهت عليه

٢٣٢ الروضة السابعة والثلثون في الطمع والرجاء والامل واليأس والحرص والتمني والوجدان والخلاف والمطل والقنوع

في الحديث اياك والطمع فانه الفقر الحاضر علي اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع قيل
العبيد ثلثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع الاصمعي كان يقال العبد حر اذا قنع و
الحر عبد اذا طمع علي الطمع رق مؤبد عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده
كثر الاهتمام من كان ع عزمه همومه روض الاماني لم يزل مهزولا ابو الفتح البستي

من شاء عيشا رخيا يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا فلينظرن الى من فوقه ادبا ولينظرن
الى من دونه مالا اجتمع الفضيل وسفيان وابن كريمة اليربوعي فتواصوا فافترقوا وهم مجمعون
على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع في الطامع وثاق الذل بعض الاولياء
الطمع حرض والسؤال ترح والحرمان موت ذو النون من قنع استراح من اهل زمانه واستطال
على اقرانه قيل من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثار بعض العلماء الحرص ينقص قدر الانسان ولا
يزيد في رزقه قيل الحرص في العاجل والطمع فقر حاضر علي كثرة الامال تقطع عنا
دار الاصغر لا تطمع في كل ما تسمع قيل الطمع يبلي حسن الشباب بغير الاهاب قيل لاشعب ما
بلغ بك من طمعك قال ارى دخان جاري فاثرد وقال كانت شاة لي على السطح فابصرت قوس
قزح فحسبته حبلا من قت فوثبت فطاحت فاندقت عنقها يؤتى من شره وقع فيما كره وكان ينظر
الى الطباق فيقول وسع وسع فعسى ان يهدى لي فيه من شيء وقال ما رايت اطمع مني الا
كلبا يتبعني على مضغ العلك فرسخا علي طال الحزن من قصر رجاؤه قيل لرجل كيف
حالك فقال الخدم الرجا الى ان ينزل القضا قيل ومن لم يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل
الى الوصال ابن عائشة كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى ذهب يقتبس النار
فكلمه الملك الجبار كان ابن سيرين يقول انا لما لا احتسب ارجى مني لما احتسب قال الله تعالى ويرزقه
من حيث لا يحتسب فضيل الخوف افضل من الرجا ما كان العبد صحيحا فاذا نزل به الموت فالرجا افضل
من الخوف صلى محمد بن ابي توبة خلف معروف الكرخي ثم قال لا اصلي بكم اخرى فقال معروف وانت
انت تحدث نفسك بصلاة اخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع خير العمل علي طوبى
لمن لا امل له اسعد بن محمد يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما يشاء وكل شديدة
نزلت بقوم فيأتي بعد شدتها رخاء ابو اسمعيل اعلل النفس بالامال ارقبها ما اضيق
العيش لولا فسحة الامل الطائي اهتز عند تمني وصلها طربا ورب امنية احلى من الظفر
قيل المرء ما دام حيا خادم الامل وقيل لا ينقضي الامل ما بقي الاجل اتى رجل الى خالد
بن عبد الله لحاجة فقال اتكلم بجراة الياس او بهيبة الامل قال بجراة الامل فساله وقضى

حاجته وقيل رب امنية تضحك منها المنية قيل ادعى الناس تحاماً للهم في وساوس ومجرى فها
سيف المنية منتضى في المثل في الرغبة شوم ما الحرص فوتني دهري فوائده وكلما زدت
حرصاً زاد تفويتاً وقيل من جرى في عنان امله كان عاثراً باجله قيل لو رايتم الاجل و
مروره لابغضتم الامل وغروره قيل لو ظهرت الاجال لافتضحت الامال فاياكم وطول
الامل فان من الهاه امله اخزاه اجله ومن اطلق في امله فرط في عمله لم يوجد لك
شيئاً الى ومثله من كفى ما اسكن الدنيا بلا امل عبد الله سئل رسول الله صلعم عن الغنى فقال
الياس عما في ايدي الناس ابو عبد الله سعيد بن المسيب الياس حر والرجا عبد قيل لحكيم
ما بال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه الشاب
انوشروان احذروا خدعة الحرص فلا دا اضر من حرص بقال الحرص مفتاح التعب ومطية النصب
قيل للاسكندر ما سرور الدنيا فقال الرضا بما رزقت منها قيل فما غمها فقال الحرص
قيل لسقراط ما راينا مغموماً قال ليس لي شي متى ضاع ضيعت منه يقال من رضي حظه
وقيل من الطرح لا افراح استراح عمر بن عبد العزيز اصبحت وما لي سرور الا في مواقع القدر عبدم
قيل الرضا اطراح الافراح على العالم بالصلاح بقال اذا كان القدر حقاً كان السخط
حمقاً لما قدم سعد بن ابي وقاص مكة بعدما كف بصره قيل له انت مجاب الدعوة لم
لا تسال رد بصرك قال قضاء الله تعالى احب الي من بصري قيل لحكيم ما السبب في قبض الكف
عند الولادة وفتحها عند الموت فانشد ومقبوض كف المرء عند ولادة دليل على الحرص المركب
في الحي ومبسوط كف المرء عند مماته يقول انظروا اني خرجت بلا شي بقال الخذلان
مسامرة الامال والتوفيق رفض التواني اعرابي وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم
مطل وتعليل كاتب اما بعد فحقيق من ادهر بقول ان يتبعه بفعل قيل قليل عاجل خير
من كثير اجل لقمان حبة تنقد خير من بدرة بوعد وفي المثل قليل في الجيب خير من كثير
في الغيب وقيل اذا خيرت بين درة منقودة ودرة موعودة فمل الى النقد وفضل
اليوم على الغد فان للتاخير افات وللعزائم بدوات وللغداة معقبات وبينها وبين النجح

عقبات واي عقبات عن النبي صلعم عدة المومن كاخذ باليد قيل الغدر الجميل احسن من المطل الطويل
قيل تاخير الاسعاف من قرائن الاخلاف فان اودى الانعام فانجح وان تعذرت الحاجة فانصح
ابو اسحق جود الكريم اذا ما كان عن عدة وقد تاخر لم يسلم من الكدر ان السحايب لا تجدي
بوارقها نفعاً اذا هي لم تمطر على الاثر كتب ابو العينا الى بعض الرؤسا حين تاخر وعده فقضى انا
بك تمنعني من سلطانك وعلى شغلك يدعوني الى اخبارك وليس مع ثقتي بعلو همتك امن
من اخترام الاجل فان في الاجال افات الامال فسح الله في اجلك وبلغك منتهى املك قال
رجل لبعض الامرا وعدتني بكذا فقال ما اذكره فقال الرجل عدم ذكرك لان من وعدته كثير
فنسي وانا لا انساه لان من اسال مثلك قليل فاستحسنه وقضى حاجته ابو اسحق وما المطل
الوعد مذموم وان سمحت يداه من بعد طول المطل بالبدر يا دوحة الجود لا عتب على رجل
يهزها وهو محتاج الى الثمر وعد رجل رجلا ولم يفعله فقال اخلفتني فقال والله ما اخلفتك
ولكن ما الى اخلفتك الحاحظ مواعيد القيان الا في الغيافي والغيوم تذر وها الرياح النكوا
مدح دعبل خالد بن برمك فامر له بعشرين الفا فابطاء عليه فقال القائد والغني حيث لم تاخذ
بلجام بجلته وقال اظلت علينا منك يوماً سحابة اضاءت لنا برقاً وابطاء رشاشها فلا غيمها
يصحى فياس طامع ولا غيثها ياتي فروى عطاشها ابو تمام يا ايها الملك النائي برويته وجوده
لمراعي جوده كثب ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السما ترجى حين تحتجب ابو الطيب اذا بدا
حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه ستر اذا احتجبا وللابهم كالقنوح كبد السما وضوئها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا الطائي قريب الندى نائي المحل كانه هلال قريب النور ناء
منازله وقيل وكل خفيف الشان يسعى مشمرا اذا فتح البواب بابك اصبعا ونحن الجلوس
الماكثون رزانة وحلما الى ان يفتح الباب اجمعا بعض الحكماء الاذن تفتح يغلق الباب دونه
وغشى الحجب السرير يقرب

الروضة الثامنة والثلثون في الحسن والقبح والسمن والهزال والطول والقصر والقوة والضعف

عن النبي صلعم ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا استحيا ان يطعم لحمه النار نظر ارسطاليس الى فتى وسيم

حسن فاستنطقه فلم يجده فقال بيت حسن لو كان فيه سكن وقال آخر طست فضة فيه خل كان
ابن شبرمة يقول ما رأيت على رجل لباساً احسن من فصاحة ولا رأيت على امرأة لباساً احسن
من شحم الاصمعي ادخلت على هرون جارية للبيع فتأملها فقال لصاحبها خذ بيدها وانطلق
لولا كلف في وجهها وخنس بانفها لاشتريتها فاخذها فلما بلغت الستر قالت يا امير المؤمنين ردني
لانشدك بيتين خطرا لي الآن فردها فانشدت ما سلم الظبي على حسنه كلا ولا البدر
الذي يوصف الظبي فيه خنس بيّن والبدر فيه كلف يعرف فاشتراها وقربها منزلتها وكانت
من اخص جواريه مولانا عضد اذا ما التحى الحبيب طار جماله فلحيته يشوبها الحسن
وابيح شيء ان يرى ذو عوارض يجب واعضا تضمهن هاخش بعضهم عابوه لما التحى فقلنا
عبتم وغبتم عن الجمال هذا غزال ولا عجيب يتولد المسك من غزال وقيل زعم البنفسج انه كعذار
حسنا فسلوا من قفاه لسانه قيل يجب ان يكون في المرأة اربعة اشياء سود شعر الرأس و
الحاجبين واهداب العينين والحدق واربعة بيض اللون وبياض العينين والاسنان والساق
واربعة حمر اللسان والشفتان والوجنتان واللثة واربعة مدورة الرأس والعنق والساعد
والعرقوب واربعة واسعة الجبهة والعين والصدر والوركان واربعة غليظة العجز والفخذان
والعضدان والركبتان واربعة صغيرة الاذنان والثديان واليدان والرجلان واربعة طيبة
الريح الفم والانف والفرج واربعة ضيقة الطرف البطن والثنايا واليد قيل لا يحسن المرأة
حتى يعظم ثدياها وقيل خير الثدي ما نتأ في الصحيح وروى الرضيع قيل للنظام اي معاني
الثدي احمد فقال وجدت الناس مختلفين في الشهوات ولكن يقول الله تعالى في وصف الحور
كواعب اترابا رأت رابعة الحسن قيل غلاماً مليحاً صغيراً فقالت لما اشتغلت بحب الله عز وجل
فقال من احب الله احب من حسن خلقه قيل لاعرابي تعرف الجمال قال اي لعمري فقالوا وما
هو فقال عظم الانف وسعة الشدق وضخامة القدمين والكعبين الاصمعي رأيت بدوية
من احسن الناس وجهاً ولها زوج قبيح فقلت يا هذه اترضين ان تكوني تحت هذا فقالت
يا هذا لعله احسن فيما بينه وبين الله تعالى فجعلني ثوابه واسأت فيما بيني وبين ربي فجعله عقوبتي

اقلام

اوحضهم بارض الله تعالى ذهب جماعة من المتمولين الى الاعمش ووقفوا ثم في بابه فلما راهم مقبلين عليه
دخل الى بيته خرج مسرعا في تلك الساعة فسئل عن سبب ذلك فقال رأيتكم فجاء المنظر ثقلاء فتجنبه
قد خلت الى اعرابي فلما رأيتها وضيئة بكم فان فوق المحنة محنة قال الحكيم لشاب قبيح الوجه حسن الادب
قد اخفت محاسن ادبك قبائح وجهك قال رجل لمنصور بن الحلاج ان كنت صادقاً فيما تدعيه
فامسخني قرداً فقال لو هممت بذلك لكان نصف العمل مفروغاً عنه قيل اقبح من القبيحة في عين
كاتبي في الحسن احسن من الحسناء في عين امها قيل اقبح من زوال النعم وفوت المنى وطلعة
الردى قيل اسمج من وادعمره قيل للخطوة الى اين تذهبين فقالت اقاود القباح الجاحظ
ما اخجلني الا امرأة حملتني الى الصائغ وقالت له مثل هذا فبقيت مبهوتاً فسألت الصائغ عن سببه
فقال هي امرأة استعملتني في صورة شيطان فقلت لا ادري كيف اصوره فاتت بك وقالت مثل
ومر على عليه فتح الباب فخرج غلامه فسألوه ما يصنع فقال هو في ايكذب على الله فقيل كيف
قال نظر في المرآة فقال الحمد لله الذي خلقني فاحسن صورتي وقيل فيه لو مسخ الخنزير
مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ الشيخ ابو اسحق كان يمشي مع اصحابه فرأوا
من بعيد شخصا فقال بعضهم لبعض هذا جحد فلما قرب رأوه قبيحا فالتفت اليهم وقال ر
جحدكم فقبلوا يده حج مخنث فرأى رجلا قبيح الوجه يستغفر فقال يا حبيبي ما ادري لك ان تجلل
بهذا الوجه على حرمه قال رجل للحجاج خرج في دمل في اقبح موضع قال كذبت هو ذا ارى
وجهك ليس فيه شيء زياد بن ابيه رأى على مائدته رجلا قبيحا واكولا لا اكل ما في المائدة
لم يبق شيئا فقال له الك اولاد قال الخ بنات قال اشبهنك قال انا احسن منهن وهو كالاعمى
فضحك واحسن اليه خطب رجل عظيم الانف امرأة فقال لها انا قد علمت شرفي وانا كيس كريم المعاشر
محتمل للمكاره فقالت ما اشك في احتمالك للمكروه مع حملك هذا الانف دهرا بعين سنة الربيع
بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما رأيت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن قيل لا اعشق الابيض
المنفوخ في سمن لكنني اعشق السمر المهازيلا قيل اللحية الطويلة عش البراغيث قيل طول
الاذان دليل على طول العمر قدم رجل ليقتل وكان طويل الاذان فقيل له دعوا الذي عظم

اذا انه طال عمره فقال لو تركوني المال واحضر رجل طويل الاذان للقتل فاخذ يلتفت يمنة ويسرة ويقول
واضيعة اصلي وانقطاع رجائي الجاحظ ما طالت لحية رجل الا تكوسج عقله قيل ما زاد في لحية
عن قبضة الا نقص بمقدار زيادتها من العقل ابن الرومي فقصا عقل الفتى عندنا بمقدار ما
زاد من لحيته قيل هل فيه بجملها ما في مقلوب يعرفون بها لا في قيل كانت لحية القاضي يحيى بن
العوفي طويلة جدا الى ركبته قيل قطع اللحية الزائدة عن القبضة سنة قيل لحية لم تنتف لحيتك
وهي من هيبة الله فقال امر الله يقول لا تحيوا ما جر منها او ردوها ولم اجد احسن منها فوجد قدها
وقيل لاخر لم تنتف لحيتك فقال وانت لم لا تنتفها الباخرزي بلية كوسج في عارضيه تعز اللحية
عن الكهيا فمهما اجد الرجا فاعلم بان لم يجمعها ما اليحيا قيل من قصر قامته وصغرت
هامته وطالت لحيته كان حقيقا على المسلمين ان يعزوه على قلة عقله جلس انوشروان يوما للمظالم
فاقبل اليه رجل قصير قائلا انا مظلوم قصير فقال انوشروان القصير لا يظلمه احد فقال ايها الملك من
ظلمني اقصر مني فضحك وامر بانصافه قال للقمان الحكيم سيده اذبح لي شاة وائتني باطيب مضغتين فيها
فاتاه باللسان والقلب فسكت عنه ما سكت ثم امره ان يذبح شاة وقال الق اخبث مضغتين منها فرمى
بالقلب واللسان وقال انه ليس شي اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ابو اليمان كان
عندنا شيخ يزعمون انه يعرف اسم الله الاعظم فسالته فقال لي يا ابن اخي تعرف قلبك قلت نعم
قال اذا رايته قد رق واقبل فسل الله حاجتك فذلك اسم الله الاعظم بكر بن عبد الله رحم الله
امرا كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله وقال ابن جمهور
من يقوى فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله

الروضة التاسعة والثلاثون في العشق والمحبة والهوى

عن النبي من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا يحيى بن معاذ الرازي لو امرني الله ان اقسم العذاب بين
اهل الدنيا ما قسمت للعاشقين عذابا قال محمد بن عبد الله بن طاهر لاولاده عفوا تشرفوا واعشقوا
تظرفوا يقال اول العشق النظر واول الحريق الشرر قيل اذن لبعض نساء الحي عاشقة والاذن
تعشق قبل العين احيانا سئل الرشيد رجلا ما اشد ما يكون من العشق قال ان يكون ريح البصل

من محبوبه

من محبوبه احب اليه من ريح المسك من عنبره اعرابية في وصف العشق خفي ان يرى وجل ان يخفى فهو
كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته ورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو
عصارة السحر الحكماء العشق طائر لا يلتقط الا حبة القلب سئل افلاطون عن العشق فقال داء
لا يعرض الا للفارغ بعضهم العشق جهل عارض صادف قلبا خاليا وقيل اتاني هواها
قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي خاليا فتمكنا الباخرزي تملكني واختار صدري مسكنا
ومن عادة الملاك ان يسكنوا الصدرا وله اطلقت يا قوم على بصري وجاشت لي بجنية نظري
فترك في قلبي فلا عجب فالقلب بعض منازل القمر الجاحظ العشق اسم لما فضل عن المحبة كان
السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز حد الاقتصاد قيل اشتغل الاشغاف والاحداث
من الملوك وعشاق الفتيان من الشيوخ وقيل من جرى مع هواه طلقا جعل للعذل فيه طرقا
وقيل لعليل الاسير حزين وثقفه عداه وانما الاسير من ويقضه هواه وقيل اول الهوى هون واخره
هون وقيل الهوى كالنار اذا احكم ايقادها عسر اخمادها وكالسيول اذا اتصل مددها
تعذر صدها الاصمعي سألت من عذرة ما لكم اذا عشقتم تموتون قال في رجالنا [illegible]
وفي نسائنا عفة قيل لبني عذرة ما بال قلوبكم كانها قلوب الطير تماث كما يماث الملح في الماء
فقالوا انا ننظر الى محاجر العين وانتم لا تنظرون اليها وقيل لاعرابي منهم ممن انت فقال من قوم
اذا احبوا ماتوا فقالت جارية هذا عذري ورب الكعبة البستي خذوا بدمي هذا الغلام فانه
رماني بسهمي مقلتيه على عمد ولا تقتلوه انما انا عبده ولم ار حرا قط يقتل بالعبد وانشد
بعض الخفيفة لرده خذوا بدمي من رام قتلي بلحظه ولم يخش بطش الله في قاتل العمد وقودوا
به جبرا وان كنت عبده ليعلم ان الحر يقتل بالعبد وقيل عيناه اعانتا على سفك دمي
لكن شفتاه شفعتا عن سفكي مذ حين مشت الى هواه قدمي فالدمع مداد ندمي ندمي وقيل
علامة من كان الهوى في فواده اذا لقي المحبوب ان يتغيرا زار ابو عبيدة الريحاني جارية كان
يهواها وعنده اخوان يتحدثان وقت الظهر فبادروا الصلوة وهما يتحدثان فاطالا حتى زوال
الشمس اي حتى ذهب الجارية فقال ما طاحها بقلبي وشابدمي ساقط كان لسليمان بن عبد الملك

غلام وجارية تحابان فكتب اليها الغلام ولقد رايتك في المنام كانما عاطيتني من ريق فيك البابلي
وكان كفك في يدي وكاننا بتنا جميعا في فراش واحد فظللت يومي كله متراقدا لاراك في
نومي ولست براقد فاجابته خيرا رايت وكلما عاينته ستناله مني برغم الحاسد اني لارجو ان
تكون معانقي فتبيت مني فوق ثديي ناهد واراك بين خلاخلي ودمالجي واراك بين مراجلي
ومجاسدي فبلغ ذلك سليمان فانكحهما واحسن جهازهما حرم مالك بن دينار بدار ابي الله واذا قائل يقول
يا سيدي قد جاءك المذنب يرجو الذي يرجوه من يغب فاصفح له عن ذنبه منعما وهب له
منك الذي يطلب فوقف مالك يستمع ويبكي والقائل يردد البيتين فيصرخ حتى بز فلما انار
السحر قال يا ابا صبا مقلته فتنة اليك من مقلتك المهرب فقال مالك يا فاسق انما كان
تضحك لغير الله ومضى اعرابي كنت اتيها عند اهلها فيحييني بلسانها ويرحب طرفها ليلى العامرية
لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى واني قد ذبت كتمانا المجنون
تعلقت ليلى وهي بكر صغيرة ولم يبد للاتراب من ثديها حجم صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا
الى الان لم نكبر ولم يكبر البهم قيل لاعرابي ما بلغ بك حبك لفلانة فقال اني لاذكرها وبيني
وبينها عقبة الطائف فاجد من ذلك رائحة المسك ابن حزم سالت سعيد بن المسيب وكان
مفتي المدينة هل في حب هوى وزر فقال سعيد انما تلام على ما تستطيع من الامر قيل
دع عنك لومي فان اللوم اغراء كم زاد باللوم للعشاق اهواء قيل النهي عن الشيء داع نحو
واستدل على ذلك بفعل ادم وحوا نهيا عن الشجرة عن النبي لو نهي الناس عن فت البعر
لفتوه وقالوا اما نهينا عنه الا وفيه شيء قيل من عذل عاشقا دخل في سبب ليطرب بعضهم
عذلك لا ينفع وكلامك لا يسمع قيل المراة تكتم الحب اربعين سنة ولا تكتم البغض يوما واحدا
قيل لا شيء اصيد لامراة ولا اذهب لعفتها من ان يحيط علمها بان رجلا احبها ابن داود
من كثرت لحظاته دامت حسراته ابو حاتم ابرزوا وجه الحبيب ولاموا من افتتن لو ارادوا
عفافنا ستروا وجه الحسن اخر وانت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك
المناظر رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر ابو الفتح لا ترميني الى

الحيا

محنة بنظرة اني اراها افة الالباب اني رايت لكل عرعر مما كان مسكنه لدى القصاب
نظر رجل الى امراة فقالت لم تنظر الى ما يسخن عينك ويقيم ايرك ولا ينفع غيرك بعضهم لان ترى الف
رجل امراتي اسهل علي من ان ترى امراتي رجلا الحسن النظر الى الوجه الحسن عبادة قيل انظر
الى الماء والخضرة والوجه الحسن يزيد في العقل ونور البصر حكماء الهند اللحظ ترجمان
القلب واللسان ترجمان اليد وقيل اللحظ يقرب من اللفظ وقيل رب طرف افصح من لسان وقيل
المكاتبة رسالة المحبة محمد بن الجهم انعم علي بكتاب فهو لسان من اعترضته العوائق عن المشاهدة
والمحادثة قال رجل لاخر اني احبك فقال رائد ذلك عندك وقال رجل لعبد الله بن جعفر
ان فلانا يقول اني احبك فبم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان كنت توده فانه يودك
قيل وعلى القلوب من القلوب دلائل بالود قبل تشاهد الاشباح قال الاسكندر لا تلا طوبى
وقد اراد سفرا ارشدني فقال لا تملان قلبك محبة لشيء ولا بغضا لتسولن عليه بغضة واجعلها
قصدا فالقلب كاسمه يتقلب على احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما
وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما عايشة جبلت القلوب على حب من
احسن اليها وبغض من اساء اليها يحيى بن خالد قال لاولاده اذا كرهتم الرجل من غير سوء
اتاه فاحذروه واذا احببتم الرجل من غير سبق خير منه اليكم فارجوه قيل لا اسال الناس
عما في ضمائرهم ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني وقيل وقالوا قد صفت منا قلوب وقد
صدقوا ولكن عن ودادي وقيل في بعض اهل الكياسة بصير باعقاب الامور كانه يرى
بصواب الراي ما هو واقع اراد انوشروان ان يصطنع هرمز ولي عهده فاستشار وزراءه
فذكر كل وزير عيبا قال بعضهم قصير فقال لا يرى الا راكبا او جالسا وقال بعضهم امه
دوصية فقال الابناء ينسبون الى الاباء فقال الموبذ هو مبغض الى الناس فقال العيب عندي
هذا قيل من كان له عيب لا يكون ذلك العيب بغض الناس له فلا عيب له قال الاحنف يوما
نفر صدق في خير من غني كذوب فقال بعض صحابه وضيع محبب خير من رفيع مبغض فقال
هذه الاهنة قيل المراة اذا احبتك اذتك واذا ابغضتك خانتك وقيل جهاد

وبعضها داء بلا دواء قال رجل ليوسف اني احبك فقال ما رايت من الحب خيرا احبني ابي فالقيت
في الجب واحبتني امراة العزيز فالقيت في السجن فاعفني عافاك الله قال رجل لبعض الرافضة اتحب عائشة
فقال الرافضي اترضى ان احب امراتك قال لا قال فلم ترى لا تفعل بحرم رسول الله صلعم ما لا ترضى لحرمك
العرب تزعم ان من خدرت رجله فذكر محبوبه سكن الخدر قيل اذا خدرت رجلي ابوح
بذكرك لتذهل عن رجلي الخدور وفيه عيب ويقولون من اختلج عينه بصر محبوبه كتب بعضهم
في عذر ترك توديع محبوبه ما اعرضت عن تشييعك الا استفظاعا لتوديعك وما
تركت توديعك الا كراهية تجديد فراقك جعفر الصادق اذا شيعت فاقصر اذا لقيت العهدم
فاسرع قيل قطيعة الوصال قطع الاوصال كتب بعضهم وددت قلبي يوم توديعك يجهر
بتصرف بتصرفك وينصرف بمنصرفك قيل لصوفي لم تصفر الشمس عند الغروب فقال حذر
الفراق قيل ما اكثر صدع الفراق بين الرفاق وقيل يكفي الفرقة فادح الحرقة قيل الجنة
اشرف اثار الوصال والنار شرارة من شرار الانفصال الرشيد كان يهوى جارية فتغاضبا
فامر جعفر العباس بن الاحنف ان يعمل فيه شيئا فانشد وراجع احبتك الذين هجرتهم
ان المتيم قلما يتجنب ان التجنب ان تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب وامر ابراهيم
الموصلي فغنى به عند الرشيد فارضاها الرشيد فامر لكل من العباس وابراهيم بعشرة
الاف وامر الرشيد لكل منهما باربعين الفا الباخرزي وديعتها ذا للفراق اصيله
ووجهي كلا لونيهما متناسب وله امتحن المروة ان اسيرا واترك عندكم قلبي اسيرا
وله افنى الهوى جلدي واكسف بالي وحرمت وصل الشادن المطال ومن الوصال
فقال امرهن لكن كبيك مثل الجبل خالي عباس بن الاحنف تحمل عظيم الذنب ممن
تحبه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم فانك ان لم تحمل الذنب في الهوى يفارقك من تهوى تفضح
وانفك راغم ابن الفصيح زار الحبيب فحيا يا حسن ذاك المحيا من بعد كنت ميتا من
وصله صرت حيا صار الى الحسن صديق له يريد توديعه فانشد الحسن وما الدهر
الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب ذكر اعرابي امراة فقال كاد الغزال

يكونها

يكونها لولا ما تم منها ونقص منه بعضهم ما كانت ايامي معها الا كايام الفطاير ثم طالت بعدها
شوقا اليها واسفا عليها قيل من تم سروره قصرت شهوره وقيل الا ان ايام البلاء على الفتى
طوال وايام السرور قصار قيل سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة عن النبي صلعم حبك الشي يعمي
ويصم اي يعمي عن الرشد ويصم عن الوعظ قيل قال معاوية ليزيد لا يغرنك الشك قيل ان
المحب عن العذال في صمم قيل ولست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
وعين الرضى عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا وقيل وعين البغض تبرز كل
عيب وعين الحب لا تجد العيوبا وقيل ان البغيض وان تبلج جهده سمج ومنظر من تحب مليح
وقيل وللبغض عين لا تزال عبوسة وعين الرضا مكحولة بالتبسم وقيل ويقبح من سواك
الفعل عندي فتفعله فيحسن منك ذاكا ليم محمد بن سكرة في محبة غلام اعرج فانشد قالوا بليت
باعرج فاجبتهم العيب يحدث في غصون البان اني احبه واريده للنوم لا للجري في
الميدان وانشد بعض الظرفاء قالوا التحى وستسلو محبته فقلت لهم هل يحسن الروض ما لم
يطلع الزهر هلا التحى طرفه الساجي فاهجره ام هل تزحزح عن اجفانه الحور وقيل
وموت الفتى خير له من صبابة اذا كان ذا حال لمن يصبو ولا يصبي ويستظرف قول المتنبي
انت الحبيب ولكني اعوذ به من ان اكون محبا غير محبوب المنصور قال للربيع سل حاجتك فقال
حاجتي ان تحب الفضل ابني قال ما سبب المحبة قال ان تفضل عليه فاذن احبك واذا احبك
احببته فقال لم اخترت المحبة على كل شي فقال اذا احببت صغر عندك كبيرها وكبر صغير احسانها وصار سارتم
ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان فقال المنتقل من خلة الى خلة
كالمنتقل من علة الى علة بعض الاكابر كان الهوى فيما مضى ان يرى احدهم بلبان مضغته حبيبته
كما قيل ولو كنت ميتا قبل دفني وجاءني لبان بريق المحب قدما مجونا وادخل ذاك العلك
بالريق في فمي لقمت حيا ولو كنت مدفونا او سواك استاك به وقيل ولو ان السواك
اتى بريق من الحبيب لهلكني كفاني واليوم يطلب احدهم الخلوة الصحيحة كانما يشهد على نكاحها

ابا سعيد وابا هريرة قيل لم يخلق الرحمن احسن منظرا من عاشقين على فراش واحد وقيل
لا شيء اطيب في الدنيا وساكنيها من وامق قد خلا يوما بموموق وقيل ما لذة اكمل في طيبها
من قبلة في اثرها عضة ابن الخطيب وشادن في الوصال جادلنا وعند نيل المراد جادلنا
وبرقع الحسن قد لما لطمنا سالته قبلة فماطلنا قيل من امات شهوته احيا مروته وقيل
من عفت اطرافه حسنت اوصافه على قبلة الولد رحمة وقبلة المراة شهوة وقبلة الوالدين
عبادة وقبلة الاخ دين وقبلة الحسن نكال وقبلة الامام العادل طاعة قلت وقبلة يد
العالم العامل والولي الصالح الكامل خير وبركة قيل قبلة المومن المومن المصافحة وقبلة الرجل
زوجته في الفم محبة وقبلة الوالد الولد في الراس وقبلة الام الابن في الخد شفقة بعض الظرفا
كانت جارية ظريفة فقالت لي يوما يا مولاي كنت سمعتك تنشد ابياتا اولها خليلي فقلت
لعلها قول العباس بن الاحنف خليلي ما للعاشقين قلوب ولا لعيون الناظرين ذنوب.
فيا معشر العشاق ما اوجع الهوى اذا كان لا يلقى المحب حبيب فقالت غير هذا فقلت كيف هو
فقالت خليلي ما للعاشقين ايور ولا للحبيب بناك سرور فيا معشر العشاق ما او
جع الهوى اذا كان في ايور المحب فتور بعضهم من عشقناه ننيكه في استه ومن ليس هذا
شانه لا يكون عاشقا او لا يقوم ايره راى رجل طفلا يبكي وقبلا طفرا امه فلا تسكت
فقال اسكت والا نكت امك فقالت لا يصدق حتى يعاين ما تقول

الروضة الاربعون في العجز والكسل والبلادة والتواني والخسران

علي م من اطاع التواني ضيع الحقوق كن على حذر سا ما ان الحركة بركة والتواني هلكة والكسل
شوم والاهل زاد الفجرة وكل طائفة خير من اسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف قيل من طلب
جلب ومن جال نال وقيل ما اشتار العسل من اختار الكسل وتوكلك بالاقدام
ولو على الضرغام فان الجبان تنطق للنسا ابو اسمعيل ان العلا حدثتني وهي صادقة جرافع
فيما تحدث ان العز في النقل لو كان في شرف الماوى بلوغ علا لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

في المثل من جبن لم ير من هاب خاب ابو مسلم القواد عليكم بالجراة فانها من اسباب الظفر قيل لعلي
بم غلبت الاقران فقال بتمكين هيبتي في قلوبهم العرب الشجاعة وقاية والجبن مقتلة
فاعتبروا ان المقتول مدبرا اكثر من المقتول مقبلا بعض الشجعان لرفيقه اشدد قلبك فقد بلغ
العمر فقال كلما اشدد انا استرخي ابن السكيت نفسي تروم امورا لست دركها ما دمت
احذر ما يأتي به القدر ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا لكن مقامك في ضر هو السفر
وقيل من العجز والتواني نتجت الفاقة اعرابي العاجز من الشاهد القليل الحيلة والملازم
للحليلة الحريري لا تستثقل الرحلة ولا تستكره النقلة فان اعلام شريعتنا واثبات عشيرتنا
اجمعوا على ان الحركة بركة والطراوة سفتجة وعندوا على من زعم ان الغربة كربة والنقلة مثلة
وقالوا هي تعلة من اقنع بالرذيلة ورضي بالحشف وسوء الكيلة قيل بنيل المعالي
الاهل والوطن ضدان ما اجتمعا للمرء في قرن يقال فلان يجد على قاطع العزم فيمثل له
التواني في صورة التوكل ويورثه الهوينا باحالته على القدر ابو بكر العجز عن درك الادرا
ادراك والبحث عن سر ذات الرب اشراك محمد الشهرستاني لقد طفت في تلك المعاهد كلها
وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقنه او قارعا سن نادم
ابو علي اعتصام الورى بمغفرتك عجز الواصفون عن صفتك تب علينا فاننا بشر ما
عرفناك حق معرفتك قيل غاز ما الدعة غانصه وحاز بالصيد قانصه قيل من دام كسله خاب
امله سئل بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم قال نوم الغدوات وشرب العشيات الحكماء
الحزم اسد الاراء والغفلة اضر الاعداء من قعد عن حيلته اقامته الشدائد ومن نام عن عدوه
نبهته المكايد من اعجبته اراؤه غلبته اعداؤه من استضعف عدوه اغتر ومن اغتر ظفر به
افراسيا من ادرع الحزم امن من سهام المكايد قيل اول الحزم المشورة سال ابن الهيثم من بعض
العقلاء من يشير معاوية في هذه القضية قيل عمرو بن العاص فقال من يشير عليا قيل هو
مستبد برايه فقال ان المستشير لينجح والمستبد يكبو واصل لقد ملكها معاوية دونا

اذا بلغ الرأي المشورة فاستشر بحزم نصيح ونصيحة حازم ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
فان الخوافي قوة للقوادم بعضهم لقد جلب الفراغ عليك شغلا واسباب البلاء من الفراغ
حكيم من ولا ملل العجز كثرة الاحالة على القدر الحسن في اشد الناس صراخا يوم القيامة رجل
سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفي قد استعان بنعم الله على معاصيه قيل
لسهل بن هرون خادم القوم سيدهم فقال هذا من اخبار الكسالى يقال الخيبة نتيجة مقدمة
الكسل والفشل وثمرة شجرتي الضجر والملل والسآمة من اخلاق العامة لا من اخلاق
السادة الحكماء ابتلي الملوك باسلافهم من تمم بهم سعيهم قيل الحرمان شعار الكسل ودثاره
التسويف والعلل قيل الكسل باب لمخاصمة الكسلان اذا ارسلته الى حاجة يكفي عليك
طامع فضل الكسلان منجم والبخيل طبيب ان الهوينا تورث الهوانا يا يحيى بها مقادها
كسلانا ابو بكر الخوارزمي لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح بفساد اخر يفسد عدوى
البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد لقمان يا بني اياك والكسل والضجر فانك اذا
كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق بعضهم الكسل احلى من العسل قيل ان البطالة
والكسل احلى مذاقا من عسل ان لم تصدق فقل من كان قبلك قد كسل وقيل في عكسه
لبئس البطالة والكسل بالجالبين لك العسل فاصبحان تستفد حث المطيع على العمل
ابن السماك جلاء القلوب استماع الحكمة وصدؤها الملالة والفتور المامون ان النفس
لتمل الراحة كما تمل التعب عمر اني لاكره ان ارى احدكم فارغا سبهللا لا في عمل دنياه
ولا في عمل آخرته قيل ان كان الشغل مجهدة فان الفراغ مفسدة على عشر تورث النسيان
كثرة الهم والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد واكل التفاح الحامض واكل الكزبرة و
اكل سؤر الفار وقراءة الواح القبور والنظر الى المصلوب والمشي بين الجملين المقطورين
والقاء القمل حيا قلت والمشي حافيا على النجاسة والجلوس على مكانها ولو اذيلت والاكل
على الجنابة وعدم التسمية قبل دخول الخلاء وادمان استعمال القوابض واكل لحم الفرس فانه

يورث

البلادة وكل ادمها اكل لحم الجمل وحج النيل الكبير قال العلامة يا انسان عادتك الدنيا اذكر
الناس ناسي واوفق القلوب قاسي ابو الفتح البستي والاعتذار من الذنب الى بعض لومها
يا اكثر الناس احسانا الى الناس يا احسن الخلق اعراضا عن الباس نسيت وعدك والنسيان
مغتفر فاغفر فاول ناس اول الناس الخليل كان يتردد الى شخص بليد يتعلم العروض
ولم يعلق بخاطره منه شيء فقال له يوما قطع هذا البيت اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع فشرع في تقطيعه ثم نهض ولم يعد فعجب من فطنته مع بلادته يوصف هذا امرء
يصيبه بر فضلوك ونشط كتفا سمائك كان رجل ينسى اسما حاملكه فقال اشتروا غلاما
له اسم مشهود فلا انساه فاشتروا له غلاما وقالوا اسمه واقد فقال هذا اسم لا انساه
اجلس يا فرقد قالت العرب عقرة العلم النسيان وفي الحديث آفة العلم النسيان

الروضة الحادية والاربعون في التعجب

عن علي بن ابي ربيعة شهدت عليا اتى له بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى
على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله
ثلاثا والله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت يا
امير المؤمنين من اي شيء تضحك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل ما فعلت انا ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي
شيء تضحك قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيره وعنه
يعجب ربكم من شاب ليس له صبوة الخليل انشد في بعض البخلاء لا تعجبن لخير زل عن يده فالكوكب
النحس يسقي الارض احيانا علي عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي هرب منه ويفوته الغنى
الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت
للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى
خلقه وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو
يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء قيل لو كنت اعجب
من شيء لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر البيضاوي عن النبي صلى الله عليه وسلم من راى شيئا فاعجبه

فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره قيل لبحار ما اعجب ما رايت من عجائب البحر فقال
سلامتي منه ركب نحوي سفينة فقال للملاح اتعرف النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك
فهاجت الريح واضطربت السفينة فقال له الملاح اتعرف السباحة قال لا قال ذهب كل
عمرك ركب اعرابي البحر فراى فيه امواج الاهوال ثم ركبه مرة اخرى وهو ساكن فقال
لا يغرني حلمك قيل كانت خيزرانة فوق نخلة شوك فحملها السيل فنظر اليها الثعلب
فقال مثل هذه السفينة لا يصلح لها الا مثل هذا الملاح قيل لبزرجمهر من اعلم الناس
بالدنيا فقال اقلهم منها تعجبا قيل الدهر فيه لمن تعجب عبرة وعجائب يقال العجب
بن العجب هذا شيء عجيب وادي العجائب لا يكون تمامها للعجيب قوم ليس يا ابن عجيب قيل
الكرم الشرع قيل السؤال السقلح من شدد نفر ومن لان تالف والتغافل من
اخلاق الكرام وقيل ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد القوم المتغابي كتب ابو
الفتح البستي وزير السلطان سبكتكين في وصية سبكتكين لابنه السلطان محمود اجعل
وبر تولي من كان له فضل واصل فان كان فاضلا غير اصيل فاجعل بالتدريج

الروضة الثانية والاربعون في الظلم والبغي والاذى

جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقتطع شيئا من مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله له الجنة فقالوا يا رسول
الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك ابن عمر لرد دانق من حرام يعدل
عند الله سبعين حجة مبرورة علي يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد نا
صرا غيري في الظلم يسلب النعم ويسلب النقم المتنبي الظلم من خلق النفوس فان تجد ذا
عفة فلعلة لا يظلم قيل الظلم قاطع الحياة ومانع النبات كسرى الظلم مخرب بيت الظالم
والظالم وقيل الظلم اوله اعراض واخره انقراض في ان الله يمهل ولا يهمل قيل
جيراننا جاروا الزمان عليهم اذ جار حكمهم على الجيران عبرة وما من يد الا يد الله فوقها
وما ظالم الا سيبلى بظالم عبرة والظلم نار فلا تحقر صغيرتها فرب جذوة نار احرقت بلدا
عبرة يا ذا الذي ركب الفسا وعنده اني اسو اذا ركب الفسا اضللت ولباب عامدا او ساهيا

من ذا الذي ركب الفسا فادا ابو ذر رحمه الله ان حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا
تظالموا اوس بن شرحبيل من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام
عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم وقال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون
ابصر ابو هريرة رجلا يعظ رجلا اخر دعه فان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة
كذبت والذي نفسي بيده انه ليضر غيره حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم قيل جار
الزمان على اهل المروات بكل اعجوبة من جوره ان وقيل ان الكرام قليلة الاعمار
فهم كنبت الروض في الانهار ابو الطيب افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم
اخلاهم من الفطن عبرة زمان راينا فيه كل العجائب واصبحت الاذناب فوق الذوائب
عبرة ويلعب ريب الدهر بالحازم الجلد كما يلعب الصراف بالدرهم الصلد عبرة وقل
للاعور الدجال هذا زمانك ان قصدت الى الخروج علي اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم
وعنه الويل للظالم اهل بيته عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار النجاشي
الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم في ثلاثة ترفع عنهم الرحمة عند ثلاثة المبتذل المال
عند الفاقة والنهم في الطعام عند الهيضة والظالم عند العقوبة في الشر بالشر والبادي
اظلم والثاني اسلم يوسف بن اسباط من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه
بمنع من ذي حق حقه بعض السلف دعوتان ارجو احداهما كما اخشى الاخرى دعوة مظلوم
اعنته ودعوة ضعيف ظلمته قيل من عذر ولشانه عذره ومن مكر حاق به مكره
ابو العينا كانت لي خصماء ظلمة فشكوتهم الى احمد بن ابي داود وقلت قد تظاهروا علي فصاروا
يدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم فقلت لهم مكر فقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله
فقلت هم كثيرون فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله تعالى في قرب لا شيء اسرع
الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم من طال عدوانه زال سلطانه ومن كثر ظلمه واعتداؤه
قرب هلكه وفناؤه شر الناس من نصر الظلوم وخذل المظلوم من ظلم عق اولاده ومن بغى
كثرت مصارعه اعداؤه ومن ساء عزمه رجع اليه سهمه من جار حكمه اهلكه ظلمه من فتح ملكه حسن ملكه

اعظم الملوك من قبض نفسه ببسط عدله اقبح الاشياء مخافة الولاة وظلم القضاة وغفلة السادات
بالراعي يصلح الرعية وبالعدل تملك البرية من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه الظلم مسلبة
للنعم والبغي مجلبة للنقم كان الرشيد قد حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين
كل يوم يمضي من نعمتك ينقص من محنتي والامر قريب الموعد الصراط والحاكم الله فلما بلغ الرشيد
خر مغشيا عليه ثم افاق وامر باطلاقه بعض مشايخنا كان من جديد السلطان تيمور قد لامتحان
نبقه جرات لطلبة مدرسة المرتبين عالي واوسط وادانى بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول
الافاضل غير المدرسين للامتحان احد ذا من الحيف وكان بعد الحيف في الرتبة بين المتعدين
من قبيل الكفر في الدين مر عامر رجل قد صلبه الحجاج فقال يا رب ان حلمك على الظالمين
قد اضر بالمظلومين فراى في منامه ان القيامة قد قامت كانه دخل الجنة فراى المصلوب فيها
في اعلى عليين فاذا مناد ينادي حلمي على الظالمين احل المظلومين في اعلى عليين كان رجل ظالم
يسمى بالعلاء والياء على ما ذكر وانى وقد خرج الناس يوما الى الاستسقاء فلما فرغ الامام
من الصلوة صعد على المنبر ورفع يديه للدعاء وقال اللهم ادفع عنا البلاء والوباء والغلاء و
في المجلس اعرابي راى ظلما منه فقام قال والعلاء والعلاء قيل وراعي الشاة
يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب وقيل اوتيته ملكا الرعاة فاكلنا
اكل الذئاب ذئب نام راعي لقي ملكشاه رجلا يبكي فساله فقال ابتعت بطيخا
فاخذوه مني وكان في اول قدوم البطيخ فقال لبعض غلمانه ان نفسي قد تاقت الى البطيخ
فطف في العسكر فتش ومعه بطيخ فاحضر من وجد عنده وكان اميرا فقال من اين لك هذا
فقال جاء به الغلمان فقال احضرهم الساعة فعرف الامير القصة فغيبهم فعاد فقال
ما وجدتهم فقال ملكشاه لصاحب البطيخ هذا مملوكي قد وهبته لك والله لئن خليته
لاضربن عنقك فاخذ الرجل وانصرف فاشترى الامير نفسه منه بثلثمائة دينار فعاد
الرجل الى الملك فقال بعت مملوكي فقال ارضيت قال نعم قال فامض مع السلامة
عن النبي اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقوبة البغي وعنه امر الشجاعة البغي قيل

ما اجتمع الملك والبغي على سرير الا خلى قيل ما اعطى البغي احد شيئا الا اخذ منه اضعافه قيل
سهم البغي مهزول ووالي الغدر معزول وجيش العدوان مقلول وعرش الطغيان مثلول
فيرونه من يوجد من سل سيف البغي قتل به ومنه وقد نار الفتنة كان وقودها علي بن
عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي يقال الباغي مثل النبات ومثل الاعتبار
على من حان سلطانه ابطل امانه دخل بعض الخوارج على المامون فقال له المامون
ما حملك على الخلاف قال كتاب الله اذ يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
قال وما دليلك على تنزيله قال الاجماع قال فكما رضيت بالاجماع في التنزيل فارض
به في التاويل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قدم ابن ابي جهل المدينة فجعل يمر
في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي جهل فذكر ذلك لام سلمة فذكرته لرسول الله
فخطب الناس فقال لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات فضيل واسلا يحل للمرء ان يؤذي
كلبا ولا خنزيرا بغير حق فكيف ان يؤذي مسلما ابو هريرة قال ابو القاسم من اشار الى
اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان اخاه لابيه وامه وعنه قلت يا رسول الله
علمني شيئا انتفع به قال ازل الاذى عن الطريق

الروضة الثالثة والاربعون في الاسماء والكنى واللقب

عن رسول الله ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع الله عليهم الرزق فاذا سميتموهم محمدا
فلا تضربوهم ولا تشتموهم ومن ولد له ثلثة ذكور فلم يسم احدهم احمد او محمدا فقد
جفاني دعا بعض القراء بعض الخلفاء باسمه فغضب وقال ابن السكينة قال الله
ذكر احب عباده اليه باسمه وابغضهم بكنيته حيث قال وما محمد الا رسول وقال تبت
يدا ابي لهب كانت العرب اذا ولد لاحدهم اول مولود يكنى به وكذا امرائه عن النبي
ما بعث الله رسولا الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت على ما اجتمع قوم
في مشورة فلم يدخلوا فيها من اسمه محمد الا لم يبارك لهم فيها ابن ابي ليلى احب الاسماء
الى الله ما صنع الاقرار بالعبودية على اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه ووسعوا

له في المجلس لا تفجر الله وجها انس عن النبي ﷺ من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن
الرحيم اجلالا له ولاسمه عن ان يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا
مشركين عن عائشة قالت الخياط يخيط لها اسمت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فما حفظت
عن النبي ﷺ لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي يأتون يوم القيامة وهم يقولون
بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فتقول الامم ما ارجح موازين امة محمد فيقول الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم ان ابتدا كلامهم ثلاثة اسماء من اسماء الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان ووضعت
سيئات الخلق في كفة اخرى لرجحت حسناتهم يقال الاسم لله الاعظم الحي القيوم وقيل ذو الجلال والاكرام
وعن الحسن الله والرحمن ولما قال ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله عند معاوية يا شام
فقال معاوية يا ازيد سميه باسمه ودفع اليه خمسمائة الف درهم وقال اشتر بها ضيعة وينبغي للداخل
على الملك ان يتلطف في رعاية الادب كما حكي ان سعيد بن مرة الكندي دخل على معاوية
فقال له انت سعيد فقال امير المؤمنين السعيد وانا ابن مرة وقال المأمون للسيد ابن انس
انت السيد فقال امير المؤمنين السيد وانا ابن انس كان قصي بن كلاب يقول ولد لي اربع فسميت اثنين
منهم بالهي يعني عبد العزى وعبد مناف واثنين بنفسي وبداري يعني عبد قصي وعبد الدار
وهي دار الندوة بناها قصي وكانت قريش لا تقصد امرا الا فيها دق رجل على
عمر بن عبيد الباب فقال له من هذا فقال انا قال لست اعرف في اخواننا احدا اسمه انا
سال رجل رجلا ما اسمك قال بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات
فقال ما ينبغي لصديقك ان يلقاك الا في زورق دق رجل على بشار فقال من قال
انا فقال يا انا ادخل دق رجل الباب على الجاحظ فقال من قال انا قال انت
والدق سواء وقال بعضهم في الجواب ما الطف ذوا انا ذهب رجل الى باب فدقه فقيل
من قال عبد من الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فقال
رجل ان تضع المصحف بالباب وامر الاسكندر سميا له لا يزال ينهزم فقال له يا رجل
اما ان تغير اسمك واما ان تغير فعلك مالك بن انس عن يحيى بن سعيد ان رسول الله

قال يوما من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة قال اجلس فجلس ثم قال
من يحلب فقام رجل فقال له ما اسمك قال حرب قال اجلس فجلس ثم قال من يحلب فقام رجل
فقال له ما اسمك قال يعيش قال احلب فحلب عمر قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من
قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال في الحرة فقال عمر ادرك اهلك فقد
احترقوا فرجع فوجدهم قد احترقوا اراد عمر الاستعانة فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق
فقال تظلم انت ويسرق ابوك ولم يستعن به قيل لصبي من العرب من ابوك فقال ووولان اسم
ابيه كان كلبا قال رجل للفرزدق من انت قال فرزدق فقال لا اعرفه الا قيتا ناكله
نساؤنا فقال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم

الروضة الرابعة والاربعون في السفر والغربة وما يناسب ذلك

عن النبي ﷺ عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار كعب بن مالك قلما كان
رسول الله ﷺ يخرج في سفر الا يوم الخميس وفي الحديث نعوذ بالله من شر يوم لا تسعدوا اياكم والشخوص
في يوم الاحد فان له حدا كحد السيف قيل من لزم الفرار سهم الضعفا وقيل لقد هنت
من طول المقام ومن يقم طويلا يهن من بعد ما كان مكرما وطول مقام الماء في مستقره
يغيره لونا وريحا وطعما غيره بلاد الله واسعة الفضا ورزق واسع للدنيا فيح
فقل للقاعدين على هوان اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا ابو الطيب هون عليك صروف الدهر
والزمن وعش حميدا بلا هم ولا حزن والعز في غربة خير لذي ادب من المقام بدار الذل في
الوطن غيره سافر تجد عوضا ممن تفارقه وانصب فان لذيذ العيش في النصب فالاسد لولا
فراق الغاب ما افترست والسهم لولا فراق القوس لم يصب بديع الزمان الماء اذا طال
مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه ظهر نتنه والضيف يستحلي لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل
ظله اذا انتهى حله علي ﷺ ست من المروة ثلث في الحضر وثلث في السفر فاما اللاتي في الحضر
فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما اللاتي في السفر فبذل الزاد
وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله يقال للمترافقين في السفر ثلثة حقوق فان خاف

على نفسه وماله صانه وان استعان في الامور اعانه وان افتقر الى زاد ماند وفي الحضر بالتلحي
مساحمة بصغار ذنوبه ومناصحته في ظاهر عيوبه تفضيحه في مشهده وغيبه فان نزوتيا
الى المصادقة يجب عليه قبول الاعذار والمكاشفة بالاسرار والمعاونة باليد والمال على
جلب المسار ودفع المضار فان حصلا الاقوى وجب اباحة المال بلا استئمار ومحو
الذنوب بلا اعتذار وحصول انس لا يتخلله نفار وهذا مقام الخلة حكيم السفر يسفر عن الاخلاق
قيل لرجل السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر يقال غم الدنيا اربعة
البنت وان واحده والدين وان درهما والغربة وان يوما والسؤال وان حبة يقال
الغربة كربة والنقلة مثلة قيل كل الغداة قطعة من السفر ما دبغا ردني الى روح
الحضر قيل لابن الاعرابي لم سمي السفر سفرا فقال لانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشف
وعن ابن عباس خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف ولن يغلب
اثنا عشر الفا من قلة وقيل الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلثة ركب سافر
اعرابي فرجع خائبا فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلوتنا بعض العرب
الغبطة الكفاية مع لزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان والذلة التنقل في البلدان والتنحي
عن الاوطان قيل لاعرابي ما السرور قال اوبة بغير خيبة والفقد بغير غيبة قيل الغريب كالغرس الذي
زايل ارضه وفقد شربه فهو ذا ولا يثمر عمرك في بلدك اعز من يسرك في غربتك
اعرابي اردت السفر فقلت ان سافرت في صفر اخاف ان تصفر يدي وان سافرت في محرم
اخشى ان احرم فاخرته الى ربيع وسافرت فمرضت وكان ظني انه من ربيع الرياض فهو انه
من ربيع الامراض قيل لقرب الدار في الاقفار خير من العيش الموسع في اغتراب وقيل
من سعادة جدك وقوفك عند حدك عمارة لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فبحب الاوطان
عمرت البلدان قيل لا يبتين كريم ارض منشئه ولحيي عنده من يبني بها بنيان وقيل
وكيف يبتن ارضا قد جرت بها ذيل الصبا والعلاء والعيشة الرغد وقيل
بلاد بها حل الشباب تميمتي واول ارض مس جلدي ترابها يقال رب غريب كالبدر الطالع

والكوكب

والكوكب اللامع يجدد ضياءها السائر وما نسي بربوعهما السائر اراد اعرابي سفرا فقال لامرأته
عدّي السنين لغيبتي وتصبّري وذري الشهور فانهن قصار فاجابته واذكر صبابتنا اليك
وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار الشافعي تغرب عن الاوطان في طلب العلا وسافر
ففي الاسفار خمس فوائد تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد فان قيل
في الاسفار ذل ومحنة وقطع فيافٍ واحتمال شدائد فموت الفتى خير من قعوده بدار
هوان بين واشٍ وحاسد اسعد بن اسحق تحولت عن تلك الديار واهلها واترف قول
الشاعر المتمثل اذا كنت في دار يهينك اهلها ولم تك محبوسا بها فتحول التحبيك الفقر
في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان والارض شيء كلها واحد والناس اخوان وجيران
ابراهيم الصولي لا يمنعك العيش في دعة نزاع نفس الى اهل واوطان تلقى بكل بلاد
ان حللت بها اهلا باهل وجيرانا بجيران

الروضة الخامسة ولا ربعون في العبيد والجواري والخدم

كان زيد بن حارثة لخديجة رضي الله عنها اشترته لها بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابوه
يريد شراءه منه فقال رسول الله ان رضي بذلك فعلت فسئل زيد فقال ذل الرق مع صحبة رسول الله احب
الي من عز الحرية مع مفارقته فقال عليه الصلوة والسلام اذا اختارنا اخترناه فاعتقه وزوجه
ام ايمن وبعدها زينب بنت جحش علي رضي الله عنه كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الصلوة اتقوا الله
فيما ملكت ايمانكم ابن عمر جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم
فصمت ثم اعاد عليه فلما كانت الثالثة قال اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة كان الحسن بن
زياد يكسو مماليكه كما يكسو نفسه اتباعا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوهم مما تلبسون اراد رجل
بيع جارية فبكت فسألها فقالت لو ملكت منك ما ملكته مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها
قيل شر الناس من يبيع الناس يقال ثلثة لا يفلحون بائع البشر وقاطع الشجر وذابح
البقر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يعتق عند الموت كمثل الذي يهدي اذا شبع كان لعثمان بن عفان
عبد فاستشفع بعلي رضي الله عنه ان يكاتبه فكاتبه ثم عاد عثمان بالعبد فقال اني عركت

اذنك فاقتص منه فاخذ باذنه فقال عثمان شدد شدد يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص الاخرة احمد
احمد بن سهل عز المالك بالمماليك كان لمحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس خمسون الف مولى و
هو واخوه جعفر بن سليمان من كهول بني هاشم وفرسانهم وقد زوجه المهدي بنته العباسة
ونقلها الى البصرة علي احمد لا تكل الى انسان من خدمك عملا فتاخذه براحتك ومن دنياك كلوا
في خدمتك فعد سكينا عند يزيد بن المهلب فقيل له صف لنا احسن ما رايت في منزله فقال رايت
غلمانه يخدمونه بالاشارة دون القول لقمان لا تامنن امراة على سر ولا تعطا خادمة
تريدها للخدمة طلب معاوية جارية فقال كل دانية من بعيدة مليحة من قريب قيل لا
تبذل ودك لمن لا يعرف حقك في لزوم العبد لسيده التفويض اليه وترك الاعتراض عليه
يقال سخط العبد لحكم سيده انكار لحقه وفرار من رقه قيل ما تحقق بالعبودية من لم يره
من مولاه ما يضره من سواه يقال العبد محجوب من نفاذ شهواته ولا من خدم شي ذاته قيل اذا
كانت العبودية خدمة المعبود فاعبد العبيد ثلاثة الملك والمحب والمنعم عليه الملك اعبد الثلاثة
عمر بن الخطاب من ولي امر المسلمين فهو عبد المسلمين قال له الاحنف بن قيس لما راه يهنا
بعير الوامر يهنا بعض العبيد فقال اي عبد اعبد مني يقال الامران يسلبان من المرء كمال
الحرية قبول البر وافشا السر في المثل السائر لا تفش سرك الى امة ولا تبل على اكمة يقال المراة
موهلة لبيت نعمة وطعام تومه وصغر تدبيره وشبق لشكنه وتنبره فمن اشركها في
واطلعها على سره فقد لحق بها يقال فلما تنفع خدمة الجوارح الا بحضور القلب ماتت
للمهتدي جارية فجزع عليها جزعا شديدا فكتب اليه ابوه كيف تجزع على امة فقال جزعي
لشيمها لا لقيمتها عن النبي صلعم بئس المال في اخر الزمان المماليك مجاهد اذا كثر الخدام
كثر الشياطين معاوية التسلط على المماليك من لوم القدرة ابتاع بعض مشايخنا غلاما
فقيل بورك لك فيه فقال البركة مع من قدر على خدمة نفسه فاستغنى عن استخدام
غيره فخفت مؤنته وهانت تكاليفه وكفى سياسة العبيد امر من التسلط على المماليك
دناءة وعنه الحر صلاح البيت والاماء هلاكه يقال اذا لم تجد من الخدم الامين

ساء

ساء ادبه فاخدم نفسك فانه يحمل على قلبك شي لادب له لا ذي اصطناعا يرفع عن بدنك بعض من
العنا يقال لا تنبح لولدك ولا لامرأتك ولا لخادمك فوق الكفاية فان طاعتهم لك بقدر حاجتهم
اليك يقال الياس مفسد للنسا لا استيلاء شهوتهن على عقولهن دعا علي غلاما مرات فلم يجبه فنظر
فاذا هو بالباب فقال لم لا تجيبني فقال الثقة بحلمك والامن من عقوبتك فاستحسن كلامه واعتقه وقال
من كرم الرجل سوء ادب غلمانه يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون فعطش وقام فشرب بنفسه وقد
قصد الى الما فقال استخدام الرجل ضيفه لوم واودت ايقاظ الخدم فقال هم نيام وقد تعبوا
في الخدمة واني اسمعهم في الخلا يشتموني واعفو عنهم وعنه جلس المامون على جانب دجلة عند
دخوله الى بغداد وعنده العلماء الاكابر فاذا بملاح في سفينة عتيقة يدخل الما في جوانبها وعليه ثوب
خلق وهو يصيح باعلى صوته اتظنون ان هذا المامون ينبل في عيني وقد قتل اخاه الامين فسمع وتبسم
~~وقد قتل اخاه الامين~~ والتفت الينا وقال ما الحيلة عندكم حتى انبل في عين هذا السيد الجليل
الصولي غضب المامون على رجل فقال يا امير المؤمنين ان تلتهم الحقد وتجد التوبة يمحوان ما بينهما من
الاساءة فرضي عنه وتحمل حيل بين يديه فقال واسألك فقال يا امير المؤمنين ان علي
نقال قد حلف فقال لان تلقى الله حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا فعفا عنه عبد الله بن طاهر
كنت عند المامون ثاني اثنين فقال يا غلام يا غلام باعلى صوته فدخل غلام تركي فقال الا ينبغي
للغلام ان ياكل او يشرب او يتوضا او يصلي كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام الى
كم يا غلام يا غلام فنكس راسه طويلا فما شككت في انه يامرني بضرب عنقه فرفع راسه وقال يا
عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق
خدمه فلا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لنحسن اخلاق خدمنا قيل ليحيى بن خالد البرمكي
لم لا تؤدب غلمانك فقال هم امناؤنا على انفسنا فاذا اخفناهم كيف نامنهم عثمان
ما ملك وعقا من لم يخرج بغيظ رقيقا اكثم الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى
على الدر قيل في وصف عبد غلام ياكل فادها ويعمل كادها ويبغض قوما ويحب نوما
كان لرجل غلام من اكسل الناس فامره بشراء عنب وتين فابطا حتى توطد وجه ثم جا

باحدهما فضربه وقال ينبغي لك اذا استقضيتك حاجتان تقضي حاجتين ثم مرض فامر ان
يأتي له بطبيب فجاء به وبرجل آخر فقال لم اتيت بالآخر فقال اما امرتني وامرتني ان
اقضي حاجتين في حاجة فجئتك بالطبيب فانه داواك والا حفر هذا فهذا الطبيب هذا
حفار كان لاسحق الموصلي غلام يستقي من في الدار فقال له يوما ما حالك قال يا مولاي
ما في الدار اشقى مني ومنك قال وكيف قال انت تطعمهم وانا اسقيهم هشام بن عبد الملك
لزيد بن علي ع بلغني انك تطلب الخلافة ولست لها اهلا فقال لم قال لانك ابن امة فقال فقد
كان اسمعيل ابن امة واسحق ابن حرة وقد اخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد ادم عليه السلم

الحد السادس والاربعون في السن وطول العمر وقصره والشيخ والشاب

عن ابن عباس عن النبي م البركة مع اكابركم وقال من بلغ ثمانين من هذه الامة حرمه الله على
النار وقال ان الله يحب ابناء الثمانين وقال م اذا بلغ المرء ثمانين سنة فانه اسير الله تعالى
في الارض تكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات الحسن افضل الناس ثوابا يوم القيمة المؤمن
المعمر عبد الله كان الرجل فيمن قبلكم لا يحتلم حتى ياتي عليه ثمانون سنة روي ان
رجلا قال للنبي م اصابني فقر فقال لعلك مشيت امام شيخ وعنه م من اجلال الله تعالى
اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن وعنه م ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق مواطن الولي
ومعادن الآثار ورواة الاخبار وضبطة الاسرار ان داووك في مرض نفعوك وان لقوك
في جميل ايدوك واياك واغمار الشبان فهم اهل الصبوة الى الشهوات يزيد بن المهلب
لابنه ليكن جلساؤك ذوي الاسنان فان الشباب شعبة من الجنون حضر الحسن شبابا فقال شوبوا مجالسكم
بشيخ قيل من عرف حق من فوقه عرف حق من دونه قيل لبعض الشجعان وهو شيخ لا تذلك من اجلس
لركابك قال نعم واما الف رجل فلا يقدرون على ان يحلوني بعد الركوب خدم بعض
الملوك رجل برسوم ثم شاخ ولم يقدر على شيء فعرض للملك فقال ليعط رسوم الشيخ
كاملا وليطلب لخدمته رجل فانه لا يليق بالملوك ان ينقصوا عطاءهم عن خدمهم اذا
عجزوا عن الخدمة وهب بن منبه ان اصغر من مات من ولد ادم ابن مائتي سنة يحيى

بن

م مقسط وذو شيبة في
الاسلام وذو علم او ذو شيبة
بنه وقرا المشايخ فهم

بن معاذ مقدار عمرك في جنب عيش الجنة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك فقد خسرت عيش الابد فانك
لمن الناس بن عبد الرحمن ابن ابي بكر من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصائب عثمان من
طال به الزمان يرى في نفسه الهوان لشيب راسي بكيت عيني ولا عجب بمجرى العين سقوط
الثلج في القلل عبد العزيز بن ابي رواد من لم يتعظ بثلث لم يتعظ بشيء الاسلام والقرآن
والشيب يا عامر الدنيا على شيبه فيك اعاجيب لمن يعجب ما عذر من يعمر بنيانه
وجسمه منهدم مخرب شمس الدين البخاري الم تستحي من وجه المشيب وقد اتاك
بالوعظ المصيب اراك تعد للآمال ذخرا فما اعددت للاجل القريب وقيل يا
شيبي دومي ولا تنحلي وتبغيني الى يوصلك مولع قد كنت اجزع من حلول العزة
فالآن من حذر ان تحل اجزع اعرابي وضع ذا بجونه لما بدا الفجر من ليالي حرفه
قيل لرجل الا تشرب فقال شيب لراسي مطردة عن الكاس قيل الشيب بطيء الاجل
وطريدة الامل نظر ابو يزيد الى المرآة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب لا ادري ما في الغيب قيل ان
اول من شاب من ولد ادم الخليل ع فقال يا رب ما هذا فقال هذا نور فقال رب زدني من
نورك ووقارك عير حكيم بالشيب فقال نور يورثه تعاقب الليالي والايام وحلم يفيده مر
الشهور والاعوام ووقار يلبسه مد العمر ومضي الدهر راى حكيم شيبة فقال مرحبا بثمرة
الحكمة وجنى التجربة ولباس التقوى عن النبي م يقول الشيب نور لمن اهتدى وظلمة لمن ظلم حكيم
ان خير نصفي عمر الرجل اخره يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رايه وشر نصفي عمر المرأة اخره
بسوء خلقها ويحتد لسانها ويعقم رحمها انس خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من
تشبه بشبابكم ايوب ع ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما
في الصبا لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته
دخل الحسين بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب ان يتكلم فزجره
وقال اصبي يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد
سليمان ولا انت باكبر من سليمان حين قال احطت بما لم تحط به قال ابو العباس المبرد

ابراهيم ع

في الكامل ليس بقدم العهد يفضل الفائل ولا بحداثته يهتضم المصيب الاستاذ ابو اسماعيل
لا تحقرن الرأي وهو موافق حكم الصواب اذا اتى من ناقص فالدر وهو اجل شيء يقتنى ما حط
قيمته هوان الغائص الحجاج بن يوسف الثقفي اذا كانت السبعون داءك لم يكن لدائك
الا ان تموت طبيب اذا ما انقضى القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب ابو دلف
في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت كانما طلعت في ناظر البصر ابو الطيب لحظت بياض الشيب
عيني فقد وجدته منها في السواد وقيل لكلب عقور واسود اللون وابيض على صدر سود
الذوائب كاعب احب اليها من معانقها الذي له لحية بيضاء فوق الترائب بعض الشعراء لان ارى
على صدري وجهي سواد احب الي من ان ارى شيبي بيضا قيل قد شاب الشعر من اعراضه وقد نبت
منه وحان حصاده واسود مشرق لونه وتضعضعت اركانه وابيض منه سواده يحيى بن اكثم
ولي القضاء وهو ابن احد وعشرين سنة فقال له رجل يريد ان يخجله كم سن القاضي ايده الله فقال
مثل سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امارة مكة وقضاءها فافحمه ابن عباس رضي الله عنه
عليه وعشرون سنة ثم لم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار محمد بن علي بن الحسين اذا بلغ الرجل اربعين
سنة ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فاعدوا زادا الشيخ لكل شيء فضل وفضل الاعمار ما بين
الستين الى السبعين وقال انا في معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين قال رجل لعبد الملك
كم لك من السنين فقال انا في معترك المنايا ابن ثلث وستين سنة سمعت العرب تقول ما بين الستين
والسبعين دقاقة الرقاب قيل اذا جاوز الرجل الستين وقع بين قوة العلل وعجز العمل
وضعف الامل وقرب الاجل قيل المشيب علامة تنظر الاعراض وقيل هو اول مواعيد الفناء
وقيل هو واعظ نصيح ومنذر فصيح سال الحجاج شيخا فقال كيف طعمك قال اذا اكلت ثقلت
واذا تركت ضعفت فقال كيف نكاحك قال اذا بذل لي عجزت واذا منعت شرهت فقال كيف
نومك قال انام في الجمع واسهر في المضجع فقال كيف قيامك وقعودك قال اذا اردت القعود
تباعدت عني الارض واذا اردت القيام لزمتني فقال كيف مشيك قال تعقلني الشعرة واتعثر في
البعرة قيل لابي بكر الخوارزمي وكان شيخا كم بلغت من السن قال منزلة دقاق الرقاب قيل

لابي

لابي العيناء كيف انت قال في الداء الذي يتمناه الناس يعني الهرم قيل من شيع بكبر بلي بعيره من
ناخ به ملهوفه محمد بن علي الواسطي يا رب لا تحيني الى زمن اكون فيه كلا على احد خذ
بيدي قبل ان اقول لمن القاه عند القيام خذ بيدي احمد بن حنبل ما شبهت الشباب الا بشيء
كان في كمي فسقط يونس النحوي ثنتان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما شرخ الشباب وفرقة الاحباب قال رجل للفضل بن مروان كم
سنك قال سبعون ثم سأله بعد سنين فقال سبعون فقال الم تخبرني منذ عشرين سنة بهذا
قال بلى ولكني انا رجل الوفاء ما كنت في سنة الخمسين الا عشرين سنة بعض الحكماء مبدأ الشيب
في الناصية كرم وفي القفا لؤم وفي الهامة وقار وفي الفودين شرف وفي الصدغين شجاعة وفي
الشارب فحش قيل لرجل اين شبابك فقال ذهب بخصال من طال امده كثر ولده وقل عدده
وذهب جلده قيل ثلث اليد الفارغة والنفس المستريحة والشباب المقبل تكسب الاثام وتستحل الحرام ابو نواس
ان الشباب مطية الجهل ومحسن الضحكات الواسطي حان حصادي ولم يصلح فسادي قيل شيب لرجل
قبل اوانه من كثرة استعمال الطيب او مجاورة الحبيب قيل لاعرابي قد شخت وافنيت عمرك بالبطالة
فامش الى الحج فقال البلى دوام قيل له في ذلك فقال واذا حججت فاني امكن وان قمت جاورت
البيت ما قرلنا ان بعث ذلك وجب لشكن داري وقيل وقالوا انفي من نوص الدهر الصبا
فقد لاح صبح في دجاك عجيب فقلت اخلائي دعوني ونومتي فان الكرى عند الصبا يكون يطيب
وقيل وقائلة خل التصابي لاهله فان الصبا بعد المشيب جنون فقلت لها لا تعذليني فانما
الذ الكرى عند الصباح يكون ابو الفتح علي ابن بنيد المروزي وقد اسن وسقطت اسنانه وعجز عن الجماع
فقال لا ابالي اسقيت قبل حتى لا ان بي لا افضا الشيخ ابن الحاجب لما طلب للتدريس في اخر عمره
في اخر عمره انشد ولما مضى عمري وايام ما تقضى وساعدني دهري بالغنى فقد العمر

الروضة السابعة والاربعون في النوم والسهر والرؤيا والفال والطيرة والكهانة والرقى

ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اشراف امتي حملة القران واصحاب الليل قالت ام سليمان بن داود يا بني لا تكثر
النوم فان اصحاب النوم يأتون يوم القيامة مفاليس قيل كثرة النوم مجلبة للدمار وتسلب الاعمار

قيل ما اهلك من هلك قبلكم الا ثلث بفضول الطعام والمنام والكلام ابن عباس اذا كثر
الطعام فحذروني فان القلب يفسده الطعام اذا كثر الكلام فسكتوني فان الدين يهده الكلام
اذا كثر المنام فنبهوني فان العمر ينقصه المنام اذا كثر المشيب فحركوني فان الشيب يتبعه الحمام
قيل من لزم الرقاد حرم المراد بني اذا اردت الكرامة فقلل الكرى حكيم الدهر مقسوم
بين حياة ووفاة فالحياة اليقظة والوفاة النوم وقد افلح من دخل في حياته من وفاته وقيل
ليلك شطر عمرك فاغتنمه ولا تذهب شطر العمر نوما قيل سوء النوم والجوع والعطش ساعة
فان صبر فيها ونوما ساعات قيل النعاس يذهب العقل والنوم يزيد فيه ابقراط من كثر
نومه ولانت طبيعته وقد تحلل فيه طال عمره العرب نوم الضحى في الصيف مرة وفي الشتاء
مسخنة المعري فضيلة النوم الخروج بالجملة عن عالم هو بالاذى مجبول محمد بن نصر الحارثي
ترك النوم قبل موته بسنين الا القيلولة ثم ترك القيلولة داود بن رشيد قمت ليلة فاخذني
البرد فبكيت من العري فنمت فرايت قائلا يقول يا داود انمناهم واقمناك فتبكي علينا فما نام
بعدها محمد بن يوسف كان لا يضع جنبه للنوم لا صيفا ولا شتاء قيل علة غلبة النوم كثرة
الشرب كثرة الشرب من كثرة الاكل مكحول من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما صنع وفيما كان
عمل خيرا حمد الله تعالى وان كان ذنبا استغفر الله كان كالتاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر
عن النبي صلعم الرؤيا الصالحة بشارة المؤمن بما له عند الله من الكرامة في الاخرة وعنه اصدق الرؤيا
ما كان بالاسحار وعنه اصدق الرؤيا رؤيا النهار لان الله تعالى خصني بالوحي نهارا جعفر الصادق
اصدق الرؤيا رؤيا القيلولة ابن سيرين من نام على جنبه الايمن واستقبل القبلة وقرأ والشمس
والليل والتين وقل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين ثم سأل الله تعالى ما يريد
اراه الله تعالى في منامه ما يحبه قيل من المستحب عند النوم ان يقول الرجل اللهم اني اعوذ بك من
سيء الاحلام واستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام رؤي في المنام توران شاه بن
ايوب شاهنشاه وهو ينشد اني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوى كفني
معروف الكرخي رايت في المنام كاني دخلت الجنة ورايت قصرا فرشت مجالسه اذ جئت سوده

وقام

وقام وللامة فقلت لمن هذا فقيل لابي يوسف فقلت بم استحق هذا فقالوا بتعليمه الناس العلم وصبره
على اذاهم ابو الحسن رايت امام الهدى ابا منصور الماتريدي في المنام فقال يا ابا الحسن الم تر ان الله غفر لي وانه
لم نصل قط فقلت وبم ذلك فقال باستماعها الاذان واجابتها المؤذن ابو هريرة اذا ظننتم فلا
تحققوا واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا وفي الحديث انه كان يحب الفال ويكره الطيرة
ابن عباس من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر اراد علي الخروج فاذا تثبط ناظر
في النجوم فقال ايها الناس اياكم والعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة
فالمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار وسار على بركة الله
فرجع مظفرا لما تجهز المعتصم لفتح عمورية حكم المنجمون بعدم عوده صحيحا فكان فيه الله من الفتح
العظيم ما لا يوصف فقال ابو تمام السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
وقيل يقولون تاثير الكواكب في الورى فما بال من تاثيره في الكواكب بعض العارفين
ان الانفاس الانسانية هي التي تدبر الافلاك ولما وقع قران الكواكب السبعة في دقيقة من
الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين وخمسمائة حكم المنجمون بخراب الربع المسكون
من الرياح فكان وقت الليل ولم يتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على دفع الحبوب استوصى
تلميذ شيخه بعد التكميل عند افتراقه فقال له ان اردت ان لا تحزن ابدا فلا تصحب منجما وان
اردت ان تبقى لذة فمك فلا تصحب طبيبا بعضهم ادبر بالنجوم ولست ادري ورب النجم
يفعل ما يشاء عكرمة كنا عند ابن عباس فمر طائر يصيح فقال رجل من القوم خير فقال
ابن عباس لا خير ولا شر لا تنطقن بما كرهت فربما نطق اللسان بحادث فيكون بنى المعتصم
قصرا وجلس فيه فانشد اسحق الموصلي يا دار غيرك البلا ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابلاك
فتطير وامر بهدمه قيل نابي الظرفاء من اعطاء السفرجل الى الاحبة لاشتماله على حرفي
سفرجل سال الرشيد بعض اصحابه عن شجرة فقال شجرة الوفاق تحرزا عن لفظ الخلاف
وسال كاتبا عن شيء فقال لا وايدك الله بالواو ونافى الكذائب حق المحدث واعز كتابه لفظ
حراسها لاشتماله على حروف ست سال المهدي معلمه كيف تامر بالسواك فقال امسك يا

امير المومنين وسال عن عالم النحو فدل على الكسائي فاستقدمه فقال له بك يا امير المومنين
فقال اصبت واعطاه عشرة الاف درهم راى رجل جميلا الشاعر يأكل السمن فقال لا تأكله
فانه سم ونبذ في اخره نون فقال جميل كلا انت الجنة فانها حياة حذفت منها الالف تساقطت
النجوم في ايام بعض الامراء فخاف من ذلك واحضر المنجمين والعلماء فما اجابوه بشيء فقال جميل
الشاعر هذي النجوم تساقطت لرجوم اعداء الامير فقال بجائزة له بصلة سنية
عائشة كان رسول الله اذا مرض احد من اهله نفث عليه بالمعوذتين فلما مرض مرضه
الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه بيد نفسه لانها اعظم بركة من يدي

الروضة الثامنة والاربعون في الشعر والفصاحة والبلاغة

عن النبي انا افصح العرب بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر فانى يأتيني اللحن
وحين ردته حليمة الى مكة نظر اليه عبد المطلب وقد نما نمو الهلال وهو يتكلم بفصاحة
فامتلأ سرورا وقال جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب وكان شبيب
بن شيبة من افصح الناس وهو من بني سعد عن النبي م سيكون بعدي امراء يعظون
الحكمة على منابرهم وقلوبهم انتن من الجيف وسمع النبي م عن العباس عم كلاما فقال
بارك الله لك يا عم في جمالك اي فصاحتك وعنه م الجمال في اللسان وقال م لحسان
قل فوالله لقولك اشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام ويقال قبح الكلام اكثار
تنبسط حواشيه وتنقبض معانيه فلا يرى له احد ولا ينتفع به احد اطال الخطيب
بين يدي الاسكندر فزجره وقال ليس حسن الخطبة بحسب طاقة الخطيب لكن على حسب طاقة السامع
حكيم ان اللسان اذا كثرت حركته رقت عذبته شعر يولد اللؤلؤ المنثور منطقه
وينظم الدر بالاقلام في الكتب الهيثم بن صالح لابنه يا بني اذا اقللت من الكلام
اكثرت من الصواب فاذا اكثرت من الكلام اقللت من الصواب عمر لعن من كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه فتا قلبه قل ورعه قيل من كثر لفظه كثر غلطه سئل
بعضهم عن البلاغة فقال من عمد الى معان كثيرة فاداها بلفظ قليل او معان قليلة

فنخمها

ففخمها بلفظ جليل يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء بكير
في الدعوة كل المارد بما نرجوه بحضرتنا شر حضورك فانعم بالمبادرة وفي عدم الحج
ولو قدرنا على الاتيان جئتكم سحبا على الوجه ومشيا على الرأس وفي الانقطاع اذا
ما انقطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد وفي الشوق لو ان بعض
الشوق اكتب بحوهم بفضل المداد ونفنى الالفاظ وفي تهنئة الصحة وعلى احضك في بره تهنئة
اذا سلمت فكل الناس قد سلموا وفي التعزية اشركتمونا جميعا في سروركم فلهونا اذ حزنتم
غير انصاف من الامثال ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على
اليبس وقيل ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ولا تجود يد الا بما تجد وقيل ستبدي
لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود وقع جعفر البرمكي على ظهر
وقعة بها فصل اذا كان الاكثار ابلغ كان الايجاز تقصيرا واذا كان الايجاز كافيا كان
الاكثار عيا سئل علي عن اللسان فقال معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل قال عبد الملك
لرجل حدثني فقال يا امير المومنين افتتح فان الحديث يفتح بعضه بعضا عن النبي الشعر
جزل من كلام العرب يشفى به الغيظ ويتوصل به الى المجالس وتقضى به الحاجة خرج شعبة
من املاء الحديث فرأى ابا زيد الانصاري فانشد استعجمت دار مي ما تكلمنا والدار لو
كلمتنا ذات اخبار ثم قال الي يا ابا زيد فجاءه فتناشدا فقال بعض اصحابه نقطع
اليك ظهور الابل لنسمع منك الحديث وانت تقبل على الاشعار فغضب شعبة وقال
انا اعلم بالاصلح لي قيل لجميل لو قرأت القرآن كان انفع لك من الشعر فقال حدثنا
انس عن النبي م انه قال ان من الشعر لحكمة الخليل الشعراء امراء الكلام يصرفونه
انى شاءوا جائز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تصريف اللفظ
وتعقيده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق بين
صفاته واستخراج ما كلت الالسن عن نعته والاذهان عن فهمه يبعدون القريب
ويقربون البعيد يحتج لهم ولا يحتج عليهم مدح الفرزدق هشاما فاجازه باربعة

الآن فقيل له انك لا تمدح المهلب فقال اما علمتم ان اللها تفتح اللها قيل لنصيب هرم
شعرك فقال ما هرم شعري ولكن هرم الجود والكرم لقد مدحت الحكيم بن المطلب بقصيدة
فاعطاني اربعمائة شاة واربعمائة دينار ومائة ناقة بعض الشعراء لئن ادركت في نظمي
فتورا ووهنا في بياني للمعاني فلا تحسب بنقصي ان رفضي على مقدار تنشيط الزمان
بني الجود حارس العرض عن الذم سيف الدولة الهمداني اعطاء الشعراء من فروض
الامراء بني تميم لسان ولسان الزمان الشعر بعض العرب تعلموا محاسن الشعر فانه يدل
يدل على محاسن الاخلاق لولا جرير والفرزدق لم يكن ذكر جميل من بني مروان الصاحب
بدء الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس عن الفرزدق ان سليمان
بن عبد الملك سمع قوله فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال
وجب عليك الحد يا امير المؤمنين قد درأ الله عني الحد بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون
حجر بن عمرو الكندي قال لابنه امرئ القيس يا بني ان احسن الشعر اكذبه ولا يحسن الكذب
بالملوك بعض الفضلاء لا تحسبن الشعر فضلا بارعا ما الشعر الا محنة وخبال فا
لهجو قذف والرثاء نياحة والذم عيب والمديح سؤال وقيل ان الفرض هراء بعضا منهم
ليس شيئا وبعضه احكام ذهب جماعة من الشعراء الى الخليفة فتبعهم طفيلي فلما دخلوا
على الخليفة دخل فقرؤوا قصائدهم واحدا بعد واحد واخذوا العطاء فبقي الطفيلي
متحيرا فقيل له اقرأ شعرك فقال لست بشاعر وانما انا رجل ضال كما قال الله تعالى و
الشعراء يتبعهم الغاوون فضحك الخليفة وامر له بانعام ابن العلاف اتانا خادم ليلا
في دار المعتضد فقال يقول امير المؤمنين ارقت بعدكم الليلة فقلت ولما انتبهنا
للخيال الذي سرى اذا الدار قفر والمزار بعيد ومن اتمه بما يوافق غرضي فله
جائزة والشعراء حاضرون فابتدرت وقلت فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي
لعل خيالا طارقا سيعود فذهب ثم عاد بجائزة واستحسنا منع بعضهم من الخادم
الدخول على بعض الامراء فكتب داعيك على الباب نهاه البواب بالرد عن الدخول

فاغتنم وغاب بعلمه حيي كالنكبة عن حضرتكم ام يدخل كالدولة من غير حجاب الشعبي كنت احدث
عبد الملك وهو ياكل فيحبس اللقمة فاقول اجزها اصلحك الله فان الحديث من ورائك فيقول
والله لحديثك احب الي منها بني القول يجيب منه القائل يقع والسيف يجيب عنه الضارب
يقطع قيل الكلام اذا صدر من القلب وقع في القلب العلانية منه وتصدقه من بين يديك
خير من صدقة بين كفيك يقال البلاغة ما رضيته الخاصة وفهمته العامة سئل
بعض الحكماء ما الذي جعل الفصيح الكن قال الحاجة قيل لو جمع الصمت مفتاح السلامة
قال نعم ولكنه قفل الفهم ابن عيينة الصمت منام العلم والنطق يقظته ولا يقظة الا
بمنام ابن المبارك وهذا اللسان بريد الفؤاد يدل الرجال على عقله يقال القول
لا تملكه اذا نمى كالسهم لا يملكه الكف رمى قال الاحنف بعض من ادعى الغريب من اللغة
كنت في دار الضرب فرأيت عين الامير اخرج من النار وحمحمت المطارق فقال بعد المجد
اعمى الله سعده منك فضحكوا وانصرف بالخزي دخل رجل على عبد الله بن طاهر فقال ما
رايناك منذ ايام فقال جئت الى حضرة الامير اعزه الله فرايت ثم حاجبه عبوسا فانصرفت
مخافة من سخطه قال هذا خلق لم يرض قط لعله اراد فلانا الحاجب فقال المراد هذا فضحك
وقال لمشهور ان من الشعر لحكمة ثم سقطت منزلته عنده قال رجل يحب التعمق في الفصاحة
لبعض الملوك وفي يده برص يا مولاي عندك منك يد بيضاء لا استطيع القيام بشكرها
فقال يعد الجمل قم واخرج فانه شكر الشتم احسن منه الاشد ذو الرمة هشام بن عبد الملك
وما لعينك منها الماء ينسكب كانه من كلى مفرية سرب قال بل عينك العلامة ما رايت
على امراة احسن من ثم ولا على رجل احسن من قفا قرا الاصمعي بحي من احياء العرب فوجد صبيا
يلعب مع الصبيان في الصحراء ويتكلم بالفصاحة فقال الاصمعي اين اباك فنظر اليه الصبي ولم يجب
ثم قال اين ابيك فنظر اليه ولم يجب كالاول ثم قال اين ابوك فقال فاء الى الفيفاء لطلب الفقء فاذا
افاء الفى فا سقط عيسى بن عمر عن حماره فاجتمع الناس عليه فقال ما لكم تكأكأتم علي
كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا عني فقيل ان جنيه يتكلم بالهندية الاخفش سمعت كلام

كلام ابي بكر رضه وكلام عمر رضه وكلام عثمان رضه وكلام علي رضه لا والله
ما رايت ابلغ من عائشة وقال معاوية ما رايت ابلغ من عائشة ما اغلقت بابا فارادت
فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا فارادت اغلاقه الا اغلقته

الروضة التاسعة والاربعون في القرابات والاخوة وذكر حقوق الاباء والامهات وحب الاولاد وصلة الارحام والشفقة والنصيحة والزجر عن القبيح

علي اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها
عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء فيلسوف من عق اباه عقه ولده
قيل لعلي بن الحسين انك من ابر الناس ولا تاكل مع امك في صحفة فقال اخاف ان تسبق صحفة
يدي الى ما سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها سال الزمخشري بعض العلماء عن سبب قطع
رجله فقال امسكت عصفورا في صباي وربطته بخيط في رجله وافلت من يدي ودخل في
خرق فجذبته فانقطعت رجله فقالت والدتي قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله
فلما رحلت الى بخارا لطلب العلم سقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وقيل اصابه برد في الطريق
فسقطت رجله وكان يمشي بخشب في وصية لقمان يا بني احفظ وصية ابيك ولا تنس
وصية والدتك ليطول عمرك النبي ص حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده
وقع بين الحسين واخيه الحسن كلام فقيل له ادخل على اخيك فانه اكبر منك فقال
سمعت جدي ص يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام وطلب احدهما رضا الاخر كان
سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبقه فسمع الحسن الخبر فاتاه عاجلا عثمان كان ربما
يمنع اقرباءه ابتغاء وجه الله وانا اعطي قرابتي لوجه الله وان ترى مثلهم لما
الشدت قبيلة والضرب اذهب من اصبع سبلة واحقهم ان كان عنقي بعيش
لو كنت قابل فدية لفديتها باعز ما عندي اليه وينفق رق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وبكي
وقال لو جيء من قبل لعفوت ثم قال لا تقتل قريش صبرا بعد هذا ابو سعيد الخدري
قلت يا رسول الله ايولد لاهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل ليتمنى ان

يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة عن النبي ص الولد ريحان من
الجنة فضيل ريح الولد من الجنة دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من
هذه يا امير المؤمنين قال هذه تفاحة القلب عمر تكثروا من العيال فانكم لا تدرون ممن ترزقون
نعم الاله على العباد كثيرة واجلهن نجابة الاولاد غيره في المهد ينطق عن سعادة جده اثر النجابة
ساطع البرهان قالوا اصحاب العيال اعظم اجرا الاوزاعي الفار من عياله كالآبق لا يقبل
منه صوم ولا صلوة حتى يرجع اليهم قيل العداوة في الاقارب كالسم في العقارب قيل
لبعض حكماء العرب ما تقول في ابن العم قال عدوك وابن عدوك بني من سره بنوه ساءته نفسه
بعض السلف الاقارب عقارب مسهم بك رحما اشد لك ضررا العلاء اقارب كالعقارب
في اذاها فلا تركن بعم او بخال فكم عم يجيء الغم منه وكم خال عن الخيرات خال عاتب
اعرابي ابنه وذكر حقه فقال يا ابت ان عظيم حقك علي لا يبطل صغير حقي عليك قال
رجل لعمر خدمك بنوك فقال بل اغناني الله عنهم قيل لاعرابي ما تقول في ابنك قال
عاق فقال بلاء لا يقاومه الصبر فائدة لا يجب عليها الشكر قيل لعيسى لم تكره الولد فقال
ان عاش كدني وان مات هدني بني قلة المال وكثرة العيال تعوذ بالله من تلك
الحال محمد بن فورك شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة
الحرام قيل ان مثل الرجل باهله وعياله مثل الدخنة الطيبة تحرق وبليته تطيب
رائحتها اخرون بعض الاكابر الولد السوء يشين السلف ويهدم الشرف والجد السوء
يفضي لسر ويهتك الستر نظر اعرابي الى ابن له قبيح فقال يا بني لست من زينة الحياة الدنيا
قيل لرجل اي ولدك احب اليك فقال الصغير منهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم
حتى يقدم قال الرشيد لموسى بن جعفر اني قاتلك قال لا تفعل فاني سمعت ابي يقول
قال رسول الله ان العبد يكون واصلا لرحمه وقد بقي من اجله ثلث سنين فيمدها الله
له فيجعلها ثلثين سنة ويكون العبد قاطعا لرحمه وقد بقي من اجله ثلثون سنة
فيقصرها الله له فيجعلها ثلث سنين عمر بن عبد العزيز من وصل اخاه بنصيحة

في دينه ونظر له في صلاح دنياه فقد احسن صلته مطرف وجدنا انصح العباد لله الملائكة
واغش العباد الشياطين بزرجمهر من كتم السلطان نصيحة والاطباء مرضه والاخوان بثه فقد خان نفسه
سليمان الخواص من وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على رؤس الاشهاد فهو تبكيت
محمد بن تمام الموعظة جند من جنود الله ومثلها مثل الطين يضرب به على الحائط فان استمسك
نفع وان وقع اثر كتب رجل الى صديق له اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك
واستحي من الله بقدر قدرته عليك الحكيم يرى من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ
قيل من اصفر وجهه من النصيحة اسود لونه من الفضيحة عبد العزيز بن ابي رواد كان
الرجل اذا راى من اخيه شيا امره في ستر ونهاه في ستر فيوجر في نهيه ويوجر في ستره
وعظ مجوسي ابا مسلم فقال قل ما يقبل ودع ما يجهل واعمل ما يجمل علي اياك
وما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل سامع نكرا تطيق
ان تسمعه عذرا قيل ان توجع لا تفصح عن عجمتها حتى يرى منالها واعظا وقيل وقد نطق
الاشيا وهي صوامت وما كل نطق المخبرين كلام وقيل لعمرك ما المرء كالرب حافظ
ولا مثل لب المرء للمرء واعظ لقمان يا بني ارحم الفقرا لقلة صبرهم وارحم الاغنياء لقلة
شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم دخل عامل على عمر فوجده مستلقيا وصبيانه يلعبون
على بطنه فانكر ذلك فقال عمر كيف انت مع اهلك قال اذا دخلت سكت الناطق فقال اعتزل
فانك لا ترفق باهلك وولدك فكيف ترفق بامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الروضة الخمسون في الموت والوصية والمصيبة وما يتصل بذلك من ذكر القبر والنعش والتعزية

ابن عباس قال قال رسول الله اذا مات لاحدكم الميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز
وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار
الصالح في الاخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم فقال وكذلك ينفع في الاخرة قال ابن
المبارك احب الينا ان يكفن الرجل في ثيابه التي كان يصلي فيها عن ابي الدردا ما من مؤمن
الا والموت خير له ومن لم يصدقني فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن الذين منع

كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم ولما احس الموت ابن ادهم قال اوتروا الى قوسي فقبض على قوسه وقبض
الله روحه والقوس في قبضته ميمون بن مهران بات عند عمر بن عبد العزيز فراه كثير البكا
والمسالة للموت فقال اصنع الله على يديك خيرا كثيرا احييت سننا وامت بدعا ففي حياتك
خير وراحة للمسلمين فقال افلا اكون كالعبد الصالح لما اقر الله عينه جمع له امره قال توفني
مسلما والحقني بالصالحين يعني يوسف قيل ما تمنى الموت نبي قبله ولا بعده قال علي حين
طاف بين الصفين بقميص في قتال ابنه الحسن ما هذا بزي المحاربين يا بني ان اباك لا يبالي
على الموت سقط ام عليه سقط الموت قال عمار بصفين الان الاقي الاحبة محمدا وحزبه
قال حذيفة حين احتضر حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم على الموت وكل من العشرة كان يحب
الموت سرية بن منصور حين احتضره الموت فسئل عنه فقال الحمد لله اخرج من بين الظالمين
والحاسدين والباغين والمغتابين واقدم على ارحم الراحمين لما توجه ابو عبد الله محمد بن
اسمعيل البخاري الى سمرقند بلغه انه وقع بينهم بسببه فتنة فقال اللهم ضاقت علي الارض بما
رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما لنا نكره الموت
فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فانتم تكرهون الانتقال من العمران الى الخراب بكى ابو هريرة
عند موته فقيل له ما يبكيك قال ابكي لطول السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة هادئة الى
مهبط بي والى اي المكانين اسقط ابراهيم النخعي لما احتضر جزع جزعا شديدا فسئل عن
السبب فقال انا انتظر رسولا من ربي اما الى الجنة واما الى النار والله لوددت انها تلجلج
روحي في حلقي الى يوم القيمة ابن المعتز الموت باب الاخرة عائشة لما مات عثمان بن
مظعون كشف النبي م الثوب عن وجهه فقبل بين عينيه وبكى طويلا فلما رفع على السرير
قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها ولما دفن قال النبي نعم السلف
هو لنا وقيل لاعرابي ما بيت سوء بيتك قال كونه انشده ابو القاسم نمضي كما مضت
القبائل قبلنا لسنا باول من دعاه الداعي حكيم الاسكندر اما تعد كثيرا من الناس
لئلا يموت فمات قيل آه من غربة بغير اياب آه من حسرة على الاحباب لما احتضر ابراهيم

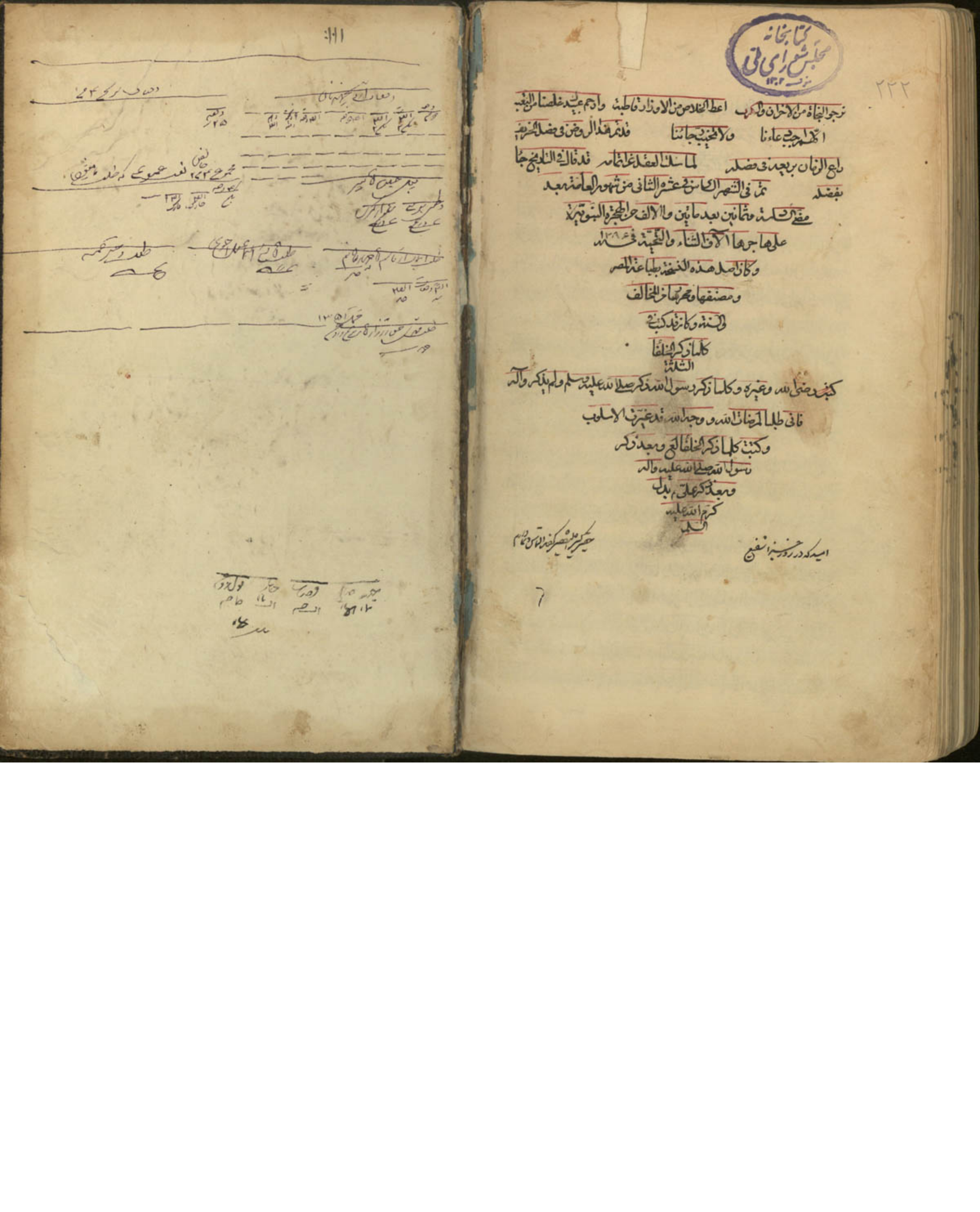
قال هل رأيت خليلاً يبغض موت خليله فأوحى إليه هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله فقال
اقبض روحي الساعة. أم سلمة قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا
خيراً فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون. قال عبد الله بن جعفر لسلامة يا سلامة هل إليك
حاجة قال وما هي قال إن تحملني وتطرحني على المزبلة لأموت عليها فلعله يرى مكاني
فيرحمني. قال عمرو بن العاص عند احتضاره لابنه عبد الله يا بني من يأخذ المال بما فيه
من التبعات فقال من جدع الله أنفه ثم قال احملوه إلى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل
والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن آدم
بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم أمرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ
بك فإن تعف فأنت أهل العفو وإن تعاقب فبما قدمت يداي لا إله إلا أنت سبحانك إني
كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن علي ع فقال استسلم الشيخ حين
أيقن بالموت ولعله ينفعه. المزني دخلت على الشافعي في مرض موته فقلت كيف أصبحت
فقال أصبحت من الدنيا راحلاً وللإخوان مفارقاً ولسوء عملي ملاقياً ولكأس المنية شارباً
وعلى الله وارداً فلا أدري روحي تصير إلى الجنة فأهنيها أم إلى النار فأعزيها ثم أنشأ
يقول ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما
قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما. لما بلغ معاوية موت الحسن بن علي ع سجد وسجد
من حوله فدخل عليه ابن عباس فقال له يا ابن عباس أمات أبو محمد قال نعم رحمه الله
وبلغني سجودك والله يا ابن آكلة الأكباد لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء
أجله في عمرك. قيل مضيت والحاسد المغبون يتبعني إن المنية كأس كلنا حاسي
لو كان للناس ضيق في مزاحمتي فالموت قد وسع الدنيا على الناس. أبو الطيب بذا قضت
الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد. مطرف إن هذا الموت قد أفسد
على أهل النعيم نعيمهم فالتمسوا نعيماً لا موت فيه. في الحديث المرفوع لو أن الطير والبهائم
تعلم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سميناً. وقيل كم ذا أنبه منك طرفاً نائماً

يبدي سباتاً كلما نبهته فكأنك الطفل الصغير بمهده يزداد نوماً كلما حركته. من بصرك فقد
نصرك ومن وعظك فقد أيقظك ومن تواضع لك فبين فقد حضك وزين ومن عذر
وبصر فما غدر ولا قصر ويوم من أنذر فقد أعذر. كتب إمام الحرمين إلى نظام الملك
إن ملكت نواصي الأمم وغواصي الهمم انزع من صماخيك صمام الصمم حتى أنشد لك بيتاً
من الحكم. إذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالاً إذا قيل تم. أبو تمام ثم انقضت تلك السنون
وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام. بنو ذا آل الأمر إلى الكمال عاد إلى الزوال. ميمون بن مهران
شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما وضع على المصلى ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى
وقع على أكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه سمعنا من يسمع صوته ولا نرى
شخصه يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي. في الحديث المرفوع لا يتمنى أحدكم الموت إلا من وثق بعمله. سمع الحسن امرأة تبكي خلف
جنازة وتقول يا أبتاه مثل يومك لم أره فقال لها بل أبوك مثل يومه لم يره. ثوبان
من تبع الجنازة فأخذ بجوانب السرير الأربعة غفر له أربعون ذنباً كلها كبيرة. يقال تحمل
الشيخ الكبير جنازة الطفل الصغير. في الحديث المرفوع كسر عظم المؤمن في مماته ككسره في حياته.
الثوري ينبغي لمن كان له عقل إذا أتى عليه عمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يهيئ كفنه. عثمان أيما مسلم
شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنين قال واثنان
ولم نسأله عن الواحد. ثوبان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى ناساً ركوباً فقال
ألا تستحيون إن ملائكة الله يمشون على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب. مطر بن عكامس
إذا قضى الله لرجل أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة. وأنشد إذا ما حمام المرء
كان ببلدة دعته إليها حاجة فيطير. بقي كم أمنية جلبت منية وقيل الأكثر ينبغي
حامه ويريد أن يجر أماه. وقيل ومتعب النفس مرتاح إلى بلد والموت يطلبه
في ذلك البلد. صاحب الهداية أنشدنا أبو البركات بنيسابور أنا على الدنيا ولذاتها
نذود والموت علينا يرد وكم بنوا الأرض سكانها منها خلقنا وإليها نعود

ابو العتاهية ولعبى من منزل بانه مرتحل الا والموت سيف فيه سلول وله ايا ان اخلد والمنايا تبين على من النواحي وتنادى وتنادى اذا اصبحت حيا لعلى لا اعيش الى المسا وله الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن وله لا تامن الموت في لحظ ولا نفس وان تمنعت بالحجاب والحرس واعلم بان سهام الموت نافذة لكل مدرع منا ومترس ابن عباس توشك المنايا ان تسبق الوصايا اعرابي مامن الموت مناص ولا عنه خلاص حاجب الذي يوصي عند الموت كالذي يقسم ماله عند الشبع معاوية بن قرة عن ابيه من حضرته الوفاة فاوصى وكانت وصيته على كتاب الله كانت كفارة لما ترك من زكاته في حياته ابن عباس الضرائق الوصية من الكبائر يبوحزنك ومصيبته صد يقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من حزنك نصر بن سيار كل شي يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر ابو حيوة كل مصيبة لم يذهب فرح ثوابها حزنها فهي المصيبة العظمى عزى سليمان بن ابي جعفر في ابن له فقيل كان لك من زينة الحياة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات عن النبي صلى الله عليه وسلم دفن البنات من المكرمات عزى سلمان الفارسي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابنة له فقال يا رسول الله القبر صهرها منك لثواب الله خير لك منها اعظم الله لك الاجر فنعم الصهر القبر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذه التعزية التي عزى بها جبرئيل عن النبي صلى الله عليه وسلم اول تحفة المؤمن اذا مات ان يغفر لكل من شيع جنازته وقيل نعم الختن القبر وقيل دفن الحرم من اعظم النعم الفرزدق واهون مفقود اذا الموت ناله على المرء من اصحابه من تقنعا يقال الناس بين فرح لمولود وترح لمفقود قيل للجوسي ما معنى قولنا انا لله وانا اليه راجعون فقال لا اعرف ولكني اعرف انه لا يدفن في دعوة ولا في مجلس ولا في عرس حضر المنصور جنازة بنت عمه وجلس ينتظر قابلا ابو دلامة وجلس عنده فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك حتى استلقى على قفاه علي من ضرب يده على فخذه عند مصيبة فقد حبط اجره مات لمسلم بن يسار ابن فقال يا بني شغلني الحزن لك عن الحزن عليك محمد بن

حسن

الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة استسلم لامر الله فيما ذهب اشكره على ما وهب لي سطوا الاشتغال بما فات تضييع للاوقات يحيى بن خالد التعزية بعد ثلثة تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلثة استخفاف بالمودة في وصيته صلى الله عليه وسلم لابي ذر زر القبور تذكر بها الاخرة ولا تزرها بالليل وصل على الجنازة لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله تعالى محمد بن سعد المدني مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقبرة فنادى يا اهل القبور الا اخبركم بما حدث بعدكم تزوجت نساؤكم وبيعت مساكنكم وقسمت اموالكم فهل انتم مخبرون بما عاينتم ثم قال الا انهم لو اذن لهم في الجواب لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى انس شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال اطلع على القبور واعتبر بالنشور كان عثمان اذا وقف على قبر يبكي ما لا يبكي عند ذكر الجنة والنار فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج فما بعده اشر منه ويحكى عن انس لو ان بني آدم علموا كيف عذاب القبر ما نفعهم العيش في الدنيا فنعوذ بالله من عذاب القبر معاوية لعن عند الموت قال هو الموت لا ينجو من الموت الذي نحاذر بعد الموت ادهى وافظع وقيل فلو كنا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي ولو كنا اذا متنا بعثنا ونسال بعده عن كل شي حاتم الاصم ما من صباح ميا الا ويقول الشيطان لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر ونحمد الله تعالى على ما يسر لنا من الاتمام في شكره على ما اسبغ علينا من الافضال والانعام ونصلي على اكرم الانام وافضل الكرام سيد الاولين والاخرين محمد الشافع المشفع في يوم القيام وعلى آله البررة الفخام ما دامت الشهور والاعوام وتعاقبت الليالي ونسال الله الكريم الغفار ان يجيرنا من عذاب القبر وعذاب النار وان يحشرنا في زمرة الابرار بحرمة رسوله المختار محمد صلوات الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء والرسل والحمد لله رب العالمين حرره العبد المعترف بالذنوب اقل الطلاب محمد رسول النبي يعرف تبرا تفضل علينا باكثر المواهب بلطف واحسان لك الحمد والثنا وما مقصدي الا رضاك ورحمة وما الغير مسؤلي منك يا غاية المنى يا علما بجميع الحال في الطلب



نرجو النجاة من الاحزان والكرب   اعط الخلاص من الاوزار قاطبة   وارحم عبيدا غلصانا [?] من التعب

اللهم اجب دعاءنا   ولا تخيب رجائنا   قد تم هذا الروض في فصل الخريف

رابع الزمان بربعه في فصله   لما سال العقل عن اتمامه   قد قال في التاريخ جا

بفضله   تم في الشهر الحادي عشر الثاني من شهور العام بعد

مضي ست وثمانين بعد مائتين والالف من الهجرة النبوية

على هاجرها الاف الثناء والتحية في ١٢٨٦ سنة

وكان اصل هذه النسخة بطباعة المصر

ومصنفها محمد [illegible] المخالف

السنة وكان قد كتب

كلما ذكر الخلفاء

الثلثة

كتب رضي الله وغيره وكلما ذكر رسول الله ذكر صلى الله عليه وسلم ولم يذكر واله

فاني طلبا لمرضات الله ووجه الله قد غيرت الاسلوب

وكتبت كلما ذكر الخلفاء الخ وبعد ذكر

رسول الله صلى الله عليه واله

وبعد ذكر علي بدل

كرم الله عليه

السلام

امید که در روز جزا شفیع

حقير [illegible] التماس دعا

7

